وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة السليمانية
كلية العلوم الإنسانية / قسم التاريخ



كردستان العراق في التاريخ القديم في ضوء المصادر المسمارية من الألف الثالث ق.م حتى ٦١٢ ق.م.

أطروحة تقدمت بها (رافدة عبدالله عبد الصمد القره داغي) إلى مجلس ـ كلية العلوم الآنسانية ـ جامعة السليمانية كجزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراة في التأريخ القديم

باشراف
د. حسام الدين على غالب النقشبندي
د. أحمد كامل محمد

١٤٢٩هـ ٢٧٠٨ك ٢٠٠٨م

((بسم الله الرحمن الرحيم))

{يا أيها الناسُ إنا خلقناكم من ذكرٍ
وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل
لتعارفوا إنَّ أكرمكم عند ألله أتقكم
إن الله عليم خبير}

صدق الله العظيم

سورة الحجرات
الآية:١٣

أشهد بأن أعداد هذه الأطروحة جرت تحت أشرافي في جامعة السليمانية،وهي جزء من مطلبات نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم.

التوقيع:
المشرف الأول/د. حسام الدين علي غالب النقشبندي
٣١/٥/٢٠٠٨

التوقيع:
المشرف الثاني/د.أحمد كامل محمد

بناءً على التوصيات المتوفرة أرشح هذهِ الأطروحة للمناقشة.

التوقيع:
الأسم / د.جزا توفيق طالب
رئيس لجنة الدراسات العليا
التاريخ: / /٢٠٠٨

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة ، أطلعنا على هذه الأطروحة وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول بتقدير (جيد جداً) لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ القديم.

التوقيع:
الأسم د./عبد القادر عبد الجبار الشيخلي
أ. عضو

التوقيع:
الأسم د./أحمد مجيد حميد
أ.م. عضو

التوقيع:
الأسم د./هديب حياوي عبد الكريم غزاله
أ.م. عضو

التوقيع:
الأسم د./منذر علي عبد المالك
أ.م.عضو ٢٠/ ٩ /٢٠٠٨

التوقيع:
الأسم د./ حسام الدين علي غالب النقشبندي
أ.م.مشرف الأول ١٨/٩/٢٠٠٨

التوقيع:
الأسم د./ أحمد كامل محمد
أ.م.مشرف الثاني

التوقيع:
الأسم د./جابر خليل أبراهيم
أ.رئيس لجنة المناقشة.

صادق مجلس كلية العلوم الأنسانية على قرار لجنة المناقشة

التوقيع:
الأسم / الدكتور دلير أحمد حمد
عميد كلية العلوم الأنسانية
التاريخ / /٢٠٠٨

الأهداء

إلى من كان طلب العلم بوجوده سهلاً وحلواً
إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله
حباً لا يطويه الزمن .

شكر وتقدير

ان واجب الوفاء والعرفان بالجميل يدفعني أن أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي المشرفين كل من الدكتور(حسام الدين على غالب النقشبندي) والدكتور (أحمد كامل محمد) اللذين تحملا مشقة الاشراف عليّ أثناء أعداد الأطروحة ، وتحملا تقصيري وضعفي في أوقات أنتكاستي برعاية أبوية ، فأشكرهما جزيل الشكر لما أبدياه من توجيهات سديدة ومتابعة مستمرة ، جزاهما الله عني كل خير .

وأتقدم بالشكر والأمتنان لآساتذتي في قسم التاريخ الذين تتلمذت على أيديهم في السنة التحضيرية ، وأشكرهم على موازرتهم وتشجيعهم المستمر لي .

وأتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الخالص للأستاذ الفاضل صلاح كانبي رئيس قسم التاريخ ، والدكتور دلير احمد عميد كلية العلوم الأنسانية والدكتور ناراس فريق زينل معاون العميد والدكتور(جزا توفيق طالب) رئيس قسم الدراسات العليا، لما أبدوه من تعاون كبير وموازرة أخويةطوال فترة الدراسة وما رافقتها من أيام صعبة . واتقدم بالشكر لزملاني وزميلاتي الأساتذة في قسم التاريخ لدعمهم المستمر وتشجيعهم الدائم طوال فترة الدراسة . وأخص منهم الزميل الأستاذ زريان سالار عارف الذي تفضل بترجمة ملخص الأطروحة باللغة الكردية.

وأتقدم بالشكر الجزيل للدكتور (علي سعيد) رئيس جامعة السليمانية ومساعده الدكتور (نزار محمد محمد امين) ، والأخوة والأخوات العاملين في قسم شؤون الأفراد لتعاونهم الحميم أثناء حاجتي لتمديد مدة دراستي .

وأتقدم بالشكر الجزيل للأخ الزميل كوزاد محمد احمد برزنجي طالب الدكتوراه في جامعة لايدن الهولندية ، الذي تفضل عليّ بأرسال كل ما طلبته من مصادر لم تكن متوفرة لدينا في اقليم كوردستان العراق (وعلى نفقته الخاصة) ، فله مني جزيل الشكر والتقدير .

وأتقدم بالشكر والتقدير والأمتنان للدكتور عامر الجميلي من جامعة الموصل – قسم الآثار الذي وقف الى جانبي وقفة أخوية بطولية ، فقد قام بأستنساخ كل ما طلبته منه من مصادر وأرسلها لي بأسرع ما يمكن .

وأقدم شكري وامتناني الكبير للأخت العزيزة الطيبة الزميلة تلار محمد امين طالبة الدكتوراه في جامعة الموصل حيث تحملت عناء نقل المصادر وجلبها من الموصل في ظروف أمنية صعبة ، فلها مني كل الحب والاحترام .

وأتقدم بالشكر الجزيل للأخ الدكتور احمد مجيد الأستاذ المساعد في جامعة الكوفة وقد تحمل عناء جلب مجموعة من المصادر لي – شخصياً – من هناك . فله مني جزيل الشكر والامتنان .

وأتقدم بالشكر الجزيل للدكتور كلاوس فيلكة من جامعة ميونخ الألمانية لأرساله مجموعة من مؤلفاته بالبريد بغية الاستفادة منها فله مني كل الشكر والتقدير .

وأتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الدكتور نه به ز مجيد امين الذي وقف الى جانبي كثيراً وأفادني بتوجيهاته السديدة فله مني كل التقدير والاحترام . وأقدم شكري وأمتناني للدكتور نوري هرزاني رئيس قسم التقييم العلمي في وزارة التعليم العالي في اقليم كوردستان لمؤازرته وتفهمه الشديد أثناء حاجتي للتمديد للمرة الثالثة .

وأتقدم بالشكر الجزيل للدكتور صابر بوكاني لإهدائي مجموعة من المصادر المهمة . وشكري وأمتناني للدكتور عبد المصور بارزاني الذي تفضل علي بتقديم المعلومات عن منطقة بارزان وما حولها كلما احتجتها.

وأقدم شكري وأمتناني للسيد كمال رشيد مدير آثار السليمانية والسيد هاشم حمة عبدالله مدير متحف السليمانية لتعاونهم الكبير ووقفتهم الأخوية .

وأتقدم بالشكر الجزيل للسيدة نهلة روكسي موسى مسؤولة مكتبة متحف السليمانية والعاملين معها لتسهيلهم عملية أعارتي الكتب ، وأقدم شكري وامتناني للعاملين في مكتبة كلية العلوم الأنسانية لتعاونهم الكبير أثناء حاجتي للمكتبة وتسهيلهم مهمة اعارتي الكتب .

وأتقدم بالشكر الجزيل لأفراد أسرتي الأحبة ، زوجي وأطفالي ، لمساندتهم المستمرة لي ، وأعتذر عما سببته لهم من أذى وعما بدر مني من تقصير . وكذلك لأخوتي وأخواتي وكل من شدّ من ازري ولو بكلمة .

وأتقدم بالشكر للأخوة العاملين في مكتب هيرو للطباعة لتعاونهم الكبير معي أثناء طبع الأطروحة ، كما أتقدم بالشكر لكل الذين رافقوني في جولاتي الميدانية وشكري وتقديري لكل من مدّ لي يد العون ، وخانتني الذاكرة أن أذكره . والله من وراء القصد .

مختصرات المصادر

1- AASOR. Annal of the American School of Oriental Research.
2- AFO. Archiv für Orientforschung
3- ANET Ancient Near Eastern Texts
4-ANST · Anatolian Studies
5- ARAB . Ancient Records of Assyria and Babylonia.
6- ARM. Archives Royales de Mari
7- ART. Assyrian Royal Inscriptions
8- CAD. The Chicago Assyrian Dictionary
9- CAH. The Cambridge Ancient History.
10- CHI. The Cambridge History of Iran .
11- FAOS. Freiburg Altorientalische Studien.
12- Iraq. Journal of the British School of Archaeology in Iraq.
13- JAOS. Journal of American Oriental Society.
14- JCS. Journal of Cuneiform Studies.
15- JNES. Journal of Near Eastern Studies.
16- MDOG. Mitteilungen Der Duetsche Oriental Geselschaft.
17- NABU. Murrells Assyriologiques Breves Et Utilitarian
18- PAA. Lassos'. People of Ancient Assyria
19- RA. Revue d ' Assyriology et d' Archaeologies Orientale
20- RGTC. Repertoire Geographical des Texts Cuneiforms'
21- RHA. Revue Hittite et Asianique
22- RIME. Royal Inscriptions of Measopotamian Early periods.
23- MAD. Manuel Depigraphie Akkadienne.

الرموز

م.س المصدر السابق
م.ن المصدر نفسه
ق.م قبل الميلاد

توضيح

مايلي أسماء الملوك بالصيغة الواردة في النصوص المسمارية و الصيغة التوراتية

أشور بانيبال	/	أشور باني أبلي
أشور ناصر بال	/	أشور ناصر أبلي
سرجون	/	شروكين
سنحاريب	/	سن أخي أيريبا
شلمنصر	/	شلمانو أوصر
تجلات بلاسسر	/	توكولتي أبل أيشار

المحتويات

- المقدمة	١-٣
الفصل الأول : أثر البيئة الطبيعية في تاريخ كردستان القديم	
- أصل تسمية الكرد	٤-٦
- مصطلح ميزوبوتاميا	٧
- التضاريس	٨-١٨
- المناخ	١٨-٢٢
- عصور ما قبل التاريخ	٢٣-٣٣
- العصر الشبه بالكتابي	٣٤-٣٥
الفصل الثاني : العصور التاريخية	
-فترة الألف الثالث ق.م	٣٦
- سوبارتو	٣٧-٤٢
- لولوبوم	٤٣-٥٠
- كوتيوم	٥١-٥٨
- العصر الأكدي	٥٩-٦٠
- سلالةأور الثالثة	٦١-٦٣
- فترةالألف الثاني ق.م	٦٤-٧٥
الفصل الثالث : ما بعد الاجتياح التوروككي	
- منتصف الألف الثاني ق.م	٧٦-٨٦
- أواخر الألف الثاني ق.م	٨٧-٩٨
الفصل الرابع : كردستان العراق في حوليات الملوك الأشوريين	
- بداية الألف الأول ق.م	٩٠-١٠٤
- أشور ناصر أبلي الثاني ٨٨٣-٨٥٨ ق.م	١٠٥-١٢٢
- شلمانو أوصر الثالث ٨٥٨-٨٢٤ ق.م	١٢٣-١٣٤
- شمشي أدد الخامس ٨٢٣-٨١١ ق.م	١٣٤-١٤٣
- أدد نيراري الثالث ٨١٠-٧٨٣ ق.م	١٤٤-١٥٠
- شروكين الثاني ٧٢١-٧٠٥ ق.م	١٥١-١٥٧
- سين أخي أريبا ٧٠٤-٦٨١ ق.م	١٥٨-١٦٠
- أشور أخي أدن ٦٨٠-٦٦٩ ق.م	١٦٠-١٦٣
- أشور باني أبلي ٦٦٨-٦٢٧ ق.م	١٦٤-١٦٥
- سقوط نينوى عام ٦١٢ ق.م والدور الميدي	١٦٦-٨٩
-الاستنتاجات	١٦٩-١٧١
الملحقات والصور	١٧٢
- قائمة بالمصادر الكردية	٢٢٦
- قائمة بالمصادر العربية	٢٢٧-٢٣٠

- قائمة بالمصادر الأجنبية - ملخص الأطروحة باللغة الكردية	٢٣١-٢٣٦ ٢٣٧-٢٣٩
- ملخص الأطروحة باللغة الأنكليزية	a-d

المقدمة

يقع اقليم كردستان في القسم الشمالي من بلاد الرافدين . ويتميز بطبيعته الجبلية ، وخصوصيته السكانية ، فأغلب سكانه من الأكراد . وقد أحتضن هذا الجزء من أرض الرافدين أولى التجارب الحضارية المتمثلة بثقافة العصور الحجرية وثورة العصر الحجري الحديث . وعلى الرغم من عدم أكتمال أعمال البحث والتنقيب في عصور ما قبل التاريخ الا ان هناك وفرة في المصادر في هذا المجال ، ولكن بمجرد الوصول الى العصور التاريخية يصبح الحديث عن الوضع التاريخي للمنطقة ، امراً يشوبه الغموض والحذر ، ربما يعود ذلك الى عدم وفرة المصادر المدونة ، والتي تعود بأسبابها الى قلة أعمال التنقيب فيها منذ عام ١٩٦١ حتى يومنا هذا . وتفتقر المكتبة الكردية الى مصادر متخصصة من هذا النوع ، ويعاني الباحثون والمهتمون بتاريخ الكرد القديم ، من فراغ معرفي في هذا المجال ، وأية محاولة من قبل الطلاب لأجراء البحوث في التاريخ القديم تبدو صعبة لعدم توفر المصادر في المكتبات المحلية ، وأغلبها موجودة خارج مناطق الاقليم وخارج القطر العراقي ، لذلك وجدت نفسي مسؤولة عن اختيار هذا الموضوع الذي لم يُشبَع بحثاً لحد الآن ، علماً أن دراسة النصوص المسمارية هي مجال اختصاصي الاساسي .

وقد كانت للبحث في هذا المجال متاعبه والآمه ، فبالنظر لندرة المصادر المختصة في اقليم كردستان ، لذلك أستوجب الأمر البحث عنها خارج الاقليم في بغداد والموصل وخارج القطر العراقي . لكن الوضع الأمني غير المستقر وقف عائقاً أمام سفري الى بغداد والموصل خصوصاً بعد نزوح أهلي من بغداد . ولكن الله من عليّ باصدقاء مخلصين وقفوا الى جانبي وعوضوني عن كثير مما فقدته ، وتكفلوا – مشكورين- عناء تزويدي بالمصادر قدر المستطاع وكان الوقت يدركني بقسوة .

تطلب انجاز البحث القيام بجولات ميدانية عديدة ، للوقوف على صحة المعلومات الجغرافية الواردة في النصوص المسمارية ، وللتأكد من صحة تخريجات الباحثين الذين سبقونا في هذا المجال . ومن متعة الاستكشاف وجدنا أن غالبية أسماء الأماكن والجبال الواردة في النصوص المسمارية وعلى الأخص في حوليات الملوك الاشوريين لم يطرأ عليها تغيير كبير طوال السنوات الثلاث آلاف الماضية ، وهناك مناطق جغرافية كانت في وقتها تتضمن مدلولاً جغرافياً واسعاً لم يبق منها الآن سوى أسم قمة أو وادي يحمل بقايا من الأسم القديم ، وتبين أن حوليات الملوك الاشوريين كانت على جانب كبير من الصحة والدقة في وصف الأماكن الجغرافية ، مع الأخذ بنظر الاعتبار الجانب الاعلامي المقصود في كتاباتهم ، فقد يكونون مبالغين في الاشارة لعدد القتلى ، وطرق القتل والتدمير ، لكن المعلومات الجغرافية منها تحمل الكثير من الدقة والصحة ، وقد شرحت الحوليات أسباب تلك الحملات وحصرتها في عدة نقاط :

الأولى : - عدم خضوع تلك المناطق لسلطة الاله اشور . وكثيراً ما اشار الملوك بعبارة – الذين لم يخضعوا لأحد من ابائي الملوك من قبل – الى المناطق التي شنوا عليها حملاتهم ، مبررين أسباب الحملات بكونهم ينفذون أمراً الهياً .

ثانياً :- تمرد تلك المقاطعات ورفضها دفع الجزية وخروجها عن طاعة الدولة الاشورية.

ثالثاً :- دعمهم حركات التمرد ، وتحريض المقاطعات التابعة للدولة الاشورية على الخروج عن طاعة الملك ، وعقد التحالفات الدولية مع الدول المعادية للدولة الاشورية وهذا مادفع الملوك الاشوريين لمحاربتهم وضرب تحالفاتهم .

هذا ، وقد كان عملي في متحف السليمانية طوال السنوات الثماني عشرة الماضية مفيداً في جمع المعلومات والقيام بالجولات الميدانية ، ومحاولة أستقراء الأدلة الاثارية لفهم التاريخ القديم لاقليم كردستان العراق ، مع الحرص على الألتزام بمنهج البحث العلمي في التاريخ والاثار والسعي في طرح المادة العلمية بصورة موضوعية.

ومن المصادر الأساسية التي تم الاعتماد عليها في اعداد البحث ، كتاب العراق الشمالي لشاكر خصباك ، حيث وصف جغرافية اقليم كردستان بصورة علمية مركزة ، وكتاب مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة بجزئيه لطه باقر ، وقد تم الاعتماد عليه في عملية السرد التاريخي . وتعاقب الأدوار الحضارية في بلاد الرافدين . إضافة الى كتابي عظمة بابل وقوة اشور لهاري ساكز مع مجموعة من المقالات ورسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراة للباحثين العراقيين والأجانب .

ومن جملة المصادر الأجنبية المهمة التي تم الاعتماد عليها بصورة أساسية فيما يخص كتابات الملوك الاشوريين ، سلسلة ARI وكتاب ARAB ، ومجموعة سلسلة RGTC الجغرافية ، مع الحرص على متابعة ما نشر حديثاً من دراسات حول التاريخ القديم لاقليم كردستان ، خصوصاً الأبحاث ذات العلاقة بالجغرافية التاريخية لمناطق زاكروس ، وشمال بلاد الرافدين ، وعلى الأخص الدراسة التي أجراها الباحث ليفاين حول جغرافية مناطق زاكروس ، والدراسة التي أجراها الباحث الكندي دوكلاس فراين حول المواقع الجغرافية في عصر فجر السلالات ، وكذلك الدراسة التي أجراها لبفراني حول حوليات الملك اشورناصرأبلي الثاني ، ودراسات أخرى .

وتبدو الدراسة التي أجراها الباحث العراقي نائل حنون كجزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في جامعة تورنتو الكندية حول جغرافية بلاد اشور في ضوء النصوص المسمارية ، قريبة للواقع ، وربما يعود ذلك إلى كونه أكثر قرباً للواقع الجغرافي للمنطقة ، فقد عمل في حقل التنقيب الآثاري في بلاد اشور وفي مواقع الاثار في حوض حمرين ، ومنحته التجربة فهماً جيداً للواقع الجغرافي.

ومما يؤسف له ، أن غالبية الدراسات السابقة تبحث عن الأماكن الجغرافية المشار اليها في النصوص المسمارية خارج اقليم كردستان ، أما في جبال طوروس أو في جبال زاكروس ، أو ترى أنه من المجازفة حالياً البت في حقيقة وجود تلك الأماكن ، في حين توجد اماكن حالياً في اقليم كردستان ، بأسماء مطابقة للأسماء القديمة ، أو قريبة الشبه من الأسم القديم ، وأحياناً تكون قد طرأ عليها تغيير بسيط في بعض الحروف والمقاطع بفعل التطورات اللغوية التي طرأت على المنطقة خلال أكثر من ثلاثة الاف سنة الماضية . وهناك اماكن لم يسعفنا الحظ في الوصول اليها لأسباب قاهرة ، فكان الاعتماد على كتاب أطلس المواقع الأثرية بديلاً عن الجولات الميدانية في هذه الحالة.

وقد تم تقسيم البحث الى أربعة فصول :

١- الفصل الأول : ويخص بأثر البيئة الطبيعية في تاريخ اقليم كردستان من ناحية التضاريس والمناخ . وأصل تسمية الكرد ، ومبحث خاص بمصطلح ميزوبوتاميا ومبحث خاص بالعصور الحجرية بأدوارها المتعددة .
٢- الفصل الثاني : ويخص العصور المبكرة في تاريخ اقليم كردستان ابتداءً بالالف الثالث ق.م حتى العصر البابلي القديم .
٣- الفصل الثالث : ويخص الألف الثاني ق.م . حيث شهدت بداياته انقسام بلاد الرافدين الى مجموعة دويلات منها : أيسن ، لارسا ، أشنونا ، بابل ، ماري، أشور . وشهدت مناطق اقليم كردستان تطورات المرحلة الحضارية ذاتها ، فمن سلسلة هجمات أشنونا واشور الى ضربات حمورابي ثم نشوء الدولة الميتانية فسقوطها على يد اشور أو بلط الأول حتى الألف الأول ق.م .
٤- الفصل الرابع : ويخص الألف الأول ق.م . وتُعنى بدراسة تاريخ اقليم كردستان في ضوء حوليات الملوك الاشوريين . حتى سقوط نينوى عام ٦١٢ق.م ، لكن سقوط نينوى لم يكن ليكمل الحدث التاريخي ، إذ تبعته تطورات أخرى حتى تم نقض الحلف المعقود بين بلاد بابل والدولة الميدية عام ٦٠٤ق.م . لذلك تمت مواصلة الحديث الى تلك الحقبة لضرورتها التاريخية .

الفصل الأول
أثر البيئة الطبيعية في تاريخ كردستان القديم

اصل تسمية الكرد في ضوء المدونات التاريخية

تتالف كلمة كردستان من مقطعين كرد اشارة الى الشعب الكردى وستان وهي كلمة ايرانية قديمة تعنى اقليم او مقاطعة او ولاية. ويقال ان هذه التسمية اول ما ظهرت ، ظهرت في العهد السلجوقى . وان حمد الله المستوفي القزوينى من منتصف القرن الخامس الهجري (الثانى عشر الميلادي) ، ذكرها في كتابه (نزهة القلوب) وكانت تتألف حسب قوله من ست عشرة مقاطعة او ولاية ومركزها قلعة بهار شمال همدان الحالية ، وكانت تتاخم ولاية العراق العربي و العراق العجمى وخوزستان واذربايجان و دياربكر[١].

واشار الشاعر العربي ابو الطيب المتنبي من شعراء القرن الرابع الهجري الى الكرد في قصيدة له يصف فيها ابو شجاع في رحلة صيد في دشت الارزن قرب شيراز.

وقتل الكرد عن القتال حتى اتقت بالفر و الاجفال

فهالك وطائع و جالى واقتنص الفرسان في العوالي[٢]

وأثناء الصراع الروماني- البارثي وبالتحديد في المدة المحصورة بين نهاية القرن الرابع قبل الميلاد ظهرت دولة حكمت مناطق ارمينيا الحالية والاقسام الشمالية من اراضى كردستان العراق وهي دولة البنطس، اشتهر من بينهم مثريداتس الثالث (٣٠٢-٢٦٦ ق.م) الذي شملت مملكته مناطق كبدوكيا وبافلاطونيا اضافة الى ماسبق ، وجاء بعده اريو بارزانيوس الثالث الذى حكم مابين ٢٦٦ - ٢٤٠ ق.م ونصب ملكا على مناطق ارمينيا وكردستان[٣] التى كانت تسمى ببلاد قرداوية.

وأثناء الحكم الاخمينى (٥٥٠-٣٣٢ ق.م) عرفت مناطق اقليم كردستان باسم كاردوخوي و سكانها بالكردوخيين وقد ورد ذكرهم في اخبار رحلة زينفون عام ٤٠١ ق.م، او مايعرف برحلة عشرة الاف في كتابه (اناباسيس) اى الصعود[٤]. الا ان زينفون لا يشير الى اسماء المواقع والقرى

---

(1) نزهة القلوب في المسالك والممالك (بالفارسية) والمقالة الثالثة، بأهتمام لسترنج، مطبعة لايدن ١٩١٣، ص٧.

لسترنج. بلدان الخلافة الشرقية .ترجمة بشير فرنسيس و كوركيس عواد. مطبعة الرابطة. بغداد ١٩٥٤، ص٢٢٧.

ويقال ان ماركوبولو قد ذكر اسم كردستان في رحلته قبل حمداله المستوفي.

(2) كتب ابو الطيب المتنبي قصيدته هذه في رجب سنة اربع وخمسين وثلاثمائة للهجرة ، وقتل في السنة ذاتها. ينظر:

عبدالرحمن البرقوقي ، شرح ديوان المتنبي ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٨هـ-١٩٣٠ م. ص ٢٢٣-٢٢٤.

(3) فوزى رشيد، وجمال رشيد تأريخ الكرد القديم. أربيل١٩٩٠ ص : ١٢٦ .

كذلك ينظر:

سامى سعيد الاحمد ورضا الهاشمي ، تاريخ الشرق الادنى القديم- ايران والاناضول. ص ٣٩٥. ولعل أريوبارزانيوس الثالث ، هو الشخص الثالث من عائلة تكرر فيها هذا الأسم فالمعروف أن أريوبارزانيوس الأول كان نائب الملك ألأخميني في قيادة قطعات ألاراشوت Arachotians وهنود الجبال في عهد داريوس الثالث الأخميني ، وقد قاد أخر حرب دفاعية للجيش الأخميني في جبال زاكروس في المنطقة ما بين شيراز وأصفهان ، وبأنكساره انحسمت المعركة للاسكندر المقدوني عام ٣٣٢ ق.م، وتحقق النصر للأغريق وسقطت الأمبراطورية الأخمينية . المصدر:

فؤاد جميل. أريان... يدون أيام ألاسكندر الكبير في العراق. مجلة سومر المجلد الحادي والعشرون ١٩٦٥ص ٢٦٦-٣٠٠.

(4) رحلة زينفون. ترجمة محمد مسعود محمد جقليزادة (باللغة الكردية) اربيل. ٢٠٠٦ ص ١٢٥-١٣٩.

في بلاد كردوخى بل يكتفي بذكر اسم البلاد والى طبيعة الارض الجغرافية وحالة قطعاته وصعوبة رحلتهم.

وقد اشارت المصادر المسمارية في الالف الثاني ق.م ، إلى بلاد كوردا كمنطقة ذات سيادة وادارة محلية خاصة ، وبالتحديد في عهد (اشمي دكان) ١٧٨٠-١٧٤١ ق.م ، ابن شمشي ادد الاول (١٨١٤-١٧٨٢ق.م) . ففي رسالة مبعوثة الى اشمى دكان ترد فيها معلومات عن اجتياح حشود التوروكيين مقاطعة ايكالاتوم Ekallatum المركز الاداري الاشوري شرق دجلة حيث أصبحت عرضة للنهب والتخريب وقتل جنودها: (لقد اجتاح التوروكيون بلاد ايكالاتوم وعبروا النهر لقد زحفوا حتى كوردشاتوم Kurdiššatum وسرقوا كل خراف اشمى دكان انهم لايبعدون اكثر من بيرو[١] واحدة عن هنا لقد اجتاحوا اربع مدن وقتلوا ٥٠٠ جندي)[٢] .

ففي ذلك الوقت بالذات وعندما حاصر التوروكيون مدينة رزاما (Razama) ، ارسل زيمري لم ملك ماري قطعات من جيشه لدعم رزاما[٣] اضافة الى حمورابي ملك بابل الذى أسهم هو الاخر في فك الحصار عن رزاما[٤]وكان لابد للجيوش ان تمر بكوردا، وكاسابا[٥] (احدى المدن التابعة لدولة كوردا وكانت تقع على الطريق مابين كوردا وقطنة)[٦] . حيث المعارك كانت طاحنة مابين الاشوريين بقيادة موت ـ اسقر ابن أشمي دكان وزازيا ملك التوركيين[٧] .

وتشير المصادر المسمارية من هذه الحقبة إلى بلاد كورد كمنطقة جغرافية ذات سيادة مستقلة بصيغة كوردا Kur-da ^{KI}[٨] وكذلك بصيغة Ku-ur-da ^{Ki}[٩] وبصيغة Kur-da- a Ki[١٠] .

(١) وحدة قياس مسافات تعادل٣٠/٣كم ينظر
فوزي رشيد، الشرائع العراقيه القديمه .بغداد ١٩٧٩، ص ٢٨

(2) Charpin, D.F. Joannes, S.Lackenbacher and Lafon, Archives Epistolaires de Mari 1/2. ARM XXVI Paris 1988 No. 524.

(3) Claus Wilcke. Truppen von Mari in kurda. RA (73-1979) p.37-50

(4) محمد طه ، حمورابي. ص ٧٦ .

(٥)يبدو أن كاسابا هي تل الكشاف الآن ، وليش قوش تبة كما يعتقد فراين . فوفقاً للمعلومات الواردة في نصوص شمشارة ، أن شمشي أدد بعد عبوره الزاب سيلتقي بكواري حاكم شمشارة في كاش تبة ، التي يكون معقولاً أن نفترض أنها قوش تبة الحالية جنوب أربيل ، وليست تل الكشاف شمال الموصل . وكان اللقاء بين شمشي أدد وكواري ودادوشا ملك أشنونا سيتم وتلتحم جيوشهم لضرب قبارة في سهل أربيل . انظر :
Ediem. The Shimshara tablets .p:81

(6) Barry. J. Beitzel. Isme- Dagans Military actions in the AlJezirah. Ageaographical study. Iraq. Vol. XLVI p.35

(٧)أحدى القبائل الخورية التي قادت الاجتياح الكبير لأقليم كردستان والتي تمكنت فيما بعد أن تسيطر على بلاد أشور وتشكل نواة دولة ميتاني ، ينظر :
Kozad Mohamed Ahmed The Northern Transtigris in the first half of second millennium B.c. Leiden. 2003.p.121-128

(8) RGTC band3 .p.145f.

(9) ARM IV 69.10

(10) RA 66 (1972) 121, 8;
OBTR. 281, 10
كذلك ينظر: D.O. Edzard.RLA, 6 (1980-1983)
الورقة مستنسخة ورقم الصفحة مفقود .
يعتقد إدزارد أن كوردا تقع ضمن مناطق الخابور .

وتذكر نصوص ماري أن حمورابي ملك كوردا ، قد حضر في اللقاء الكبير لزعماء بلاد الرافدين (أو نوابهم) الذي عقد في مدينة صيدقوم Ṣidqum ، حيث تباحث السفير التورروكي مع حمورابي ملك كوردا إلى جانب أولئك القادمين من بابل وأشنونا[(١)] . ويبدو من سياق النصوص تلك ، أن كوردا لعبت دوراً متميزاً في احتضان الجهود الرامية لأيقاف الاجتياح التورروكي وأيقاف الخطر المحدق بالعاصمة الأشورية أشور وحمايتها من السقوط بأيدي التورروكيين الذين اجتاحوا شمال أشور ومناطق جبل عدية حيث استقر ملكهم زازيا في نينوى Ninēt[(٢)] ، ويبدو أنها نظمت لقاءً لجميع ملوك بلاد الرافدين (أو نوابهم) للتباحث حول إيجاد مخرج للأزمة التي كانت تعيشها المنطقة ، إذ أسهم كل من مملكة أشنونا وماري وبابل بأرسال الجيوش لمساعدة بلاد أشور ، ويبدو أن كل تلك الجهود فشلت أخيراً وسقطت بلاد أشور بيد التورروكيين ، وبرزت الدولة الميتانية فيما بعد حتى ظهور أشور أوبلط الأول الذي استطاع أن يتخلص من الميتانيين عام ١٣٦٥ ق.م[(٣)].

هذا وقد أشارت النصوص المسمارية من سلالة أور الثالثة (٢١١١-٢٠٠٤ ق.م) إلى بلاد كوردا أو كاردا Kurda[KI] أو Karda[KI] كمنطقة خضعت للسلطة السومرية إلى جانب بلاد سو[(٤)] ، عندما عين شو-سين أير-ننا Ir-[d]Nanna حاكماً على بلاد سو وكوردا[(٥)] .

هذا وأقدم أشارة إلى بلاد كوردا لحد الأن ، وردت في نص أكدي يعود لنرام سين الأكدي (٢٢٩١-٢٢٥٥ ق.م) يتحدث فيها عن اجتياحه لأزوخينوم (التي ربما تقع شرق دجلة ما بين أربيل وكركوك) ويقول بأن أزوخينوم تقع على بعد يوم سيراً من كوردا :

"I UD iš-[tum] Gur-[da][Ki] a-na A-z[u] – ḫi-num[[KI]]"

مسافة يوم ((سيراً)) من كوردا إلى أزخينوم[(٦)] .

Charpin. ARM 26. 1/2 no.404. (1)

Charpin. Op.cit. no 517. (2)

"ummanum Lú Turukkum[Ki] ina Ade[Ki] ibram Ù zazia ina Ninet[Ki] wasib "

(3) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١ الطبعه الثانيه بغداد دار الشؤن الثقافيه١٩٨٦ ص: ٤٨٩.

(4) يبدو ان بلاد سو لم يبق منها حاليا غير اسم جبل يقع شمال شرق اربيل ويعرف بجبل سوكي ، انظر الخارطة رقم (١) .

(5) فوزي رشيد وجمال رشيد ، تاريخ الكورد القديم ،أربيل ١٩٩٠ ص : ٤٠ .

Steinkeller. Op.cit. p.92; (6)

CRAA 38. Paris (1992).

مصطلح ميزوبوتاميا:-

ظهرت تسمية ميزوبوتاميا Mesopoamia كمصطلح جغرافي في الفترة ما بين القرنين الرابع والثاني ق.م في كتابات الكتاب اليونان والرومان بمعنى ((بلاد ما بين النهرين)) في اللغة الأغريقية[١] .

ويحتمل أن يكون زمن ظهور هذا المصطلح في عهد الأسكندر الكبير (٣٣٩-٣٢٩ ق.م)، وأقدم وأوضح ذكر لمصطلح ميزبوتاميا هو ما ورد في كتاب المؤرخ الشهير بوليبوس Polybius (٢٠٢-١٢٠ ق.م) وتبع بوليبوس الجغرافي الشهير سترابو (١٢٠- ٦٤ق.م) واستعمله للدلالة على المنطقة المحصورة ما بين دجلة والفرات من الشمال إلى حدود بغداد تقريباً وهو ما يرادف تقريباً مصطلح الجزيرة الذي اطلقه البلدانيون المسلمون على القسم الشمالي من بلاد الرافدين[٢].

لقد شاع هذا المصطلح الجغرافي في اللغات الأوربية وخاصة بعد ترجمة التوراة إلى اليونانية واللغات الأوربية ، إذ جاء ذكر أقليم (أرام نهرايم)[٣] وتعني أرام النهرين أي بلاد ما بين النهرين ، والمقصود بهذا الأقليم في التوراة الأرض الواقعة ما بين نهري الفرات والخابور أو نهري الخابور والبليخ أو كلا النهرين مع الفرات . ويجدر الأشارة إلى كون مصطلح أرام نهرايم تعبير أرامي يعني أرض النهرين ، وتعود في جذورها إلى تسمية بابلية هي مات بيريتم Mat Biritim أي (أرض المابين) للدلالة على الجزء الشمالي من بلاد ما بين النهرين . وورد ذكر (بيرت نارم Birit Narim) ونهارينا[٤] Naharina للدلالة على مملكة ميتاني في رسائل تل العمرنة في القرن الرابع عشر ق.م [٥]. وبعد ترجمة التوراة إلى اليونانية تحول مصطلح أرام نهرايم إلى ميزوبوتاميا ، ودخل إلى اللغات الأوربية ، واتسع مدلوله فيما بعد ليشمل القطر العراقي كله وليس قسم من أقليم كردستان العراق فقط[٦] .

---

(1) طه باقر ، م.ن ، ص١٣ .

(2) م.ن .

(3) الكتاب المقدس ، سفر التكوين ٢٤ :١٠

(4) لعل مصطلح نهارينا الذي شاع في اواسط الالف الثاني ق.م تطور في الالف الاول ق.م الى نائيرى Nairi للدلالة على بلاد اورارتو، تلك الدولة التي ظهرت في جبال ارارات و ماحولها والتي قضى عليها سرجون الاشوري عام ٧١٤ ق.م.

(5) Finkilstein, ibid .JCS9. 1955

(6) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص١٣-١٤ .

التضاريس :

يقع اقليم كردستان العراق في الجزء الشمالي من أرض العراق ما بين خطي عرض ٣٤ جنوباً و٣٧ شمالاً ، وخطي طول ٤٧ شرقاً و ٤١ غرباً[١] .

ومن الناحية الجيولوجية ، فهو جزء من بحر تيثس Tethys القديم الذي غمر أجزاءاً واسعة من الشرق الأوسط مثل أواسط إيران والعراق والبحر المتوسط الحالي وجزءاً من جنوبي أوربا وشمالي افريقيا[٢]. وتتميز جباله بأنها على شكل أقواس من الالتواءات المحدبة تحصر بينها إلتواءات وأقواس مقعرة ، حيث تتخذ هذه الالتواءات شكل انحناء يبدأ من شمال غرب العراق متجها نحو الشرق ثم منحنياً نحو الجنوب الشرقي ، ويمكن تقسيمها إلى منطقتين متميزتين الأولى معقدة الالتواء والثانية بسيطة الالتواء[٣] .

تقع الأولى إلى الشمال والشرق من سهول السندي ورانية وشهرزور ، ويتراوح أرتفاعها ما بين ١٥٠٠م إلى ٣٥٠٠م ويبلغ معدل انخفاض الأودية عن قمم الجبال المجاورة لها حوالي ١٠٠٠م . وتتمتع بمناخ غزير الأمطار لبضعة اشهر من السنة وبسقوط الثلوج ، وذات غطاء

---

(1) شاكر خصباك ، العراق الشمالي ، دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية ، بغداد ، ١٩٧٣، ص٦٨.
(2) كانت منطقة الجزيرة الشمالية تشغل الجرف القاري لهذا البحر في حين يحتل أقليم كردستان العراق المناطق العميقة منه ، نشأ هذا البحر في العصر الأخير البرمي Permian من الزمن الأول ، حينما اجتاحت المياه مناطق واسعة من قارة غوندوانا Gondwana ولاسيما المناطق الشمالية والشرقية من جنوب غرب أسيا ، وظلت المياه تغمر هذا الجزء الواسع من قارة غواندوانا طيلة عصور الزمن الثاني والثالث ، الجوارسي Jurassi والترياسي Triassic والكريتاسي Cretaceous والعصر الأول من الزمن الثالث الأيوسين Eaocen وترسبت أثناء ذلك فوق قاعه طبقات عظام السمك من الصخور الكلسية وصخور الطفل التي كانت تجرفها السهول من المرتفعات الشمالية والشرقية المجاورة لها وتلقيها في البحر .
وقد اشتملت ترسبات الكريتاسي والجوارسي في أقليم كردستان العراق على الطفل وعلى حجر جيري قاتم اللون وحجر جبسي أوليتي وعلى بعض الطبقات الجبسية . واشتملت تكوينات العصر الكريتاسي الأسفل على كتل ضخمة من الحجر الجيري البرتقالي اللون مع حجر الدولومايت ، في حين اشتملت ترسبات العصر الكريتاسي الأعلى على حجر جيري أبيض وبرتقالي اللون شديد الصلابة . ثم بدأت مياه بحر تيشس بالانحسار منذ أوائل عصر الاوليكوسين Oligocene نظراً لارتفاع الأرض وتراكم الطبقات الرسوبية حتى تحول ذلك البحر العظيم إلى بحر داخلي محدود يغمر العراق وجنوب غرب أيران . وترسبت فيه أثناء عصر الميوسين Miocene التكوينات الكلسية ثم اعقبتها تكوينات أنهدرايتية ثم تكوينات ملحية ، وتسمى هذه بمجموعها تكوينات فارس السفلى Lower Fars . وفي أواخر عصر الميوسين تكونت ترسبات فارس العليا Upper Fars وهي صخور رملية وطينية وصخور كلسية بحرية .
وفي أواخر عصر الاوليكوسين وطوال عصر الميوسين وحتى أوائل عصر البلايوسين Pliocene حدثت حركة تكوينة عظيمة أعطت المنطقة شكلها النهائي وهي الحركة المسماة بالحركة الألبية Alpine Movement نسبة إلى جبل الالب التي أدت إلى ظهور سلاسل الجبال الألتوائية الحديثة .
لقد ضغطت هذه الحركة على الطبقات اللينة التي تراكمت في بحر تيشس ، ونظراً لوقوعها بين كتل أرضية صلبة هي كتلة هضبة جزيرة العرب وكتلة الهضبة الايرانية وكتلة أسيا الصغرى فقد أرتفعت على شكل التواءات محدبة تحصر بينها أودية عميقة ، وتمثل تلك الالتواءات في الشرق الأوسط جبال طوروس وجبال زاكروس وجبال كوردستان العراق . للمزيد من التفاصيل ينظر :
شاكر خصباك م.س : ص ١٢ .
(3) م.ن. ص ٢٢ .

نباتي ضعيف ما عدا بعض غابات البلوط في الجهات البعيدة عن العمران ، وهذا ما ركز الاستيطان البشري على جهات محدودة في المنطقة ، وهي تلك الجهات التي يمكن استثمارها في الزراعة ، ونعني بها تلك الأودية الطولية ذات الاتساع النسبي ، أما بقية جهات المنطقة المتمثلة بالمنحدرات والقمم الجبلية فتستثمر في الرعي . ويمكن أن نميز فيها السلاسل الجبلية الآتية :

١- الجبال الواقعة ما بين الحدود العراقية والتركية وبين نهر الخابور [١] وتشمل جبال شرانش وارتفاعها ٢٠٥٢م وجبال جياكيز ٣١١٨٦م وجياديري ١٢٣٠م وسلسلة رشوني [٢] ٢٠٢٣م.

٢- الجبال الممتدة بين نهر الخابور ونهر الزاب الكبير [٣] : وهي جبال زوزان حرور [٤] أو جيا زينان ٢٤١١م. وينقسم إلى قسمين يسمى القسم الغربي منه جبل متين [٥] ٢٠٩٥م . والشرقي يسمى عمادية وارتفاعه ٢٠١٣م ويتصل بجبل سربيزني ١٩٠٢م وجبل برواري بالا ٢٠٩٧م .

٣- الجبال الممتدة بين الزاب الكبير وروباركوجك ، وابرزها جبل كوهي زير ٢٢٨٢م وسوكي [٦] ١٦٢٥م وباروش أو شيرين ٢٣٧٨م وسرميدان ٢٦٨٢م .

---

(1) الخابور: اسم لمملكة ظهرت في أواسط الألف الثاني ق.م في حوض نهر الخابور كانت تعرف بأسم خابوراتوم وكان ملكها الخوري نانب – شاويري Nanib-Šawere معاصراً للملك الاشوري شمشي أدد الأول وابنه أشمي – دكان . ينظر :

فوزي رشيد وجمال رشيد – تاريخ الكورد القديم – أربيل – ١٩٩٠- ص ٧١ .

RGTC, band4.P.144.

هذا ودخلت الكلمة ضمن أسماء الاعلام المذكرة والمؤنثة مثل سوخابور : (Su-Ĥabur .(.RÖllig.RIA4.478f

كذلك بصيغة خابورا : Ĥabura : RGTC.5.299 .

دخلت ضمن تركيبة أسماء الآلهة فهنالك آلهه باسم خابوريتم Ĥaburitum من حقبة سلالة أور الثالثة. ينظر: RGTC.band2.P313 .

(2) وردت تسمية رشوني كأسم لحاكم منطقة رويشياني في بلاد أتيوخي أو أتيوني حيث غزاها سردوري الأوراني عام ٧٤٨ ق.م حول ذلك ينظر:جمال رشيد – ظهور الكورد في التاريخ – ج٢- ص١٥٩.

(3) ورد أسم الزاب الكبير في المصادر المسمارية بصيغة زابور إيلو Zabu-elu أي الزاب الأعلى ، وورد أسم الزاب الصغير بصيغة زابور شبالو Zabu-Šapalu أي الزاب الأسفل . ينظر :

طه باقر – مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة – ج١ – الطبعة الأولى – دار الحرية للطباعة والنشر – بغداد – ١٩٨٦ – ص٥٥-٥٦ ، وجمال بابان – أصول أسماء المدن والمواقع العراقية – بغداد – ١٩٨٩ – ص ١٣٦-١٣٧ .

(4) ورد ذكر حرور في المصادر المسمارية بصيغة Ĥaruru .

Kozad M.Ahmed, The northern transtigris in the first half of the second millennium B.C.Leiden.2003.P:11.

(5) لعله جبل ماتنو Matnu الذي ورد ذكره في أخبار حملة أشور ناصر بال الثاني.

Louis Levine, Geographical studies in the Neo-Assyrian Zagros, IRAN, Vol III 1973,p:16.

(6) وردت تسمية سو كأشارة إلى منطقة جغرافية معينة بصيغة Su^{Ki}

بدون قراءة (Ki) لطالما أشير أليها كبلاد عرف سكانها بالسونيين أو السوباريين ، وأول ما ورد ذكرها في نصوص الملك السومري أي –أن – ناتوم ٢٤٧٠-٢٤٣٠ ملك سلالة لكش الأولى وقد كانت بلادهم بأستمرار عرضة لغزوات الملوك الأقوياء في بلاد وادي الرافدين القديمة ، وعرف سكانها باسم لو-سو(كي) Lú- Su^{Ki} ، ينظر:

٤- الجبال الواقعة بين روباري كوجك ونهر رواندوز وهي ذات اتجاهات شمالية غربية وجنوبية شرقية وأهمها سلسلة برادوست التي تقع شرقي الزاب الأعلى ٢٠٧٦م في قمة نواخين[1] وجبل زوزك ١٨٢٩م وجبل بيران[2] وسلسلة روست التي تقع بين رواندوز ونهر حاجي بك ، واعلى قمة فيها هي قمة حصاروست أو هلكورد وهي أعلى قمة في كردستان العراق إذ يبلغ أرتفاعها ٣٦٠٧م . ثم سلسلة دوله مر وابرز قمة فيها سركلاوة ٣٣٩٩م وجبل شاكيف ٣٠٦٨م وجبل سربندار ١٨٠٠م وجبال جيامنداو ٢٤٤٠م وجبل كونه كوتر ٢٦٩٢م وجبل كاروخ٢٥٦٠م في قمة هندرين[3] وجبل زرنةكو ٢١٣٦م[4] .

٥- الجبال الممتدة بين نهر رواندوز والزاب الصغير وتمتد بموازة الحدود العراقية – الايرانية ، وتشمل سلسلة قنديل ، وابرز قممها حاج ابراهيم ٣٤٥٢م وحاج عمران ١٧٨٠م وجبل دوبزة ٢٣١٤م[5] .

٦- الجبال الممتدة بين الزاب الصغير ونهر سيروان (ديالى) وتشمل جبل سوركيو ٢٢٢٣م وكوترة رش ٢٧٥٢م وجبل بردة سبي شيرة ٢٣٨٩م وجبل هورامان ٢٥٤٨م[6] وجبل بنجوين ١٥٠٠م – ٢٠٠٠م .

Gelb,I.J.,Hurrians and Subarians (HS), Chicago 1944, p:23-31.

وعرفت بلادهم في الحقب اللاحقة باسم سوبارتو وسوبروم وشوبيرم وشوبروم ، للمزيد من المعلومات ينظر: Kozad, M.A, O.P.C.T, P:13-17. وكذلك ينظر : طه باقر ، م.ن ، ص٧٧ .

(1) يعتقد كريم زند أن قمة نواخين ، هي مسكن النبي نوح (ع) ، وأنه بعد نجاته من الطوفان سكن هنا ، وهناك ضريح أو مزار يتبرك به الأهالي هناك يسمى (باوة نةوا) أي بابا نوح يقع ما بين قرية وةلاش وسلام في منطقة بارزان . وتعني كلمة خين باللغة الخورية البيت . وهي قريبة الشبه من كلمة خانوو الكردية التي لها المعنى نفسه.

مقابلة مع الرحالة كريم زند يوم ١٩٩٣/٩/٢٤ .

(2) ورد ذكر هذا الجبل في أخبار حملة سرجون الثامنة ٧١٤ ق.م بصيغة بيران . ينظر :

Edwin M.Wright. The eight campaign of Sargon u of Assyria (714 B.C) JAOS Vol.88 Part 4,1918. p:173-186 .

(3) لعل تسمية هندرين من بقايا اسم مملكة أنداريك الخورية التي ظهرت في النصف الأول من الألف الثاني ق.م .

Lafont B."La correspondenced Iddiyatum – introdution" Archives Epistolaires de Mari 1/2 ARM 26 1988.

(4) شاكر خصباك ، م.س ، ص٢٦ .

(5) ورد اسم طويزة أو دوبزة بصيغة Tup-Ze في نصوص نوزي (أواسط الألف الثاني ق.م) وهناك ما يقارب ١٠ مناطق باسم طويزاوه في كردستان العراق ، للمزيد من التفاصيل ينظر :

جمال بابان ، م.س ، ص١٩٣-١٩٤ .

(6) هورامان : وتسمى باللهجة المحلية الهورامية باسم آرمان وهي الصيغة نفسها التي وردت في نصوص الحقبة الأكدية (٢٣٧١ – ٢٢٣٠ ق.م) حيث سيطر عليها نرام – سين ، ينظر :

طه باقر ، م ن ، ص ٣٧٠ .

ويعتقد الكثير من الباحثين ومنهم طه باقر بأن آرمان هي حلب غير ان حلب هي alepu أو elepu حول كلمة elepu ينظر :

RGTC .band 2 .p:238.

وردت في أخبار حملة سرجون الثامنة ٧١٤ ق.م بصيغة Hašmar وتأتي بعد مرحلة عبوره جبل كولار [كولار اليوم في رانية وهي النهاية الشمالية لسلسلة أزمر] ويعتقد ليفاين أن هاشمر هي جبال دربندخان ، انظر :

Levine; Louis .D.OPCT.p:19

٧- الجبال الواقعة شمال شرق السليمانية وتشمل جبل كورة كازاو ١٩٥٧م وجبل كومة دول ٢٧٦٤ م وجبل بيرةمكرون ٢٦٢٠م وجبل شيرباخ ٦٣٧م وجبل ازمر ١٧٠٢م وجبل كويزة ١٥٢٤م وسرمند ١٤٨٦م[١] .

أما المنطقة البسيطة الالتواء فيتراوح أرتفاعها ما بين ١٠٠٠-٢٠٠٠م ، واتخذت أتجاهات واضحة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ، وكلما انحدرنا نحو الجنوب الغربي تباعدت التواءاتها وصارت تفصل فيما بينها السهول مثل سهل حرير[٢] (ويسمى ايضاً بسهل باتاس) الذي يفصل بين جبلي سفين وحرير ، وسهل بازيان الذي يفصل بين جبلي بازيان وطاسلوجة .

وعلى العموم فأن سلاسل جبال هذه المجموعة واضحة المعالم وتكون على خطين متوازيين هما : الخط الشمالي والخط الجنوبي .

فالخط الشمالي: يشمل كارة ٢١٦٠م وجبل بيرس ١٦٢٤م وجيا خيري ١٤٧٠م وجبل بيران ١٦٥٢م وجبل حرير ١٤٤١م وجبل بانزاد ١٥٣٠م وجبل طاسلوجة ٩١١م وجبل برانان ١٣٧٣م وجبل بەمو ١٨٢٨م .

والخط الجنوبي: يشمل جبل بيخير أو الجبل الأبيض (جيا سبي) ١٣٠٢م وجبل باكرمان ١٠٢٤م وجبل عقرة (ناكري) ١٥٤٨م ، وجبل باباجيجك ١٠٥٥م وجبل بيرمام ١٠٩٠م وجبل سفين ١٤٧٥م وجبل هيبت سلطان ١٠٦م وجبال بازيان ١٥٤٤م جبل سكرمة ١٧٢٧م وجبل هنجيرة ١٣٧٢م وجبل قرداغ ١٠٧٦م[٣] وكلة زردة ١٧٩٥م .

هناك مجموعة من الهضاب بين هذه السلاسل الجبلية وهي مناطق صالحة للرعي بشكل ممتاز ، ومن أبرزها هضبة بنجوين وهضبة برزنجة وهضبة بشدر ، وهضبة جوارتا[٤] وجميعها في محافظة السليمانية .

بينما يعتقد د.فوزي رشيد أن أزمر هي أزيرو أنظر :
فوزي رشيد وجمال رشيد ، م . ن ، ص ٥٠ .
(1) شاكر خصباك ، م . س ، ص ٢٥ – ٢٦ .
(2) لفظ حرير لفظة مطورة من خبرورو Ĥabruru التي تطورت فيما بعد إلى خارور Ĥarur ثم إلى حرير ، ينظر:

Kozad.M.A .O.P.C.T, p: 11

ويعتقد ليفاين أن حرير هي نفسها كيروري التي طالما ذكرت في المصادر المسمارية على أنها البلاد التي تأتي بعد مضيق كيروري وهي المدخل لبلاد اللولوبيين ، انظر: Levine .L.D. " Kirruri, kirriuir" RLA5 (1975-1980), p:606 وكذلك حول خبرورو ومضيق خبرورو ينظر :

Saggs,H.W.F, The Location of land Kiruri, IRAQ XL11,(1980), p:79-83.

(3) تكاد المضايق الجبلية في هذه السلسلة كلها ان تكون عبارة عن مواقع آثار قديمة بعضها غير مسجلة في أطلس المواقع الأثرية وبعضها الآخر مشهور ومعروف ، مثل دربندي كاور ، ودربند باسرة والأثنان يحتويان منحوتات تعود لأواخر الألف الثالث ق . م وهي مسلات ملكية ، غالبية مضائق هذه السلسلة كانت معابر وخطوط قوافل لا تزال بقايا طرقها الحجرية المعبدة بالحجارة غير المهندمة شاخصة للعيان ، وفي اعلى سلسلة قرداغ هناك بقايا أبنية حجرية غير مكتشفة ومجهولة التاريخ فأن كشفت ونقبت لألقت الضوء على المزيد من التاريخ القديم للأقليم غير المكتشف .
(4) هناك اعتقاد بين الناس ان جوارتا جاءت من (جوارتاق) أي الطاقات الأربعة وهي معابد النار الزردشتية ، بأعتبار أن معبداً مهماً للنار كان هنا قبل الأسلام .

وهناك هضبة كواندة وتقع في أقصى شمال محافظة دهوك ، وتعد هضبة بنجوين في أقصى شمال محافظة السليمانية من أهم واضخم هضاب أقليم كَردستان ، وتمتد بين سلسلة قاية وسلسلة هرزال وسلسلة يسمال[1] .

أما هضبة برزنجة فتمتد ما بن جبال هورامان حتى سهل شهرزور ويحدها نهر قلاجولان من الشمال ، وتضم هذه الهضبة بضعة جبال مثل كلاوكورة وجبل كورةكازاو.

أما هضبة بشدر[2] فيحدها من الشرق سلسلة جبال شاهقة تقع ضمن الحدود العراقية ـ الايرانية (قنديل) ومن الجنوب وادي سيويل[3] ومن الغرب قلاجولان ، ويحدها نهر الزاب الصغير من الشمال ، وتشمل بضعة جبال بموازاة الحدود مثل سرشو وجبل كتو .

وتنحصر هضبة جوارتا بين وادي سيويل وقلاجولان وأهم جبالها جبل سرسير وجبل له رى (لارا)[4] . أما هضبة كواندة فتقع على الحدود التركية ـ العراقية ضمن محافظة دهوك .
أما بالنسبة للأراضي السهلية المحصورة بين سلاسل الجبال فيمكن الوصول إليها عن طريق المسالك الطبيعية أو المضايق (الدربند) وهي على درجة كبيرة من الأهمية بسبب كونها مراكز استيطان بشرية منذ أقدم العصور أبتداءً من العصر الحجري الحديث (الألف التاسع ق.م) حتى وقتنا الحاضر ، وأهم تلك السهول سهل شهرزور[5] وسهل رانية[6] وسهل السليمانية وسهل زاخو (السندي) .

ويعد سهل شهرزور من أوسع سهول المنطقة الجبلية وقد استوطنها الانسان منذ أقدم العصور حتى يومنا هذا لوفرة مصادر المياه وغناها بمصادر الغذاء ودفء مناخها ، وتتميز بكثرة التلول الأثرية ومواقع الآثار الشاخصة فيها وفي الجبال المحيطة بها[7] .

---

(1) شاكر خصباك ، م س ، ص ٢٧-٢٩ .
(2) تعني كلمة بشدر في اللغة الكردية ما وراء المضيق بأعتبار أنها تقع وراء مضيق رمكان (أو مضيق سنكةسر).
(3) سيوەيل ، هو أسم نجمة الصباح ، يعرفها الأكراد بهذا الأسم ، وهي رمز إلهة الحب والجمال عشتار البابلية واينانا السومرية ، عرفت سيبيل في مناطق كردستان ولاسيما في الأقسام الشمالية منها وخصصت لها معابد في بلاد الأناضول في الألف الأول قبل الميلاد ، ينظر :
طه باقر ، م . س ، ج٢ ، ص ٣٥٩ .
سامي سعيد الأحمد ، رضا الهاشمي ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، إيران والأناضول ، ص ٣٥٤ .
وهناك تسمية أخرى لنجمة الصباح في اللغة الكردية وهي أختر ، ويبدو أنها لفظة مطورة عن أشتر التي هي لفظة محورة عن عشتار .
(4) ورد أسم هذا الجبل بصيغة لارا La-ra في حملة سرجون الثامنة ٧١٤ ق.م ، ينظر :
Wright.E.MOPTC , p:173-186
(5) عرف سهل شهرزور بأسم بلاد زاموا ، ينظر :
Speiser, Mesopotamian Origins, p:88.
(6) عرف سهل رانية باسم بلاد أوتم Utum ، ينظر : Kozad, M.A, O.P.T.C, p:75 .
Lasse.J, The quest of the country of utum, JAOS, 88(1968), p:122
(7) حول غزارة مواقع الآثار في مناطق سهل شهرزور المتمثلة بقضاء حلبجة وناحية خورمال وسيد صادق ووارماوة وطويلة وبيارة يستحسن النظر في : أطلس المواقع الآثرية ، بغداد ، ١٩٧٧ .

أما سهل السليمانية فيمتد ليشمل وادي نهر تانجرو من حافة سلسلة برانان وتندمج ضمن سهل شهرزور ويمتد شمالاً حتى سهل سورداش .

أما سهل رانية فيحيط بنهر الزاب الصغير وتفصل النصف الشرقي منه عن النصف الغربي حافة ضيقة يخترقها نهر الزاب الصغير عند دربند رمكان[1] (ويطلق عليه أسم دربند سنكسر) ويطلق على القسم الشرقي منه اسم بشدر والغربي بتوين . وعند النهاية الجنوبية لسهل بتوين هناك مضيق ضيق جداً يخترقه نهر الزاب يسير ما بين سلسلة كوسرت وقمة سارا ويستمر بمحاذاة جبل سَرسَرد ويسمى نهر الزاب الأسفل هنا من المضيق الذي صار الأن سد دوكان باسم قشقولي[2] ، ثم يخترق كسراً جبلياً يتجه يميناً ليمر بمنطقة طقطق[3] ، ومن طقطق إلى آلتون كوبري (بردى) ثم منطقة الفتحة ليصب أخيراً في نهر دجلة .

أما سهل زاخو (السندي) الذي يتخذ شكلاً مثلثاً يضيق كلما اتجهنا نحو الشرق فيحده جبل بروارى بالا (متين) وبرواري زير (كاره)ويعتمد على نهر الخابور في الري[4] .

<u>ثانيا:- منطقة الهضاب والتلول :</u> وتتمثل في امتداد جبل بيخير والجبل الأبيض وجبل عقرة وبيرمام وهيبت سلطان وبازيان وسكرمة وقرداغ ، أما حدودها الجنوبية فتتمثل في جبل سنجار بالقرب من الحدود السورية ثم جبل اشكفت ثم جبل تلعفر ثم جبل أبراهيم ثم جبل عدية ثم مكيحل ثم مكحول ثم جبل حمرين[5] الذي يمتد نحو الجنوب الشرقي وينتهي بالقرب من

---

(1) هناك منحوتة على الواجهة الصخرية لهذا الدربند ربما تعود إلى الألف الثالث ق . م ، ينظر : د . كاظم الجنابي – منحوتة دربندي رمكان ، مجلة سومر ، العدد ١٨ ، ١٩٦٢ ، ص٢٠٣-٢٠٤
أما عن أسم رمكان فهو أسم عشيرة رمكان إحدى بطون قبيلة بلباس الكوردية الذي يشكلون غالبية المنطقة ويتميزون بشدة البأس والكرم .

(2) يبدو أن تسمية قشقولي مشتقة من كسكال السومرية Kaskal التي تعني الطريق ، ينظر : Labat .MAD. p:107, no.166
لقد كان هذا المضيق المنفذ الوحيد بين سهل السليمانية وسهل بتوين فهو محاط بالجبال الشاهقة من الجهات كافة إلا من الفتحة التي يخترقها النهر ، وظل الأمر كذلك منذ فجر التاريخ حتى بناء سد دوكان عام ١٩٥٧ حيث شق طريق معبد جديد من فوق الجبل ، وقبل ذلك كان الناس يعبرون إلى سهل بتوين بالعبارات النهرية وكانت تسمى باللهجة المحلية (قياغ – قەياغ) وهي نوع من الأسلاك ، حول كلمة قەياغ : المصدر : حديث شفهي مع جمال بابان في ١٥ آب ٢٠٠٦

(3) يبدو ان الأسم لولوبي بدليل تكرار المقطع وهي من صفات الأسماء اللولوبية وهناك محموعة قرى في المنطقة المحيطة بمدينة كويه تحمل الطابع نفسه مثل قرى قشقة وداوداوة ، وهناك موقع أثري قرب طقطق وكوية يسمى (ساتو قلا) عثر فيه على كسرة طابوق محفوظة الأن في متحف السليمانية كتب عليها E-GAL SA-TU بمعنى قصر شاتو وأذا كان هذا قصر ساتوني الملك اللولوبي الشهير المذكور في مسلة النصر العائدة لنرام – سين الأكدي والمحفوظة الأن في متحف اللوفر ، فسيكون أكتشافاً مذهلاً ، تفضل الدكتور أحمد كامل مشكوراً باعطائي المعلومات حول الطابوقة .

(4) شاكر خصباك ، م . س ، ص ٣٢-٣٣ .

(5) عرف في المصادر المسمارية باسم ايبخ Epiḫ ينظر : Frayn; D. RGTC .band2 p:303
وعرف في المصادر الأسلامية باسم (بارمّا) ، وفي منطقة الفتحة عرف باسم سن بارمّا :
حسام الدين علي غالب ، الكرد في الدينور وشهرزور ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥ .

الحدود الايرانية ويبلغ طول هذه المنطقة حوالي ٥٠٠كم وعرضها يتراوح ما بين ٨٠ إلى ١٥٠ كم[1] .

وعموماً ، فان هذه المرتفعات تمتد في اتجاهات متباينة في بعض الأحيان إلا أنها على العموم ذات أتجاه شمالي غربي – جنوبي شرقي عدا جبل سنجار الذي يكون أمتداده غربي – شرقي ، وتنقسم هذه المرتفعات إلى مجموعتين :

المجموعة الأولى :- وتقع غربي نهر دجلة ، وتتميز بقلة أرتفاعها وتكون على هيئة مرتفعات منفصلة عن بعضها البعض وتنصرف مياهها في الأودية والمنخفضات والأحواض القريبة منها. وهي عارية من النبات ما عدا جبل سنجار. وتشمل مرتفعات نجمة الواقعة جنوب وادي القوصة ثم تلال منطقة القيارة والعطشان وعين زالة .

وهناك مجموعة تتجه غرباً أبتداءً من مرتفعات نجمة وتشمل مرتفعات عدية وأبراهيم وتلعفر وزبر وأشكلفت وتنتهي بجبل سنجار.

المجموعة الثانية :- وتقع شرقي نهر دجلة والزاب الصغير وهي على الغالب عبارة عن نطاقات منعزلة من التلال والروابي القليلة الارتفاع العارية من النبات وأهمها جبل مقلوب وجبل بعشيقة وجبل قرة جوغ وجبل باتيوه[2] .

هذه المنطقة مهمة لكونها تمثل للمياه الجوفية التي تغذي السهول المجاورة لها على شكل ينابيع وعيون . مثل جبل أوانه الذي تسقي ينابيعه سهل ديبكة المجاور. وإلى الشمال تقع جبال دميرداغ.

المجموعة الثالثة :- وتقع بين الزاب الصغير ونهر ديالى وهي أشد انخفاضاً وفقراً بالنبات من سابقتها ، وأهم جبالها جبل غرة (نفط داغ) الذي يقع شمال شرق طوز خورماتو[3] .

وجبل كلابات وجبل بابا شاسوار وجبل كمار وجبل شاكل وجبل كاني دوملان وتمتد هذه المجموعة لمسافة ١٠٠ كم[4] .

المجموعة الرابعة :- تمتد بين نهر ديالى والحدود الشرقية والجنوبية لمنطقة الهضاب والتلال ، وتتمثل في سلسلة آخ وداخ التي تمتد غرب قصر شيرين بين ديالى وجبل جوارباخ ، ثم

---

(1) شاكر خصباك ، م . س ، ص ٣٣

(2) باتيوة: لعلها لفظة مطورة عن باتيت Pal-til[ki] وهي التسمية القديمة لبلاد أشور في العصور المبكرة ويعتقد أنها تسمية جزرية ، ينظر :

زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية في بلاد الرافدين – العهد الأشوري الوسيط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٥

هاري ساكز، قوة أشور ، ترجمة عامر سليمان ، ص ١٤٣ .

(3) تتألف كلمة طوز خورماتو أو دوز خورماتو من مقطعين : الأولى دوز وتعني في اللغة الكوردية قلعة ، وخورماتو ربما لفظة اشتقت من خومورتوم القديمة تلك المملكة التي ورد ذكرها في أواسط اللف الثاني ق.م ، ينظر Kozad .M.A . OPCT. P:8:

وكذلك ينظر: Postgate.N. "The historical Geography of Himrin Basin " . Sumer XL (1983) part 1 and 2 ,p:49-59. .

(4) يشير أطلس المواقع الأثرية إلى غني هذه المنطقة بمواقع الآثار ضمن الحدود الأدارية للاقضية والنواحي التابعة لمحافظة كركوك مثل دوز خورماتو وداقوق وكفري وسليمان بك وآمرلي وتازة خورماتو .

سلسلة جبال حمرين التي تشكل أطول سلسلة جبلية في كردستان العراق حيث يبلغ طولها ١٦٠كم . وتبدأ من شرق مندلي عند الحدود العراقية ـ الأيرانية وتتجه شمالاً وغرباً حتى تنتهي عند نهر دجلة في منطقة الفتحة . وتخترقها الأنهار في مواضع عديدة حيث يخترقها نهر دجلة عند الفتحة ، ونهر ديالى في منصورية الجبل ، ونهر العظيم في دمير قبو[1] .

لقد اكتسبت هذه المنطقة أهمية جغرافية وبشرية كبيرة فقد قامت فيها مراكز مدنية مهمة ولاسيما في المواضع التي تخترقها الأنهار مثل الكوير ومخمور وآلتون كوبري (بردي) وكركوك وداقوق وطوزخورماتو وكفري ، واكتسبت هذه المدن أهمية خاصة نظراً لوقوعها على الطرق الموصلة بين منطقة السهل الرسوبي في جنوب بلاد الرافدين ومنطقة كردستان الجبلية حيث جرت عمليات التبادل التجاري بين هاتين المتباينتين في طبيعتهما الجغرافية وأنتاجهما[2] .

أما أبرز سهول منطقة الهضاب والتلول فهو :

١- سهل حمرين :- ويمتد من منطقة القيارة شمالاً حتى الحدود الايرانية ـ العراقية جنوب خانقين ، ومياه أمطاره تكفي للزراعة ، وهناك بعض الأنهار والجداول التي يمكن الاستفادة منها في ري المزروعات حيث إنّ تربتها رسوبية وتكون مجاري صيفية واسعة ذات تربة سميكة من الحصى ، وبعض المجاري جافة معظم أيام السنة كما هو الحال نهر طاووق[3] .

٢- سهل ديكة : ويمتد بين جبل آوانة وجبل قرة جوغ ، حيث تنصرف مياه القسم الشمالي منه المسمى سهل شمامك في نهر الزاب الكبير وتنصرف مياه القسم الجنوبي الشرقي المسمى سهل كنديناوه إلى نهر الزاب الصغير .

ويتميز هذا السهل بوفرة المياه الجوفية الذي يظهر على شكل ينابيع وعيون عند حافاته ، وهو سهل غني بالحشائش وقت الأمطار يجعل منه مراعي جيدة للحيوانات[4] .

٣- سهل أربيل : يقع في الشمال الشرقي من سلسلة آوانة تحده الهضاب من الجهة الشرقية والغربية وسطحه على العموم متموج تتخلله الوديان الضحلة التي تتصرف مياهه إلى نهري الزاب الكبير والزاب الصغير ، وأهم روابيه مرتفعات دميرداغ وهو من أكثر سهول المنطقة صلاحية لزراعة القمح ويحوي خزيناً وفيراً للمياه الجوفية[5] .

---

(1) شاكر خصباك ، م . ن ، ص ٤٠ .

(2) كانت حركة القوافل منذ القدم بين جنوب العراق وأقليم كردستان تمر من منطقة ديلتاوه (الخالص) وتستمر بالصعود مع مجرى نهر ديالى وتتجه إلى قه ره تيه ثم إلى كفري وإلى قرداغ عبر مضائق جبل سكرمة وقرداغ ثم منها إلى داخل الأقليم معتمدة على المسالك الطبيعية وحسب قربها من مصادر المياه ، إلا أن هذا النمط من الاتصال قد تغير بعد بناء سد دوكان ودربندخان ، فقد فتح طريقان جديدان معبّدان غيّرا مسار الحركة وافقدا الخط القديم أهميته ، الطريق الأول يبدأ من الخالص ويمر بمنطقة العظيم ثم كركوك ومنه إلى بقية مناطق الأقليم ، والطريق الثاني يأتي من بعقوبة ـ قزلرباط (السعدية) ـ جلولاء (قه رةغان) ـ كلار ـ دربندخان ثم إلى السليمانية .

(3) شاكر خصباك ، م.ن ، ص ٤٠-٤١ .

(4) هناك حوالي ٩٦ موقع أثري مسجل في هذا السهل ، للمزيد من التفاصيل ينظر : أطلس المواقع الأثرية . أربيل المركز .

(5) لا تزال أسماء بعض المناطق في هذا السهل على ما كانت عليه في الألف الثاني قبل الميلاد ، مع تغير بسيط في الأحرف الحلقية ، مثل منطقة قوش تبه التي يعتقد الكثيرون خطأً أن أصل التسمية تركية وتعني تل الطير ، فقد ورد ذكرها في نصوص شمشارة بصيغة كاش تبه Ka-aŠ-Tap-pe^{ki} . ففي الرسالة ش ٨٨٢ يطلب فيها

٤- سهل سنجار (شنكار) : ويمتد شمال جبال سنجار على طول الحدود العراقية ـ السورية ، يقطعه عدد من الأودية التي تجري من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي وأهمها وادي المرووادي سويدية ووادي القوصةوتصب جميعها في نهر دجلة .

ويمكن القول بايجاز أن هناك هضبتين مهمتين كبيرتين في المنطقة هما هضبة كركوك التي تمتد شرقاً وهضبة الموصل التي تمتد غرباً ويفصل بينهما سهل أربيل[1].

٥- هضبة كركوك : وتنحصر بين الحدود العراقية ـ الايرانية وسهل أربيل من جهتي الشرق والغرب وبين السلاسل العالية من الشمال والتلال من الجنوب ، وأهم مرتفعاتها تساق وخلخالان وشاكل ، وأمتدت حافتها الشرقية سلاسل جبلية مثل بزكي زنور ، وقد قام نهر الزاب الصغير وتوابع العظيم مثل خاصة[2] صو وطاووق صو وأق صو (آوة سبي) وكذلك نهر ديالى وروافدة بتقطيع هذه الهضبة إلى تلال ووديان وساعد على ذلك فقر الهضبة بالنبات الطبيعي وشدة انحداراتها ووجود صخور لبنة فيها .

٦- هضبة الموصل : ويسميها الباحثون سهل أشور ، وهي الجزء الشمالي الغربي من منطقة الهضاب والتلول وسطحها متموج يحتوي على وديان وأحواض تتخللها سلاسل واطئة من التلال مثل جبل عين الصفرة وجبل موسى ويتصل بها سهل سيتك في قسمها الشمالي الذي يقع بين جبل زاوة وسلسلة شيخان ، ويشطرها نهر دجلة الى شطرين متساويين :قسمه الشرقي غزير المطر ثري بالعيون والينابيع وغني بالغطاء النباتي ويرويه وادي الخوصر[3] أما قسمه الغربي فهو ذو طبيعة متموجة وسطح غير منظم.

إنَّ تنوع سطح التربة أدى الى تنوع أنماط الحياة الأقتصادية والأجتماعية والسكانية على مدى التاريخ. فقد لعبت العوارض الطبيعية كالجبال والانهار والمضائق الجبلية دوراً كبيراً في تشكيل الكيانات السياسية ومنحها خصوصيتها في منطقة جغرافية معينة ، وأحيانا كانت تلعب دور السور المنيع في حمايتها من الغزوات الخارجية[4] ، لذلك فإنَّ جميع المضايق الجبلية (الدربند) في اقليم كوردستان تكاد لا تخلو من بقايا اثار مسلات أو أبنية كالجدران والقلاع ونقاط الرصد والمراقبة في جميع مراحل التاريخ حتى وقتنا الحاضر[5]. هذا

شمشي أدد من كواري أن يحضر مع عشرة الاف من مقاتليه لمقابلته بعد ثلاثة أيام من استلام الرسالة في منطقة كاش تبه ويكون حينها شمشي أدد قد عبر نهر الزاب ـ وربما كانت هذه الاستعدادات للهجوم على قيارا التي يجب ان تكون قريبة من أربيل (وعلى نهر الزاب)و يرد ذكر منطقة عوينة في مكان أخر بصيغة A-i-ni-im ، للمزيد من التفاصيل ، ينظر :

Eidem J and Lassae . The shimshara tablets vol 1 , p:70-72 .

(1) شاكر خصباك ، م.س ،ص٤٢-٤٣ .

(2) لعل هذه التسمية محورة عن اسم مملكة خاشوم الخورية التي ظهرت في أواسط الألف الثاني ق.م وكان ملكها الخوري يدعى انيش ـخوربي (ويعتقد البعض أن خاشوم تقع قرب كركميش) ينظر : فوزي رشيد ، جمال رشيد ، م.س ، ص ٦١ .

(3) ورد في المصادر المسمارية بصيغة خوسر Ĥusir . ينظر RGTC,band5,p:336 .

(4) كما حصل عندما حصنَ نورد ـ أدد الملك اللولوبي مضيق بابيتا بجدار منيع ليمنع هجوم الملك الأشوري أشور ناصر ابلي الثاني (٨٨٤ ـ ٨٨٠ ق.م) . ينظر : د.جمال رشيد ، د. فورزي رشيد ، م.ن ، ص ٥١ .

(5) مثل دربند بيلوله في سلسلة جبال به مو ، ودربندي كاور ودربندي باسرة في قرداغ ، ودربندي رمكان في سلسلة كيورش غرب رانيه ، وآثار منطقة رينه ومير قولي في جبل بيرمكرون وسركت في هورامان ومدافن

إضافة الى أماكن الدفن والمعابد والصوامع التي كانت تبنى في اماكن يصعب الوصول اليها طبقا لخصوصية المعتقد الديني وحسب التطورات التاريخية. في حين تركزت بقايا المدن القديمة في أحواض السهول وقرب مصادر المياه مثل سهل شهرزور ورانيه والسندي واربيل وحمرين.
إنّ تنوع سطح التربة وشدة التقلبات من ناحية الانخفاض والارتفاع أدى الى عدم تطوير مشاريع الري على الرغم من قدم التجربة الزراعية في ارض شهدت بوادر ظهور الثورة الزراعية الأولى منذ أواخر الألف العاشر قبل الميلاد وعلى الرغم من كونها غنية بمصادر المياه حيث يمر بها نهر دجلة وتغذيه روافد البليخ والخابور والزابان الأعلى والأسفل ونهر ديالى وبقية الينابيع والأنهار فالأنحدار الشديد لسطح التربة من مكان لآخر جعل من الصعوبة بمكان أن يستفيد الناس من مياه الأنهار بل تكاد تعتمد بصورة رئيسية على مياه الأمطار حتى أن مشاريع الري التي قامت فيها تعود لحقبة متأخرة نسبياً قياساً الى عمق التجربة الحضارية في الأقليم. فهناك اثار بعض مشاريع الري التي قامت في الألف الأول ق.م في عهد سنحاريب مثلاً (٧٠٤-٦٨١ ق.م) في منطقة بستورة في اربيل ومنطقة خنس[١] (Ĥanusa قديماً) قديماً في دهوك ، وهناك بقايا مشروع إروائي يبدو أنه يعود إما للعصر الاخميني أو الساساني في الجنوب الغربي لمدينة اربيل في منطقة كلك مشك[٢]
إضافة الى بقايا مشروع إروائي يعود ربما للعهدالساساني في المنطقة ما بين خورمال-تبة كورة-بردلين-بريس-حلبجة وربما كان يمتد ليصب في نهر سيروان قديما[٣]. وهناك بقايا مشروع ري أخر جنوب كلار-كردة كوزينة أحجاره مكتوبة بالخط الارامي الفهلوي[٤].
وهناك أيضاً بقايا سد أو مشروع أروائي اخر من منطقة دمير قبو جنوب محافظة كركوك[٥]. مع بقايا جسر قديم في داقوق.
هذا ولكون غالبية أرض كوردستان عبارة عن نطاقات جبلية واسعة الأمتداد، فقد انعكس ذلك على المعتقد الديني لسكان كوردستان القدماء.فقد ظهرت الآلهة في المنحوتات ترتدي ثياباً على شكل سفوح جبلية، مثل المشهد الذي يمثل ولادة الآله كوماربي أحد الآلهة الرئيسيين في المعتقد الخوري في الطاسة الذهبية التي عثر عليها في زيوية وحسنلو في كردستان ايران[٦]، وكذلك في المنحوتة التي عثر عليها في بئر آشور التي تعود في

قرية عامورة وميري سور عند جبل سورين في شهرزور ، ومدافن قزقبان وكوروكج في جمي ريزان ، ومدافن حوت – مغارة في كفري وصوامع الرهبان الزردشتيين على طريق باني – خيلان – بيكولي قرب دربندخان ومدافن ديليزة وجنارة في قرداغ ، ومنحوتان معلتايا وكندوك في دهوك

(1) طه باقر وفؤاد سفر ، المرشد إلى مواطن الأثار والحضارة ، الرحلة الثالثة ،بغداد ، ١٩٦٦ ، ص ٣٩-٤١.
(2) جولتي الميدانية صيف عام ٢٠٠٢ .
(3) جولتي الميدانية في المنطقة في٢٠٠٠/٩/٥ ، كذلك ينظر: طه باقر ، فؤاد سفر ، المرشد إلى مواطن الأثار والحضارة ، الرحلة السادسة ، ص ١٥-٢٠ ، بغداد ، ١٩٦٦
(4) تفيد المعلومات الأولية التي حصلت عليها من بعض الأصدقاء أنها تعود إلى عهدالملك الساساني كسرى نوشيروان
وهناك بقايا جسر أو سد أقيم على نهر سيروان في دربندخان ربما يعود للعهد الساساني أو الفرثي ، انظر : طه باقر ، المرشد إلى مواطن الأثار والحضارة ، الرحلة السادسة ، بغداد - حلبجة .
(5) طه باقر ، م . ن ، ص ٥٧ .
(6) E. Porada . Art of the world. Ancient Iran. P:108.

تاريخها للحقبة الميتانية- أواسط الألف الثاني ق.م[١]. وكذلك مشهد آلهة الجبال التي ظهرت على واجهة المعبد الذي جدده الملك الكشي كرانداش.
في مدينة الوركاء (القرن الرابع عشر ق.م) والمعروف أن الكشيين كانوا قد مروا مناطق جبال حمرين قبل ان ينزحوا الى بلادبابل عام ١٥٩٥ ق.م ويعودون في أصولهم الى جبال زاكروس[٢].

أدت وفرة خامات المعادن في الأقليم الى أكتشافها وتعدينها في حقب مبكرة من التاريخ. فالنحاس كان معروفاً منذ الألف العاشر قبل الميلاد[٣]، والبرونز والقصدير منذ الألف الثالث ق.م ، والحديد منذ الألف الثاني ق.م. وهذا ما أدى الى حدوث اتصالات تجارية وأحياناً حربية مع مناطق أخرى خارج الأقليم كانت بحاجة الى تلك المواد، وكثيراً ما كان الأقليم يشكل حلقة وصل أو محطات تجارية ما بين بلاد الأناضول ومراكز الحضارات العراقية القديمة منذ فجر التاريخ[٤].

المناخ:

---

(1) انطوان مورتكارت ، الفن في العراق القديم ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، ص٣٣٠ .
(2) أنطوان مورتكارت ، م . ن ، ص ٢٩٢ .
(3) طه باقر ، م . ن ، ص ١٨٨ ن كذلك أنظر : سليم لاوي ، المعادن وأول المستعمل فيها في هذه البلاد ، سومر ، العدد ٢ ، ١٩٤٦ ، ص٨٩-١٠٣ .
(4) أزهار هاشم شيت ، علاقة بلاد أشور مع بلاد الأناضول خلال الألفين الثاني والأول ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ١٩٩٦ ، ص٩-٢٣ .

لعبت العوامل الجغرافية والمناخية دوراً بارزاً في سير تاريخ إقليم كردستان العراق. وتركت أثرها على الحياة الاقتصادية ولا سيما على الزراعية، وعلى تركيب سكانها على مدى التاريخ. ولعبت دوراً كبيراً في اتصالاته بالمناطق المجاورة والأقوام الأخرى. فمناخ الاقليم من نوع مناخ البحر المتوسط المتميز بالبرودة المعتدلة شتاءً وبالحرارة المعتدلة صيفاً. ويتراوح سقوط الأمطار لري المزروعات ما بين ١٠٠-٤٠٠ ملم سنوياً[1]، ويمكن الأستفادة منها لري المزروعات. ولا تزال المنطقة حتى وقتنا الحاضر تعتمد على الأمطار في زراعة الحبوب، وغالبية بساتين المحاصيل الصيفية كالكروم وأنواع الفاكهة لا تحتاج الى سقي على الرغم من كونها ذات نوعية جيدة.

وفي الوقت الذي غطت الثلاجات الجليدية فيه معظم الأجزاء الشمالية من النصف الشمالي من الكرة الأرضية في مناطق أوراسيا وأمريكا الشمالية وهي الحقبة التي تعرف بالعصور الجليدية (glacial ages) ، كان إقليم كردستان العراق ضمن الخط الدافيء نسبياً الغزير الأمطار (pluvial area) فلم يزحف الجليد الى مناطق الشرق الأدنى[2] . ويمكن القول أن كردستان العراق كان من الأقاليم الخارجة عن نطاق الجبال الجليدية وانه في دهر البلايستوسين كان بين منطقتين مناخيتين متميزتين:-

١- منطقة شبه ثلجية (Sub glacial)

٢- منطقة شبه ممطرة (Sub pluvial)

وقد أثرت ظاهرة العصور الجليدية والعصور الممطرة في العوارض الجغرافية للاقليم مثل شطآن الأنهار وسعة أودية هذه الأنهار، حيث كمية المياه الهائلة التي كانت تملؤها ، وكانت الأمطار الغزيرة التي كانت تعم في العصور الجليدية وقد نجم عنها تكوين الوديان الواسعة في سفوح كردستان، والمناطق الفاصلة الان عامرة بالحياة النباتية والحيوانية، فقد كانت مناطق سهوب Stepps [3].

وتشير التحريات الجيولوجية الخاصة بتركيب التربة في حوض دجلة في منطقة سنكسر ، وجود ما لا يقل عن ثلاثة شواطيء جيولوجية وهناك إحتمال وجود شاطيء رابع، وتعود هذه الضفاف الى عصر البلايستوسين بالدرجة الأولى، وبعضها الآخر الى عصر البلايستوسين السابق له[4] .ويتوقع الباحثون أن يجدوا أدوار العصور الحجرية ممثلة أحسن تمثيل في كردستان العراق، لكن قلة التحريات وأنقطاعها المؤسف، جعلنا لا نعرف

---

(1) شاكر خصباك ، م . س ، ص ٦٨ .

(2) يخمن الباحثون تاريخ أول عصر جليدي في حدود ٦٠٠٠٠٠ سنة ، وانتهى أخر عصر جليدي في حدود ١٥٠٠٠ ــ ١٠٠٠٠ ق.م .
كان المناخ إبان العصر الجليدي شديد البرودة ، وأثرت البرودة بدورها على الحياة النباتية والحيوانية وعلى حياة الأنواع البشرية التي عاشت في العصر الحجري القديم ، ولأن الجليد لم يزحف إلى مناطق الشرق الأدنى ، فقد كانت مناطق غزيرة بالأمطار غنية بالغطاء النباتي وملائمة لمعيشة الحيوانات ، حيث إن الصحاري القاحلة الآن مثل الصحر اء العربية والصحراء الأفريقية كانت غنية بأنواع النباتات والحيوانات التي انقرضت منها ، وهناك رأي اخر ينفي أن تكون الصحراء العربية كانت غنية بأنهارها ومياهها ومن ثم غنية بنباتاتها وحيواناتها ، ينظر : طه باقر ، م . س ، ص ١٧٠-١٧٠

(3) طه باقر ، م . ن ، ص ١٧٨ .

(4) طه باقر ، م . ن ، ص ١٨ ، كذلك ينظر :
Buringh .Dr.P.; Statement concerning Archaeology and soil survey in Mesopotamia Sumer 11,1995, p:143-144.

عنها سوى القليل[1]. ومن الملفت للنظر أن بقايا ترسبات طفيفة للعصور الجليدية قد تم تشخيصها عند قاعدة جبل بيرەمكرون في السليمانية حوالي قرية (قرەجتان)[2]، وعند قاعدة جبل (بەمو) بالقرب من مضيق (سەرتك) بأتجاه الحدود العراقية-الأيرانية[3]. هذا وقد تم اكتشاف طبقة من الطمى (Silt) والحصى يبلغ ثخنها نحو أقدام كان يغطي سطح موقع بردة بلكة قرب جمجمال، الأمر الذي يشير الى آخر عصر ممطر لعله كان آخر العصور الممطرة المقابلة لآخر عصر جليدي في اوربا[4].

ففي النصف الثاني من دهر البلايستوسين قبل نحو ٥٠٠٠٠٠ عام خمسمائة ألف عام وهي الحقبة المعروفة بالعصور الجليدية حدثت تطورات بيولوجية وثقافية عديدة في حياة الأنسان تبعاً لتطور أنماط الحياة الذي نتج بدوره عن تطور البيئة الطبيعية.

ففي هذه الحقبة،عاش الانسان في الكهوف والملاجىء الصخرية الطبيعية معتمداً على جمع الثمار الطبيعية وصيد الحيوانات البرية أي أنه كان يعيش في مرحلة جمع القوت Food gatherer (جامعاً للقوت).

لقد شملت تلك الحقبة مراحل العصور الحجرية القديمة بكافة أدوارها.وفي هذه المرحلة عاش النوع المعروف بانسان النياندرتال وعثرعلى أثاره وبقايا عظامه في كهف شانيدر في اربيل فيما عثر على أدواته في كهف هزارميرد في السليمانية[5].

وفي حدود الألف العاشر ق.م وهي نهاية العصر الحجري القديم الأعلى حدث تغيير مناخي خطير، ظهرت على أثره أمارات مهمة على انتقال الانسان في كردستان العراق الى حياة صار يعتمد فيها بالتدريج على جمع الحبوب البرية واختيار بعض أصنافها، وظهور البوادر الأولى للزراعة التجريبية المحدودة وتدجين بعض الحيوانات[6].

فعندما انتهى عصر البلايستوسين بتراجع الزحف الجليدي الأخير، وانتهى به العصر الحجري القديم وبدأ العصر الحجري الوسيط الذي يتميز بخصائص حضارية تختلف عن سابقاتها، لأن الارتفاع النسبي في درجات الحرارة أدى الى ذوبان الجليد وأنحساره الى العروض العليا من الأرض، اختفت حيوانات عصر البلايستوسين الكبيرة التي أعتاد الأنسان صيدها، وحلت محلها الحيوانات غير المستأنسة التي تعيش في الوقت الحاضر كالغزلان والخنازيرالبرية والقطعان البرية والأرانب، فخرج الأنسان من الكهوف والملاجىء الصخرية وتوجه الى الأودية الخصبة وشواطىء الأنهار متتبعاً قطعان المواشي وبدأ بجمع ثمار النباتات البرية[7].

ومع أن الانسان أعتمد صيد الحيوان وجمع الثمار البرية مصدراً لغذائه وحياته الاقتصادية بالدرجة الأولى، إلا أن حقبة الألف العاشرق.م تعد مرحلة انتقالية ما بين العصر الحجري الوسيط المتمثل بقرية زاوي جمي وبين طور جرمو الذي يعد بداية العصر الحجري الحديث، حيث اتضح ظهور الزراعة وتدجين الحيوان.

---

(1) طه باقر، م. س، ص ١٧٨.
(2) م. ن، ص ٢٠٤.
(3) زيارتي الميدانية للمنطقة صيف ١٩٩٥، كذلك في يوم ٢٠٠٦/٣/٢١.
(4) طه باقر، م. س، ص ١٧٤ – ١٨٠.
(5) راجع المبحث الخاص بأدوار العصور الحجرية في أقليم كردستان.
(6) طه باقر، م س، ص ١٨٥.
(7) تقي الدباغ، مقدمة في علم الأثار، بغداد، ١٩٨١، ص٤٧-٤٨.

وغيرت التغيرات المناخية التي حدثت في الألفَ العاشِر ق.م ، مجرى الحضارة البشرية بصورة جذرية ، وذلك ان انقلاب العصر الحجري الحديث وانتقال الانسان من مرحلة جمع القوت Food gathering الى مرحلة انتاج القوت Food producing تبعته مظاهر أخرى اجتماعية ودينية كتحصيل حاصل للثورة الاقتصادية التي حدثت في تلك المرحلة.
إنّ سيطرة الانسان على مصادر غذائه وتأمين حاجاته منها لأطول حقبة ممكنة جعلته يفكر بخزن الفائض منها ، ثم المتاجرة والمبادلة بها مع الجماعات الأخرى، وقد عثر على آثار مصنوعة من حجر الأوبسيدي الاسود في مواقع هذه الحقبة في اقليم كوردستان العراق وهذا يؤكد على وجود اتصالات تجارية مع مناطق بحيرة وان. وعثر على أدوات عظيمة ومناجل مصنوعة من ضلع الغزال الأحمر مثبتة فيها قطع من الصوان بالقير الذي يجب أن يكون مصدره كركوك (كأقرب مصدر) .

هذا وقد وجدت في طبقات هذه الحقبة من كهف شانيدر وفي قرية زاوي جمي بقايا قليلة من خام النحاس الذي لم يؤكد مصدره بعد، ويحتمل أنه قد جلب من مناطق ديار بكر في تركيا الحالية[1].

لقد تبع انقلاب العصر الحجري الحديث في مستوطنات كوردستان العراق، تغيير في نمط الحياة الاجتماعية ، منها ظهور العائلة بمفهومها الاجتماعي ونشوء فكرة الملكية الفردية، أي ملكية الحقل وأدوات الانتاج البدائية والحيوانات المدجنة ، ونشأت بوادر نظام الحرب بأبسط أنواعها[2] حيث التنقل الزراعي واحتكاك الجماعات المنتجة للقوت بعضها ببعض والاصطدام بالجماعات البشرية الأخرى التي لم تتعلم الزراعة بل ظلت على حياة جمع القوت بالصيد[3].

ودفع متابعة الدورة الزراعية من وقت بذار الى وقت آخر ومن حصاد الى آخر وتعاقب ذلك بالانسان الى مراقبة الأفلاك والنجوم وأوقات ظهورها واختفائها وعلاقتها بحالات الطقس والمناخ ، وبذلك أهتدى الانسان الى فكرة قياس الزمن والتقويم ومعرفة زمن السنة الشمسية على نحو لا يزال الفلاحون يمارسونه ليومنا هذا.
ومن المؤكد أن فكرة الديانة والعبادة في المجتمع الفلاحي في هذا العصر أرتبط بقوى الأرض المنتجة المولدة وخصبها، ويرجح أن تكون الآلهة الأم Mother Goddess أولى المعبودات التي تصورها الأنسان، وقد عثر في عدة مستوطنات عديدة على دمى طينية مصنوعة على هيئة نساء بدينات مبالغ في كبر اثدائهن تمثل هذه الآلهة ، وعثر على نماذج مصنوعة من الطين والفخار والحجر على هيئة عضو الذكر Phallus لأن خصب الأرض وانتاجها الزراعي يقترن بإخصاب الأنثى بعضو الذكر[4].
ونظراً لاعتماد الأنسان على الطبيعة وما تسببه الرياح والغيوم والأمطار من وفرة الانتاج ، وأن قلة الأمطار تجلب الجفاف والقحط أنعكس كل هذا على المعتقد الديني فظهرت عبادة إله الجو وكان يرمز إليه بقرون ثور البوكرانيوم ، وذلك الرمز الذي ظهر في فخاريات حقبة

---

(1) طه اقر ، م.س ، ص١٨٨ .
(2) ثبت أن الطبقة التاسعة من موقع تل شمشارة في سهل رانية العائدة للعصر الحجري الحديث كانت قد دمرت بالكامل إثر حريق هائل ربما يشير إلى نشوب حرب أو ما شابه ذلك ، انظر :
Peder Mortensen, Tell shimshara. The Hssuna Period. keobenhagen .1961.p:58-61.
(3) طه باقر،م. س ، ص ٢٠٠
(4) م.ن ، ص ٢٠٢

حلف (الألف الخامس ق.م)[1] ، وعرف فيما بعد فيِ العصور التاريخية باسم (تيشوب) عند الخوريين والميتانيين، وتشباك في مملكة اشنونا في حوض ديالى ، وأدد عند السومريين والبابلين والاشوريين . وفي كل الحالات اصبح الثور الحيوان الذي يرمز إلى هذا الآله نظراً لارتباطه الشديد بالزراعة وجر المحراث.

واكثر من ذلك فأن الحروب والحملات العسكرية أرتبطت هي الأخرى بأحوال الجو وبرودة الطقس واعتدالها ،ويبدو أن الاستعدادات الحربية تتم شتاءً وتنفذ بعد ذوبان الثلوج ربيعاً وصيفاً ، ففي إحدى الرسائل التي بعثها شمشي أدد الأول (١٨١٤-١٧٨٢ ق.م) الى كوارى حاكم شمشارة التابع له في سهل بتوين، يحدثه فيها عن جملة أمور ادارية وعسكرية ثم يتوعد المتمردين بقوله (الآن والأشهر القادمة شتاء، ولا استطيع القبض عليه، ولكن بمجرد أن يتحسس الجو، ستسمع بكل ما سأفعله في بلاده))[2].

وفي حملة سرجون الثامنة عام ٧١٤ق.م على روسا الأورارتي وحيث شملت اقليم كوردستان أيضاً : ((كان كل الأستعدادات للحملة الكبرى قد تمت في الشتاء، وفي الربيع بدأت الثلوج بالذوبان على سفوح زاكروس)) وفي نهاية مايس عام ٧١٤ ق.م دعا سرجون الآلهة ((آشور أبو الآلهة السيد العظيم كل العظمة، وكان واثقاً من نجاحه، وجمع جيشه في كالح وفي شهر تموز بدأ حركة قطعاته))[3].

وتشير المعلومات التاريخية الى أنه سكب الماء البارد للآلهة كان ضمن الطقوس والمراسيم الدينية في معابد العراق القديم، ولتبريد الماء في صيف جنوب العراق الحار جداً كان لا بد خلطه بالثلج الذي كان يجلب من جبال اقليم كردستان بعد أن يلف جيداً بالحشائش والملح وقطع الجلود والأقمشة[4].

---

(1) عثر في مواقع الأثار العائدة لهذا العصر في كل من منطقة الفايده في دهوك وأطراف الموصل وفي مواقع الأثار في حوض حمرين وفي مختلف مواقع أقليم كردستان على قطع فخارية ملونة تحمل رمز قرون ثور البوكرانيوم. انظر :

Grasia Maria Bulgarelli , The land between two rivers. Rome 1986.

وهناك مجموعة من فخار حلف الملون معروضة الأن في متحف السليمانية جلبت من منطقة الفايدة من دهوك تحمل رمز قرون ثور البوكرانيوم ، وعثر على معبد مكرّس لعبادة هذا الألة في موقع جطل هيويوك في جنوب تركيا كان قدس الاقداس فيه عبارة عن صفين من رؤوس الثيران الطبيعية يتوسطه محراب معلق على الحائط رؤوس ثيران . انظر :

Mellaart.J.CATAL Hüyük.p:77-130.

كذلك عثر في موقع أثري مقابل الجامع الكبير وسط مدينة السليمانية على حالة مماثلة من العصر نفسه ، ولا تزال نتائج التنقيب غير منشورة ، وقد جرت صيف عام ٢٠٠٤ .

(2) Idiom. J. The shimshara tablets .Vol1.P:70-72

(3) Wright.E, OP.C.T .p:174-175..

(4) فوزي رشيد ، أبي – سين ، أخر ملوك سلالة أور الثالثة ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، بغداد ١٩٨١ .

عصور ما قبل التاريخ

العصور الحجرية:-

أثبتت التحريات والكشوفات الأثرية أن إقليم كردستان العراق كان آهلاً بالسكان منذ عصور موغلة في القدم ، وعلى الرغم من أنّ الباحثين لم يتمكنوا من تحديد بداياتها لحد الآن ، إلا ان الدراسات الأولية أظهرت أن الكهوف والملاجىء الصخرية والمناطق القريبة من شواطىء الأنهار ومصادر المياه كانت أماكن معيشة الأنواع البشرية منذ العصر الحجري القديم، وأن الظروف المناخية الملائمة ووفرة مصادر الغذاء والمياه ساعدت على استمرارية الحياة وتواصل الوجود البشري منذ أقدم العصور حتى يومنا هذا.

أولاً:- العصر الحجري القديم (Paleolithic) :- كان من نتائج الدراسات والأستكشافات الأثرية التي جرت في المنطقة في القرن العشرين ، العثور على آثار الأدوار الأتية:

١- العصر الحجري القديم الأسفل (Lower Paleolithic):- من الدور المعروف بالدور الأشولي (Acheulean) الذي يعود الى الحقبة الجليدية الثانية (مندل-رس) ما بين ٢٠٠٠٠٠-١٩٠٠٠٠ عام ، وانتهى قبل الحقبة الثالثة (رس-فرم)[1] .وعثر على اثاره في موقع (برده بلكة)[2] قرب جمجمال. وتتميز آثاره بكونها فؤوس يدوية مصنوعة من لب الصوان بطريقة التشظية بعضها على هيئة القلب (Cardiform) وبعضها لوزية الشكل. وعثر على أدوات حصوية (Pebble Tools) كانت تستعمل للقشط ولا يزال الجدل حول زمن أدوات (برده بلكة) قائماً ،فبعضها اشولية وبعضها من الدور السابق -الكلاكتوني، وبعضها موستيرية محلية . وقد تكشف التحريات الأثرية مستقبلاً المزيد من الأمور الغامضة حول عصور ما قبل التاريخ[3] في المنطقة .والمتفق عليه لحد الآن ، أن زمن هذه الأدوات هو العصر الجليدي الأخير لعله ما بين ١٠٠٠٠٠-٦٠٠٠٠ ق.م وبذلك يكون الدور الموستيري أقرب الأدوار التي ترجح نسبتها اليه[4].

---

(1): طه باقر ، م.س.. ص: ١٧٨-١٧٩ .

(2) تقع (به ردة به له كة) على بعد ميل ونصف شمال شرق جمجمال على الطريق ما بين السليمانية – جمجمال ، وأسمها مشتق من أسم النصب الحجري القائم الذي سقط مؤخراً بتأثير العوامل الجوية ، ويحتمل أن يعود هذا النصب إلى العصر الحجري الحديث في حدود الألف العاشر أو الثامن ق.م ، ينظر :

Howe.B. "Preliminary report on soundings at barda balka " Sumer 7 (1951), p:107-117.

وكذلك ينظر : طه باقر ، م.س.. ص: ١٧٨-١٧٩ .

(3) عصور ما قبل التاريخ هي الأزمنة التي سبقت أكتشاف الكتابة حيث لم يهتد الأنسان إلى اختراع الكتابة بعد ، وأنتهت بظهور الكتابة في الفترة ما بين ٣٥٠٠-٢٨٠٠ ق.م ، ينظر :

طه باقر ، م.ن، ص ٢٣ .

(4)، م..ن. ص: ١٧٨-١٧٩

هذا وقد كشفت التحريات الآثارية في مصاطب دجلة الأربع التي خلفتها العصور الجليدية خلال دهر البلايستوسين في المنطقة ما بين دهوك والموصل وما حولهما، أن هناك حوالي أربعين مستوطناً لأنسان العصر الحجري القديم الأسفل- الدور الاشولي- انتشرت في مناطق وادي رفان جنوب ناحية زمار وحوالي عشرين موقعاً على مصاطب دجلة الشرقية واكتشاف الوديان المؤدية اليه جنوب مركز ناحية فايدة (الآن غرقت تحت مياه البحيرة) . لقد اثبتت الدراسات أن آلات هذه المواقع شبيهة بالآلات التي عثر عليها غربي كربلاء بين منخفض الرزازة ومنطقة الأخيضر، وهي تشبه أيضاً مثيلاتها من الحقبة نفسها التي عثر عليها في مناطق الجزيرة العربية الشمالية[١].

٢- العصر الحجري القديم الأوسط (Middle Paleaolithic) :-

يقع زمنه في أواخر الحقبة الجليدية الثالثة وفي العصر الجليدي الرابع[٢]. تميزت أدواته بأنها نوع من الفؤوس اليدوية على هيئة القلب مصنوعة من لب الصوان مع أدوات أخرى مصنوعة من الشظايا أكثرها من نوع المثاقب والمزارف الحجرية (Points) ذات أشكال شبه مثلثة ،إضافة الى المقاشط (Scrapers)[٣].وعثر على آثار هذا الدور في كهف هزار ميرد[٤] وفي كهف زرزي[٥] في محافظة السليمانية ،وكهف بيخال في محافظة اربيل عند حافة سهل ديانا وفي كهف كيوانيان[٦] قرب راوندوز وكهف شانيدر[٧] في سلسلة جبال برادوست (وثلاثتهم في محافظة اربيل).

---

(1) بهنام أبو الصوف ، تنقيبات انقاذية شاملة في حوض سد صدام ١٩٨١-١٩٨٦ .بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى ، ص :٩ .

(2) طه باقر ، م.س ، ص: ١٨٠ .

(3) طه باقر ، م . ن ، ص : ١٨١ .

(4) يقع كهف هزار ميرد على بعد ١٢ ميل جنوب غرب السليمانية في جبال برانان.نقبت فيه دوروثي كارود عام ١٩٢٨. وعثرت على الآلات أدوات العصر الحجري القديم الأوسط والأعلى ونشرت أبحاثها في Garrod in the Buillet of the American School of Pre-Historic Research (1930) ينظر طه باقر ،م.ن ص: ١٨٠

(5) يقع كهف زرزي في منطقة جمي رزان في سلسلة جبال سرسرد في محافظة السليمانية ينظر Braidwood;Howe;Pre-Historic investigations in Iraqi Kurdistan. p.57-59

(6) يقع كهف كيوانيان قرب راوندوز. انظر: تقي الدباغ.وليد الجادر. عصورما قبل التاريخ .ص:١٢٠

(7) يقع كهف شانيدر في الجناح الجنوبي من جبال برادوست ويطل على وادي الزاب الأعلى بالقرب من ناحية شانيدر نقب فيه رالف سوليكي بالنيابة عن جامعة مشيغان الامريكية ثم نيابة عن المعهد السمثسوني الامريكي.بدأ أعماله عام ١٩٥١ وتوقف عام ١٩٦١ دون الوصول الى الارض البكر.

حول تحريات البعثة الامريكية في كهوف اربيل العراق ينظر : Solecki,R., "Notes on abrief Archeaological Reconnaissance of cave sites in the Rawandus district of Iraq" Sumer 8 1952 pp.37-48

ومن بين جميع الكهوف اكتسب كهف شانيدر أهمية كبيرة وشهرة واسعة[١] ، فقد سكن انسان النياندرتال هذا الكهف ،وتم العثور على مجموعة هياكل عظمية لهذا النوع البشري، وتم تحديد أربع طبقات رئيسية وهي: A,B1,B2,C,D[٢].

لقد حدد زمن الطبقة D بطريقة فحص كربون ١٤ بالحقبة ما بين (٦٠٠٠٠-٤٥٠٠٠) ق.م ، وهو يعاصر الدور الليفالوازي-الموستيري في الأجزاء الأخرى من الشرق الأدنى[٣].

وعثر في الطبقة D على بقايا عظام حيوانية متنوعة غير مدجنة كالثيران والغنم والماعز وأصداف السلاحف، وتكتسب هذه البقايا العظمية أهمية كبيرة في دراسة الأصول الوحشية للحيوانات التي دجنها الأنسان في العصر الحجري الحديث في كردستان العراق[٤].اما بالنسبة للهياكل النياندرتالية[٥] ، فبالرغم من انها ليست أقدم الأنواع البشرية التي عاشت في العصر الحجري القديم ،إلا أن هناك احتمال في العثور على أنواع أقدم ،وذلك أن التحريات والكشوفات الأثرية قد توقفت وهي لا تزال في بداياتها. وهناك المئات من الكهوف والملاجيء الصخرية التي تعد بالمزيد من الاكتشافات مستقبلاً[٦].

ويرى بعض الباحثين أن هناك شبه كبير بين انسان نياندرتال شانيدر وانسان نياندرتال جبل الكرمل في فلسطين ويعتقد أن لهما علاقة تطورية بايولوجية بظهور الانسان الحديث (الانسان العاقل)[٧].

---

(1) تم اكتشاف حوالي خمسة عشر كهفاً في الجبال المحيطة بمنطقة راوندوز ،سكنت من قبل انسان العصر الحجري القديم والأوسط حيث كانت المنطقة ملائمة لمعيشة الأنسان ، ينظر: تقي الدباغ ووليد الجادر . م .ن.ص ١٢٠:

(2) الطبقة A : وتعود الى اوائل العصر الحجري الحديث (Proto-Neolithic)
الطبقةB : وتعود الى العصر الحجري الوسيط (Measolithic)
الطبقة C :وتعود الى العصر الحجري القديم الأعلى (Upper Paleaolithic)
الطبقة D : ويعود الى العصر الحجري القديم الأوسط (Middle Paleolithic)

وهذا وقد نشرت نتائج التنقيبات في كهف شانيدر في مجلة سومر في الاعداد : سومر المجلد ٨ (١٩٥٢)، المجلد ٩ (١٩٥٣) ، المجلد ١١ (١٩٥٥) ،المجلد ١٣ (١٩٥٧) ، المجلد ١٤(١٩٥٨) والمجلد ١٧ (١٩٦١).

(3) طه باقر .م.ن. ص: ١٨١

(4) طه باقر .م.ن ص:١٨٦-١٨٩

(5) قام الباحث ستيوارت بدراسة الهياكل العظيمة الشانيدرية ونشرها في مجلة سومر : Stewart,T.D
"First views of the Restored Shanidar I skill" Sumer 14.(1958) pp.90-96;
Stewart, "Shandar skeletons IV and V" Sumer 19 1963.pp.8-26;
Stewart,"The skull of Shanidar II" Sumer 17 1961.pp97-106.

(6) طه باقر .م.س. ص:١٨٣

(7) طه باقر.م.ن. ص:١٨٣. من الجديربالذكر أن الطبقة D من كهف شانيدر يعاصر زمن الكهوف بهستون وتامتاما وخونيك وتنك ببدا في ايران، ومواقع كهوف ملاطية وبلد باي من تركيا. ينظر: تقي الدباغ ووليد الجادر. م.س.ص: ١٢٠-١٢١.

٣- العصر الحجري القديم الأعلى (Upper Paleaolithic):-

ويقع زمنه في آخر العصور الجليدية (فرم). وتتميز بصناعته الحجرية الخاصة،وبظهور الانسان العاقل[1].

وقد رأى سوليكي تسمية هذا العصر بجميع أطواره باسم ((الدور البرادوستي) نسبة الى جبل برادوست الذي يقع فيه كهف شانيدر[2].ووجدت آلآت هذا الدور في مواقع عديدة في كردستان العراق ، أقدمها ما وجدته كارود في كهف زرزي في السليمانية، ثم استكشافات البعثة الأميركية برئاسة بريدوود في كهف بالى كورة في سلسلة جبال بازيان على بعد عشرين ميلاً شرق جمجمال. وكهوف أخرى مثل كيوانيان في راوندوز، وفي الطبقة C من شانيدر. وقدر زمنه في حدود ٣٤٠٠٠-٢٥٠٠٠ سنة ق.م[3].

تميزت أشكال ادوات هذا الدور بأنها نصلية، أي انها عبارة عن نصال (Blades) الى جانب الأزاميل او المزارف (Gravers) وتميزت بصناعتها المحلية . إنَّ السبب الذي دفع سوليكي الى تسميتها بالدور البرادوستي كان لما تميزت به من خصوصية محلية، اذ أنها كانت صغيرة الحجم ،دقيقة الصنع وغالبيتها مصنوعة من حجر الاوبسيدي (السبج) الذي ثبت أن مصدره مناطق جنوب شرق تركيا قرب بحيرة وان[4].

عاصر هذا الدور مواقع اخرى في اوربا والشرق الأدنى، ويعتقد بعض الباحثين أن الأدوات التي عثر عليها في كردستان العراق هي صناعة اورغنيسشية في حين يرى باحثون آخرون أنها صناعة فريدة من نوعها ولا تشبه صناعة حجرية أخرى في العالم[5].

---

(1) طه باقر.م.ن.ص :١٨٣

(2) نشر سوليكي ابحاثه حول العصر الحجري القديم في كردستان العراق وحول انسان النيادرتال الشانيدري في مجلة سومر في الاعداد : المجلد ١٣ (١٩٥٧) ص:٧١-١٦٥ ، المجلد ١٤(١٩٥٨) ص: ١٠٤-١٠٨ ، المجلد ١٨ (١٩٦٢) ، المجلد ١١ (١٩٥٥) ص:١٢٤ ،ص:١٤-٥٨ ، المجلد ٩ (١٩٥٣) ص:٢٢٩-٢٣٢، المجلد ٩ ١٩٥٣.) ص: ٢٢٩-٢٣٢ ، المجلد ١٧ (١٩٦١) ص:٧١-٩٦ ، المجلد ١٣ (١٩٥٧) ص:٥٩-٦٠.

(3) اسفرت اختبارات كربون ١٤ عن نتيجتين :

أولاً :فحص واشنطن: واعطت أرقاماً ما بين ٣٤٠٠٠-٢٩٠٠٠ + ١٥٠٠

ثانياً:فحص لاموت Lamout واعطت أرقاماً بحدود ٣٢٠٠٠+٣٠٠٠ سنة كذلك ٢٦٠٠٠+١٥٠٠ سنة.

وكلا القراءتين مقبولتين، وتقدر بأواخر العصر الجليدي الرابع.

المصدر: طه باقر.م.س.ص :١٨٤

.Braidwood and Howe, Pre-Historic investigations in the Iraqi Kurdistan.1960. p57-59

(4) طه باقر ، م .س ، ص ١٨٤-١٨٥

(5) م.س.ن

ثانياً- العصر الحجري الوسيط (Mesolithic):-

ويأتي هذا العصر بعد نهاية العصر الحجري القديم الأعلى، وهو طور انتقالي. ويتميز بدقة أدواته وصغر أحجامها لذلك سميت بالأدوات الميكروليثية (Microlithic). وسمي بالدور الزرزي نسبة الى كهف زرزي في السليمانية. ووجدت مواقعه في أماكن عديدة في الاقليم بعضها على هيئة كهوف وملاجىء صخرية وبعضها على شكل قرى ومستوطنات في الأرض المكشوفة ،مثل كهف بالى كورة وكهف شانيدر في الطبقة B حيث اعطت اختبارات كربون ١٤ عمراً يقدر ب ١٠٠٠٠ ق.م كحد ادنى لزمن هذه الأدوات[1].

وتعد قرية زاوي جمي [2] نموذجاً لحضارة هذا العصر فقد استمر الاستيطان فيها مدة طويلة ، ويبدو ان سكان زاوي جمي قد مارسوا صيد الحيوانات البرية على نطاق واسع بدليل العثور على كميات كبيرة من عظام الحيوانات البرية كالغزال الأحمر أو الابل والغنم البري الذي سرعان ما دجن الكثير منه في الطبقات العليا، أما الماعز فقد ظل وحشياً غير مدجناً في جميع أدوار الموقع[3].

وتشير الأدوات المنزلية كالرحى والمدقات والمساحق والمناجل الى كونها أدوات استعملت لتهيئة الغذاء من الحبوب، وهذه يؤشر إلى بداية التوجه نحو معرفة الزراعة، إلا أنه لم يتم العثور على الحبوب المتفحمة (Carbonized) في الموقع الأمر الذي يجعل الأمر صعباً في البت بكون الانسان في كردستان العراق قد مارس الزراعة في هذه الحقبة .

ويمكن القول أن هذه الأدوات استعملت لتهيئة الطعام من الحبوب البرية التي كان يجمعها في الطبيعة إضافة الى ثمار البلوط والقواقع التي كانت تشكل جزءاً كبيراً من غذائه[4].

وتعد قرية زاوي جمي مستوطناً صيفياً لسكان كهف شانيدر من الطور نفسه أي زمن الطبقة B1 من شانيدر حيث عثر فيها على مجموعة من القبور لأهل قرية زاوي جمي[5]. هذا ولم يعثر في قرية زاوي جمي على أدوات مصنوعة من الطين كالفخار والدمى الطينية ، ولا على أدوات الغزل وهذا يشير الى عدم معرفتهم بالحياكة والنسيج ، إلا أنه تم العثور على قطع من السلال والحصران إضافة الى أدوات مصنوعة من العظام كالمخارز (Awl) وآلات القشط والأزاميل الصغيرة والسكاكين ومقابض المناجل التي كانت تثبت فيها النصال الحجرية بالقبر. وعثر على أدوات للزينة مثل الخرز المصنوعة من عظام وأسنان الحيوانات ومن الحجر الأخضر Steatite ومن خام النحاس ومن حجر الأردواز(Slate) وبعضها مزين بحزوز[6].

---

(1) طه باقر.م.س. ص :١٨٦

(2) تقع قرية زاوي جمي (زافيا جميا) على ضفة الزاب الأعلى وتبعد حوالي ٩٥م عن ضفة النهر وعلى بعد ٤كم غرب كهف شانيدر. وتبلغ مساحتها نحو ٢٧٥x ٢١٥ م. نقبت فيها بعثة امريكية برئاسة سوليكي اثناء مواسمها الأخيرة في شانيدر. وتم تسجيل دورين بنائيين في القرية على عمق ما بين المتر الواحد والمترين.بيوتها مبنية من الطين وجدرانها غير منتظمة ومبنية على أسس من الحجارة والحصى الطبيعية، ووجدت معالم أكواخ مستديرة وعثر على عدد من الأدوات المنزلية البدائية المستعملة للدق والسحق كالهواوين والرحى والمدقات. وتعد بيوت زاوي جمي أقدم بيوت شيدها انسان العصر الحجري الوسيط.
المصدر: طه باقر .م.ن.ص: ١٨٦-١٨٩

(3) Solecki,Rosel. " The 1960 season at zawi chami shanider " Sumer 17 (1961), P:124-125.

(4) طه باقر ، م .ن ، ص : ١٨٦-١٨٩ .

(5) م . ن.

(6) م . ن ، هذا وقد نشر سوليكي نتائج تنقيباته في زاوي جة مي وشانيدر في المؤتمر العالمي للآثار في وارشو عام ١٩٦١ .

عاصرت قرية زاوي جمي قرى كريم شاير [١] وملفعات وكردي جاي والطبقات السفلى من جرمو والطبقات السفلى شمشارة وقرية نمريك في دهوك. إلا انه يجب الأشارة الى أن قرى كريم شاير وملفعات وكردي جاي تمثل الأطوار الأخيرة من العصر الحجري الوسيط في الحقبة ما بين قرية زاوي جمي التي أعطت اختبارات كربون ١٤ رقماً بحدود (٩٢١٧+ ٣٠٠ ق.م) وبين قرية جرمو التي تمثل العصر الحجري الحديث اللاحق له وقد أعطته اختبارات كربون ١٤ رقماً بحدود ٦٧٥٠ ق.م[٢].

ثالثاً :-العصر الحجري الحديث (Neaolithic):-

ظهرت في أواخر العصر الحجري الوسيط بوادر الأنتقال من حياة جمع القوت نحو إنتاج القوت بالزراعة وتدجين الحيوان، وهو الانقلاب الاقتصادي الذي اتضحت معالمه في العصر الحجري الحديث. إن انقلاباً كهذا ما كان ليحدث في مكان لا تتواجد فيه الأصول الوحشية للنباتات والحيوانات المدجنة ، فالموطن الطبيعي (Natural Habitat) لها هو المكان الذي أهتدى فيه الأنسان الى تلك التجربة الحضارية في الشرق الأدنى في المنطقة ما بين شرقي جبال زاكروس حتى البحر المتوسط[٣]. لقد تعامل الانسان في كردستان العراق مع الحيوانات والنباتات البرية ثم أهتدى الى تدجينها بنفسه وقد ثبت بالادلة الآثارية أن الغنم والماعز والبقر والخنزير والقمح والشعير والعدس وغيرها حصل عليها الانسان في غذائه عن طريق الجمع والصيد في الطبيعة قبل تدجينه ، وهذا ما لم يحصل في مناطق أخرى من الشرق القديم مثل وادي النيل وبوادي الشام ومناطق الجزيرة العربية وسهل بلاد الرافدين الجنوبي وسواحل البحر المتوسط وشمال افريقية واوربا، حيث لا توجد فيها الأصول الوحشية لتلك الحيوانات والنباتات ما عدا البقر والخنزير الأمر الذي يشير الى إنتقال التجربة الحضارية من أراضي كردستان الى المناطق المجاورة وما وراءها[٤].

ويمكن حصر البقعة الجغرافية التي حدثت فيها ثورة العصر الحجري الحديث في المنطقة الواقعة حوالي سفوح جبال زاكروس وتتركز في كردستان العراق على وجه الخصوص بدليل بقايا المستوطنات المكتشفة التي ظهرت آثار الزراعة وتدجين الحيوانات بصورة أكيدة . حيث لعبت التغيرات المناخية والبيئية دوراً كبيراً في حدوث هذه الثورة[٥].

فالمناخ الملائم وديمومة مصادر المياه ،مع غياب الحيوانات الضخمة بسبب انحسار الجليد نحو المناطق القطبية ، ووجود حيوانات ونباتات صالحة للتدجين هيأت المسرح منذ الألف العاشر ق.م لظهور ثورة العصر الحجري الحديث في الألف الثامن والسابع ق.م.

Solechi,R, " Zawi chami shanider . apost Pleistocene village site in northern iraq" Areport of the 5 international congress on quaternary. (warsaw) 1961 vol 5 (1964).

(1) تقع كريم شاير علي بعد ستة أميال شرق جمجمال .ينظر طه باقر م.س.ص: ١٩٠

(2) طه باقر ، م.ن ، ص:١٨٦ .

(3) م . ن ، ص١٩٤ .

(4) ، م.ن ، ص: ١٩٣-١٩٤ .

(5) تقي الدباغ ، ووليد الجادر ، عصور قبل التاريخ ، ص : ١٢٧ .

وتعد قرية جرمو نموذجاً مثالياً لمستوطنات العصر الحجري الحديث وهي أقدم قرية تعود للعصر الحجري الحديث، وتبين من خلالها أن تجارب الأطوار السابقة في اختيار الحبوب البرية الصالحة للتدجين قد تبلورت هنا، إذ أظهرت الفحوصات المختبرية أن بذور القمح التي عثر عليها بهيئة متفحمة داخل الجرار الفخارية ، لا تزال غير بعيدة عن أصولها البرية ، مثل القمح البري (Emmer wheat) الذي ظل في تركيبه قريباً من أصله الوحشي ، وظهر نوع آخر من الحنطة وهو السنبلة ذات الصفين المزدوجين (Hulled two-row Barely) والعدس والحمص، وعثر على ثمار الأشجار الطبيعية كالبلوط والفستق[1]. هذا وكان سكان جرمو قد دجنوا الماعز والغنم والخنزير، أما البقر فأن تدجينه غير مؤكد هنا، ولعله كان يصطاد مع الغزال والخنزير البري وكانت القواقع (Snails) تؤلف جزءاً مهماً من غذاء الانسان في هذا العصر[2].

وتجاوز فلاحو جرمو مرحلة الأبنية الدائرية البسيطة التي كانت شائعة في المرحلة السابقة وشرعوا ببناء بيوتهم بأشكال مستطيلة من الطوف، وفي الطبقات العليا بدأوا بتشييدها فوق أسس من الحجارة الطبيعية، وكسيت الجدران بطبقة من الطين (الملاط) وبلطت أرضيات البيوت بالطين فوق طبقة من الحصران المصنوعة من القصب. واستعمل الخشب والقصب لتسقيف البيوت وبلغ معدل طول الغرفة الواحدة ما بين ٥-٦ أقدام. وأحتوى البيت الواحد على أكثر من غرفة، وبذلك تعد بيوت جرمو تطوراً ملحوظاً في فن تشييد بيوت السكن[3].

وتشير الأدوات المنزلية التي عثر عليها في جرمو الى تقدم في سلم التطور المادي ((وليس من المبالغة إذا عدت قرية جرمو قرية ذات ميزة خاصة من قرى العالم القديم، وذلك بأن تجربة التدجين والزراعة وما رافقها من تطورات حضارية أخرى من ناحية فن البناء والصناعات اليدوية، كالفخار مثلاً ويمكن متابعتها من خلال تعاقب طبقاتها ، أي أن التجربة الحضارية في جرمو امتازت بالتواصل والنمو ذاتياً ويمكن من خلالها متابعة تطورحضارة العصر الحجري الحديث، هذه الأهمية لجرمو لا تضاهيها من القرى المعاصرة في العالم ما عدا قريتي جطل هيويوك في تركيا واريحا في فلسطين[4].

كان فخار العصر الحجري الحديث في الطبقتين الرابعة والخامسة في جرموو من أحسن الأنواع، فهو مصبوغ باللون الأحمر على أرضية صفراء فاقعة (Orange buff) ومنه ضارب للحمرة. ومزين بخطوط منقطة وسماه الباحثون (فخار جرمو المصبوغ)[5]. ووجد ما يشابهه في تبه كوران في ايران ، وهناك اعتقاد بأن أحدهما أصل للآخر وتوقف أستعماله في حدود ٦٠٠٠ ق.م[6]. أما فخار الطبقات التالية فهو من النوع المصبوغ والخشن ومصنوع باليد وخالي من الزخرفة واللون وفخاره غير جيد ،وهذه من صفات العصر الحجري الحديث بوجه عام. وفي نهاية هذا العصر ظهر فخار أحسن وأتقن صنعاً من فخار جرمو السمج الصنع وهو فخار طور

---

(1) طه باقر ، م . س ، ص: ١٩٦ .

(2) م . ن ، ص :١٩٦

(3) م . ن ،ص :١٩٦ .

(4) م . ن ، ص : ١٩٨ ، حول أريحا ينظر :

ديفيد وجون أوتس ، نشوء الحضارة ، ترجمة لطفي الخوري ، ص:١٦٩-١٧٠ ، سيتون لويد ، آثار بلاد الرافدين ، ترجمة سامي سعيد الأحمد ، ص: ٢٦-٢٩ .

(5) فرج بصمه جي ، بحث في الفخار صناعته وأنواعه في العراق القديم ، مجلة سومر ، العدد الرابع ، ١٩٤٨ ن ص: ٥١-٥٥ .

(6) طه باقر ، م . س ، ص : ١٩٨

حسونة[١] ، ثم تطور في مراحل لاحقة من العصر الحجري المعدني (Calcolithic) حيث تتميز بالتفنن في صناعة أشكاله وجمالها ويمكن من خلال متابعة ذلك التطور تشخيص الأدوار الحضارية وتعاقب طبقات المواقع لها[٢].

وتجدر الأشارة الى أن ثقافة العصر الحجري الحديث (جرمو وحسونة وسامراء وحلف) اقتصر أنتشارها على إقليم كردستان ولم تمتد الى السهل الرسوبي من بلاد الرافدين وأن أقصى ما وصلت إليه جنوباً هو موقع ثامر خان شمال قضاء مندلي في محافظة ديالى[٣].

أن الاستيطان في سهول إقليم كردستان قد بدأ منذ طور حسونة في الألف السادس ق.م. بعد أن تعلم الأنسان الزراعة وتدجين الحيوان في سفوح الجبال في مستوطنات شبه مستقرة[٤] . وتطور فن البناء وصارت البيوت تبنى من اللبن (الطابوق المصنوع من الطين غير المفخور) على غرار البيوت الفلاحية الحالية، وهو بيت متعدد المرافق لتلبية الحاجات المتعددة كالمخازن وغرف النوم وتطور الأدوات المنزلية المصنوعة من الحجارة والطين كالهاونات ومناجل الصوان والمحاريث والفؤوس الحجرية وأقراص المغازل[٥] ودمى الطين السمجة (Terracotta figurienes) التي تجسد الفكر الديني عندهم[٦] .

وفي نهاية طور حسونة ،ظهرت ثقافة أخرى متطورة عنها عرفت بطور سامراء[٧]. انتشرت في إقليم كردستان وخاصة في سهول رانية[٨] وحمرين واربيل والسندي[٩] .

ويشكل دور حلف[١٠] البداية الفعلية للعصر الحجري المعدني (Calcolithic) وحددت فترته بالألف الخامس ق.م[١١] . وفخاره من أجمل ما صنعه الفنان في تاريخ الحضارات القديمة .وهو مصنوع باليد رقيق السمك متعدد الألوان يحمل رموزاً وأشكالاً ذات مغزى لا يزال سكان اقليم كردستان يتعاطونها بأهمية كبيرة كقرون ثور البوكرانيوم أو رأس الوعل الجبلي الذي يرمز الى

---

(1) سمي الطور اللاحق لطور جترمو بطور حسونه (٦٠٠٠ ق.م) نسبة إلى تل حسونه الذي وجدت فيه لأول مرة الأدوات الفخارية المميزة لهذا الدور ، ويقع تل حسونة قرب ناحية الشورة في محافظة نينوى (الموصل) على بعد ٢٢ ميل جنوب الموصل و ٥ أميال شمال شرق ناحية الشورة، نقبت فيه مديرية الآثار العامة العراقية عام ١٩٤٣-١٩٤٤ ، ينظر : طه باقر ، م.ن ، ص : ٢١٠-٢١٣ .

(2) تقي الدباغ ، مقدمة في علم الآثار ، ص ٥٣ .

(3) Oates.J, " First Preliminary report on survey in the region of mandali and badra " , Sumer, vol.22 , 1966 , p:51-60

(4) طه باقر ، م. س ، ص : ٢١١ .

(5) طه باقر ، م. ن ، ص ٢١١ .

(6) أسماعيل حجارة ، دمى قاليبخ أغا ، مجلة سومر ، العدد ٢٦ ، ١٩٧٠ ، ص: ٣١-٤٩ .

(7) ويرقى زمن طور سامراء إلى النصف الثاني من الألف السادس قبل الميلاد وسمي بهذا الأسم نسبة إل مدينة سامراء العباسية ، حيث عثر المنقبون الألمان قبيل الحرب العالمية الأولى على هذا الفخار لأول مرة في الطبقات السفلى الواقعة تحت دور السكن العباسية ، ويتميز بأنه فخار آحادي اللون ، زخارفه هندسية وحيوانية وآدمية مرسومة بصورة تخطيطية ، ينظر :طه باقر ، م. ن ، ص : ٢١٨ .

(8) بهنام أبو الصوف ، " مواطن الآثار في حوض دوكان والتنقيب في باسمو سيان " مجلة سومر ، العدد ٢٦ ، ١٩٧٠ ، ص:٣-٣٠ .

(9) حكمت بشير الأسود ، التنقيب في تل جيكان ، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى ، ص: ٧١-٧٨ .

(10) أسم الدور مشتق من أسم التل الذي اكتشف فيه لأول مرة وهو تل حلف الذي يطل على نهر الخابور بالقرب من قرية رأس العين (سرو كاني) على الحدود التركية- السورية ، ويبعد عن نينوى ١٤٠ ميلاً ، نقبت فيه بعثة المانية برئاسة أوبنهايم قبيل الحرب العالمية الأولى ، وثبت أن أسمها القديم هو كوزانا Guzana وكانت مملكة آرامية أزدهرت في الألف الأول ق.م ، ينظر : طه باقر ، م. س ، ص : ٢١٩ .

(11) طه باقر ، م. ن ، ص : ٢١٩ .

آله الجو[1] وكذلك رموز أخرى مثل الأزهار والطيور الحاطة والغزلان وأشكال المراوح ورمز الفأس ذات الرأسين أو ما يسمى بالمربع المالطي (Maltes Square)[2]. ويتميز دور حلف بظهور التعدين وأستعمال المعادن ولا سيما النحاس والرصاص[3].

وتشير سعة القرى لهذه الحقبة الى تقدم القرية الفلاحية واتساعها وتنظيمها وتطور أساليب البناء، وأصبح البعض منها (مثل قرية الأربجية قرب الموصل) أقرب ما تكون الى مدن صغيرة منظمة في قواطع تفصل بينها شوارع مبلطة بالحجارة الطبيعية فيشير الى تزايد ملحوظ في عدد السكان وأن الحياة بدأت تتطورنحو إنشاء المدن[4].

وتفرد دور حلف بنوع من الأبنية المستديرة التي تسمى ثولوس (Tholos) وجمعها Tholi وهي تشبه الأبنية المايسينية التي يرجع زمنها الى فترة متأخرة عن دورحلف، مع ملاحظة أن أبنية مايسيني هي عبارة عن قبور في صيد يرجح الباحثون أن تكون ابنية حلف مستديرة ذات مغزى إداري وربما كانت بمثابة (المضيف) لأهل القرية لعقد الأجتماعات وبعض المراسيم الخاصة بهم[5] . إذا أخذنا بنظرالاعتبار الاستكشافات في موقع (ترلو) في جنوب تركيا حيث تبين أنها بيوت سكنى[6].

إنتشرت ثقافة حلف في كردستان العراق ولم تصل الى السهل الرسوبي في جنوب العراق وأقصى ما وصلت اليه مناطق جبال حمرين[7]. وانتشرت كذلك في مناطق زاكروس وطوروس وفي حوض الخابور، وبإتجاه الغرب بامتداد طرق القوافل التجارية المؤدية عبر القارات والجزيرة الى منطقة البحر المتوسط في مواقع تل براك وجغار بازار، وانتشرت كذلك عن طريق نهر البليخ حيث وجد فخارها في موقع تل اسود على طريق كركميش (جرابلس الآن) الى مناطق الشام وكيليكية في الأناضول ووصلت الى رأس الشمرا (أوغاريت القديمة)[8].

وأختلف الباحثون في البداية حول أصول فخار حلف ولا سيما قبل أن يثبت زمنه، وتصوروا أنه من أصل أغريقي[9] ومنهم من اعتقد أنه من أصل سوري[10] . والأرجح أنه فخار محلي من أرض كردستان ولا سيما المناطق المحيطة بأطراف نينوى، ومما يؤيد هذا الرأي هو وجود تراث قديم في الاقليم في صناعة الفخار مثل طور سامراء وحسونة وجرموو[11].

---

(1) يلاحظ في المعتقد الشعبي الكردي الآن ان هذا الرأس يدق على مدخل البيت لطرد الأرواح الشريرة والحسد.

(2) لا تزال الطائفة اليزيدية في مناطق الخابور وما حولها ، تقدس هذا الرمز وهو من ضمن الرموز والأيقونات المقدسة في معتقدهم الديني ، وترمز للعناصر الأربعة الأساسية في الطبيعة : الماء ، النار ، الهواء ، والتراب ، المصدر :
زيارة ميدانية لمعبد لالش في دهوك في مايس ٢٠٠٢ .

(3) طه باقر ، م . س ، ص : ٢٢٠ .

(4) طه باقر ، م . ن ، ص ٢٢٢ .

(5) طه باقر ، م . ن ، ص : ٢٢٢ .

(6) م . ن .

(7) Grazia Maria Bulgarelli, " Tell Hassan",The Land between Two Rivers, P:28-36.

(8) طه باقر ، م س ، ص : ٢٢١ ..

(9) تتكرر حالة تشابه الفن القديم في أقليم كردستان وبلاد اليونان في أكثر من مرحلة من مراحل التاريخ ، في طور حلف ، ونينوى ٥ ، وفي الفن الميتاني والفن الماني أيضاً ، ينظر : Edith Porada, ancient Iran. P:108-125

(10) Ann perkins , " The comparative Archaeology of early Mesopotamia" , 1949, p:43 ff

(11) طه باقر ، م . س ، ص : ٢٢١ .

ومن أبرز المواد الأثرية التي ظهرت في طور حلف هي تلك المجاميع من الأختام المنبسطة (Stamp seals) التي سبقت ظهور الأختام الأسطوانية (Cylinder Seals)وكانت تستخدم لختم السدادات الطينية الخاصة بالجرار التي كانت تحوي مختلف المواد كالحبوب والدهون مثلاً بغية تعيين ملكيتها لشخص معين[١].

ويعد طور العبيد[٢] (Ubaid) الطور الثاني من العصر الحجري المعدني (الألف الخامس ق.م). ووجدت آثاره في مختلف مناطق بلاد الرافدين شمالاً وجنوباً، إلا أن فخار العبيد في شمال بلاد الرافدين (اقليم كردستان) له خصوصيته ويختلف في بعض الوجوه عن العبيد الجنوبي[٣].

وتوسعت القرى والتجمعات السكانية وتشكلت نواة المدن التاريخية الكبيرة التي أشتهرت في العصور التاريخية في كافة بلاد الرافدين شمالاً وجنوباً[٤].

إنتشرت ثقافة العبيد على نطاق واسع في بلاد الرافدين وما حولها، في ايران[٥] وبلاد الشام والجزيرة العربية ولا سيما ساحل الخليج[٦].

وفي كافة أنحاء السهول الخصبة في كردستان، واتسع حجم القرى الزراعية وتقدم بناء المساكن وأزداد استعمال اللبن في البناء، وتشير كثرة القبور وعدد دور السكن الى حجم الأزدياد السكاني و لاسيما قرب مصادر المياه في السهول الخصبة مثل سهل شهرزور[٧] وسهل بيتوين (رانية)[٨] وسهل حمرين[٩] وسهل اربيل[١٠] وسهل السندي[١١] ، مع ملاحظة أن النشاط الاستيطاني في مناطق سهل حمرين بدأ يضعف في أواخر عصر العبيد ربما بسبب ظهور مراكز اقتصادية أقوى منها في السهل الرسوبي من بلاد الرافدين، أي أن السكان قد بدأوا بالهجرة نحو الجنوب[١٢].

---

(1) ريا محسن عبد الرزاق ، الكتابة على الاختام الأسطوانية ، غير المنشورة في المتحف العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ١٩٨٧ ص : ١٣-١٤

(2) سمي بهذا الأسم نسبة إلى تل العبيد (مصغر عبد) الذي يقع على بعد ٤ أميال شمال غرب أور ، حيث اكتشفت البعثة البريطانية فيه لأول مرة فخاريات هذا الدور ، واعتبر أقدم دور استيطاني في السهل الرسوبي من بلاد الرافدين ، ينظر : طه باقر ، م . س ، ص : ٢٢٣ .

(3) طه باقر ، م . ن ، ص : ٢٢٣-٢٢٥ .

(4) م . ن .

(5) سيتون لويد ، آثار بلاد الرافدين ، ترجمة سامي سعيد الأحمد ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص : ٩٨-٩٩ .

(6) رضا الهاشمي ، آثار الخليج والجزيرة العربية ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص : ٢٤ .
ويجدر الاشارة هنا إلى كون فخار العبيد الذي وجد في الجزيرة العربية هو فخار منقول من جنوب العراق إلى الخليج عن طريق التجارة ، م.ن .

(7) طه باقر ، م . س ، ص : ٢٣٢ .
أسماعيل حجارة ، التنقيب في سهل شهرزور (تل كردرش الموسم الأول) ، سومر ، العدد ٣٢ ، ١٩٧٦ ، ص: ٥٩-٨٠

(8) عبد القادر التكريتي ، حفريات تل الديم في حوض دوكان ، سومر ، ١٩٦٠ ، ص: ٩٣-١٠٩ ،بهنام أبو الصوف ، مواطن الآثار في حوض دوكان ، سومر ، العدد ٢٦ ، ١٩٧٠ ، ص : ٣-٣٠ .

(9) The land between two rivers. P:28-74

(10) أسماعيل حجارة ، التنقيب في قالينج أغا في أربيل ، سومر ، العدد ٢٩ ، ١٩٧٣ ، ص : ١٢-٣٤ .
بهنام أبو الصوف ، التنقيب في قالينج أغا ، سومر ، العدد ٢٥ ، ١٩٦٩ ، ص: ٣-١٤ .

(11) حكمت بشير الأسود ، التنقيب في تل جيكان ، بحوث آثار حوض سد صدام ، ص : ٧١-٧٨ .

(12) Bulgarelli, The land between Two Rivers, p:35-36.

وتشير الأدلة الآثارية الى أن سكان كردستان في عصر العبيد ظلوا محافظين على تراث أسلافهم من دور حلف رغم اتصالهم الوثيق بسكان القسم الجنوبي من بلاد الرافدين[1] . إذ تتشابه الأساليب في مجال العمارة والفن وأصبح المعبد مركزاً للحياة الاقتصادية والسياسية والأجتماعية[2].

أما عصر الوركاء (٣٥٠٠ ق.م)[3] فتتميز بأن نمواً استيطانياً واسعاً قد انتعش في الاقليم وخاصة السهول الخصبة كشهرزور وبيتوين واربيل[4] والسندي وحمرين، وان عدد المستوطنات العائدة لعصر الوركاء في اقليم كردستان أكثر فيها في جنوب بلاد الرافدين[5] . وتشير الأدلة الآثارية الى عمق الصلات التجارية مع مناطق شرق الأناضول بدليل العثور على كميات هائلة من حجارة الاوبسيدي (السبج) في موقع قالينج اغا في اربيل. أن حضارة العبيد الشمالي أثرت في حضارة العبيد الجنوبي وأن التقاليد الفنية في عصر العبيد أستمرت حتى عصر الوركاء[6].

---

(1) أسماعيل حجارة ، التنقيب في سهل شهرزور (تل كردرش ، الموسم الأول ١٩٧١) ، سومر ، العدد ٣٢ ، ١٩٧٦ ، ص: ٥٩-٨٠ .

(2) طه باقر ، م . س ، ص: ٢٤٢ .

(3) سمي الدور الحضاري الذي يلي الطور الأخير من دور العبيد بالوركاء نسبة إلى موقع الوركاء المعروف ، حيث اكتشف نوع جديد من الفخار معظمه مصنوع بالدولاب ، وعثر عليه أول مرة في منطقة معبد (أي- آنا) في تسع طبقات أثرية (١٢-٤) وعثر على آثارهذا الدور الحضاري في كافة أنحاء بلاد الرافدين وأماكن أخرى في الشرق الأدنى ، ينظر : طه باقر ، م ن ، ص:٢٣٥ .

(4) B.Abusoof. Uruk Pottery.

بهنام ابو الصوف ، التنقيب في قالينج أغا (أربيل) ، الموسم الرابع ، مجلة سومر ، العدد ٢٩ ، ١٩٧٣ ، ص : ١٢-٣٤ .

اسماعيل حجارة ، " دمى من قالينج أغا في أربيل " ، سومر ، العدد ٢٦ ، ١٩٧٠ ، ص : ٣١-٤٩ .

(5) B.Abusoof , 1968 Distribution of uruk – Jamdat Naser and Nineveh5 Pottery as revealed by field survey work in Iraq. Sumer vol XXX , 1968 , p:74-86.

(6) أسماعيل حجارة ، دمى قالينج أغا ، م ن ، ص: ٣٥-٣٦ .

العصر الشبيه بالكتابي والشبيه التاريخي[1] (Proto-Litrate) :

إنتشر هذا الطور الحضاري في ارجاء بلاد الرافدين شمالاً وجنوباً وفي انحاء الشرق القديم مثل عيلام ولورستان ومناطق الفرات الأعلى والخابور (في تل براك وجغار بازار) وفي مصر في الدور الحضاري المعروف بنقادة الثاني[٢] .

وتميز اقليم كردستان -دون السهل الرسوبي في جنوب العراق- بنوع من الفخار الملون ظهر في أواخر هذا العصر ويعرف بفخار نينوى5. واقتصر ظهوره على اقليم كردستان ولم يعثر عليه جنوب جبال حمرين، وانتشرت ثقافة نينوى 5 [٣] في الشرق القديم على مساحة واسعة شملت كردستان العراق، ومناطق جبال زاكروس وشمال شرق سوريا[٤] ، ففي نينوى والمناطق المحيطة بها ظهر في (تل بلا، شينشي، تبة كورة ، تل ريجيم، تل محمد عرب، فسنة ، جيكان)[٥]. واتسع غرباً ليشمل مناطق سنجار ثم جغار بازار وتل براك. وانتشرت هذه الثقافة في مناطق سهل اربيل وبتوين وشهرزور ومناطق كركوك[٦] ، واقصى ما وصل اليه جنوباً مناطق حوض حمرين في مواقع تل الكبة وخيط قاسم وتل رزوق[٧]. وامتدت شرقاً لتشمل مناطق في جبال زاكروس في شنو، والمناطق المحيطة ببحيرة أرومية وفي حسنلو ودنخا وتل حسن علي وتل حسار وتبة سيالك وهذا ما دفع بعض الباحثين الى الاعتقاد بأن أصل ثقافة نينوى تعود الى مناطق زاكروس[٨] . في حين يعد آخرون بأن منبع هذه الثقافة هو القسم الشمالي من بلاد الرافدين وبالتحديد مناطق نينوى

---

(1) اطلق الباحثون ولأسباب حضارية مصطلح العصر الشبيه بالكتابي Proto-litrate أو الشبيه التاريخي Proto-history على طور الوركاء الأخير (الطبقات ٤ و٥ أ ب جـ) وعلى دور جمدة نصر الطبقات (٣- ٢) من الوركاء ، ثم أضيف إليهما عصر فجر السلالات الأول ، وحددت الفترة الزمنية لهذا الدور التاريخي إلى الفترة ما بين (٣٥٠٠-٢٨٠٠ ق.م) وهو عصر التكوين الحضاري (Formative Phase) ، وفيه ظهرت الاختام الأسطوانية ودولاب الخزاف وعجلة العربة ونظام دولة المدينة وأزدهر فن النحت وظهرت الكتابة لأول مرة ، ينظر :

R.W.Enrich, Chronologies in old world Archaeology, 1965 , p :153ff.

طه باقر ، م . س ، ص : ٢٣٦ .

(2) طه باقر ، م . ن ، ص : ١٤٧-٢٤٨ .

(3) وأول ما عثر على هذا الفخار في الطبقة الخامسة من نينوى لم يجد له المنقب (ماكس ملوان) مثيلاً حينها من قبل ، وسمي بفخار نينوى ٥ ، المصدر :

صباح عبود ، فخار نينوى ، مجلة سومر ، العدد ٣٣ ، ١٩٧٧ ، ص : ١٧-٢٤.

(4) صباح عبود ، م . س . ن ،

B.Abusoof, Distribution of uruk, Jamdat Nasr and Nineveh V Pottery , Iraq vol 30 , part I , 1968 , p:77-78 .

(5) حول هذه المواقع وتقارير التنقيب المنشورة حولها ، ينظر : بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى ، منشورات المؤسسة العامة للآثار والتراث ، بغداد ، ١٩٨٧ .

(6) Abusoof. Ibid.

(7) Roaf.M, " Tell Madhur , Asummary report on the excavation " Sumer XL 111, part I and 2 , 1984 .p:116-118.

(8) Kozad.M.A . Trastigris ... p: 127-128 , Mc Cown, The comparative stratigraphy of early Iran , Chicago , 1942 , p:48 , note:88.

وما حولها[١] . ويعتقد فريق ثالث أن كلا من مناطق زاكروس واقليم كردستان العراق هما مصدر هذه الثقافة[٢] .

وكان يعتقد ان زمن نينوى 5 يقع ما بين أواخر عصر الوركاء وعصر فجر السلالات الأول، حتى اثبتت التنقيبات الآثارية التي جرت في موقع تل النمل في محافظة كركوك أن زمنه بالتحديد هو عصر فجر السلالات[٣].

لقد دلت البقايا المعمارية لأبنية هذا العصر على ظهور الأنظمة السياسية والحياة المدنية، وإلى وجود نوع من الاضطراب الأمني الذي أستوجب بناء التحصينات والأسوار كما ظهر في تبة كورة وتل كوتان في منطقة فايدة. وفي تل كبة وتل مظهور وأبو قاسم وسليمة في مناطق حمرين[٤].

وتشير الأدلة الاثارية الى بدء اعتماد سكان مناطق حمرين على أنظمة الري الصناعي إضافة الى النظام الديمي بدليل العثور على قناة أروائية في موقع خيط قاسم[٥] ، ولعل تغييراً حصل في مناخ المنطقة أدى الى قلة سقوط الأمطار فأستوجب حفر القناة. وأشارت اللقى الآثارية في الحوض الى عمق الصلات التجارية مع مناطق جبال زاكروس، مثل الفؤوس النحاسية التي عثر عليها في تل كبة، التي يحتمل أن يكون مصدرها مناجم النحاس في جبال زاكروس وخصوصاً مناطق كيماش[٦].

وتشير طبقات الأختام التي ختمت بها فوهات الجرار الى نشاط تجاري ملحوظ وتبادل للسلع مع المناطق الأخرى[٧] .

---

(1) صباح عبود ، م س ، ص:١٩-٢٠ .

(2) Perkins.A.l. " the comparative Archaeology of early Mesopotamia " , 1949, p:164-165.

(3) برهان شاكر ، التنقيبات في تل النمل ، سومر ، العدد ٥١ ، ٢٠٠١-٢٠٠٢ ، ص: ١-٥٠ .

(4) Roaf.M. Op.cit.

(5) Kozad. Opcit. P:127-128.

(6) وهناك من يعتقد أن كيماش تقع عند المرتفعات الواقعة جنوب كركوك ، أو جبال حمرين ، ينظر : وليد الجادر ، صناعة التعدين ، حضارة العراق ، جـ ٢ ، ص: ٢٤٤ .

(7) Kozad . op.cit. P:49.

الفصل الثاني

الألف الثالث ق.م

العصور التاريخية

الألف الثالث ٣٠٠٠-٢٠٠٠ ق.م

عصر فجر السلالات ٢٨٠٠-٢٣٧٠ ق.م:-

يبدو أن متابعة الأدوار التاريخية في السهل الرسوبي من بلاد الرافدين أكثر سهولة منها في القسم الشمالي، وممكنة الى حد بعيد بفضل وفرة الأدلة المكتوبة وسعة الكشوفات الآثارية التي نتج عنها العثور على عشرات الألوف من الألواح المسمارية التي أمدت الباحثين بمعلومات وفيرة عن تاريخ بلاد الرافدين في الألف الثالث ق.م وما يليها، في حين تحتاج المناطق الشمالية منها -اقليم كردستان- الى المزيد من الجهود والبحث عن الأدلة المكتوبة بسبب قلةأعمال التنقيب في الإقليم منذ عام ١٩٦١ ،فبقيت مئات التلول الضخمة المنتشرة في الاقليم والتي هي بقايا المدن القديمة والمراكز الحضارية مجهولة التاريخ حيث لم تصلها معاول التنقيب بعد. وحتى يأتي اليوم الذي يتم فيه الكشف عن بقايا تلك المدن القديمة يبقى اعتمادنا على المصادر المسمارية من خارج الاقليم أي من جنوب بلاد الرافدين وخارجها والتي تحمل أخباراً عن الحملات العسكرية التي تعرضت لهامراكز الاستيطان البشري في الاقليم على يد الملوك الأقوياء في بلاد سومر وأكد وآشور وما حولها. وتبقى بقية التفاصيل تعتمد على استقراء الأدلة الآثارية المقتضبة التي وصلت الى أيدي الباحثين جراء عمليات التنقيب الأنقاذية في حوض دوكان وحوض دربندخان وحوض حمرين وحوض فايدة وفي سهل أربيل.

تشير الوثائق المكتوبة أن نظام دويلات المدن (City state) الذي كان سائداً في وسط بلاد الرافدين وجنوبه في عصر فجر السلالات ، هو نفسه المتبع في شماله في الحقبة نفسها . وهناك مجموعة دول نشأت في الاقليم كان من بينها كوتيوم[١] (Gutium) ولولوبوم[٢] (Lullubum) وسيمورم (Simurum) وكاكموم (Kakmum) واوربيلم (Urbilum) وكاسور[٣] (Gasur) وخمازي (Ĥamazi) . وكانت هذه الدول ذات سيادة خاصة بها ، ترتبط بالعالم المحيط بها بصلات سلمية تجارية ودبلوماسية وأحياناً حربية . وقد أظهرت الوثائق المكتوبة أن الاسم القديم لاقليم كردستان هو بلاد سوبارتو Subartu أو سوبير Subir أو بلاد سو Su ودعي سكانها بالسوئيين (lú-suki).

---

(1) نسبة إلى بلاد الكوتيين . يعتقد أنها تقع ما بين الزاب الأسفل وديالى ، ينظر :
RLA. Band 3 , p:708-719.

(2) ويعتقد أنهم سكنوا مناطق شمال بلاد كوتيوم ، وكانت محافظة السليمانية الحالية تشكل مركز تواجدهم ، ينظر :
فوزي رشيد ، جمال رشيد ، تاريخ الكورد القديم ، ص ٤٣ .

(3) كاسور هو الأسم القديم لنوزي في الألف الثالث ق . م ، ينظر : سيتون لويد ، آثار بلاد الرافدين ، ص : ١٧١-١٧٣ .

بلاد سوبارتو:- ورد المصطلح الجغرافي سوبارتو Subartu بصيغة شوبارتو Šubartu في اللغة الأكدية وبصيغة شوبور Šubur أو سوبير Su.bir4 أو شوبار Šubar في اللغة السومرية[1].

وشاعت في نصوص النصف الثاني من الألف الثالث ق . م في عصر فجر السلالات بصيغة سوبير Su-Bir4[ki] ، ووردت بالصيغة نفسها في نصوص أواخر العهد البابلي القديم في عهد أمي – ديتانا Ammi-Ditana وآمي – صادوقا Ammi-Saduqa[2].

وورد ذكرها في عصر فجر السلالات ، وبالتحديد في عام ٢٤٠٠ ق.م ، حيث ورد ذكر بلاد سوبارتو إلى جانب بلاد سومر ودلمون :

((حنطه سوبارتو ، سيمورم ، دلمون ، وقعت في يد نيسا باو إنليل))[3] .

ويُعد لوكال – أني – موندو (Lugal – Anni – Mundu) ملك أدب (Adab) من أقدم ملوك بلاد سومر الذي أشار إلى بلاد سوبير وما حولها كواحدة من المناطق التي خضعت لحملاته العسكرية ، حيث يذكر في أحدى نصوصه أنه " جبى الضرائب من جبال الأرز وبلاد عيلام (Elam) ومار اخشي (Marahshi) وكوتيوم (Gutium) وسوبير (Subir) ومارتو (Martu) وسوتيوم (Sutium)[4] .

وهذا وقد أشار أيا آناتوم (Eannatum) ملك لكش[5] (Lagash) الذي حكم في حدود ٢٤٠٠ ق.م إلى بلاد سوبارتو كدولة تحالفت مع عيلام وأوروا : ((قاتل وهزم تحالف جيوش عيلام ، سوبارتو وأوروا)) ، ويبدو من سياق النص أن الحرب قد جرت على حدود مملكة لكش قرب المكان المسمى أسوخور (Asuhur)[6] . ولهذا النص أهمية كبيرة من الناحية الجغرافية فيما يخص موقع سوبارتو ، فمن ناحية يبدو أن سوبارتو كانت حليفة لعيلام وأوروا ، فإذا علمنا ان عيلام تقع عند أقصى جنوب غرب هضبة أيران في المنطقة المحيطة بسوسة Susa ، اصبح لدينا تصور معين عن الخلفية الجغرافية لبلاد سوبارتو التي جمعتها مصالح أستراتيجية في تلك الحقبة من التاريخ مع بلاد عيلام لتتحالف معها ضد عدو مشترك[7] .

---

(1) Steinkeller . p, " the historical background of urkish and the hurrian beginnings in the northern Mesopotamia " , p: 76.

(2) J.J.Finkelstein, " Subartu and subarians in old Babylonian sources " JCS , 1955 , p:1.

(3) Steinkeller P, Op.cit, p:76.

(4) Gelb .I, " Hurrians and Subarians " p: 33-34

(5) مدينة سومرية شهيرة تعرف بقاياها اليوم بتل الهبة تقع على بعد ٤٥ كم شرق مدينة الشطرة في محافظة ذي قار ، اشتهرت بصراعها مع دولة أوما Umma المجاورة لها (تل جوخة حالياً) ، ينظر : طه باقر ، م . س ، ص : ٣١٤-٣١٦

(6) Steinkeller. Op.cit , p: 78 .

(7) ibid , p : 78 .

ويعتقد كيلب أن بلاد سوبارتو تقع مباشرة شمال بلاد بابل في المنطقة الممتدة من شرق دجلة حتى جبال زاكروس[1] ، لكن حدودها الشمالية غير معروفة ، أما حدودها الجنوبية فربما تقع في شمال ديالى حيث تحدها مملكة أشنونا (Ešnunna)[2]. وهذه المنطقة المذكورة هي بالتحديد ما عرف فيما بعد الألف الثاني ق.م ببلاد أشور أو موطن الأشوريين[3] ، وبعبارة أخرى فأن بلاد سوبارتو هي التسمية القديمة لبلاد أشور في الألف الثالث ق.م[4] . وحقيقة كون بلاد أشور كانت تقع ضمن بلاد سوبارتو تظهرجلية في نصوص العهد البابلي المتأخر وخاصة في نصوص الفأل[5].

وقد أشار سرجون الأكدي (٢٣٧١-٢٣١٦ ق.م) إلى حدود سوبارتو وذكر أنها تقع ما بين جبال الصنوبر إلى أنشنان ((من جبال الصنوبر إلى أنشنان ، بلاد سوبارتو))[6] .

وكأصطلاح يشير إلى منطقة خارجية ، فإنّ تسمية سوبارتو ظهرت أيضاً ضمن كتابة ملكية تعود للملك نرام – سين الأكدي (٢٢٩١-٢٢٥٥ ق.م) كأشارة إلى مناطق شمال بلاد الرافدين كلها ، أو كما أصطلح عليها نرام – سين ((**البلاد العليا Mat elitu**))[7] ، ومصطلح سوبارتو بمفهومه الجغرافي وليس السياسي كان قد شمل الأراضي الممتدة من شمال عيلام شرقاً حتى جبال الأمانوس شمال غرب سوريا غرباً[8] .

وأشار نرام –سين إلى بلاد سوبارتو كبلاد امتدت إليها سلطته ، ففي نص ربما يعود إلى أواخر حكمه ، أشار إلى سوبارتو مع مجموعة بلدان خضعت لغزواته: **((جميع عيلام ، صعوداً إلى براهشي ، وبلاد سوبارتو ، حتى غابات الصنوبر))**[9] فالنص يحدد سوبارتو كبلاد تمتد ما بين عيلام وباراهشي شرقاً حتى جبال الأمانوس أي أنها شملت شمال بلاد الرافدين كلها .

---

(1) Gelb , Hurrians and Subarians , p:85-86.

(2) مملكة أزدهرت في مناطق جنوب شرق بغداد وشملت محافظة ديالى الحالية كلها ، وأمتد نفوذها في عهد أزدهارها ليشمل مناطق كركوك ووصلت إلى سهل أربيل ، حتى قضى عليها حمورابي عام ١٧٦١ ق.م كانت عاصمتها اشنونا (تل اسمر حالياً) وتقع على بعد ٥٠ ميل شمال شرق بغداد ، من أشهر ملوكها دادوشا الذي عاصر شمشي أدد الأول الأشوري وتحالف معه ، ينظر :
طه باقر ، م.س ، ص : ٤١٦ – ٤٢٠ .

(3) Gelb . op. cit . P: 82-85.

(4) من الطريق الأشارة إلى أن الأشوريين عدّوا جبال حمرين موطن إلههم القومي أشور ، ينظر :
طه باقر وفؤاد سفر ، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة ، الرحلة السادسة ، ص ٥٥ .

(5) Gelb . op.cit. p: 82-85 .

(6) IŠtu mat Hursaq erinni adi Anŝu-an^{Ki} mat Su.BIR4 ^{Ki} .
المصدر: Sidney smith, UET , I , p:37.
كذلك ينظر : Grayson .A.K . " The Empire of sargon of Ajjad " AFO xxV (1974-1977) , p:59
مع ملاحظة أن جبال الصنوبر قد تكون جبال الأمانوس غرب سوريا وأن أنشان كانت تقع جنوب غرب ايران وهي مركز العائلة المالكة الأخمينية في الألف الأول ق.م .

(7) Finkelstein , JSC, 9 p:4.
ظهرت تسمية البلاد العليا إشارة إلى مناطق شمال شرق نهر دجلة في نصوص العصر الأشوري من حقبة أشمي – دكان بنفس الصيغة (Matum elitum) ينظر :
Beitzel IŠ me-Dagans action in the Jezirah , ageographical study Iraq XLVI, p:33.

(8) Steinkeller .OP.Cit , p:86-96

(9) Steinkeller . ZA. 72 , p:246-263.

ذكرت نصوص عهد حمورابي ١٧٥٠-١٧٩٢ ق.م في العصر البابلي القديم أن سوبارتو تقع شرق دجلة[١] ، ويفهم من سياق الوثائق المكتوبة أن بلاد سوبارتو مع غيرها كانت عبارة عن ممالك صغيرة أندمجت في دولة حمورابي بعد أن اخضعها بالقوة[٢] .

وأشارت نصوص مملكة ماري من العصر البابلي القديم أيضاً إلى بلاد سوبارتو كبلاد واقعة في أعالي الخابور ، مع الأخذ بنظر الاعتبار مدى الاختلاف بين وجهتي النظر البابلية والأخرى الصادرة من مملكة ماري[٣] .

وأشار حمورابي في أحد نصوصه إلى تشابه اللغات ما بين سوبارتو وكوتيوم وتوكريش: ((**كوتيوم ، سوبارتو ، توكريش ، جبالهم بعيدة ، ولغاتهم متشابهة**))[٤] .

فيما أشارت نصوص فاره (شروباك القديمة) إلى كون سكان سوبارتو هم نفسهم اللولوبيين ((**اللولوبين السوباريون**))[٥] وذكرت نصوص سلالة أور الثالثة سكان بلاد سوبارتو بصيغة (**رجال بلاد سوا**)[٦] .

---

(1) Maraĥši^{ki} Su.BIR4^{ki} Gutium^{ki} Ešnunna^{ki} Ù ,Malgi^{Ki}.
والنص يؤرخ السنة الثلاثين من حكم حمورابي .
Ešnunna^{ki} Su.BIR$_4$^{Ki} Gutium^{Ki}
والنص يؤرخ السنة الثانية والثلاثين من كلمة ثم
Gutium ^{Ki} Su.BIR$_4$^{Ki} TukriŠ ^{Ki}
المصدر : UET.I 146

(2) Finkelstein, JCS, 9 ,p:6

(3) ibid,p:6.

(4) "Gutium^{ki} Subartu^{ki} TukriŠ^{ki} Šadu-Šunu nešu lišannu egru", ibid, p:6

(5) Lú-lú-Šubur,ibid,p:6

(6) lú .Su.A^{ki},ibid,p:6

خمازي عاصمة سوبارتو:- من الباحثين من يعتقد أن خمازي كانت عاصمة بلاد سوبارتو[1]. وعلى الرغم من الغموض الذي يكتنف موقعها الحقيقي[2] ، إذ لم تصل أليها معاول التنقيب بعد إلا انه ما من شك حول أهميتها الاستراتيجية كدولة لعبت دوراً كبيراً في مجرى الأحداث في الألف الثالث ق.م[3] . وهناك ما يشير إلى أن تسمية خمازي وتسمية سوبارتو هما تسميتان لنفس الدولة : ((جبل شوبور ، خمازي))[4] .

ويشير جدول أثبات الملوك السومرية إلى دولة خمازي ، كأحدى دويلات المدن التي نجحت في السيطرة على الحكم في السهل الرسوبي جنوب بلاد الرافدين في عصر فجر السلالات. وذكر الجدول أسم ختانيش أو خدانيش (Hadaniš) الذي عاصر سلالة كيش الثانية قبل سلالة الوركاء الثانية ، وقبل سلالة أور الثانية : ((كيش ضربت بالسلاح، ملوكيتها إلى خمازي انتقلت))[5] .

وليس هناك معلومات أخرى عن ختانيش حالياً ، ما عدا كتابة عثر عليها في نفر (المدينة السومرية المقدسة ومركز عبادة الآله أنليل) ، النص مكتوب في عصر أيسن – لارسا ويشير إلى ختانيش كشخصية مقدسة كانت تُعبد في نفر[6]، وكان له تمثال إلى جانب لوما Lum-ma (إيا أناتوم ملك لكش) كشبح أو ملاك مقدس (UTUG) في معبد ايكور في نفر[7] .
ويرد ذكر خمازي في نص يتعلق بحملة عسكرية تربط ما بين خمازي وشخصية ملكية أسمه بوزوزو (Buzuzu) قدم اناءً نذرياً، عثر عليه في نفر، كتب عليه ((....ابن بوزوزو قاهر خمازي ، قدم هذا الاناء))[8]، وتشير الأدلة المكتوبة ان بوزوزو أو ابن بوزوزو من حكام شمال بلاد بابل، وربما من ملوك كيش[9].

---

(1) Steinkeller . Op. cit , p:79.
(2) لا يزال الجدل قائماً حول موقع خمازي ، فمن الباحثين من يعتقد أنها تقع شرق سوريا ، ومنهم من يعتقد أنها تقع شرق دجلة ما بين كركوك وأربيل ، ومنهم من يعتقد أنها تقع في محافظة السليمانية في منطقة شاربازير خلف جبل أزمر في مكان ما قرب قرية خمزة الحالية ، ينظر :
Kozad.M, the northern transtigris …., p:17-19.
(3) ibid , Astour , Eblaitica ; Essays on the Ebla Archives and Ebla language , 3 , 1992 .
(4) Kur Šubur ^{Ki} Ĥa – ma-zi ^{Ki}
Steinkeller Op. cit , p:80.
(5) Jacobsen ," The sumerian king list" , Chicago , 1939 , p:98.
(6) وهذا ما يشير إلى عادة تقديس الملوك بعد وفاتهم وهو تقليد كان معروفاً في الفكر الديني القديم في الشرق الأدنى .
(7) Steinkeller . Op. cit , p:80.
(8) idem , "Sumerian and Akkadian Royal inscriptions " I (new haven, 1986 , p:21.
(9) Kozad .ibid.P:50.
مع ملاحظة أن أسم بوزوزو من الأسماء الشائعة في شمال بلاد بابل خصوصاً في منطقة ديالى من العصر الأكدي ، ينظر :
فوزي رشيد ، أقدم الكتابات المسمارية المكتشفة في حوض حمرين ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص١٥٧ .

وتظهر أهمية الرسالة الملكية التي أرسلها اركب، دامو (Irkab-Dammu) ملك ايبلا الى زيزي (zizi) ملك خمازي التي يطلب فيها عشرة جنود أقوياء مدربين[١]، ومن خلال الرجوع الى الخلفية التاريخية للظروف التي أحاطت بكلتا الدولتين ايبلا وخمازي ، فأن حاكم ايبلا (اركب-دامو) هو ابن وخليفة ايكريش-حلب (Igrish-Halab) ملك ايبلا – ويفهم من الوثائق المكتوبة في ايبلا ان المملكة قبل اركب-دامو كانت عرضة لسلسلة من الهجمات من قبل دولة ماري[٢]، وكنتيجة لهذه الهجمات فأن غالبية أراضي ايبلا وقعت تحت سيطرة ماري واصبحت ايبلا ولاية تابعة اجبرت على تقديم ضريبة سنوية لملك ماري. هذه الحالة تغيرت في عهد اركب-داموو فقد تمكن هذا الملك من استعادة بعض اراضيه ، وتمتعت ايبلا في عهده بشيء من الاستقلالية ،وراح يوجه قوته ضد ماري، والرسالة الدبلوماسية المشار اليها آنفاً هي في الحقيقة كانت لجر خمازي وملكها زيزي الى حلف ضد ماري[٣].

لكن جدول اثبات الملوك السومريين يشير الى عدو آخر لدولة خمازي، تمكنت الأخيرة من القضاء عليه ،ألا وهي دولة كيش[٤] بزعامة مسيلم[٥].

ومع ارتفاع شأن دولة خمازي في عصر فجر السلالات ، فأن ذكرهايتواصل في الأدبيات السومرية، كما هو الحال في ملحمة اينمركار (Enmerkar) وسيد أرتا (Aratta) التي ربما كتبت في حدود (٢١٠٠ ق.م) إلا أنها تحمل في الحقيقة ذكرى حقيقية فسيد أرتا المشار اليه باسم اوكر (Ugir) بعد فشله عدة مرات في الحاق الهزيمة بانيمركار امير الوركاء، وكمحاولة أخيرة منه لجأ الى استئجار ساحر شرير من بلاد خمازي: ((الساحر الذي مهارته خمازية، اوگرنونا (Ugirnuna) الذي مهارته خمازية ،بعد تدميرها قفل راجعاً الى أرتا))[٦].

إن عبارة (تدمير خمازي) ربما تحمل ذكرى الحرب التي شنها بوزوزو الوارد ذكره ((فاتح ومدمر خمازي)).وأن لجوء الساحر الى أرتا ربما تحمل أشارة الى كون عيلام وأرتا هي جارتان وصديقتان لخمازي حيث يمكن لساحرنا أن يجد الملاذ الآمن. أن عيلام وأرتا وخمازي تعيد للأذهان ملحمة أيانا توم الذي واجه حلفاً عسكرياً من جيوش عيلام وسوبارتو[٧].

وورد ذكر خمازي وسكان خمازي في النصوص الاقتصادية من كاسور[٨]، وفي النصوص الاقتصادية من تل سليمة (ربما أوال القديمة) في حوض حمرين[٩].

---

(1) من الباحثين من يترجم كلمة Kunga على أنها جندي قوي ومدرب ، وآخرون يترجمونها على أنها تعني (بغل) أو نوع من البغال القوية ، حيث تكررت الحالة في عهد سلالة أور الثالثة عندما أرسل أيررننا أبن نمخاني حاكم خمازي ستة عشر كونكا Kunga إلى بوزرش دكان ، ينظر :

Steinkeller .OP.cit , p:80.

(2)وتعرف بقاياها اليوم بتل الحريري ، مدينة تقع على نهر الفرات في منطقة الحدود العراقية – السورية ، أزدهرت في الألف الثالث والثاني ق.م حتى قضى عليها حمورابي ، ينظر : طه باقر ، م ن ، ص ٤٢٠-٤٢٣ .

(3) Steinkeller , p:81.

(4)كيش : وتعرف بقاياها اليوم بتل الأحيمر قرب بابل ، وهي من مدن ما قبل الطوفان ، ومن مراكز الحضارة العراقية القديمة المهمة ، ينظر :

طه باقر ، م.ن ، ص ٢٦٩-٢٧٠ .

(5) فوزي رشيد وجمال رشيد ، تاريخ الكورد القديم ، ص٤٤-٤٥ .

(6) Steinkeller .OP.Cit , p:83.

(7) ibid .P.83

(8) HSS 16 153 , p:24-25.

(9)فورزي رشيد ، أقدم الكتابات ، ص٢-٣ ،

RGTC. Band 2.pp.72-73

ويظهر اسم خمازي في نصوص سلالة أور الثالثة (٢١١١-٢٠٠٤ ق.م) أبتداءاً من عهد شولكي[1]. ولا يبدو واضحاً بصورة أكيدة ما كانت عليه خمازي في ذلك الوقت ولكن يبدو من نصوص العهود اللاحقة ،عهد أمارسين (Amar-Sin) وشوسين (Šu-Sin) انها أصبحت جزءً من امبراطورية أور الثالثة، لحكومة محلية كانت تدفع ضريبة سنوية منتظمة لدولة أور الثالثة[٢].
وبسقوط دولة أور الثالثة عام ٢٠٠٤ ق.م يختفي اسم خمازي نهائياً من الساحة السياسية الا أنه يظهر في نصين جغرافيين من العهد البابلي القديم. ولا يعقل أنها هجرت نهائياً من الألف الثاني ق.م بل على العكس ، يبدو أنها بسبب أهميتها كمركز استيطاني قديم ، ولأهميتها الاستراتيجية فقد بقيت آهلة ولكن تحت اسم جديد، فأما أن تكون ايكاللاتوم أو قبارا[٣] لكن أسم خمازي بقي متداولاً كاسم علم مذكر بصيغة خمازي ومؤنث بصيغة خمازيتوم في الألف الثاني ق.م[٤] .

D.J. Owen. JCS.33.(1981), p:282. (1)
Steinkeller , op-cit , p:83. (2)
ibid – p:38. (3)
(4) رافدة عبد الله عبد الصمد ، نصوص غير منشورة من سبار ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٦٩ .

لولوبوم Lullupum:-

ورد اسم لولوبوم إلى جانب بلاد كوتيوم وسوبارتو وأرابخا واوربيلوم في نصوص إيبلا حيث كانت على صلات تجارية معها[1] ، وذلك بصيغ مختلفة في النصوص الجغرافية والتاريخية في الألف الثالث ق.م ، مثل لولوبان Lulluban ، ولوللوبونا Lullubuna في العصر الأكدي ، وبصيغة لوللوبوم Lullubum ، ولوللم Lullim في حقبة أور الثالثة ، وبصيفة لولومي Lulumi ونولومي Nulumi في نصوص نوزي[2] . وأشارت نصوص كاسور[3] إليها بصيغة Lulluban[4] .

وهناك من يعتقد ان بلاد لوللوبوم هي المنطقة المحيطة بنهر تانجرو[5] .

وفي نصوص حقبة أور الثالثة ، ذكر شخص بأسم داريانام Darianam بأنه ((رجل من لولوبوم مع نور –إيلي Nur-ili وهو (رجل من إيبلا) وأنهما قد دفعا الضرائب لنفس الجابي وهو نور- سين[6] .

ويجمع الباحثون على كون محافظة السليمانية وما حولها هي قلب بلاد لولوبوم وخصوصاً مناطق شهرزور[7] وقرداغ[8] . وأشارت نصوص نوزي أن لوللو تقع شرق أرابخا[9] . وفي نص جغرافية سرجون يذكر لولوبوم مباشرةً بعد أرابخا ما بين أوروناوسينو[10] . على بعد ٩٠ بيرو وهذا يعني أنها امتدت من منابع نهر ديالى والزاب الأسفل حتى بحيرة أورمية[11] .

وشهدت بلاد لولوبوم توسعاً وتقلصاً حسب الظروف ، ويبدو أن أنوبانيني (في الألف الثاني ق.م) استطاع أن يسيطر على مناطق أواسط زاكروس ولورستان ، وترك مسلة في واجهة

---

(1) Pattinato, Ebla, Anew history. P:161.

(2) Fincke,J,RGTC band 10. p:190-191.

Frayne.D. The early Dynastic list of geographicalnames. AOS. Vol.74. p:61.

(3)كاسور هو أسم مدينة نوزي في العصر الأكدي ، ينظر : سيتون لويد ، آثار بلاد الرافدين ، ص: ١٧١-١٧٣ .

(4) Frayne.ibid,p

(5) Fdzard and Farber RGTC.2 .112.Lulubu.

(6) Fragne. Op.cit.p.61.

(7) اقترح بعض الباحثين مقارنة أسماء بعض القرى الحالية والتلال الآثرية من مناطق تانجرو وسهل شهرزور- والتي غرق البعض منها تحت مياه بحيرة دربنديخان – مع أسماء المدن والمواقع الجغرافية التي وردت في النصوص المسمارية من العصر الأشوري الحديث في بلاد زاموا (شهرزور القديمة) وهي:

١- بارگوگا Bar-gu-ga ويحتمل ان يكون تل بكم

٢- كوركوتيلي Gurgutili ويحتمل ان تكون تل قورتاس القريب من تل تولمة التي وردت بصيغة tili ، فموقع كوركوتيلي يشير إلى تل قورتاس وتولمة معاً حول هذا الموضوع ينظر :

Frayne . op.cit. p.63.

(8) Klengel, H, " Lullubum" RLA. Band7 .(1987-1990) .Berlin-Newyork. P.164.

(9) Klengel. Op.cit. p.615.

(10) Grayson. Afo. P.59.

ولعل سينو هي مدينة سنة الحالية ، ويقال أن عائلة أردلان عندما أسسوا مدينة سنة الحالية قبل حوالي ثلاثة قرون بنوها على تل كان يسمى تل سنة

(11) دياكونوف ميديا ، ترجمة وريا قانع (باللغة الكردية) ، ص٢٠٨

صخرية قرب بلدة سربول زهاو الحالية قرب منابع نهر الوند يقول فيها : ((**أنو-بانيني ، الملك القوي ، ملك بلاد لولوبوم ، بمساعدة الآلهة عشتار ، انجز هذا (العمل) على جبل باتير**))[1] .

لقد أشار نرام- سين الأكدي (٢٢٩١-٢٢٥٥ ق.م) إلى اللولوبين ضمن كتاباته ومسلاته ، ففي مسلة النصر التي عثر عليها في سوسة عاصمة عيلام والمحفوظة الأن في متحف اللوفر في باريس[2] ، أشار نرام – سين إلى انتصاراته على (ساتوني) ملك اللولوبين[3] . ويبدو أن بلاد اللولوبين أيضاً كانت مصدراً مهماً للعبيد كما في ذلك في نصوص أرابخا[4] .

وكانت بلاد لولوبوم عرضة لغزوات ملوك سلالة أور الثالثة (٢١١٣-٢٠٠٤ ق.م) إذ غزاها شولكي في العام ٤٥،٤٤ من حكمه مشيراً إلى تدمير سيمورم لولوبوم للمرة التاسعة[5] .

وفي سلسلة جبال (به مو) وفي مضيق بيلولة (belule) ترك أحد الملوك اللولوبين (تاردوني) مسلة في الواجهة الصخرية للمضيق ، ولعل تسمية (بيلوله) جاءت من عبارة بيل – لولو (bel-lulu) الأكدية التي تعني سيد اللولوبين .

وفي العهد الكوتي ثار حاكم أوربيلم المدعو نريشخوخا Nirišĥuĥa ، بعد تحالفه مع أمنيلي Amnili (ويبدو أسمه لولوبيا) في جبل نوخ بير ، وتحالف الأثنان مع كانيشبا KA.Nišba ملك سيمورم . ويشير النص إلى أن اريدوبزر نجح في القضاء على حركة التمرد تلك[6].

وفي بدايات الألف الثاني ق.م ، لعل في عصر إيسن –لارسا برز الملك أنو-بانيني ، ملك بلاد لولوبوم الذي قضى عليه إيدي- سين ملك بلاد سيمورم[7] .وفي النص الأدبي المعروف بأسطورة كوثى أو (لعنة نرام-سين) المدون في هذا العصر ، هناك أخبار عن تدفق حشود اللولوبيين من

---

(1) Bhzad Mofidi Nasrabadi, Beobachtungen Zum Felreief Anubanini
المقالة أخذت من الانترنيت .
المثير في النص أن أنوبانيني يشير إلى جبل سربول بصيغة Batir وهي التسمية القديمة لتل حداد في حوض حمرين ، ووردت باتير في نصوص تل السيب في نهاية الألف الثالث ق.م في النصوص الاقتصادية مشيرة إلى (مكيال باتير) ويبدو ان الالهة عشتار في تل حداد عرفت بصيغة عشتار باتيراتوم ، ينظر :
أحمد كامل ، نصوص مسمارية غير منشورة من تل حداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ١٩٨٥ ، ص٢٣١ .
كذلك : فوزي رشيد ، أقدم النصوص المسمارية المكتشفة في حوض حمرين .
ويفهم مما سبق أن الأسم القديم لحوض نهر الوند وحمرين ربما كان باتير .
واشار كريم زند إلى أقليم كردستان العراق كله بصيغة (باتيرو) وعندما سالته عن ذلك أجابني : هكذا سمعناه من الأجداد.
(2) سيتون لويد ، آثار بلاد الرافدين ، ص ١٦٨ .
(3) من الجدير بالذكر أن مجموعة القرى المحيطة بمدينة كويه تحمل تراثاً لغوياً لولوبياً من اللغة التي يسميها الباحثون لغة الموز (Banana) ، مثل مدينة طقطق وقرى قشقة ، داوداوة .
(4) Speizer. Mesopotamian origin. P.95.
(5) Frayne. SCC NH.10. p.146.
(6) Frayne. Op.cit. p.226-227.
(7) رافدة عبدالله وكوزاد محمد ، صخرة غريب هةلَةدني مجلة هزارميرد ، العدد الأول ١٩٩٧ ، ص١١٩ .

الشمال بقيادة انوبانيني وزوجته الملكة ميلليلي[1] Millili واولادهم الملوك السبعة : ميمانداخ Mimandah ، ميدودو Midudu ، كوكوبيش Kukupiš ، تارتادادا Tartadada ، بالداخداخ Baldahdah ، آخودانادخ Ahudanadih وأخيراً خارشاكيدو Ĥaršakidu[2] .

ويبدو أن اللولوبيين انتظموا في دويلات مدن في السهول المحصورة بين سلاسل الجبال ، يتحالفون مع دويلات أخرى مثل كوتيوم وكاكموم ، وأخازم ، وأوربيلم وأرابخا ، وقبارا ، وصاروا طرفاً في النزاعات التي عممت المنطقة في الألف الثاني ق.م[3] .

كان ظهور شمشي أدد الأول الأشوري (١٨١٣-١٧٨١ ق.م) بداية عصر جديد في تاريخ مناطق شرق دجلة ، إذ تطلع هذا العاهل الأشوري القوي لمد نفوذه فيها وصولاً إلى جبال زاكروس[4] ، ومن الجنوب برز دادوشا ملك أشنونا مقتحماً مناطق جبل حمرين وصعد نحو مناطق أرابخا (كركوك حالياً)حتى ضفاف الزاب الأسفل[5] .

ومن الشرق ظهرت قبيلة التوروككو Turukku[6] الجبلية شبه البدوية التي كانت تضغط باستمرار على المناطق الحضرية في سهول شهرزور وبتوين وأربيل ، وكانت قد أسست مملكة قوية في مكان ما في حافات زاكروس أسمها إتبا بالخوم Itabalĥum[7] ، بقيادة زازيا ابن ترنانوم[8] ، ولأن اللولوبيين كانوا حضريين أكثر من التوروكيين ، لذلك اعتمد عليهم كواري حاكم شمشارة في تجهيز الحبوب والطحين : ((أنت تعلم أن مخازن الحبوب فارغة ، وليس هناك حبوب للجنود القادمين ، الان أصنع سلاماً قوياً مع اللولوبيين ، وأفعل ما بوسعك من أجل نقل الحبوب والطحين ، وبذلك سيفرح سيدك وكذلك البلاد ، وسيخلد أسمك للأبد))[9] .

وكان لا بد لكواري ملك شمشارة أن يعقد الصلح من اجل ضمان توفير الحبوب لبلاد أوتم (بتيوين حالياً) حيث يفهم من سياق نصوص شمشارة أن اللولوبيين كانوا مصدراً أساسياً له ، ومن جانب أخر اعتقد بعض الباحثين أن اللولوبيين كانوا ((مهتمين بالحياة الرعوية أكثر من اهتمامهم بالحياة الزراعية لأن التجار أنذاك كانوا يعتبرون مناطق اللولوبيين خير سوق لبيع الحبوب))[10] ، والكلام مستوحى من نصوص مدينة كاسور في الألف الثالث ق.م حيث ترد أسماء اللولوبيين في حالات المتاجرة بالماشية ، وفي التفسير السابق شي من البعد عن الواقع ، فالمنطقة التي عرفت الزراعة قبل غيرها من بقاع العالم منذ الألف السابع ق.م. لا يمكن أن تجهله بعد اربعة ألاف عام ، لكن في الحقيقة هناك سنوات تسبب الآفات والظروف المناخية فيها فشل الموسم الزراعي (كما

---

(1) ورد أسم ميلليلي في نصوص كاسور ، ينظر: Hallo, RLA3. p.709

(2) Gurney. AS.5. 1955. p.101.

(3) Eidem and Lassoe. Op.cit. p.30-31.

(4) طه باقر ، م.س ، ص٤٨٢ .

(5) أحمد كامل ، م.س ، ص ٣٥-٣٨ .

(6) يعتقد أيدم قبيلة التوروككو هم من أحفاد الزعيم الخوري توروكتي Turukti ابن أوشتاب – شاري Uštab-šarri ملك إيتابال ، وخلف توروكتي أبنه بيشيندين Pišenden ، ينظر : Eidem.op.cit.p.26
إلا أن نصوص ماري تظهر أن أوشتاب –شاري كان يلقب بالتوروكي أيضاً ، فقد وقع في الأسر ، ونفاه شمشي أدد إلى ماري ، وخوفاً من تدخل ملك بابل في تحريره ، طلب من ابنه يسمخ-أدد أن يعيده إلى شوبات أنليل ، ينظر: عامر سليمان ، العلاقات السياسية الخارجية ((حضارة العراق)) جـ٢ ، ص١٣٢ .

(7) لفظة إيتا بالخوم قريبة من لفظة بلخه Balha ، وهي قرية في مناطق هورامان ، وهناك قرية أخرى بالأسم نفسه في قرداغ وثالثة بنفس الأسم في شارباژير .

(8) Kozad. Op.cit. p.121-128.

(9) Eidem ,op.cit. p:135-136

(10) فوزي رشيد جمال رشيد تأريخ الكورد القديم ، ص: ٤٦ .

حصل في التسعينات من القرن العشرين مثلا) ، فيضطر السكان إلى استيراد الحبوب من المناطق الأخرى ، ألا ان الرعي وتربية الحيوانات كانت ناجحة في الأقليم على الأطلاق ، في حين تكون المناطق الوسطى والجنوبية من بلاد الرافدين عرضة لسنوات جدب وجفاف فيضطر الفلاحون وأصحاب الماشية إلى الهجرة شمالاً حيث الظروف المناخية تساعد على وفرة المراعي .

أما في العصر الأشوري الوسيط (١٣٦٥-٩١١ ق.م) أثناء الحكم الميتاني لا يسمع عن اللولوبيين وهذا يشير إلى مدة من الهدوء النسبي في بلادهم ، إذا أخذنا بنظر الاعتبار أن الميتانيين اتبعوا النظام الفدرالي في الحكم[١] ، ويبدو ان المنطقة عاشت مدة من الاستقرار والهدوء حتى ظهور آشور اوبلط الأول الأشوري (١٣٦٥-١٣٣٠ ق.م) الذي نجح في القضاء على المملكة الميتانية وتوجه نحو مناطق شرق دجلة وحارب الكيانات والدويلات القائمة فيها مثل نوزي ، وكوتيوم ولولوبوم[٢] .

خلف أشور أوبلط الأول الملك انليل – نيراري Enlil-Nirari (١٣٢٩-١٣٢٠ ق.م) الذي تصاعد في عهده الصراع السياسي والعسكري بين بلاد آشور وبلاد بابل (بلاد كاردونياش) في عهد الملك كوريكالزور الثاني (١٣٤٥-١٣٢٤ ق.م) الذي كان حفيد آشور –أوبلط الأول ، من أبنته ، وفي معركة حاسمة جرت في سوگاگا (Sugaga) قرب أربيل[٣] ، تقهقر الجيش الكشي إلى الوراء ، ويذكر انليل نراري انه سحق الكشيين وذبح جنودهم واستولى على معسكرهم وحمل ضباطهم أسرى[٤] . ثم عقدت معاهدة بين الطرفين انتهت بتر سيم الحدود بين الدولتين تم على أساسه تقسيم المنطقة الواقعة ما بين شاسيلي (Ŝasili) في سوبارتو إلى كاردونياش (بلاد بابل) إلى قسمين متساويين[٥] .

ويبدو أن تحالف دويلات مناطق شرق دجلة ضد الآشوريين استمر واصبح قوياً بحيث تمكنوا من تهديد الدولة الأشورية أرك-دين-ايلي (Arik-den-ili) أنه صدّ اعتداءً شنه الكوتيون ومن معهم عند حدود مدينة نينوى ، واكثر من ذلك فأن العاصمة أشور نفسها أصبحت عرضة لهجوم كبير من قبلهم ، لذلك قام هذا الملك الأشوري بصد الهجوم ثم تتبع جيوشهم المتقهقرة شمالاً وشرقاً حتى جبال طوروس حيث كانت القوة الكوتية تتجمع هناك[٦] . وأخضع كلا من التوروككو ، ونيكميتي (Nigimiti)[٧] بقيادة إيسيني (Esini) الذي كان في البداية حليفاً لأرك – دان –إيلي وتربطهما صداقة ومصالح مشتركة ولكن سرعان ما احتدم الصراع بينهما تحت ظروف غامضة لا تُعرف أسبابها بعد[٨] .

وتذكر حوليات (أرك-دان-إيلي) أنه في بداية الحرب مع إيسيني عندما ألتقى الجيشان قرب نينوى ، فأن الأشوريين فشلوا في صد جيش إيسيني ، وتمكن الأخير من الحاق أضرار كثيرة بالمناطق التابعة للأشوريين فدمرّها ونهبها وقتل اهلها ، فاضطر الملك الأشوري إلى شن هجوم – دفاعي ثاني ضد إيسيني ، تمكن من خلالها من التوغل في مناطق في عمق أقليم كردستان القديمة ،

---

(1) أدوار كبيرا ، كتبوا على الطين ، ترجمة محمود الأمين ، بغداد ، ١٩٦٤، ص:١٩٥-١٩٦ .

(2) طه باقر ، م.س ، ص ٤٨٩ .

(3) زياد عويد سويدان المحمدي ، التطوارات السياسية في بلاد الرافدين – العهد الأشوري الوسيط (١٣٦٥-٩١١ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص٥٣. حول سوكاكا يحتمل أن تكون الأن ناحية الشك (الزاب).

(4) Grayson .A.K. ARI. Vol:1 pp 53-54.

(5) زياد عويد ، م.س ، ص ٥٣

(6) هاري زاكس ، قوة أشور ن ص٧٣

(7) لعلها نفسها مدينة نيكديم التي يكثر ذكرها في النصوص الأشورية من حقبة الألف الأول ق.م ، ولعلها مدينة نقده الحالية في كردستان إيران .

(8) Grayson.ARI. pp. 55-56

وحاصر إيسيني في مدينة (آرنونا Arnuna) وتمكن من تدمير أسوارها وبواباتها وأجبر إيسيني على تقديم الولاء للأشوريين ودفع الجزية[1] .

وتذكر حوليات أدد-نيراري الأول (١٣٠٧-١٢٧٥ ق.م) أنه : ((مؤسس المدينة قاهر جموع الكشيين والكوتيين واللولوبيين والسوباريين المتوحشين ، وهو الذي حطم جميع الأعداء شمالاً وجنوباً (أعلى وأسفل) واخضع أراضيهم من لوبدو[2] ورابيقوم[3] إلى إيلوخات واخضع جميع الشعوب ووسع الحدود ، واخضع له الآله أنو وأشور وشمش وأدد وعشتار ، وجميع الملوك والأمراء ... قاهراً أراضي التوروككو ونيكميتي بأجمعها ، مع جميع ملوكهم ، الجبال والأراضي المرتفعة إلى حدود بلاد كوتي الواسعة)) ، ويستمر النص في السرد : ((الذي ثبت السلام في الأراضي البعيدة وجعلها كالجبال ، وقهر جيوش السوباريين ووسع الحدود))[4] .

وذكر أدد نيراري أنه شن حملات على اللولوبيين والكوتيين والسوباريين[5] .

وباعتلاء شلمانو أوصر الأول (١٢٧٤-١٢٤٥ ق.م) الحكم ، بدأت مناطق أقليم كردستان القديمة تعيش سلسلة أخرى من الحروب المتواصلة ، ففي الشمال الشرقي (في جنوب شرق تركيا الحالية) في مناطق أرارات ومناطق وان ، ظهرت مملكة أورارتو التي بدأت بتوسيع نفوذها جنوباً وتهدد المصالح الأشورية في المنطقة ، وفي الغرب ظهر التحالف الحيثي – المتياني ، الأخلامو يهدد أمن واستقرار الدولة الأشورية ، في الوقت الذي كان فيه شلمانو أوصر الأول مشغولاً بضرب الحلف الحيثي المتياني . الأخلامو خرجت مناطق أقليم كردستان الحالية عن ولائها للدولة الأشورية ، وخاصة ((الكوتيين واللولوبيين)) ، فاضطر الملك الأشوري إلى سحب ثلث قواته من الجبهة الغربية باقصى سرعة وتوجه نحو جبل جودي (جنوب تركيا) وضرب الكوتيين حتى حدود بلاد أورارتو : ((انتزعت الحياة من أجساد جنودهم كما يصب الماء على الأرض))[6] . وضرب اللولوبيين في بلاد زاموا : ((شعب زاموا وسوباري))[7] وقام هذا الملك بترحيل مجموعة من سكان المنطقة إلى أشور للاستفادة من كفاءتهم[8] .

شعر هذا العاهل الكبير بأهمية مناطق الأقليم من الناحية العسكرية والاستراتيجية لمرور خطوط التجارة بها ، ولضمان تدفق الثروات من معادن وأخشاب والمنتوجات الزراعية منها إلى بلاد أشور ، لذلك واصل أعماله العسكرية فيها ، وقام بنشر حاميات عسكرية في المناطق الجبلية الوعرة ، واتبع سياسة الأدارة المركزية في ادارتها ، ثم نقل عاصمته من أشور في غرب دجلة

---

(1) Grayson. Ibid.

(2) تقع لوبدو بالقرب من كركوك ، وهي قلعة تقع في نقطة الحدود ما بين بلاد أشور وبابل ، هاري زاكس ، قوة أشور ، ص٧٤ ، كذلك : Frayne, Yos 74. p:77

(3) تقع رابيقوم على الفرات قرب مدينة الرمادي ، ينظر RGTC bnad3 .p:193:

(4) عامر سليمان ، الجيش والسلاح في العصر الأشوري ، ص٢٤٥.

(5) زياد عويد سويدان ، ص:٦٠ .

(6) Luckenbel. D.D. ARAB. P.82

(7) Grayson. AR1 p.83.

(8) Smith.S. Eearly History of Assyria. To 1000 B.C. p.281

إلى كالخو (النمرود) [١] شرق دجلة من أجل ضمان سهولة حركة الجيش نحو المناطق الشرقية ، هذا وأن العاصمة أشور كانت قد ضاقت بالعدد الهائل من السكان بعد أن تم تهجير أعداد كبيرة من سكان المناطق المغلوبة إليها[٢] .

خلف شلمانو أوصر الأول ابنه توكولتي نينورتا الأول (١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م) الذي استفاد كثيراً من الحملات التي شنها أسلافه على المناطق الوعرة في مناطق الأقليم ، حيث تعرف على طبيعة المنطقة وأتقن مسالكها وممراتها واصبحت لديه خلفية عن أساليب سكانها في القتال ، واستمر على سياسة من سبقه ، في تهجير سكان المناطق الثائرة من الكوتيين : ((دمرت بلاد قوتو بأكملها وجعلتها كالأطلال التي انشئت بفعل الفيضان ، وحاصرت جيشهم بالعواصف الرملية في ذلك الوقت ، جمعوا قواتهم في منطقة شديدة الوعورة وجبلية وسارع أعدائي إلى التحصن بأحد المواقع القتالية ، وبعون من الالهة العظام ، ضربتهم ضربة قاضية وهزمتهم ، وملأت الكهوف والممرات الجبلية بالجثث ، وقمت بتكديس الجثث على بعضها الأخر كبيادر الحبوب إلى جانب بواباتهم ، دحرت مدنهم ونشرت الدمار فيها ، وبعدها أصبحت حاكم بلاد الكوتيين الشاسعة))[٣] .

وبعد أتمام الحملة اطلق على نفسه لقب ((حاكم الكوتيين)) الذين تمتد حدودهم ما بين بلاد سوبارتو من الشمال واللولوبيين من الجنوب[٤] .

وثارت بلاد أوقومانو[٥] ، حيث تحالفت مجموعة من اتحاد الأمراء الكوتيينن ، ثم انضم إليهم أمراء آبولي[٦] (Abuli) وحكام بلاد آكومينو (Akuminu) ، إلا ان توكولتي نينورتا تمكن من ضربهم جميعاً ودمر مدنهم المحصنة وألقى القبض على امرائهم وأرسلهم مقيدين إلى مدينة أشور ، واجبرهم على تقديم الولاء والقسم بالالهة العظام ثم سمح لهم بالرجوع إلى أوطانهم وفرض عليهم جزية سنوية[٧] .

وعندما كان منشغلاً في الجبهة الغربية في مناطق سوريا الحالية وجنوب تركيا ، ثارت إمارات بلاد سوبارتو ضده بعد أن كونت أتحادات قبلية تتألف من بلاد الزو ، امادا نوميخانو، الايا، نيبورزو، بورولوموز، ثم انضم إليهم بانجو وكادموخ وبوشوو موصري[٨] . وكان هذا الحلف بقيادة إيخلي تيشوب (Iĥli-tešub) المتحالف مع الحيثيين وكان مقره جبل كاشياري (ربما طور عابدين) ، وتذكر اخبار حملته أنه سيطر على أربع مدن قوية ومحصنة تقع ضمن الاتحاد

---

(1) كالخ (النمرود) تقع على بعد ٤٠ ميل في اعالي مناطق نهر دجلة ما بين نهر دجلة والزاب الأعلى ، ينظر : ميسر سعيد العراقي . نمرود (كالح) ، سلسلة المعالم الحضارية في العراق ، ١٩٧٦ ، العدد الخامس .

(2) زياد عويد ، م.س ، ص ٧٦ .

(3) Grayson. AR1. pp.102-103

(4) Camerson.C. History of Early Iran . p.41

(5)يؤكد الباحثون ان أقومانو تقع شمال بلاد اللولوبيين (أي شمال شهرزور) ، ينظر :
Camerson.op.cit .p.41

(6) تقع ضمن بلاد الكوتيين . ibid.p.41

(7) Luckenbi 11.ARAB.P.50;
Grayson. AR1. p.103

(8) Gelb. Hurrian an Subarian. P.46
ربما يكون أمادا ميخانو أول شارة للميديين ،
وإلايا هي نفسها آلية في مناطق شمال قلعة دزة في جبال قنديل ونيبورزو هي مناطق تبريز شمال غرب إيران الحالية .

وعلى ستة مدن محصنة تقع في أراضي أمادانو ، فيما تقهقر إيخلي-تيشوب إلى الجبال مع بعض أمراء جيشه وتوجه إلى بلاد نائيري(1) .

هذا ولقب توكلتي نينورتا الأول نفسه بلقب [ملك السورباريين والكوتيين وتياري](٢) .

ارهقت الحملات المتواصلة على مناطق شرق دجلة ، والغرب والجنوب كاهل الدولة الأشورية ، حيث استنزفت القوة البشرية والاقتصادية لبلاد أشور من جهة ، ومن جهة أخرى فأن الاضطرابات السياسية عمَت الشرق القديم كله إذ ظهرت على ساحل البحر المتوسط الأقوام الهندو -أوربية التي اجتاحت البلاد الحثية واسقطتها عام ١٢٠٠ ق.م وأثرت على القدرات الاقتصادية للدولة الأشورية بسبب انقطاع تدفق ثروات أسيا الصغرى والشام إلى بلاد أشور ، وبموت توكلتي نينورتا الأول تقلصت الحدود الأقليمية لبلاد أشور ودب فيها الضعف(٣) ، وخرجت معظم مناطق شرق دجلة عن سيطرة الدولة الأشورية ، واصبحت الدولة الأشورية ضعيفة لدرجة أن الملك الأشوري صار يلقب بـ (أشاكو) أي الحاكم(٤) . وليس هناك أخبار عن أية حملة عسكرية أو حركة ديبلوماسية ما بين الأشوريين ومناطق شرق دجلة حتى اعتلاء أشور-ريش-ايش الأول العرش (١١٣٢-١١١٦ ق.م) فبمجرد وصوله إلى السلطة أخذ يوجه انظاره نحو مناطق شرق دجلة لأهميتها الاقتصادية لبلاد أشور(٥) . واصطدم باللولوبيين والكوتيين وتمكن من اخضاعهم بالقوة(٦) . وفي هذه الحقبة بدأت شعوب البحر بالضغط على مناطق أسيا الصغرى وانتشروا في المناطق الواقعة شرق الفرات واخذت تنتشر بمحاذاة جبال طوروس وسيطروا على مناطق شمال-غرب طور عابدين وعرفوا باسم ((الموشكي))(٧) تحالف اللولوبيون والكوتيون مع هؤلاء الموشكي وقدموا لهم المساعدة في عهد توكلتي -آبل - إيشار الأول (١١١٥-١٠٧٧ ق.م) ففي عهد الملك الكوتي كلي تيشوب الملقب إيروب (Errup) اصطدم الكوتيون مع جيش توكولتي -آبل - إيشار حسمت المعركة فيها لصالح الأشوريين: ((أرسل الملك مع زوجاته وأولاده (غير الشرعين) إلى بلاد أشور ، فدمروا وأحرق مدنهم))(٨) .

وأثناء عودته من حملة شنها على المناطق الشمالية اصطدم توكولتي -آبل - إيشار مع أربعة ألاف مقاتل من قبائل الكاسكو (Kasku) وأورومو (Urumau) في بلاد سوبارتو ، وتمكن من اخضاعهم للسلطة الأشورية وعدهم جزءاً من أبناء الشعب الأشوري بعد أن أخذ الجزية منهم وفرض الضرائب عليهم وقدموا ولاءهم المطلق للملك الأشوري(٩) . ثم قاتل الكوتيين في مناطق شرق دجلة عبر الزاب الصغير واشتبك معهم في الجبال وقضى على تمردهم(١٠) .

---

(1) Grayson. AR1. p.104

(2) زياد عويد ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

(3) هاري زاكس ، الحياة اليومية في بلاد أشور ، ص٤٢

(4) عامر سليمان وأخرون ، العراق في التاريخ (العصر الأشوري) ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص١٣٢ .

(5) زياد عويد ، ن.م.ص ، ص١٠٣ .

(6) Smith.S.Early History. Op.cit.p.266.

(7)أحدى شعوب أسيا الصغرى ، سيطروا على مناطق طور عابدين لمدة خمسين سنة ثم سيطرو على كدموخ المجاورة لبلاد أشور في الشمال الغربي ، ينظر : أنطوان مورتكارت ، تاريخ الشرق ، ص٣٦٧ .
Enscyclopaedica Britannica .vol.2. 1768. London.p.964.

(8) زياد عويد ، م.س ، ص١٠٧ .

(9) Grayson.op.cit.p.9

(10) Smith. S.op.cit. p.299.

وأثناء حملته على نائيري وصل إلى مناطق آسو (Asu) [١] ودارياً حتى وصل الزاب الأسفل فعبره واحتل مدينتي موراتاش Murattaš وساردوش Saradauš [٢] الواقعة بين جبال أسانيو Asaniu وألوما Aluma[٣] .

وعندما ثارت مناطق شمال أوربيلوم عليه ، شن حملة قوية عليهم ، ففوجئ بستة ألف مقاتل ضده ، كان القتال معهم شديداً في مناطق خيريخو (Ĥiriĥu) [٤] وخيمو (Ĥimu) ولوخو (Luĥu) والامون (Alamun) ونيمنو (Nimnu) وأريركو (Arirgu)[٥] واصاب بلاد أشور الضعف بعد هذا الملك وانفصل الكثير من الأقاليم والولايات التابعة للدولة الأشورية وخرجت عن سلطة الملك الأشوري ، واعتلى عرش أشور مجموعة ملوك ضعفاء حتى مجيء أشور دان الثاني (٩٣٤-٩١٢ ق.م) الذي واجه مشاكل كثيرة من أهمها المجاعة الاقتصادية بسبب غياب السلطة المركزية وحالة الفوضى وعدم الاستقرار ، فبعد حملات اصلاحية داخل بلاد أشور توجه صوب مناطق شرق دجلة إذ: ((أدرك هذا الملك الأشوري أهمية المنطقة بالنسبة للاقتصاد الأشوري))[٦] . لذلك ومنذ سنة حكمه الأولى شن حملة عسكرية ضد المنطقة **((هاجمت قوات باسو ونهبت مخازنهم في مدينة البي (Aleppi) وناري (Nari) والحقت الهزيمة بهم ... هزيمة ساحقة ، حصلت على الغنائم منهم وسيطرت على مدنهم حتى دكاخو على نهر الزاب))**[٧] .

واصبحت مدينة أربيل قاعدة مهمة للجيش الأشوري ، فاثناء عودته من حملة على بلاد كدموخ ، عاد من هناك حاملاً معه ملك بلاد كدموخ أسيراً **((حملته إلى اربائيل وسلخت جلده هناك حياً))**[٨] .

---

(1) لعلها جبال آسوس الحالية جنوب سهل رانية .
(2) لعلها مدينة سورداش الحالية التي تقع عند قاعدة عند قاعدة جبل دابان
(3) Luckenbell. ARAB. P.79.
(4)لعله جياخيري الحالية .
(5) Grayson .ARi.p.11.
(6) زياد عويد ، م.س ، ص١٢٩ ، Grayson.ibid.p77
(7) ibid.p.75.
(8) ibid.p.76.
وكانت من سياسة التخويف والقاء الرعب في قلوب الأعداء أن يقوم الجيش الأشوري بسلخ جلود الملوك والزعماء المعادين لهم بعد القاء القبض عليهم ثم يفرشون جلودهم على أسوار مدنهم لالقاء الرعب في قلوبهم . وفي المنحوتات الأشورية مشاهد كافية حول سلخ الجلود وتقطيع الجثث والموت على الخازون ، ينظر : هاري ، قوة أشور ، ص٣٥١-٣٥٤

كوتيوم أو الكوتييون:-

تشير المصادر المكتوبة الى أن الملك السومري لوكال آني مونْدو (Lugal -Anni-Mundu) ملك أدب هو اول من ذكر بلاد كوتيوم في كتاباته التذكارية، ففي إحدى كتاباته التي أعيد استنساخها في منتصف الألف الثاني ق.م، يشير الى بلاد كوتيوم ضمن البلدان التي جبى الضرائب فيها[1]. ويذكر أنها تقع ما بين سوبارتو في الشمال وماراخشي وعيلام في الجنوب. وتشير كتابات سرجون الأكدي (٢٣٧١-٢٣١٦ ق.م) أن بلاد كوتيوم تقع ما بين لولوبوم وأرمانوم وأكد شمالاً، ونيقو والدير جنوباً[2].

وتشير أسطورة كوثى أو ما يعرف بلعنة أكد الى بلاد كوتيوم[3] ضمن المناطق التي كانت عرضة للأجتياح اللولوبي، ويرد ذكرها قبل مالكيوم[4]، وهذا يعني أن كوتيوم كانت شمال مالكيوم. ويذكر النص المعروف بجغرافية سرجون أن بلاد كوتيوم تمتد من آبول-أدد (Abul-Adad) الى خلابا (Ĥalaba)[5]. ويعتقد أن آبول-أدد هي أبولات (Abullat) في كيماش[6] (شمال كفري)، وفي النص نفسه يذكر سرجون أن آبول-أدد تحاذي بلاد أكد أي ان كوتيوم كانت جارة لأكد أيضاً[7]. ويعتقد هالو (Hallo) أن بلاد كوتيوم كانت تمتد من المناطق المحيطة بنهر الزاب الصغير ما بين الخط ٣٥-٣٦ شمالاًحتى مناطق ديالى الحالية جنوباً[8]. إلا أن هناك ما يثبت أنهم كانوا منتشرين في مناطق أوسع من ذلك، ومع أنهم اتخذوا (أرابخا) عاصمة لهم في الألف الثالث ق.م[9]، إلا أنهم انتشروا في مناطق أوسع وأكثر.

إلا أن هناك دويلات كوتية انتشرت في الألف الثاني ق.م في مناطق بشدر وما حولها مثل دويلة آلية (Aliae)[10] وملكها زوزوم (Zuzum) ودويلة زازلم (Zazlim)[11] التي سقطت اثناء الاجتياح التوروكي وصارت تدار من قبل ضابط آشوري أسمه أتيلوم (Etelum) وغيرهما. وليس هناك ما يشير الى كون هؤلاء الكوتيين قد قدموا من خارج بلاد الرافدين، غير أنه ما من شك أنهم سكنوا الأقسام الجبلية منه- اقليم كردستان العراق، وتشير أسطورة (لعنة أكد) أن الاله أنليل جلبهم من جبل كوبين (Gubin): ((**نظر الاله صوب جبل كوبين، وطاف كل سلاسل الجبال الخارجية**))[12] ثم تتابع بعد عدة أسطر: ((**لقد جلبهم أنليل من الجبال**)) ويقصد بذلك أنه جلبهم الى بلاد سومر وأكد.

RLA3.p.709 (1)

Goetze, JENS 12 (1953)p.118.AC (2)

.Gurney,O."The curse of Agada" Anst.5.(1955) 93ff(3)

(4) مناطق الكوت الحالية

Weidner, Afo IIII p.14 (5)

Frayne, SCCN.10.p.159-161 (6)

Grayson.A.K. "The Empire of Sargon of Akkad" Afo.IIII (1974-1977) p.59 (7)

Hallo.RLA.band 3.p.719 (8)

(9) فوزي رشيد،جمال رشيد تاريخ الكورد القديم. ص٥٣

(10) لعلها مناطق آلية رش في جبال قنديل شمال قلعة دزة. حول آلية ينظر:

Ediem,J. The Shimshara tablets P.134

(11) لعلها قرية زازلة الحالية التي تقع جنوب شرق لاقلعة دزة. حول زازلم ينظر: ibid P.143

Kozad.op.cit.p.22; (12)

Cooper,J.S, The curse of Agade, Beltimore and London.1983 lines 152-157

وأثبتت الوثائق المكتوبة، تواجد الكوتيين ضمن التجمعات السكانية في مناطق الخابور والفرات الأوسط وجغاربازار وماري الذين ربما سكنوا تلك المناطق بعد الاجتياح الأكدي لبلادهم من عهد نرام سين (٢٢٩١-٢٢٥٥ ق.م)، وأنهم تعايشوا مع الأموريين هناك[١].

لقد أشارت نصوص أيبلا الى مجموعة من دول المدن نشأت في اقليم كردستان في الألف الثالث ق.م منها سيمورم (Simurrum) وكاكموم (Kakmum) وأوربيلوم (Urbilum) وكاسور(Gasur) ولولوبوم (Lullupum) وخمازي (Ĥamazi) وكوتيوم (Gutium)[٢].

لقد شملت الفتوحات الأكدية (٢٣٣٤-٢٢٧٩ ق.م) مناطق اقليم كردستان برمتها، وامتدت الى خارجها، فقد أشار سرجون الأكدي في كتاباته الجغرافية أنه احتل بلاد سوبارتو وسيمورم وأرابخا ولولوبوم وكوتيوم وآشور ومناطق أخرى[٣]. ويبدو أن بلاد كوتيوم قد وقفت الى جانب مثيلاتها من الدويلات التي ثارت ضد نرام سين الذي عانى كثيراً من ثورات ملوك كردستان ضده مثل بوتم-أتل (Ptuttim-Atal) ملك سيمورم وكولان (Gula-an) ملك كوتيوم وملوك كاكموم ولولوبوم وتوروكوم[٤] (والثلاثة الأخيرة أسماؤهم مفقودة).

لقد قاوم سكان اقليم كردستان الوجود العسكري الأكدي بقيادة ملوكهم أو أمرائهم أو على شكل أتحادات قبلية، حيث انتظم سكان مناطق حمرين وما حولها تحت قيادة الملك الكوتي سار-لكاب Sar-Lagab في عهد شاركالى شارى (Shar-Kali-Sharri) الذي أستطاع أن يؤسر الملك الكوتي سار لكاب، ويؤرخ تلك السنة ((**بالسنة التي أسر فيها سارلكاب ملك كوتيوم**))[٥].

وبإستمرار المشاكل والاضطرابات الداخلية وتواصل الثورات والجهود المبذولة لقمعها، فأن الضعف قد بدأ ينتاب كاهل الدولة الأكدية بحيث يعلق نص أثبات الملوك: ((**من هو الملك، ومن هو غير الملك**))[٦].

وفي رسالة بعثها لوكارلا (Lugarla) الى أشكن دكان (Iškun-Dagan) يأمره فيها بأعداد الحقل والاهتمام بقطعان الماشية دون مماطلة على الرغم من كون الكوتيين قريبين من المنطقة، وأن عليه إدخال قطعان الماشية الى داخل المدينة في حالة اقتحام الكوتيين للمدينة[٧].

لقد سقطت الدولة الأكدية على يد الكوتيين في عهد حكم آخر ملك أكدي شودورول (٢١٦٨-٢١٥٤ ق.م) حيث كان الجنود الكوتيين يخدمون في الجيش الأكدي ربما منذ عهد نرام-سين حيث دخل الكوتيون في سلك الجيش الأكدي[٨]. لقد سقطت أكد بعد ستين عاماً من وفاة نرام-سين، إلا أن الكتاب السومريين الذين دوّنوا حادثة سقوط أكد في فترات لاحقة (في بداية العهد البابلي القديم) يؤكدون أن سقوط أكد كان إنتقاماً إلهياً جزاءً على انتهاك نرام-سين لحرمة معبد إيكور، المعبد الرئيس للاله أنليل في مدينة نفر. يقول النص السومري:

---

(1) Hallo.RLA.5.p.716-719

(2) Pattinato, Elba,A new Look at History, London.1991.p.161

(3) Weidner, "Das Reich Sargons von Akkad" AFO IIII p.4-5; Grayson ."The empire of Sargon of Agade" Afo IIII p.59-61

(4) Wilcke,C. "Amar-girids revolt gegen Naram-Suen" ZA 87 (1997) p.22ff

(5) GADD."The Dynastry of Agada and the Gutian invation" CAHI part2 p.430

(6) Jacobsen,"The Sumerian King list" p.113

(7) Oppenheim.L."Letters from Measopotomia" Chicago.1971.p.71-72

(8) Kozad.M.A.op.cit.p.54.

((الكوتيون، الذين لا يعرفون المساكن، ذوو أجسام بشرية، ولكن بقدرات الضواري وبأشكال القرود، جلبهم الاله أنليل من الجبال، لقد انتشروا في البلاد كأنهم حشود الجراد، لقد امتدت أذرعهم فوق السهل من أجله (أنليل) كشبكة صيد الحيوانات، جيوشهم لا تترك شيئاً، لا أحد يهزم جيوشهم))[1]

وفي نسخة أخرى، مدونة في فترة متأخرة، يلعب الاله مردوخ دور أنليل للأسباب نفسها: **((لقد سخط الاله مردوخ عليه (يعني على نرام-سين) مرتين، حشود الكوتيين الذين أغاروا على شعبه، واستلموا مملكته كهدية الهية))**[2].

وفي نسخة اخرى تعود للعصر البابلي القديم فأن اللولوبيين هم الذين لعبوا دور المدمّر لبلاد أكد وانهم قدموا من الشمال- ولا يذكر النص من أين بالضبط. وهذا النص المعروف بأسطورة كوثى المتعلقة بنرام-سين، يرد فيها ذكر آنوبا نيني ملك اللولوبيين وزوجته ميلليلي (Millili)، وطبقاً لهذا النص فأن اللولوبيين بدأوا أجتياحهم للبلاد من أقصى الشمال من بوروشخاندا في اسيا الصغرى، ودخلوا بلاد سوبارتو، وأحتلوا شوبات-أنليل، وكوتيوم، وعيلام، وبابل حتى وصلوا الخليج وكل هذا أنتقاماً من نرام-سين[3].

ويذكر جدول أثبات الملوك السومريين أسماء واحد وعشرين ملكاً كوتياً حكموا مدة ٩١ عاماً وأربعين يوماً[4]. ما بين أعوام (٢٢١٠-٢١١٦ق.م) وهم:

أسم الملك	مدة حكمه بالسنين
١. أريدوبزر	-
٢. أمتا (Imta)	٣
٣. أنكيشوش (Inkišuš)	٦
٤. سرلاب نحو ٢٢١٠ق.م	٦
٥. شولما (شولمى Sulme)	٦
٦. إيلولوميش (Elulumeš)	٦
٧. إينيماباكش (Inimabakeš)	٥
٨. إيكيشائوش (Igešauš)	٥
٩. لارلاكاب (Larlagab)	١٥
١٠. أيباتي (Ibate)	٣
١١. لارلانكب (Larlangab)	٣
١٢. كوروم (Kurum)	١
١٣. خابيلكن (Ĥabilkin)	٣
١٤. ليرابوم (Laerabum)	٢
١٥. ايراروم (Irarum)	٢
١٦. ايبرانوم (Ibranum)	١
١٧. (خابلوم) (Ĥablum)	٢

---

(1) Cooper. "The Curse of Agada. Lines 155-161

(2) Gadd.op.cit.p.454

(3) Gurney, O.R."The Sultan Tepe Tablots" AS.vol.5.1955.p.93-109

(4) فرج بصمةجي. كنوز المتحف العراقي. ص٣١. وهناك مصادر تشيرإلى أنهم حكموا ١٢٥ عاماً أو ١٢٤عاماً واربعين يوماً. أو ثلاثة وعشرون ملكاً حكموا ٩٩ عاما. ينظر:
RLA.Band 3.P- 711;W.W.Hallo,TCS 17 (1963) P.56

١٨. (بوزورسين) (Puzur-sin) ابن خابلوم ٧
١٩. أيارلكندا يارلاكاندا (Iarlaganda) ٧
٢٠. سيوم (لاسيراب) سيئو (Siu) أو (Sium) ٧
٢١. تريقان (قضى عليه أوتو حيكال (تيريكان Tirigan) ٤٠ يوماً
ملك أوروك عام ٢١١٦ ق.م)[١]

ولا يزال الغموض يكتنف فترة الحكم الكوتي في جنوب بلاد الرافدين، ولعل قلة الوثائق المكتوبة من هذا العصر في الجنوب تشير الى كون الأدارة الكوتية كانت خارج بلاد سومر وأكد، وهناك كتابات ملكية كوتية قليلة تعود للملك لارابوم (La-arabu) وليلول دان (Lilul-Dan) ولعلها (ايلولوميش) وثلاث كتابات تعود لأريدوبزر (Erridu-Pizir)، وكتابة تعود للملك لارلكان وأخرى تعود للملك سيئوم Sium (لاسيراب)[٢].

وتعد كتابات إريدوربزر الثلاث، الأهم من بقية النصوص نظراً لطولها، ولما تحتويها من اخبار ومعلومات جغرافية مهمة.

ففي أحدى تلك النصوص يتحدث عن حملة ناجحة قادها اريدوبزر ضد حاكم مادكا (Madga) المتمرد (فقد أسمه في النص) ولعله مادكا المذكور في نصوص سلالة أور الثالثة الذي حكم مناطق ميتوران (حوض حمرين) وأرابخا (كركوك) وربما تشكل قرية متيقة (Matika) الحالية حوالي ٢،٥ ميل جنوب غرب داقوق بقاياها الآن[٣].

والنص الآخر يتحدث عن حركة تمرد عمت اقليم كردستان ضد الحكم الكوتي بقيادة كا-نيشبا (Ka-Nišba) ملك سيموروم الذي استطاع أن يجمع حوله اللولوبيين، منذ أيام أبيه (أنريدابزر)[٤] (والد اريدوبزر الذي لم يذكره جدول إثبات الملوك السومريين).

وفي النص الثالث يتحدث عن حملة ناجحة أخرى قادها اريدوبزر ضد أمنيلي (Amnili) حاكم (اسم المكان مفقود) الذي ثار ضد اريدوبزر (ملك الجهات الأربع على حد قول النص) حيث قهره اريدوبزر في غضون يوم واحد ودخل مضيق (نوخ بير) ثم أسقطه أرضاً من فوق قمة الجبل، ثم فتح (قلعة Narabat) أوربليم عند جبل موموم (Mumum) وأسر نيريشخوخا (Nirišhuha) حاكم أوربليم[٥].

أما بلاد آشور، فيبدو أنها أهملت كما أشارت الأدلة الاثارية من معبد عشتار في آشور[٦].

وفي ضوء ما سبق، ومن خلال النص الذي سرد فيه أوتوحيكال قصة قضائه على تريقان آخر ملوك الكوتيين حيث قال:

((**الكوتيون، ثعابين الجبال، أعداء الالهة، الذين نقلوا ملوكية بلاد سومر الى الجبال**))[٧]، يبدو واضحاً أن إدارة الدولة الكوتية كانت في مكان ما في مناطق الجبال خارج السهل الرسوبي من بلاد الرافدين، ولعل أرابخا (كركوك الحالية) كانت هي مركز الادارة والحكم، وهذا ما أثار

---

(1) فرج بصمةجي.م.س.ص ٩٢
(2) Frayne.D.RIME 2.E2.2.14.p.218-230
(3) Frayne.D.op.cit.p.221-223
(4) Kutscher,R.,"The Brockman Tablets of the University of Haifa-Royal inscriptions".pp.49-70
(5) Frayne.RIME.2.p.226-227.
(6) Gadd,op.cit.p.457-458
(7) فاضل عبد الواحد علي ، أقدم حرب تحرير عرفه التاريخ . سومر المجلد ٣٠ ١٩٧٤ ص ٤٧-٥٨

سخط السومريين وكرههم الشديد للكوتيين، وليس هذا فحسب، بل أن الكوتيين بعدما أسقطوا الدولة الأكدية وسيطروا على جنوب بلاد الرافدين فأنهم قاموا بتحرير جميع العبيد الذين هم من أبناء جلدتهم وكانوا قد فقدوا حريتهم بعد وقوعهم في الأسر أثر الحروب التي شنها عليهم سرجون الأكدي ونرام-سين، وهي عادة شائعة في العالم القديم حيث يقع المغلوبون في الحروب تحت وطأة الأسر والعبودية[1]. ولعل تحرير ذلك العدد الكبير من العبيد (كانت بلاد سوبارتو المصدر الرئيسي للعبيد)[2] قد أحدث خللاً في البنية الأجتماعية والاقتصادية في المجتمع السومري، لذلك يشير أوتوحيكال الى تلك الحالة بقوله: ((**ملأوا البلاد بالشر**))[3] إشارة الى حالة الفوضى الاجتماعية والاقتصادية التي تسببتها تحرير العبيد في طبقات المجتمع[4]. هذا إضافة الى الاختلاف الكبير في نظام الحكم ما بين الكوتيين وبين مناطق القسم الجنوبي من بلاد الرافدين، فقد كان الملك الكوتي ينتخب من بين زعماء القبائل عن طريق مجلس الشيوخ ولم يكن الحكم وراثياً، ويشير جدول إثبات الملوك الى عدم انتظام دورة الحكم عند الكوتيين، فقد تطول مدة حكم الملك أو تقصر حسب الظروف، والملكية في العراق القديم تهبها الآلهة على حد قولهم ((**أحبتني الالهة عشتار ووهبتني الملوكية**))[5] كما قال سرجون الأكدي وكما قال حمورابي وغيرهما، وعلى الرغم من محاولة الملوك الكوتيين أستمالة رضا الشعب السومري والأكدي وادعائهم عبادة آلهة بلاد سومر وأكد وتكريس التماثيل في معابدهم[6]، إلا أن ذلك لم يمنع رغبة السكان من التخلص من الحكم الكوتي.

ويبدو أن الكوتيين منحوا القسم الجنوبي من بلاد الرافدين نوعاً من الحكم الذاتي- أي لامركزية الحكم- بدليل حالة دولة لكش، التي حكمها كودياً في تلك الحقبة. وبدليل أوتوحيكال أمير الوركاء الذي قاد حرب التحرير السومرية ضد الكوتيين[7]. وفي لكش فأن سلالة أور-باؤو (UR-BAU) حكم ٣٣ عاماً. وفي أوما حكم أميران أرّخا مدة حكمهما بالحكم الكوتي[8]. وفي أوروك فإن السلالة الرابعة والخامسة حكمتا في العهد الكوتي بدون إنقطاع، واستغرقتا ٣٣-٥٩ سنة[9]، ويبدو أن أور فقدت أستقلالها نهائياً إلا أن منصب الكاهنة العليا لمعبد ننار (اله القمر) بقي كما هو وبالأمكان تتبع الكاهنات اللواتي تولّين هذا المنصب دون أي أرباك ، وهذا دليل على عدم المساس بحرمة المعبد في العهد الكوتي.

---

(1) صالح حسين رويح.العبيد في العراق القديم .بغداد ١٩٧٩.ص ٣٥-٤٢
(2) م.ن.ص ٣٥-٤٢
(3) فاضل عبد الواحد علي م.س.ن
(4) فوزي رشيد وجمال رشيد.م.س.ص٥٥
(5) طة باقر.م.س.ص٣٦٣
(6) وكان (لاسيراب) الملك الكوتي قد نذر تمثالاً وأرسله الى المعبد في سبار عليه كتابة جاء فيها: ((أن الهي الكوتيين هي عشتار وسين)) .تاريخ الكورد القديم.ص٥٨ وكما تشير كتابات أريدوبزر حيث أشار الى الالهة الرئيسية التي كانت تعبد في العراق القديم. ينظر: Frayne.op.cit.P.221-228
(7) نوالة محمود المتولي ، دراسات في نصوص مسمارية غير منشورة من سلالة أور الثالثة – تل مزيد ، رسالة ماجستير ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص:١٠-١٤ .
(8) RLA3.p.713
(9) Ibid p

فالكاهنة أنخيدو-أنا (Enhedu-Anna) أبنة سرجون الأكدي التي تولت المنصب منذ أواخر عهد أبيها سرجون، بقيت في منصبها طوال عهد نرام-سين، أما خليفتها أنميانّا (Enmenanna) فيبدو انها استلمت المنصب في نهاية حكم نرام-سين وأستمرت فيه طوال حكم شاركالي شاري (٣٨سنة)، ثم تلتها إينانابادا (Enanne-Padda) أبنة أورباؤو أمير لكش وتولت المنصب بنفس المدة (٣٠-٤٠سنة) وفي أكد فأن الحكام الكوتيين الستة الأخيرين حكموا ٣٩ سنة طبقاً لجدول أثبات الملوك[١]. فالمدة التي تفصل بين موت شاركالي شاري وصعود أورنمو للحكم يكتنفها الغموض في دويلات المدن الرئيسية الخمس. ويبدو أن الحكام الكوتيين الخمسة الأخيرين في أكد كانوا معاصرين لسلالة الوركاء الرابعة والخامسة[٢]. أما سلالة أورباؤو في لكش بضمنهم كوديا المشهور، والكاهنة العليا انخيدوأنا في أور، فأنهم يعاصرون الأعوام ٢٥-٣٥ من الحكم الكوتي في أوما. وبذلك تكون المجموعة الأولى من الحكام الكوتيين (١-٩) قد حكموا في زمن نرام-سين، والبقية حكموا لمدة ٣٨ سنة ما بين نهاية مدة حكم شاركالي شاري وبداية أورنمو، وهذا ما يفسر صعوبة تشخيص طبقة كوتية ما بين العهد الأكدي و سلالة أور الثالثة أثناء الحفريات الآثارية[٣].

بعد أن نجح اريدويزر أول الملوك الكوتيين في قائمة الملوك السومرية في الوصول الى نفر في بلاد سومر، وترك هناك ثلاثة نصوص مطولة يتحدث فيها عن أنتصاراته، في الوقت الذي تشير المصادر التاريخية كلها الى سقوط العاصمة أكد زمن سادس ملوك كوتي (إيلولوميش)، الذي عاصر آخر ملك أكدي ((شودورول ٢١٦٨-٢١٥٤ ق.م))، وبمراجعة سريعة لتسلسل الأحداث منذ عهد نرام سين (٢٢٥٤- ٢٢١٨ ق.م) الذي حكم ٣٧ عاماً قضى أغلبها في قمع الثورات والانتفاضات، وأبنه شاركالي شاري (٢٢١٧-٢١٩٣ق.م) الذي حكم قرابة ٢٤ عاماً، وقد نجح الكوتيون في نهاية عهده في شن هجومهم النهائي الكبير للقضاء على السلالة الأكدية[٤]، يتبين أنهم أبقوا على آخر ملكين أكديين يحكمان بصورة رمزية تحت ما يشبه الأنتداب الكوتي وهما دودو وشودورول[٥]. ويبدوانهما كانا تحت ما يشبه الاقامة الجبرية، لذلك يعلق كاتب نص أثبات الملوك: ((من هو الملك ومن هو غير الملك)[٦].

لقد قضى أوتوحيكال أمير الوركاء على السلالة الكوتية في عهد آخر ملك كوتي (تريقان) الذي حكم ٤٠ يوماً فقط، وذلك عام ٢١١٦ ق.م. إلا أن اسم الكوتيين بقي متداولاً في النصوص المسمارية في الألف الثاني ق.م، ولا سيما في نصوص شمشارة[٧]، وفي نصوص ماري وجغار بازار ومناطق الفرات الأوسط والخابور[٨]. وفي أحد النصوص (ربما من سبار أوكيش) يرد ذكر ملك كوتي باسم بيكان (Bi-ga-an)[٩]. وفي رسائل العهد البابلي القديم يرد ذكر بلاد

---

(1) RLA.3.p.713

(2) ibid.p

(3) RLA.3.p.714

(4) طه باقر.م.س.ص ٣٧٤

(5) دخل اسم هذا الملك الأكدي في تركيبة اسم نهر ديالى، إذ كان يسمى (دورول) ولعل هذا يشير الى امكانية قرب العاصمة اكد منها.ينظر: طه باقر.م.ن.ص ٥٧

(6) Jacobsen, "The Sumerian King list" p.1B

(7) Edim. The Shimshara tablets.vol.I.p: 31-32

(8) Hallo, JCS.18.1964.p.74ff.

(9) J.J.Finkelstein.JCS.20.1960.p.107

كوتيوم والكوتيين مرتبطاً بصورة أو بأخرى بعيلام واكشاك والدير وسوسة، وهذا ما دفع (فان دايك) الى الاعتقاد بأن بلاد كوتيوم تحاذي الهضبة الأيرانية[1].
ولم يذكر حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) الكوتيين في مقدمة قانونه الشهير، ولعل ذلك يعني أنهم كانوا خارج سيطرته في تلك الفترة، إلا أنه أرخ السنة الثلاثين والثانية والثلاثين من حكمه بتحطيمه الحلف الكبير الذي عقده كل من كوتيوم وسوبارتو وأشنونا وتسجيله النصر عليهم[2].
وأشار ملك خفاجة (توتوب) في تأريخ تشييده لحصن سمسو إيلونا في السنة ٢٣ من حكمه، (الى حدود بلاد كوتيوم) كمنطقة خارجية[3]. وفي نهاية العصر البابلي القديم، أصبح مصطلح كوتيوم يشير الى منطقة جغرافية، دون الأشارة الى أية حالة عرقية، إذ أشارت النصوص الى العقيق الكوتي وحجر زبتو (Zibtu) والصوف الكوتي[4].
وكان العبيد الكوتيون مرغوبين بشدة في بلاد بابل، كما أشارت الى ذلك عقود الشراء من عهد أمي-صادوقا ووصفتهم بالنامروتم (Namrutum) التي تعني (البشرة الناصعة البياض)[5]
ووصف الملك الكشي آكوم الثاني (كاكريمة)، الكوتيين بصيغته (Niši-šak-la-a-ti) ويعني الناس غير الكفوئين[6].
وفي النص المتعلق بعودة تمثال الاله مردوخ، يصف نفسه ب ((ملك بادان (Padan) وآلمان (Alman) وملك بلاد كوتيوم)) ويعد نفسه أمتداداً لملوك الكوتيين في شرق دجلة.
أما ملوك العصر الآشوري الوسيط، أبتداءً من أرك-دين-أيلي (Arik-den-ili) (١٣١٠-١٣٠٨ق.م) الذي وصف حملاته على جبال الكوتيين، وكذلك الذين خلفوه تحدثوا عن أنتصاراتهم الباهرة في بلاد كوتيوم، شلمانو- أشار يد الأول (١٢٧٤-١٢٤٥ ق.م) سمى نفسه ((فاتح بلاد سوبارتو، لولوبوم، وكوتيوم)).
وتوكلتي نينورتا الأول (١٢٤٤-١٢٠٨ق.م) تحدث عن جلبه الاخشاب وجمعه الضرائب من بلاد كوتيوم ووصف نفسه ب ((ملك بلاد السوباريين والكوتيين))[7]، وتكرر ذكر الانتصار على الحلف-اللولوبي الكوتي- في كتابات آشور-ريش-أيشي[8] (Aššur-reš-iši) (١١٣٣-١١١٦ق.م)، لذلك ليس عجباً أن ملحمة إيرا عندما تتحدث عن الناس المحاربين تتطرق الى بلاد كوتيوم ولولوبوم[9].

---

(1) J.van.Dijk.TIM.2.92-97
(2) محمد الأعظمي . حمورابي ص٦٦.
(3) RLA.3.p.716
(4) Kocher,F.AFO.20.1963.p.157
(5) Speizer.OR.23.(1954)p.23ff; RLA.3.p.716
(6) Jeremy Black and others, CDA.p.313
(7) RLA.3.p.718
(8) ibid,p.718
(9) ibid,p.718

ولأن بلاد كوتيوم كانت تقع على الطريق ما بين بلاد آشور وعيلام، لذلك كثيراً ما يرد ذكرها في كتابات ملوك الامبراطورية الآشورية في الألف الأول ق.م. إذ يذكر آشور ناصر أبلي الثاني عن حملته الكاسحة حول جبل نيسير الذي يقع في بلاد الكوتيين، ويذكر سرجون الآشوري أنه أستخار فألاً بشّره بهزيمة الكوتيين قبل الأقدام على حملته الثامنة الشهيرة عام ٧١٤ق.م وسمى آشور-آخي-ادن (Aššur-aĥ- iddin) نفسه بملك بلاد سوبارتو، آمورو، كوتيوم، وخاتي.

ويتهم آشور-باني – أبلي (آشور بانيبال) ملوك (وزعماء القبائل) الكوتيين بأنضمامهم الى شمش-شوم-اوكن الثائر الشهير ضده في بابل، وعندما أصلح نابونائيد معبد أي بيار في سبار قال عنه: ((الذي دمره الكوتيون))، كما أشار الى إشتراك كوبارو (Gobyras) الكوتي حاكم نوزي مع كورش الأخميني في الهجوم على بابل عام (٥٣٩ ق.م))[1] وعرفاناً بالجميل فقد أمر كورش بإعادة المرحلين من مناطق شرق دجلة الى اماكن سكناهم، وإعادة التماثيل القومية الى أماكنها الأصلية في أشنونا، وزابان، وكوتيوم وغيرها[2].

ANET.p.306 (1)
ANET.p.316 (2)

العصر الأكدي (٢٣٣٤-٢٢٧٣ ق.م) :-

لقد شملت الفتوحات الأكدية اقليم كردستان، ويؤكد سرجون الأكدي هجومه على سوبارتو ((**هزمهم، وقبض على مجاميع منهم، وشتت جيوشهم**))[1] ويؤرخ سرجون إحدى سنوات حكمه باحتلال بلاد سيمورم[2]. وفي كتاباته الجغرافية يذكر سرجون إضافة الى سوبارتو وسيمورم أنه احتل كذلك أرابخا ولولوبوم وكوتيوم واشور ومناطق أخرى[3].

وهناك مشكلة تواجه الباحثين فيما يخص زمن سرجون وحفيده نرام-سين ، وهي أن غالبية الكتابات التي تتحدث عن أنجازاتهما وظروف حكمهما كتبت في عهود متأخرة عن حكمهما وأن بعض تلك الكتابات تأخذ طابعاً أدبياً ملحمياً يجعل الباحثين ينظرون إلى تلك الكتابات أحياناً نظرة شك[4].

وتؤكد النصوص أن كل من سرجون ونرام-سين قضيا حياتهما في قمع الثورات والأنتفاضات ، وتؤكد النصوص الجغرافية أن اقليم كردستان وقع برمته تحت السيطرة الأكدية، وأنها ثارت ضدهم ثم اصبحت عرضة للقمع. وتذكرالأخبار المتأخرة (Chronicles) أن حكم نرام-سين أنتهى بالاضطراب وتجمع الأعداء عليه[5]، ومع أنه لا يمكن الجزم بأن حكم هذا العاهل أنتهى بكارثة لكن بوادر الخطر كانت تعم الأمبراطورية بعد موته .

وقام كل من ريموش (٢٢٧٨-٢٢٧٠ق.م) ومانيشتوسو (٢٢٦٩-٢٢٥٥ق.م) بشن حملاتهم العسكرية على مناطق الاقليم وعلى بلاد عيلام ، لكن تفاصيل تلك الحملات لا تزال مقتضبة، إلا أن نرام-سين تمكن من فرض سيطرته على الإقليم وبنى معبداً في نينوى واشور[6]. ويؤكد في أحدى كتاباته أنه ((**سيطر على عيلام حتى باراخشي وحكم سوبارتو حتى غابات الصنوبر**))[7].

وفي نص آخر يذكر نرام-سين أن ((**أمراء شوبير وأسياد الجبال(Belu aliatim) قدموا له الهدايا أثناء مروره بهم**))[8] . ومن الجدير بالذكر أن اسم الحاكم السوباري الذي دحره نرام-سين هو في الحقيقة خوري، حيث يؤرخ نرام-سين في احدى سنين حكمه بأنه هزم داخش-أتل (Dahiš-atal) الذي ربما كان ملك بلاد آزوخنيوم : (السنة التي قاتل فيها نرام-سين سوبارتو في ازوخنيوم)[9] وفي نص آخر كتب في العهد البابلي القديم يصنف فيها نرام-سين بأنه ((**مدمر بلاد سوبير**))[10].

وربما يكون تمثال باسطكي مكرساً لتخليد أنتصاراته في بلاد سوبارتو التي خاض فيها تسع معارك في سنة واحدة هزم فيها ((**ملوك جبال الصنوبر**))[11] وخلد نرام-سين أنتصاراته على

---

(1) Gadd, C.J "The Dynasty of Agada and the Gutian invation" CAH I part.2.p.430

(2) Samuel.A.B.Mercer. Sumero-Babylonian year-formulae London.1946.p.5

(3) Weidner, "Das Reich Sargons von Akad" AFO III p.4-5

(4) GADD.CAH p.433

(5) طه باقر .مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة جا ص ٣٧٢

(6) انطوان مورتكارت. الفن في العراق القديم. ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، ص:١٥٥.

(7) Kozad.p.52

(8) ibid.

(9) Kozad ibid; Gelb and Kienast, FAOS p.51

(10) Michalowski,p; "The earliest Hurrians toponomy. Anew sargonic inscription" ZA 76 (1986) p.5 lines 6-8

(11) فوزي رشيد.دراسة أولية لتمثال باسطكي.سومر.المجلد ٣٢ ١٩٧٦ ص ٤٩-٥٩

(ساتوني) ملك اللوبيين في مسلة النصر المحفوظة الآن في متحف اللوفرييارس[١]. وجسد انتصاراته على الأقسام الشمالية من كردستان في مسلة منقوشة على واجهة جبلية في قرية بيرحسين قرب ديار بكر في كردستان تركيا[٢].

لقد عاني نرام –سين من ثورات ملوك كردستان القديمة ضده مثل بوتم اتل (Puttim-Atal) ملك سيموروم وكولا –آن (Gula-an) ملك كوتيوم ومن ملوك كاكموم ولولوبوم وتوروككوم (هؤلاء الثلاثة الأخيرة أسماؤهم مفقودة في النص)[٣].

ويبدو أن سكان الاقليم قد قاوموا الوجود العسكري الأكدي بمختلف الطرق إما بقيادة ملوك أو امراء أو بهيئة أتحادات قبلية، إلا أن سكان مناطق حمرين أنتظموا تحت قيادة الملك الكوتي (سارلكاب) في عهد الملك الأكدي (شاركالي شاري) الذي أستطاع أن يؤسر الملك الكوتي سارلكاب ويؤرخ شاركالي شاري تلك السنة ((**السنة التي أسر فيها سارلكاب ملك كوتيوم**))[٤].

ويبدو أن الاضطرابات والمشاكل الداخلية أضعفت كاهل الدولة الأكدية بحيث يعلق كاتب اثبات الملوك بقوله :(من هو الملك ومن هو غير الملك)[٥] هذا الى جانب القحط والجوع والجفاف والطاعون والطوفان[٦]. وهناك رسالة من هذه الفترة بعث بها شخص أسمه لوكارلا Lugarla (ويبدو أسمه كوتيا) الى اشكن دكان (Iškun-Dagan) يأمره فيها (**بحفر الحقل وأعداده بدون مماطلة بحجة أن الكوتيين قريبين في المنطقة، وإذا ما اقتحموا المقاطعة فعليه أدخال قطعان الماشية الى داخل المدينة**)[٧] .

ويجوز الأفتراض ان الملكين الأخيرين في السلالة الأكدية دودو (٢١٨٩-٢١٦٩ ق.م) شودورول (٢١٦٨-٢١٥١ ق.م) قد حكما بصورة أسمية تحت السيادة الكوتية[٨].

---

(1) انطوان مورتكارت.م.س ، ص:١٧٩.

(2) انطوان مورتكارت.م.ن ، ص: ١٧٦

هناك مجموعة من الأعمال الفنية هي في الحقيقة عبارة عن مسلات ملكية تجسد مشاهد انتصارات حربية نحتت في المضايق الجبلية مثل منحوتة دربند بيلولة في جبال به مو، ومنحوتة دربندي كاور في قرداغ، ومنحوتة دربندي باصرة في قرداغ أيضاً من جهة سنكاو. كلها أعمال فنية تم انجازها من قبل ملوك الإقليم، لكنها تحمل تأثيرات أكدية قوية.

(3) Kozad.p.53 ; Wilcke.C; Amar-girids Revolte gegen Naram-SuEn ZA 87 (1997) the text p.22ff.

(4) Gadd.op.cit.455

(5) Jacobsen.op.cit.p.113; RLA band 3 p.

(6) طه باقر.م.س.ص ٣٧٣

(7) Oppenheim.L.letters from Mesopotamia Chicago.1971.p.71-72

(8) طه باقر.م.س.ص ٣٧٥

سلالة أور الثالثة ٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م:-

تمتاز فترة أور الثالثة بكثرة الوثائق المكتوبة، لكن تلك الوثائق على كثرتها لا تنفع كثيراً في مجال الدراسات التاريخية. ففي الوقت الذي تسجل فيه الكتابات الملكية الحملات الحربية وأخبار أعمال البناء والعمران لملوك هذه السلالة ، تبقى الحاجة الى المزيد من التفاصيل عن طبيعة تلك الحملات، لأن غالبية الكتابات تتركز حول تخليد المشاريع العمرانية، ويمكن الاستفادة من الصيغ التاريخية (Date formulae) [١]لتسجيل تاريخ حوادث وأعمال وانجازات الملوك العمرانية أو الحربية، واحدة من تلك النصوص الدينية المكرسة لأورنما (٢١١٢-٢٠٩٥ق.م) أول ملوك هذه السلالة تقول :((كان عليه أن يطهر البلاد من بقايا الكوتيين الغزاة)) [٢]. لذلك كان أور-نما مشغولاً بالأمور الداخلية لبلاد سومر وأكد أكثر من الغزو الخارجي، أما خلفاؤه فبعد ما استقرت الأوضاع داخل البلاد تطلعوا الى خارج السهل الرسوبي صوب مناطق زاكروس وشرق دجلة (إقليم كردستان). فقد خاض شولكي (٢٠٤٧-٢٠٣٤ ق.م) سلسلة حروب ضد دول الإقليم أولها في السنة (٢٤) من حكمه وأخرها في العام (٤٨) من حكمه. ففي سلسلة الحروب تلك أستطاع شولكي أن يقتحم المنطقة كلها من ديالى حتى سهل رانية (وذلك أستناداً الى أسماء المواقع الجغرافية التي يذكرها). فقد بدأ بهجومه على كارخار في السنة (٢٤) من حكمه، ثم سيموروم في العام (٢٥-٢٦)[٣] ، ثم خارشي عام (٢٧). وبعد أربع سنوات بدأحربه الثانية، أولا ضد كارخار في العام (٣١) من حكمه ثم سيموروم عام (٣٢) ، وبعد سبعة أعوام شن حربه العظمى والأخيرة ضد شاشروم عام (٤٢) تبعها اقتحام اوربيلم وسيموروم ولولوبوم وكارخار عام (٤٥) ثم كيماش وخورتوم (Ĥuwurtum) عام (٤٨) [٤].

وعندما خلفه أمار-سين (٢٠٤٦-٢٠٣٨ق.م) كانت مناطق ديالى وحمرين تحت الحكم المباشر لسلالة أور ولم يكن حاجة لشن حملات حربية ضدها، ما عدا حملته على أوربيلم في العام الثاني من حكمه وعلى شاشروم في العام الأول والسابع في سهل رانية[٥]. ولاستتباب الأمن وتطبيع الأوضاع في تلك المناطق، فقد نصب أمار-سين أمراء وحكاما على تلك المناطق وحكاما عسكريين، مثل مناطق مارإخشي (Maraĥši) وسيمانوم (Simanum) واوربيلم وكارخار وسوبارتوم وغيرها [٦]. وأحد هؤلاء الحكام كان (زاريقوم) الذي هو حاكم اشور التابع له. حيث ترك كتابة مكرسة لحياته وحياة سيده أمارسين [٧]، ومن الحكام أو نواب الملوك في اقليم كرد ستان من هذه الحقبة الحاكم أرادمو (Arad-mu) الرسول الملكي لشولكي في بلاد سوبارتو. فعندما أرسله شولكي الى بلاد سوبارتو (لضبط الضرئب في المناطق غير المنضبطة، وكذلك لدراسة وضع الممتلكات، وللتباحث والوصول الى إتفاقية مع ابلاشا (Apillaša) حاكم بلاد سوبارتو[٨].

---

(1) الصيغ التاريخية هي جمل مختصرة تذيل بها النصوص الاقتصادية والقانونية وغيرها من أجل تسجيل تاريخ كتابة النص المدون على الرقيم وتكتب بصيغة (السنة التي دمرت فيها مدينة (فلان مثلاً) أو ((السنة التي بنى فيها سور مدينة فلان مثلاً)) وهكذا .طه باقر.م.س.ص ١٤٥.

Gadd.C.J. "Babylonia" 2120-1800 B.C.CAH part 2 p.597 (2)

Frayne.D.,SCCNH 10. 1999 p.148 (3)

Frayne.D.,op.cit.p.146-147 (4)

Gadd.op.cit.p.697. (5)

ibid.p.607-609 (6)

Hallo,w.w,Zariqum.JNES 15. (1956)noy pp.220-225 (7)

Ali.F.,"Three Sumerian letters" Sumer IIII part 1 and 2 (1970) pp.145-178 (8)

أن الرسائل التي بعث بها (ارادمو)[1] الى سيده (شولكي) تلقي الضوء على طبيعة الحياة السياسية في بلاد سوبارتو أيام شولكي، وقوة الحاكم السوباري، وثروته ، وممتلكاته وقصره وجيشه والأهم من كل ذلك موقفه من أور، ففي أحدى الرسائل يشرح أرادمو لسيده أنه استقبل بطريقة سيئة لا تليق بمنصبه كرسول ملكي، لقد عنى أبلاشا ما أظهره بالفعل، فقد أظهر لضيفه قوته وثراءه وعدم اكتراثه بالملك : (**عندما وصلت لباب قصره (ابلاشا) لم يهتف أحد بحياة الملك ، فالشخص الجالس لم ينهض، ولم ينحن)**[2]. وقد أبدى أبلاشا ثراءً واضحاً : (**لقد أغرق نفسه بالفضة واللازورد وجلس على عرش مغطى بالقماش الفاخر، وكان يضع قدمه على مصطبة ذهبية ولم يحرك قدميه لحضوري)**[3].

وكانت المائدة باذخة وغير معقولة :(**ستة ثيران كانت تغذى بالحشيش ستون خروفاً مغذى بالحشيش قد وضعت على طاولته، كانت غذاءً للعمدة)**[4]

وكان هناك أستعراض للقوة أيضاً : (**قوات خاصته، خمسة الاف محارب قوي يقف على يمناه ويسراه)**[5].

ومع ذلك فقد كان أبلاشا كريماً مع ضيفه، فقد أحتوت الوجبة المقدمة إليه على **:(ثورين أطعما الحشيش، وعشرين خروفاً أطعموا الحشيش، إضافة الى عرش من الذهب الأحمر ((ليجلس عليه))**[6]. كل هذا اعطى أنطباعاً لأرادمو كي يقول **:(كنت مرعوباً، وكنت خائفاً)**[7].

لقد بالغ أبلاشا في أظهار عدم أكتراثه، وذهب الى أكثر من ذلك فقد أظهر عداءه لسلطة شولكي، وذلك ما يبدو مفهوماً من رسالة بعث بها (Ur-dum) رسول شولكي، لسيده عندما أرسله سيده محملاً بالفضة الى جبال سوبارتو لشراء ألواح خشب الصنوبر، فيقول : (**عندما دخلت المنطقة الجبلية، وقطعت جذوع الأشجار، أرسل أبلاشا القائد الأعلى رجالاً، وصادروا أغراضي)**[8] وبعدها تم تقييده ثم حاول الأحتجاج على ذلك ولم يكترث به أحد : (**عندما وقفت عند بوابة قصره، لم يكترث أحد لنداءاتي)** [9].

بعد ثلاث سنوات من أعتلاء شو- سين للعرش (٢٠٣٧-٢٠٢٩ ق.م) تم أرسال حملة لسمانوم (Simanum) بعدها تظهر الوثائق المكتوبة التي تتعلق بأحتلال بلاد السوئيين، أن مجاميع الأسرى من اقليم كردستان تم أرسالهم الى بلاد سومر وتم أسكانهم في معسكر بُني لهم قرب نفر، وتم استخدامهم في مشاريع العمران، وربما كانت هذه أولى أنواع الترحيل الجماعي للسكان الذي مارسه الاشوريون بمستوى أوسع ضد سكان المنطقة نفسها بالدرجة الأولى [10].

---

(1) لعل أرادمو هو نفسه إيرننا Irnanna حاكم لكش أيام شو-سين الذي عينه شو-شين حاكماً على اقليم سووكردا. وعينه كذلك ملكا على خمازي وكارخار حول ذلك ينظر:

Hallo.Simurrum and the Hurrian frontier Rivue Hitite et Aslanique (RHA) 3 1978 p.78

Michalwowski, op.cit.p.136:142 (line 9-11) (2)

ibid.line 15-18 (3)

ibid.line 20 (4)

ibid.line 19 (5)

ibid.p.137:143 lines 20-24 (6)

ibid.line 28 (7)

ibid.p.217-218 (8)

ibid.line 10-11 (9)

Kozad.op.cit.p.57 (10)

وكنتيجة لسلسلة الحروب التي شنها ملوك سلالة أور الثالثة على اقليم كردستان وما حولها، فأن ظهور الأسماء الخورية في الوثائق المكتوبة ولا سيما الأدرابية منها في بلاد سومر قد أزداد. ويبدو أن هؤلاء الخوريين الذين كانوا في الحقيقة أسرى الحروب الخورية قد تكيّفوا بسرعة مع البيئة الجديدة التي وجدوا أنفسهم يعيشون فيها، وبعد جيل تقريباً بدأت الأسماء الخورية تظهر في قوائم أسماء الحرفيين والكتّاب، وبعضهم أعطى أسماء سومرية وأكدية لأولادهم [1].

ومنذ عهد شو- سين بدأت موازين القوى في المنطقة تتغير، فقد انتقلت أمبراطورية أور الثالثة من وضعية الهجوم الى الدفاع، كنتيجة للسياسة التوسعية التي أتبعتها الأمبراطورية، إذ تراكمت عليها المشاكل الداخلية والخارجية إضافة الى الخطر الرئيس القادم من الغرب والمتمثل بموجات الهجرة الأمورية التي صارت تشكل خطراً كبيراً يهدد الأستقرار والأمن[2] وعلى الرغم من أن أبي -سين (٢٠٢٨-٢٠٠٤ ق.م) قد شن حملة ضد سيموروم في العام الثالث ق.م لكن الأوضاع أزدادت سوءا، وبدأت المقاطعات التابعة لأمبراطورية أور الثالثة تأخذ أستقلالها الواحدة بعد الأخرى، فلم يعد الأموريون وحدهم يشكلون خطراً على امبراطورية أور، فالخوريون أيضاً أظهروا نشاطاً ملحوظاً في هذا الوقت، فقد أستجمعوا قواهم وراحوا يزحفون صوب مناطق ديالى وشرق دجلة صعوداً حتى مناطق الخابور، ويمكن ملاحظة انتشار أسماء الأعلام الخورية في المنطقة في هذه الحقبة [3]. ومع ذلك فأن امبراطورية أور لم تسقط على يد الخوريين بل أن حلفاً سياسياً عسكرياً قد تم بين العيلاميين في الجنوب الشرقي والسوئيين في إقليم كردستان والاموريين، كان من نتائجه الهجوم على العاصمة السومرية أور واسقاطها عام (٢٠٠٤ ق.م). وفي نصوص الرثاء من الفترات اللاحقة التي تحكي قصة تدمير المدن السومرية، اضيفت أسم الكوتيين الى قائمة المهاجمين[4].

ويعتقد بعض الباحثين أن (أبي-سين) كان في البداية حليفاً للعيلاميين والسوئيين للحد من طموحات (أشبي-أيرا) حاكمه على أيسن، لكن العيلاميين والسوئيين غيّرا رأيهما وانقلبا ضد ملك أور، وسبب هذا الأفتراض هو صيغة تاريخية (date formulae) لـ (أشبي-أيرا)، ويُعتقد أنها تعود لمدة قصيرة قبيل سقوط أور يدعى فيها : (أحتجز رجل سوبارتو وعيلام) [5] ونموذج طيني لكبد (نصوص الفأل) عثر عليه في مدينة ماري يقول فيها : (عندما أرسل السوباريون الى (أشبي-أيرا)، ولكن السوباريون بعدئذ توجهوا لمكان آخر. هذا الكبد إذن ملغى)[6].

لقد بلغ (اشبي-أيرا) من القوة حداً جعله يغزو سوبارتو ويأخذ حاكمها زينوم (Zinum) أسيراً ويدمر خمازي، يبدو ذلك من رسالة بعث بها بوزور- شولكي حاكم كازالو[7] (Kazalu) لسيّده أبي-أيسن[8]. وكان هذا آخر ذكر لخمازي في التاريخ[9].

---

(1) Edzard .ZZB.p.30-45

(2) هاري ساكز.قوة آشور. ترجمة عامر سليمان. ص٦٣-٦٤

(3) Wilhelm.G.op.cit.p.10;Gadd.op.cit.p.603

(4) Kramer.S.N ANET.p.613-616

(5) Gelb.Hurrians and Subarians.p.39

(6) Kozad .op.cit p.68

(7) تقع كزالو شرق مدينة دلبات (تل الديلم) بين نهر الهندية وشط الحلة وهي مركز عبادة الاله نموشدا Nimusda. المصدر:محمد الأعظمي.حمورابي.ص ٣١ الهامش رقم ١٨

(8) Michalowoski, op.cit.p.255

(9) ورد اسم خمازي كاسم علم في نصوص العصر البابلي القديم في وسط غرب العراق. ينظر: رافدة عبد الله.نصوص غير منشورة من سبار رسالة ماجستير غير منشورة .بغداد.١٩٩٠ ص ٦٩

الألف الثاني ق.م

عصر أيسن لارسا (٢٠٠٤-١٧٦٣ق.م) :-

في الفترة التي اعقبت انهيار أور الثالثة عام (٢٠٠٤ ق.م)، عاش بلاد الرافدين عهداً من القلق السياسي حتى ظهور حمورابي عام (١٧٩٢ ق.م) حيث تمكن من توحيد بلاد الرافدين في مملكة واحدة عاصمتها بابل. ومن الباحثين من يسمى هذه الحقبة بعصر المشايخ الأمورية[1].

تشكلت خلالها دويلات ومدن واقاليم كان من أبرزها سلالة أيسن وسلالة لارسا المتنافستين وفي الوقت نفسه ظهرت في كردستان دويلات وكيانات سياسية تركت بصماتها في تاريخ المنطقة لاحقاً. وفي شمال غرب بلاد الرافدين ظهرت آشور كدولة قوية بقيادة ملكها الطموح (شمشي أدد) الأول في حين برزت مملكة أشنونا في حوض ديالى بقيادة ملكها (دادوشا) لتلعب دوراً هي الأخرى في ميزان القوى في المنطقة. أما دولة بابل فبقيت هادئة تقويّ شؤونها الداخلية وتنظر ما تؤول إليه الأيام القادمة وتتحين الفرص لتضرب ضربتها وتغيّر الأوضاع لصالحها. وهكذا بقيت حتى العام التاسع والعشرين من حكم حمورابي [2]، حيث أكمل توحيد السهل الرسوبي من العراق وقضى على أشنونا وأيسن ولارسا، ووضع حداً للتدخل العيلامي في المنطقة، وأصدر قانونه الشهير، وبعد أستتباب الأمن واستقرار الوضع تطلع حمورابي نحو إقليم كردستان .

فمنذ عهد أبي-سين آخر ملوك سلالة أور الثالثة أعلنت سيموروم إستقلالها عن امبراطورية أور الثالثة بقيادة ملكها القوي أيدي-سين[3] . ويسجل التاريخ حلفاً سياسياً بين مملكة (سيموروم) وقبائل (المارتو) منذ عهد (شو-سين)، وعندما تمكن الجيش السومري بقيادة (شاروم-باني Sarrum-bani) من محاصرة المارتو في مناطق جبال (أبخ Ibih) (حمرين)، هب السيموريون لنجدتهم [4]. إلا أن ذلك الحلف ما لبث أن أنهار عندما بدأ (المارتو) يتغلغلون في شرق نهر دجلة ويقتربون نحو مناطق سهل أربيل وبدأوا يشكلون خطراً على الحدود الغربية لمملكة سيموروم، فبدأ أيدي-سين بضربهم وأبعادهم عن مملكته: (ماكيا، شاوابيا، ماكي بابي ، أمتا ، أخاتوم، ويالإيلانوم شيوخ الاموريين سحقتهم جميعاً وطردتهم)[5].

لقد شملت مملكة سيمورم مساحة واسعة أمتدت من مناطق حوض نهر الوند وغالبية مناطق حوض حمرين حتى تل أسمر ووصلت غرباً حدود ضفاف دجلة، وشمالاً حتى جبال سفين-هرتل، إذ بلغ قطرها في حدود ٢٣٠كم على أقل تقدير[6].

وفي هذه الحقبة، وبعيداً عن أي تأثير لدولة بابل في الجنوب، ظهرت في مناطق إقليم كردستان وما حولها مجموعة دول كانت تتبادل المصالح والأحلاف السياسية، وغالباً ما كانت الأحلاف تنحل وتنتهي بانتهاء أسبابها. لقد قسم الباحثان (لاسو) و(آيديم) تلك القوى الى أربع مجاميع :-

---

(1) طه باقر.م.س.ص ٤٠٦-٤١١

(2) محمد الأعظمي. حمورابي. ص ٦٤-٦٥

(3) Walker,w.,Op.cit.p225

(4) Michalowoski, Op.cit. P.225-231

(5) رافدة عبد الله وكوزاد محمد.صخرة غريب هلدني. مجلة هزار ميرد العدد الأول ص ١١٥-١٢٣. مع ملاحظة أن النص يسميهم آمورو وليس مارتو وهي التسمية الأكدية لمارتو السومرية.

(6) Kozad.p.90-91

١- المجموعة الأولى : وهي الدول التي تجمعت مصالحها حول مناطق نهر دجلة في المنطقة ما بين الموصل وديالى وتشمل (نوروككوم) و(ايكاللاتوم) و(آشور) و(أشنونا) .
٢- المجموعة التي أنحصرت فعالياتها السياسية في السهول الواقعة شرق دجلة مثل (اوربيلم) و(قبارا) و(نأرابخا) و(أشنونا).
٣- المجموعة التي برز نشاطها في المناطق الجبلية من شرق دجلة ما بين مناطق (دهوك الحالية وتنزل جنوباً شرقاً حتى داخل كردستان-ايران عند منابع نهر الوند) وتشمل كوممة ، خابوراتوم[١]، يايلانوم[٢] ، أخازوم[٣]، كاكموم[٤]، شيمورم، نامار، ونيقوم[٥].
٤- المجموعة الرابعة وتشمل المناطق التي تقع ما وراء المجموعة الثالثة في المناطق الجبلية وتشمل مجموعة توروككوم ولولوبوم وكوتيوم[٦] ،وعيلام

لقد تحالفت آشور مع اشنونا لضرب أرابخا وقبارا وفي البداية كان الحلف ناجحاً وفعالاً، وجسّد (دادوشا) ملك أشنونا اخبار الحملة الناجحة عليهما في مسلة بيضاء من الحجر محفوظة الآن في المتحف العراقي ببغداد [٧].

ويشرح فيها (دادوشا) أخبار الحملة الناجحة وكيف تم له حمل الغنائم والكنوز من قبارا الى أشنونا، ولعل الاتفاق مع شمشي أدد الأول كان ينصب على التعاون العسكري فقط أي أن النفوذ الأيداري في مناطق إقليم كردستان بقي بيد آشور حتى وفاة شمشي أدد، فبعد وفاته لم يتمكن ابنه أشمي-دكان أن يدير المملكة بالقوة نفسها والحنكة التي أدارها أبوه، فبدأت المقاطعات تنفصل شيئاً فشيئاً عن أشور. أما أشنونا فقد قضى عليها حمورابي في العام الثاني والثلاثين من حكمه[٨]. وأرخ العام السابع والثلاثين بعقد معاهدة صداقة مع سوبارتو[١].

---

(1) كانت كوممة وخابوراتم قريبتان من ايكاللاتوم في حدود محافظة دهوك الحالية. وتشير الرسالة (ش٨٠٩+٨٩٤) الى أن شمشي أدد قد قابل شخصاً أرسله له كوراي من شمشارة أسمه كوشيا (Kussia) في مدينة كومما.

Eidem and Lessue.op.cit.p.72-73

(2) تقع يايلانوم في سهل اربيل قرب قبارا، واسمها مشتق من اسم علم آموري.أما حاكمها أنذاك فهو آموري وأسمه بني-مار-أددو (Bini-Mar-Addu) أماأشهر مدنها: توتاروم، خيمارا ودوريا يايلانوم، ينظر:op.cit.p.23

(3) تقع أخازم ما بين أربيل وسهل رانية أو بالاطراف في أطراف كويه. ولعل عاصمتها كانت مدينة سكيشامبوم المصدر op.cit.p.22. ولعلها قرية خزيمة Hazeme الحالية في مناطق شمال شرق رانية.

(4) ويبدو أنها كانت تقع في مكان ما شمال شرق سهل رانية لعلها قرية كوكوي وكان ملكها الخوري أسمه موشكاوي (Muskawe) .

(5) ربما تقع في مناطق شمال نامار. أنظر:

Rollig.w., "Nuqqum" RLAQ (1998-2000) p.569; RGTC band I p.133

ولعلها أسم مدينة (نقدة) قديماً، التي تقع اليوم في كوردستان الايرانية الآن.

(6) Eidem and Lassoe The Shimshara Archives I The letters. P.21

(7) 1.P.V.D. Meer,Aprops De Lexpedition De DADUSAA QABRA RA,47 (1953).Harsnel.M.J.The year-Names of the first dyuasty of Babylon with a catalogue of the year Names from Sumuabum to samsuiluna a thesis for PHD degree to the University of Toronto not puplished 1974; B.K.Ismail, "Eine Siegesstele des Konigs Dadusa Von Esnunna" IBZK,24,1986 p.106-108

(8) يؤرخ حمورابي العام الثاني والثلاثين ب((السنة التي حمورابي الملك،البطل الذي أحرز النصر الى مردوك، دحر في معركة جيش أشنونا وسوبارتو والكوتيين بواسطة أسلحته الجبارة، ودحر بلاد مالكيوم والبلاد الواقعة على ضفة نهر دجلة صعوداً الى تخوم جبال سوبارتو)). محمد طه الأعظمي. حمورابي.ص٦٦

وتشير نصوص شمشارة وماري الى أن سكان اقليم كردستان كانوا يحاولون وبضراوة ، ولا سيما التوروككو أن يصنعوا مستقبلهم السياسي مرة بالتحالفات ومرة بالحروب وهكذا. فالخوريون وخاصة قبائل (التوروككو) و(اللولوبيون) و(الكوتيون) كانوا نشطين جداً سياسياً ولعبوا دوراً في ميزان القوى، ويرد ذكر السوباريين أيضاً، ولكن الأشارة الى سكان الاقليم ككل وليس كعرق سياسي معين، فقد وردت في احدى الرسائل عبارة :((ملوك شوبارتو)) إذ يقول حمورابي مخاطباً رسل أشمي- دكان:((ان ملوك شوبارتوم تجاوزوا سيدكم (أشمي دكان))[2].

وعلى أية حال فبعد أن تمكن شمشي أدد الأول من اقتحام قبارا واربيل وكوممة وخابوراتوم توجه نحو مناطق رانية وقلعة دزة الحالية التي كان يديرها عن طريق كواري حاكم شمشارة الخوري التوروكاني الموالي له. وكان على كواري أن يوازن في علاقاته الديبلوماسية ما بينه وبين شمشي أدد من جهة، وما بينه وبين ملوك كاكموم وأخازم وشيكشامبوم وكوتيوم ولوللوبوم، وفوق كل هذا وذاك، كان عليه أن يحافظ على علاقاته مع تالبوشاري ملك الخوريين الذي كان يسكن مدينة (كونشوم) مركز الحكم الخوري أنذاك. حيث كان التوروككو ينتظمون في ممالك يحمل ملوكها وأمراءها أسماءً خورية، كل يستقر في مدينته وله حلفاؤه، وكانوا كلهم تحت لواء (الملك العظيم) الذي كان ملك أكبر وأعظم الممالك الخورية ، ويدعونه (الأب)[3] .

كانت شوشرا عاصمة بلاد أوتم[4] المملكة التوروككية المستقلة ، وكان كواري يتمتع بالحكم الذاتي. وكانت قبارا تشكل الحدود الغربية للمملكة ، ولهذا السبب أصبح القلق ينتاب (شبراتو) أحد الملوك الخوريين ، من خطوة شمشي أدد ما بعد أحتلال قبارا حيث يخاطب كواري (ش٨١٢) : ((يجب أت تستكشف نوايا شمشي أدد وفيما إذا كان ينوي أن يذهب الى مكان آخر، فسوف لن يكون خطراً على بلاد أوتم))[5] .

وكان على كواري من أجل تأمين الحبوب وتجهيزاتها أن يصنع السلام مع ملوك اللولوبيين ، وهذه مسألة لا تحتاج الى دهشة، ولا يزال إقليم كردستان الى يومنا هذا يعتمد في تجهيزات الحبوب على سهول سندي ورانية وشهرزور وأربيل.

كانت علاقة التوروكيين - الذي كان واحداً منهم ، غير جيدة مع الكوتيين ، فكلا الطرفين تبادلا العداء ، وكان الكوتيون بقيادة ملكهم (أندوشي) يحاصرون مدينة (كونشوم) عاصمة المملكة الخورية منذ ثلاث سنوات، وأصبحت الأوضاع صعبة ومعقدة جداً وكان تالبوشاري ملك الخوريين في وضع دقيق جداً كما تشير الرسالة التي أرسلها شبراتو الى كواري (ش٨١٢)[6] وهناك أخبار عن حلف كبير وأعادة تنظيم الجيش من قبل أندوشي ملك الكوتيين،

---

(1) المصدر السابق نفسه ص ٦٦

(2) Kozad. OP.cit . p:109, Charpin, D. " Les Representants de Maria Ilan- Sura " ,Paris . 1988 no:309.

(3) Eidem, OP.cit. p:26.

(4) Lassoe.J. " IM 62100: aletter from Tell shimshara " studiesin Honour of B.Landsberger on his 75th birthday.Chicago. 1965. p: 193. JAOS 88 (1968) p:122. no:63.

(5) Eidem and Lassoe. No.63.

(6) ibid p:134-135.

لهذا يطلب من كواري أن يبقى مواليا لهم، وتم عقد الحلف في مدينة الية ما بين تالبوشاري وتابعيه حيث ألتحقت أطراف أخرى بهم:

((قل لكواري، هكذا يقول شيراتو.زوزوم خنزيرمدينة إيلالـه (Ilalae) الذي أرسل الى (كوسانارخم) جاء وجلب معه ملك كوسانارخم الى اليه (Aliae)[1] وأجتمع مع (كيكيرزا) و(تالبوشاري)، وأقسموا قسماً ثقيلاً لبعضهما البعض، (ناشومار) ملك كوسانارخم وأولاده، (تاروكو وشورتي) سيأتون مع ٣٠٠٠ مقاتل (وبيردكنداي) قائد مدينة زوتلم سيأتي الى كونشوم مع جيشه و(كيكرزا) مع جنوده وجنود (كوسانارخم) و (شوداميلم) تحركوا لحصار مدينة (أرونم Arunim)..... وأنت خذ أفضل جنودك بأمرتك (بقيادتك) وتعال الى هنا)[2] .

وربما كان ياشوب أدد الأخازي ضمن الموالين، كما يدعي يما بعد شمشي-أدد في الرسالة ش ٨٠٩ [3] حيث يتعجب شمشي أدد من سرعة تغيير ياشوب أدد لولائه ويصفه بالكذاب. وفي رسالة أخرى ش٨١٩ أرسلها تالبوشاري الى كواري يحدثه فيها عن تحضيراته لضرب أندوشي أبتداءً من زوتلم في بداية الربيع بقيادته الشخصية. ((الأن، البلدان الآتية لنجدتنا قريبة، وأنا سأقود الجيش في زوتلم))[4] .

كان كواري مرتبطاً بالحلف وكان عليه أن يشارك بالجيش ، جاء ذلك في رسالة بعث بها تنتوري (أبن كواري الأكبر: وإذا ما جاءت كل البلدان التي يقودها تالبوشاري ، فعليك عندئذ أن تأتي أنت أيضاً ، لا تبقى في الخلف)[5] .

أما عيلام في أقصى الجنوب الشرقي بقيادة ملكها (شورو ختوخ Suruhtuh) فقد كانت حليفاً للتوروكيين ضد الكوتيين، وكان متفقاً عليه أن يشارك ب ١٢٠٠٠ مقاتل مع التوروكيين في الحملة ضد أندوشي ، كما يبدو من الرسالة (ش ٨٢٧) : ((الجيوش مجتمعة ، سيهاجمون أندوشي))[6] ، ويعتقد أن هذا الحلف ضد الكوتيين تضمن اشور وأشنونا إضافة الى التوروكيين[7] .

وقراءة في الرسالة (ش٨٢٧) تبين أن القادة التوروكيين كان لهم نوع من التعاون مع الاشوريين دون الثقة بهم، فقد طلب (شبراتو) من (كواري) التحقق من صحة الأنباء عن (شمشي-أدد) وكان قسم من اللولوبيين وبلاد سيموروم مع كواري إذ بقي جزء من جيشهم في شوشرا بعدما تركوها بعد أن ذهب كواري الى (تالبوشاري)[8] (ش٨١٢) .

لقد ماطل (كواري)، وربما تعمد ترك الحلف أو أجبر على ذلك ولا يبعد أن تكون المشاكل المتعلقة بتجهيز الحبوب لجيوش الحملة، هي أحدى المسائل التي كثر الحديث عنها في الرسائل. وربما كانت السبب الرئيس لأنهيار الكيان التوروككي: فقد كتبوا لكواري: بأن مخازن الحبوب فارغة في حين تقترب الجيوش من المنطقة ولم يكن كواري قادراً على أرسال أي شيء (تأمين أي شيء) ، وربما تهاون في ذلك لسبب ما لذلك جاءت النتائج حاسمة على

---

(1) آلية ..لعلها منطقة آلية ره ش الحالية شمال قلعة دزة في جبال قنديل .

(2) Eidem and Lassoe. No.63.

(3) ibid . p:70-71.

(4) ibid . No.45. p: 124.

(5) ibid . no.59. p:129-130.

(6) ibid . no.64. p: 136-137-138.

(7) Kozad p:115; Potts. The archaeology of Elam. P:167f .

(8) Eidem and Lassoe. p:36.

التوروكيين وعلى عكس ما كان مرجواً من الحملة. فقد مُنيت بهزيمة ساحقة للتوروكيين على يد (أندوشي).

وتبين الرسالة (ش٨١٨)[1] ، التي أرسلها (سن-أشمي -أني) (Sin-Isme-anni) لكواري هذه الحقيقة : ((جاء أندوشي ناهباً.... ودمر حصاد (محصول) مدينة كونشوم مع حصاد إيرتاخوم ...الان أندوشي طاف أطراف البلاد لمدة ٢٠ يوماً ولم نواجهه في معركة مفتوحة لا أحد يثق بالآخر... يجب الا تتركنا هنا (لا تخذلنا) تصرف بنبل (كرجل نبيل) وحصن مخازنك))[2] .

وكنتيجة للهزيمة التي مني بها أطراف الحلف ضد أندوشي تدفقت مجاميع من التوروكيين الى شوشرا كنازحين منهم ملوك وأمراء ونبلاء أقطاعيين، هذه المجموعة بالتحديد سببت أرهاقاً ومشاكل غير قابلة للحل لكواري ولا لشمشي أدد. ومن بين النازحين (تالبوشاري) ، (تنتوري) ، (شبشاري)، (زازيا)، (خازب-تيشوب)، كلهم ظهرت أسماؤهم ضمن نصوص شمشارة الأدارية يستلمون جرايات من الطعام والألبسة[3] .

وفي رسالة من شمشي أدد لكواري (ش٩١١+٩٢٢) يطلب فيها الملك من كواري أن يرسل له التوروكيين الذين لا يستطيع تجهيزهم، ربما ليجهزهم هو[4] .

أن أنهيار الكيان التوروكي والاجتياح الكوتي المتوجه نحو (شوشرا) كان حقيقة واردة بالنسبة لكواري ولادارته، لقد كان وحيداً في المعركة في مواجهة (أندوشي) الذي تواصلت ضرباته على جيش كواري وهذا ما دفع كواري إلى طلب الدعم الآشوري بعد قبول الولاء لشمشي أدد، ويبدو أن هذا قد حصل عام (١٧٨١ق.م) حيث سجل في قوائم الملوك الآشوريين (ليمواسقودوم - اشور مالك)[5] وفي كل الأحوال كل ما يطلب منه رئيسه الجديد، تلك الحقيقة التي يمكن أستنباطها من الرسائل. فالرسائل التي أرسلها أتيللوم (Etellum) قائد جيش شمشي أدد المخيّم، كان ينتظر وصول جيش كواري ليلتحق به في قتال (شيكشامبوم)، لكن كواري كان يتعامل بهدوء وصبر وأحياناً لا يجيب على الرسائل ولا يقدم المعلومات كما يظهر في الرسالة (ش٩٢١)[6] ، وليس هذا بالشيء الغريب فقد كان كواري مجبراً على الذهاب الى الجانب الآشوري فحلفاؤه التوروكيون قد أنهزموا وتشردوا، فيما الخطر الكوتي يزداد ويبقى قائماً ليهدد وجوده، وكان شمشي أدد المستفيد الأقوى في هذه الظروف فبعد اجتياح قبارا تأكد لدى كواري أن شمشي أدد لم يقف عند هذا الحد ، فبطريقة أو بأخرى كان سيأخذ شوشرا ، بدأها بأرسال ٦٠٠ جندي أشوري بقيادة (وراد شارم) الى (شوشرا) لتثبيت موضع قدم فيها : ((الان، أرسل لك ٦٠٠ جندي لحماية شوشرا دع هؤلاء الجنود يدخلون شوشرا نفسها، وأنت تعال إليّ))[7] .

Eidem and Lassoe.Op.cit p:106-107. (1)
ibid . No.36. p: 106-107. (2)
ibid 105.140.132.124. (3)
Lassoe. J and Jacobsen " SikŠambbum Again " JCS 42/2 (1990) p:6-161. (4)
Eidem and Lassoe.OP.cit. p:34. (5)
ibid . No.29. p:51. (6)
ibid .No.19. sh.877. (7)

ولم يكن العدو الذي تمت تلك الأجراءات خوفاً منه غير (أندوشي) الكوتي ، الذي حاصر شوشرا ولعل بقايا السور الحجري المبني على طول الجبل المحيط بسهل رانية شرق شمشارة (جبل كيوة رش) هو من ضمن الأجراءات الأمنية التي أتخذها كواري دفاعاً عن مدينته[1] .

ولم يكتف شمشي أدد بولاء كواري لوحده، بل طلب منه أن ينظم مع بقية الزعماء المحليين الى اجتماع كان يعقد في مكان ما لأتمام مراسيم تأدية القسم بالولاء لشمشي أدد.

كان الكوتيون على درجة عالية من الحنكة الديبلوماسية في تلك الظروف، فقد هدأوا من روع الآشوريين حول خططهم، وأبلغوا سفير شمشي أدد (وراد-شارم) بأنهم لن يجتاحوا بلاد أوتم وشوشرا ما دامت تحت سيادة شمشي أدد، في حين كانوا يحضرون لشن هجوم عليها، وهذا ما جعل السفير الآشوري (وراد-شارم) لا يثق بوعود (أندوشي)، وأفهم سيده بما يجري، لذلك كتب شمشي أدد لكواري (ش٨٨٧): ((لقد وصل (وراد- شارم) الى هنا قادماً من عند (أندوشي) ، وأورد قائلاً لي: أندوشي ضدك تماماً، وسوف لن يتركك بسلام، وفي حالة تحركه نحوك (مهاجمتك) يجب أن تكون مستعداً، ولا تبعثر قواتك))[2] .

لقد تسببت (شيكشامبوم) عاصمة بلاد (أخازم) بقيادة ملكها (ياشوب أدد) بمشاكل عديدة للملك الاشوري شمشي أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م)، ولقد أشتكى منه شمشي أدد لكواري (ش٨٠٩+٨٩٤)، ولكن الموقف الذي وجد ياشوب أدد نفسه فيه لم يكن ليأتي بنتائج أكثر من ذلك، فقد كان عرضة لضغط قوتين متنافستين واحدة من الشرق وأخرى من الغرب، فمن الغرب كان خطر الحلف الآشوري-الأشنوني الذي أسقط كلاً من أرابخا وقبارا ومن الشرق الأتحاد التوروكي الذي تم دحره فيما بعد، وكان عليه أن يغير ولاءه مرة أخرى، وتوجه هذه المرة الى محور غير المحور الاشوري-الأشنوني الذي كان قد تحالف معه من قبل، وغير المحور التوروكي الذي كانت شوشرا عضوة فيه، فقد توجه أخيراً الى محور (كاكموم-كوتيوم-أخازم) بعد أن خسر ثقة الآشوريين[3] .

ومرة أخرى وجد (كواري) نفسه مجبراً على المشاركة مع الحملة الآشورية هذه المرة ضد أخازم بأرسال ١٠٠٠ جندي مدرب الى (أتيللوم) قائد الجيش الآشوري الذي بدأ حصار (شيكشامبوم) عاصمة بلاد (أخازم): ((الآن أرسلتُ جيشاً مع أتيللوم للحصار، حضر ١٠٠٠ جندي من مقاتليك وأرسلهم إليه في (شيكشامبوم). (ش٩١٧)[4] .

وكان على (أتيللوم) اقناع (كواري) للالتحاق بالحملة وأرسال الجنود، لكن ذلك لم يأت بنتيجة. فكواري لم يكن ينوي المشاركة في الحرب على (شيكشامبوم) وبدأ أتيللوم بمناقشته في رسائل عديدة منها (ش٨٥٩+٨٨١)[5] ففيها يقول: ((ما عدا (شيكشامبوم) التي هي عدوتك، ليس لديك غيرها)). كذلك ((شيكشامبوم) هي معادية لكلانا أنا وأنت، فلنحضر لمحاصرتها.... قبل وصول الملك فلنقدم لسيدنا خدمة، لا تعارض....تعال)). (ش٩١٣)[6] وأمام صمت وجمود كواري وعدم أستجابته لمناقشات أتيللوم ، كان على الأخير أن يبادر ويقتحم بنفسه[7] .

---

(1) Brown. T.W. " Areport on the discovery of aline of ancient fortification on aridge to the east of Rania, Sulimanya liwa " Sumer XIV part 1 and 2 (1958) p:122-124.

(2) Eidem and Lassoe. No.8. p:78-80.

(3) Eidem and Lassoe. p:44.

(4) ibid . p:87.

(5) ibid . p: 111-112.

(6) ibid p:108 – 109.

(7) ibid . No.40. sh.877. p:109.

لكن بلاد (أخازم) كانت قد أتخذت الأحتياطات الكافية واللازمة، وأصبحت مستعدة للحروب تماماً وأكملت تحالفها ضد الآشوريين، فكانت مجموعة من التوروكيين النازحين الكوتيين، ترسل التموين والجنوب عبر الزاب لمساندة دفاع مدينة (شيكشامبوم) ، وهذا ما يرد بوضوح في الرسائل[1] ، وسبب ذلك إحراجاً كبيراً لكواري وأتيللوم الذي يتساءل : ((بماذا سنجيب الملك)).

وهناك كسرة من رسالة اسم المرسل مفقود فيها ، تكشف صعوبة الوضع وتعقده وكيف أن شمشي أدد نفسه كان يغير سياسته تبعاً لمتغيرات الوضع[2].

ففي الوقت الذي كان على كواري أن يقاتل ياشوب أدد في أخازم كان شمشي أدد يتبادل الهدايا مع عدوه (أندوشي) لذلك أحس كواري بأن حليفه وسيّده يخونه :

((لقد كتبت لي بخصوص (إمدي-أدد) خادم (شمشي أدد) الذي جلب هدايا الفضة والذهب وسبائك الفضة لأندوشي. المسألة صحيحة وأنا سمعت بكل ما جلبه له... أنه (شمشي أدد) كتب لأندوشي ما يلي : أنا وأنت أتفاقنا دائم ، سأصنع تمثالاً لك وتمثالاً لي من الذهب ، على الأخ أن يسند أخوه سأعطيل أبنتي))[3].

كان كواري في وضع سيء للغاية ، فالنص ش٨٦١[4] يكشف ذلك: ((سكان (أوتم) يكرهون (شمشارة) وأنتم مواطنو (كونشوم) تركتم كونشوم، أنهم يكرهونكم، أنهم أنذال متمردون)).

والنص ش ٩١٩ كذلك : ((الآن كل التوروكيين الذين أرسلتهم لي، يأتون ليلاً وبسرية، والبلاد امامهم، أنهم يدعون ويواصلون دخول شيكشامبوم. هل صحيح أننا يجب أن نجعل العدو أقوى وجيشه أعظم؟ أنا قلق حيال ذلك))[5] .

وبعدها اقتحم (شمشي أدد) (شيكشامبوم) وهزم زعيمها (ياشوب أدد) الأخازي سوية مع التوروكيين الذين نزحوا الى هناك وحوصروا في المدينة التي أجتمعوا فيها مع الكوتيين والأخازيين لقتال الآشوريين[6] .

بعد سقوط بلاد (أخازم) أي في منتصف العام الثلاثين من حكم (شمشي أدد)[7] ، وطبقاً للمعلومات الواردة من أرشيف ماري ، أفل نجم الزعماء التوروكيين ، وسطع نجم زعماء أخرين ومن بين الذين برزوا في هذه المرحلة هو (ليديا) (Lidaya) الذي أحتجزه كواري في حقبة ما مع زعماء توروكيين آخرين مثل (زازيا) و(زليا)و (ترووينشين) وآخرين.

كان ليديا واسع الحيلة وسريع التقلب ، وقد سلك مسلك (خازب- تيشوب) ، وتم أستدعاؤه من قبل (شمشي - أدد) ، وكان مفاوضاً بارعاً ونجح في كسب ثقة شمشي أدد (ش٩١٥) . هذا ما اقلق

---

ibid . No.40. sh.881 + 809. (1)

ibid . No.40. sh.877. p:109.(2)

ibid . p:53.(3)

ibid . p:93.(4)

ibid . p: 85-86.(5)

Kozad .Op.cit. p:121 (6)

Dosin,G. " Correspondece de Šamši-Addu et de ses fids " Das Gebirgsvolk der Turukku in den heilschriftexten altababylonischer zeit. (1962) ,p:8.

Eidem. IRAQ. P:103. (7)

كواري حقا، وحاول كواري أن يجعل مصيره كمصير (خازب تيشوب)- الأعدام[1] - فطلب من شمشي أدد أن يعيد إليه ليديا متظاهراً بأنه يريد أن يسكنه في (شيكشامبوم) وليس لأعدامه. ولكن شمشي أدد وضعه في مدينة (بوروللوم) حيث يحكم (سن- أيدننام) نائباً عن شمشي أدد[2]، ليحميه من كواري، وربما ليعطيه منصباً رسمياً[3] (ش٩١٥+٨٨٧+٩٤٣).

ومن هناك (من بوروللوم) بدأ ليديا ثورته ضد كواري وربما بدعم من الآشوريين، لقد تمكن ليديا من سحق كواري ونهب شوشرا[4] بعد أحتلالها، وهو المسؤول في كل الأحوال عن الحريق الذي دمر قصر شوشرا، ويبدو أن (أشمي- دكان) كان قد عقد اتفاقية مع ليديا مقابل أخذ أبنته: ((وكمهر لأبنتك سأعطيك بلاد شوشرا وبلاد...))[5].

لقد أنقلبت الأوضاع في اقليم كردستان أكثر بعد وفاة شمشي-أدد فقد ثار الزعماء التوروكيون، وهرب ليديا من ساحة المعركة تاركاً مدينة (بوروللوم) مفتوحة أمام جيش أشمي-دكان: ((هدأ (أشمي-دكان) وأعاد تنظيم كل بلاد أوتم وجعلها تحت سلطة واحدة (ARM I.5)

كان انسحاب ليديا وهروبه من بلاد أوتم مجرد تكتيك حربي ليجنب نفسه الخسائر في الأرواح، فبمجرد إنسحاب الجيش الآشوري، عاد ليديا كقائد خوري ليدير حرب العصابات مستفيداً من طبيعة الأرض وسطح التربة، ففي الرسالة (ARM I 23) نقرأ ما يلي : ((كتيبة من الجيش الآشوري اكتسحتهم (أي التوروكيين)، وقتل الكثير من مقاتليهم ثم عندما وصلت (الكتيبة) ضفة النهر وخيمت هناك، كان النهر فائضاً ولم يستطع الرجال عبوره، ثم أجبرت المقاتلين على عبور ضفة النهر وأرسلتهم الى البلاد المحيطة بمدينة (تيكونانوم Tigunanum). وبعد عبور المقاتلين نزل مستوى ماء النهر، وعبر التوروكيون خلال الليل ثم فاض النهر من جديد، ولم أتمكن من مداهمتهم))[6].

---

(8) لهذا الزعيم الخوري التوروكي قصة مثيرة، فهو شأنه شأن بقية الزعماء التوروكيين ترك مدينته ولجأ إلى شوشرا حيث يحكم كواري، وصار كأقرانه الأخرين يشكلون عبئاً ثقيلاً على كاهل كواري الذي تجمعت عليه الضغوطات من كل ناحية ففي رسالة (ش - ٨٨٦) تصفهم بأنهم (أولاد البلد) بأعتبارهم أولاد بلاد أوتم وهم جزء من المملكة الخورية.

لكن كواري يتهم خازب يتشوب بأنه أصبح يؤثر في الناس ويثير المشاكل، وأزداد الوضع خطورة بعدما استقبل شمشي أدد خازب يتشوب وعامله باحترام كبير وبمظهر راقي لذلك أكثر كواري من ذمة امام شمشي أدد وسجن خازب يتشوب وعلى الرغم من ان شمشي أدد طلب من كواري أطلاق سراح السجناء والحفاظ على كسب الرأي العام لكن كواري ظل يكيد لخازب يتشوب حتى حصل على الضوء الأخضر بأعدامه. ففي الرسالة (ش ٨٨٣)، وجزاءً لاقتحام كواري الناجح لمدينة زولزولا كتب له الملك : ((لقد خطرت لي فكرة فيما يخص خازب يتشوب الذي حدثني عن أعدامه. طالما تريد أنت قتله، فليمت، لماذا يعيش؟ فليمت داخل السجن، أنه يكتب لمدينته ليحاول أن يؤلب البلاد عليك)).

ولعل منطقة هيزوب في رانية الأن لها علاقة بشكل ما مع هذه الشخصية التي لعبت دوراً في تأريخ سهل رانية في تلك الحقبة.

(2) Lewy,H, " Studien Zur Geographic desalten Mesopotamien " Afo 19 (1957) p:7.

(3) Eidem and Lassoe. OP.cit. P.172-174.

(4) هذا ما ورد في رسالة من ماري أرسلها أشمي – دكان لأخيه يشمخ أدد يقر فيها بأن ليديا قد دمر مدينتين ARM .IV. 25.

(5) Eidem and Lassoe . no.71.

(6) ARM . IV. 23.

أن أموراً كهذه تنهك أية حكومة مركزية تقاتل جبليين يمارسون حرب عصابات. لذلك يرد أخبارها في رسالة أخرى من ماري: ((فيما يتعلق ببلاد شوشرا التي كتبت لي عنها دع (إيشار- لم -IŠar-lim) يشرح لك بان هذه البلاد صارت مشكلة ولا نستطيع تحملها... لقد أجرينا التحقيقات ويبدو أن هذه البلاد لا يمكن السيطرة عليها مجدداً))(١) .

ما لبثت الثورة التي أنبثقت من (شيكشامبوم) أن شملت الإقليم كله ولم يعد بإمكان (أشمي-دكان) وأخوه (يسمخ-أدد) السيطرة على الأمور، ويبدو أن قبيلة (يخرورم) الأمورية شاركت هي الأخرى في الثورة ضد الآشوريين الى جانب الكوتيين واللولوبيين والكاكميين والقباراين(٢) .

وفي رسالة بعثها (أشمي-دكان) لأخيه يقول فيها: ((بعد هذه الحملة ، فأن أعدادهم ليست هائلة ، لكنها في الحقيقة تصبح أكبر، سيواصلون المجيء)).

ويبدو أن الزعماء التوروكيين قد نجحوا في ارباك الآشوريين الى حد كبير: ((فيما يتعلق بتقارير التوروكيين التي كتبت لي عهنم ، التقارير التي وصلتني عنهم متضاربة الى حد كبير ، لذلك لحد الآن لم أتمكن من الكتابة لك بأي شكل بصورة مؤكدة))(٣) .

أجبر الضغط المتواصل الذي مارسه هذا الجيل الجديد من الزعماء الخوريين الآشوريين في النهاية على الإنسحاب من بلاد (أوتم) ، والاستسلام لليديا وحلفائه في زاكروس. ولم يتوقفوا عن عدائهم للآشوريين بعد أخراجهم بل بدأوا غزو بلاد آشور نفسها. ويبدو أن السياسة لم تكن الدافع الوحيد وراء تلك الحرب الطويلة الأمد والاجتياح اللامتوقف، فالمعلومات الواردة من رسائل ماري تكشف أن القحط وقلة المؤن الغذائية بسبب عوامل الطقس والمناخ كانت وراء ذلك: ((التوروكيون الذين في بلاد (تيكونانوم) تدفقوا الى هنا وقالوا لي ما يلي:انهم جياع))(٤) .

وفي رسالة أخرى من ماري يرد(٥) : ((مما سبق ، لقد أصابهم القحط (التوروكيين) وزحفوا الى البلاد المحيطة (بخربزانوم) (Hirbazanum)، الآن أصبح الخوريون يتضورون جوعاً، وهم لا يملكون أية مؤونة وهم في المناطق المحيطة بمدينة تيكونانوم))(٦) .

إن تفاقم الأوضاع على الآشوريين في اقليم كردستان جرّت الدول والقوى السياسية في تلك الحقبة الى دائرة الحرب بحكم المعاهدات والتحالفات الديبلوماسية التي كانت تربط بعضها ببعض. فإضافة الى مملكة أشنونا التي تحالفت مع الآشوريين لضرب أرابخا وقبارا، فقد ساهم حمورابي هو الآخر بصورة فعلية في الحرب على كاكموم وعلى التوروككو لوضع حد لنشاطها السياسي والعسكري ولوقف أجتياحها لبلاد آشور. إذ تفيد الوثائق المكتوبة أن حمورابي قد أرسل جيشاً لمساعدة زمريلم ملك ماري لفك الحصار عن رازاما Razama(٧) الذي ضربته عليه مملكة

Kozad . P.123, Dossin ARM IV 25. (1)

Kozad, P. 12; Lafont, " La Correspondancede Iddyatum, Archives Epistolaires (2) ...1/2" ARM.26 no:510. I, 8-12.

Lassoe. P.AA. P:71, ARM IV, 22,5. (3)

ARM IV no:76. (4)

ARM IV no:24. (5)

ARM IV no:248. (6)

(7) اختلفت الاراء حول موقع (رازاما Razama) إذ يعتقد بأنها تقع في منطقة (يموت بيل) قرب مدينة لارسا ، ومنهم من حدوها في منطقة في الجنوب من منطقة إلتقاء الزاب الأسفل بنهر دجلة وهي في جدود دولة آشور ، ينظر :

Kupper,J.R Nouvelles Letters Mari Relatives al Hammurabi de Babylon RA Vol XL11, 1948, p: 35-39.

أشنونا بمساعدة العيلاميين ومملكة (أنداريك)[1] . وكانت ماري[2] تخوض حرباً ضد أشنونا[3] التي تدعمها بلاد عيلام، وكان زمريلم ملك ماري مرتبطاً مع حمورابي بمعاهدة صداقة وعلاقات رسمية وطيدة، تلك العلاقة التي ما لبث أن ساءت وتحولت الى عداء. ولا يزال سبب هجوم حمورابي على ماري مجهولاً، لكن يبدو أن ماري قد دخلت حلفاً مع بلاد مالكيوم[4] وسوبارتو لحماية نفسها من تطلعات حمورابي التوسعية هذا إضافة الى أهمية ماري الاستراتيجية لوقوعها على طريق التجارة الرئيسية لبلاد بابل مع بلاد الشام صوب شواطىء البحر المتوسط ويبدو أن حمورابي لم يقض على زمريلم بل أكتفى في العام الثالث والثلاثين من حكمه (١٧٥٩ ق.م) بحملة عسكرية على ماري في الغرب ومالكيوم في الشرق وبلاد سوبارتو في الشمال انتهت بدحر ماري ومالكيوم وسوبارتو ولم يحتل حمورابي ماري فعلياً في تلك الحملة إلا أن دحر جيش زمريلم في المعركة أدى الى فرض سيطرة حمورابي على تلك البقاع مع إبقاء زمريلم حاكماً على ماري وربطه بحكومة بابل بمعاهدة صداقة، وشملت تلك المعاهدة مدن وقرى مالكيوم وسوبارتو[5].

وفي العام التاسع والثلاثين من حكم حمورابي (١٧٥٣ق.م) تمردت آشور واقليم كردستان بعد أن اخضعهما حمورابي في العام السابع والثلاثين فعاد حمورابي ليقمع التمرد من جديد، وأرخ تلك السنة بالسنة ((التي بالقوة العظيمة التي منحها أياه أنووأنليل. هزم كل أعدائه (صعوداً) الى حد بلاد سوبارتو) ، ويبدو أن سوبارتو لم تخضع لتلك الحملة[6].

لقد واصل التوروكيون زحفهم وعبروا نهر دجلة وأجتاحوا مناطق غرب دجلة وربما كان هذا هو الأجتياح الميتاني الذي ظهر على أثره دولة ميتاني في منتصف الألف الثاني ق.م، ففي إحدى الرسائل، يتلقى فيها (أشمي-دكان) أنباءً عن سقوط (إيكاللاتوم)، ونهبها وتخريبها وقتل جنودها : ((لقد أجتاح التوروكيون بلاد إيكاللاتوم عبروا النهر، لقد زحفوا حتى (كوردشاتوم

---

(1) محمد الأعظمي ، حمورابي ، ص: ٧٦ . وهناك من يعتقد أن انداريك ربما تقع في المنطقة شمال أشنونا ما بين ايكالاتوم وأرابخا ، ينظر : م.ن ، ص:٧٦ ، ومملكة أنداريق Andariq هي أحدى الممالك القوية التي كانت تابعة للآشوريين منذ العصر الآشوري القديم (عهد شمشي أدد الأول) لكن حدودها لم تعرف لحد الآن .
دخل ملكها أتامروم Atamrum في حلف مع مملكة أشنونا ومن ملكها إيباليبل الثاني Ibalpieal II لتقاتل ضد الأشوريين زمن الملك أشمي دكان ، ينظر :
أحمد كامل ، رسائل غير منشورة في العهد البابلي القديم في المتحف العراقي .
أطروحة دكتوراة غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦ ، ص١٣ .

(2) تقع ماري (تل الحريري) على نهر الفرات قرب منطقة البوكمال على الحدود ما بين سوريا والعراق .

(3) أشنونا ، مملكة ظهرت شرق نهر دجلة ، امتد نفوذها من جنوب شرق بغداد الحالية لتشمل حوض نهر ديالى ، ثم توسعت لتشمل منطقة (كرميان) الحالية محافظات ديالى وكركوك الحالية ، ويبدو أن نفوذها وصل مناطق الجزيرة حتى نهر الفرات ، حتى تمكن حمورابي من القضاء عليها في العام الثاني والثلاثين من حكمه ١٧٦٠ ق.م . حيث يؤرخ حمورابي تلك السنة بالسنة (التي دحر في المعركة بقوة الأسلحة العظيمة تجمعات أشنونا وسوربارتو والكوتيين ومالكيوم ، وفتح بيده (مناطق) ضفاف نهر دجلة صعوداً إلى تخوم جبال سوربارتو) .
انظر : محمد الأعظمي ، حمورابي ص ٧٨ ، وكذلك :
Horsnell, M.J, The year – name of the first dynasty of Babylon. Thesis of Ph.D 1974, P:220.

(4) تقع ماليكوم في مناطق شرق دجلة من شرق بغداد الحالية وتشمل مناطق الكوت والعمارة الحالية حتى مناطق قلعة سكر في الناصرية ، ينظر :
محمد الأعظمي م، س ،ص: ٧٢ ، Edzard.D.O. ZZB. P:159

(5) Horsnell. OP.cit. p: 229.

(6) ANET. P:270.

KurdiŠŠatam) [1]. وسرقوا كل قطعان أشمي- دكان أنهم لا يبعدون أكثر من بيرو واحد عن هنا، لقد أجتاحوا أربعة مدن وقتلوا ٥٠٠ جندي))[2].

وأكثر المناطق التي كانت عرضة للأجتياح التوروكي هي آشور وكرانة[3]. وحصل هذا الأجتياح بعد تحالفهم مع المناطق التي تقع شمال مملكة (أنداريك Andariq)[4] ثم وصلوا آشور (وارزاما Razama)[5].

ومن بين الزعماء الذين أنضموا الى الحرب على آشور (زازيا): ((لعله نفس زازايا الذي سجنه كواري في شوشرا)) وذكرته رسائل ماري على أنه ملك التوروكيين، وعثر له على طبعة ختم على غلاف رسالة كتب عليها[6] :

((زازيا أبن ترنانوم

نولدانوم (حاكم) إيتابا بالخم

الآله.....))

....

((لقد عبر زازيا نهر دجلة وأخذ مدينة (أدي Ade)[7] ، وجعل نينيت (ربما نينوى فيما بعد) قاعدة له : ((لقد عبر الجيش التوروكي نهر دجلة الى مدينة آدي ، وزازيا استقر في مدينة نينيت))[8] . ولم تكن جميع الهجمات الخورية ناجحة، إذ تشير الوثائق المكتوبة أن التوروكيين الذين حشروا أنفسهم في مدينة (أمورساكوم Amursakum) القريبة من شوبات أنليل تمت محاصرتهم من قبل الجيش الأشوري وأجبروا على الفرار[9]. وهذا ناتج عن الهجوم الذي شنه أندوشي عليهم من الخلف من داخل بلاد التوروكيين ربما بمساندة من الآشوريين[10].

لقد تغيرت موازين الأمور عما كانت عليه أيام شمشي-أدد فتواصل الهجمات التوروكية جلب المملكة الآشورية نحو الأنهيار، إذ وصلت الأخبار الى أشمي دكان عن طريق رسله: ((التوروكيون الأعداء، قد رحلوا الى....لقد ألتحقوا بقيادة (كاكولاتوم Kakkulatum) ثم قاموا على أقدامهم ينشرون فرقهم ضد البلاد من الداخل، لقد سلبوا القطعان ونهبوها))[11].

تشير رسائل أخرى الى أيام صعبة شهدتها مدينة (نورووككوم Nurrugum) على يد عدو لا يمكن قهره، وهو بالطبع من الخوريين التوروكيين[12].

أزدادت الأوضاع سوءً في بلاد آشور، وأراد (أشمي دكان) إنقاذ المملكة بعقد السلام مع (زازيا) أكثر الزعماء التوروكيين قوة ونفوذاً. ففي رسالة بعث بها (بوقاقوم Buqaqum) الى سيّده في ماري يرد فيها أن أشمي-دكان يواصل طلب الصلح مع زازيا مرة بعد أخرى لكن

---

(6) تبدو لفظة كوردشتاتوم قريبة من ناحية اللفظ من كوردستان .

(2) Charpin .D.F, Joannes, S.Lackenbacher and Lafon, Archives Epistolaires de Mar 1/2 ARM XXVI. Paris 1988, no: 524.

(3) تقع كرانة في المكان الذي تسمى بقاياه اليوم بتل الرماح .

(4) Lafont, Archives… ARM 26, p:470.

(5) Charpin. OP/cit. no. 519 (A: 753).

(6) Kozad.P . 125, Beyar, D. and D.charpin, " Le scean de zazia, Roide Turukkeens " MARI 6 Paris 1990. p: 625.

(7) ربما مناطق جبل عدية الأن غرب الموصل .

(8) Charpin, OP.cit, no 517 (M.9037): 3.

(9) Eidem and Lassee, p:54.

(10) OP.cit, p:55.

(11) Lasse. P.A.A. p:71 , ARM5 , 21.

(12) Dossin, Corespondence de IŠmah- Addu. ARM 5 no:61 , 62, Kozad. 126.

(زازيا) بدلاً من ذلك ذهب الى (زوزم) الملك الكوتي ليَعقد معه إتفاقاً، وأخذ معه أولاده، كتعبير عن حسن النية مع ثمانية تالنتات من الفضة[1] :

((لقد بكى أشمي- دكان قائلاً ، كل البلدان غاضبة علي))[2] . وأخيراً نجح أشمي-دكان في الوصول الى اتفاق مع زازيا وأخذ آلهته معه ووضعهم عند زازيا ليؤديا القسم[3] ، ولسوء الحظ لم يعثر على نص الاتفاقية بعد ، لكن المعلومات الأكيدة أخذت من نص يعود لأحد عملاء (زيمري-لم) ملك ماري بعد ما أستعاد عرشه: ((أشمي-دكان عقد الصلح مع التورروكيين، سوف يأخذ أبنة زازيا كعروس لأبنه موت أشكر(mut-iskur). أشمي-دكان قدم الهدايا من الذهب والفضة كهدايا زواج لزازيا))[4].

وتفيد نصوص ماري أن زازيا قد نجح في إقتحام (ماردمان)[5] وكذلك مناطق غرب دجلة[6] ، وبهذا يبدو أن الخوريين سيطروا على مناطق اقليم كردستان برمتها ، حتى مناطق اللوبيين والكوتيين وصاروا يشكلون تهديداً لدول ماري وبابل وآشور وكرانا[7] .

وفي اللقاء الكبير لزعماء بلاد الرافدين (أونوا بهم) الذي عقد في مدينة (سيدقوم Sidqum) ورد اسم السفير التورروكي الى جانب سفراء بابل وأشنونا. وكان السفير التورروكي يتباحث مع حمورابي ملك (كوردا)[8].

ويؤرخ حمورابي العام (٣٧) من حكمه بالأغارة على مناطق اقليم كردستان ويذكر ثلاثة من أعدائه الرئيسيين في الاقليم تورروككو، كاكموم، سوبارتو[9].

ويسجل التاريخ حالة تفاوض غير واضحة بين حمورابي وشمشي أدد حول تسليم أسير توروكي، وكان شمشي أدد حريصاً على عدم إغضاب حمورابي، ولتجنب الأحراج معه، يطلب من أبنه أن يعيد إليه الأسير التورروكي الذي يبدو من سياق النص أن ذويه طلبوا من حمورابي التدخل لإنقاذ أسيرهم: **((قل ليسمخ-أدد: هكذا يقول شمشي أدد والدك، أن أوشتاب-شري التوروكاني الذي نفى الى بابل هو ... في مدينة (ساكاراتم)**[10] **. والآن تفحص في سوابق هذا الرجل والمكان الذي هو فيه. وزع الجند وقم بتوقيفه واجلبه مخفوراً في مدينة (شوبات-أنليل). لقد طلبه مني الرجل البابلي (أي حمورابي)**[11].

Lackenbacher, S. " Buqaqum "ARM 26, no: 491. (1)

ibid. (2)

Lafont . OP.cit. no:526. (3)

Jean, F. " Letters de Mari " RA 39 (1942-1944) no: 40. (4)

(5) هي مدينة ماردين الحالية في جنوب تركيا الأن ، ينظر : تاريخ الكورد القديم ، ص: ٦٩ .

Kupper. J.R ."Letters Royales du Temps de Zimri-lim " ARM 28 Paris 1988 (6) no:156 (ARM II 63).

Birot.N, " Correspondence des Gouvernvsde Qattunan " ARM 27. Paris 1993 no: (7) 154, p: 61-258, ARM 26 . Paris 1988 no: 128, p:4-293.

Charpin ARM.26 1/2 no:404. (8)

Eidem. IRAQ, p:107. (9)

(9) ساكاراتم : تل أبو حانط شمال مصب رافد الخابور في الفرات في سورية

(11) عامر سليمان ، العلاقات السياسية الخارجية ، حضارة العراق ، ج٢ ، ص ١٣١ ـ ١٢ .

الفصل الثالث

ما بعد الاجتياح التوروككي

منتصف الألف الثاني ق.م:

نجح أشمي-دكان (١٧٨٠-١٧٤١ق.م) في عقد الصلح مع زازيا ملك التوروكيين الذي ((استقر في نينوى))[١] ،بزواج ديبلوماسي تبادل الطرفان فيها الهدايا، وهذا ما ضمن للاشوريين حقبة من السلم النسبي استطاع بموجبه أشمي-دكان أن يدرء الخطر القادم من مناطق شرق دجلة عن بلاد اشور ولو لمدة مؤقتة. وعلى الرغم من قلة المعلومات عن طبيعة الكيانات السياسية التي سادت مناطق شرق دجلة في الحقبة ما بين نهاية اشمي-دكان (١٧٤١ق.م) حتى ظهور توكلتي نينورتا الأول(١٢٤٤ــ١٢٠٨ق.م) إلا انه بالامكان الاستنتاج أن مجموعة من الدويلات المتحدة فيما بينها وفق نظام ديبلوماسي يضمن مصالحها قد سادت مناطق شرق دجلة، فقد ذكرت كتابة لملك حثي انه صد هجوماً خطراً على مملكته من قبل الحوريين أو (خانيكلبات)[٢]، وفي نص اخر يذكر ((أربعة من الملوك الحوريين))[٣] وهي أشارة الى طبيعة النظام السياسي المتبع في مناطق كردستان. وبعد عام ١٥٥٠ق.م مباشرة نمت مملكة حورية رئيسة عرفت باسم ميتاني في المنطقة ما بين دجلة والفرات تتبعها مجموعة من ممالك في سوريا وكيلكيا وشمال ميتاني[٤].

لكن التفاصيل عن كيفية ظهور مملكة ميتاني قليلة، حيث لم يتم كشف ارشيفها الرئيس، وان كان من المؤكد وجوده، إلا انه امكن ملء الفجوة في المعلومات عن طريق المعلومات المستنبطة من نصوص تل العمارنة[٥]، واشارات أخرى من الممالك المجاورة لها في بلاد الحيثيين وسوريا وأغلبها عن مراسلات بين مملكة ميتاني والدول المجاورة لها، تبين انها توسعت بالتحرك شرقاً وضمت اليها بلاد آشور وجعلتها تابعة لها[٦]. وذكر شوشتاتار (Shawshtattar) أنه نهب من اشور باباً من الفضة والذهب زيّن به قصره في واشوكاني (Washukani). وقد يكون ذلك نتيجة غارة سريعة وسيطرة مؤقتة، إلا أن هناك أدلة تشير الى تواجد متياني في اشور لمدة طويلة في الحقبة التي اصبح فيها ملوك اشور تابعين لميتاني وحكاماً بالاسم، وتظهر النصوص القانونية المكتشفة في اشور من القرن الخامس عشر ق.م موظفين يحملون أسماءاً حورية وموظفين من حقبة لاحقة تركوا نصباً تشير الى ان أجدادهم كانوا قد خدموا ملك خانيكلبات)[٧].

أمتدت سلطة ميتاني من البحر المتوسط الى جبال زاكروس، حتى سقوطها على يد اشور أوبلط الأول (١٣٦٥-١٣٢٨ق.م)، وكانت تتكون من اتحاد ثلاث دويلات مركزية هي:

١. اتحاد الولايات الغربية وعاصمتها (ألالاخ) تل العطشانة، قرب حلب في سوريا.
٢. اتحاد الولايات الوسطى، وعاصمتها خاني كلبات(واشوكاني).

---

(1) Kozad.op.cit.p.125

(2) خاني كلبات هي المملكة الوسطى في اتحاد الولابات الميتانية،وعاصمتها واشوكاني تقع قرب بلدة رأس العين (سروكاني) في سورية. ينظر:
ادوراد كيرا. كتبوا على الطين. ترجمة محمود الامين.بغداد١٩٦٤ .ص١٩٤-١٩٥

(3) هاري ساكز.قوة آشور. ترجمة عامر سليمان. مطبعة المجمع العلمي ١٩٩٠ ص٦٥

(4) هاري ساكز.م.ن.ص ٦٥-٦٦

(5) تل العمارنة هي مدينة (أخت آتون) عاصمة أخناتون في مصر الوسطى تقع على النيل (قرب أسيوط) ينظر: طه باقر. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة.جـ٢ ص٦٨

(6) هاري ساكز.م.س.ص ٦٦

(7) هاري ساكز.م.س.ص ٦٦-٦٧

٣.اتحاد الولايات الشرقية، وعاصمتها نوزو[١] وكانت الولايات الرئيسة الثلاث تابعة لـ ((الملك الحوريين[٢])) وقد أظهرت النصوص المتكشفة في نوزي ان عائلة واحدة ظلت تحكم المدينة لمدة خمسة أجيال[٣] ومما يؤسف له، ان تلك النصوص التي بلغ عددها اكثر من خمسة الاف لوح مسماري تضمنت معاملات بيع وشراء العقارات ونقل الملكية وتفاصيل أخرى تتعلق بالزراعة كالشعير والحنطة والسمسم والخشخاش والكتان والحدائق والبساتين والفواكه والخضراوات وتفاصيل أخرى ذات طبيعة تقنية مثل العربات والناقلات والاثاث والملابس والالات والاسلحة والدروع، إلا انها خالية من أية نصوص ذات طابع سياسي أو تاريخي، ما عدا رسالة واحدة عثر عليها في بيت الامير شيلوا-تيشوب (Shelwa-Teshub) تخص شاوشتتار ملك متياني الذي حكم في حدود عام ١٤٦٠ق.م[٤]. وتبين أن عائلة تيخيب-تيلا (Tehib-Tella) قد ضمت أشخاصاً متنفذين مثل شوركي-تيلا (Shurki-Tella) وزيكي (Ziki)[٥]...

أن مدينة نوزي التي عرفت في العصر الأكدي باسم كاسور[٦] كانت على صلات تجارية مع بقية مناطق كردستان في الداخل والخارج، فهذه المدينة المسالمة، كانت واسعة الاتصال تجارياً مع مملكة أيبلا في سوريا[٧]، ومع المراكز التجارية في بلاد الاناضول منذ الألف الثالث ق.م[٨]، وأشارت الأدلة الاثارية فيها الى عمق صلاتها الحضارية مع المناطق الأخرى في المملكة الميتانية، وانها جميعاً خضعت لتأثيرات حضارية موحدة[٩]. إلا ان النقص في المعلومات التاريخية يبقى قائماً، وقد يُفهم من طبيعة النصوص أن الهدوء عم مناطق كردستان العراق وليس هناك ما يشير الى حدوث حروب أو نزاعات سياسية، ولعل الكيانات السياسية التي قامت قبل قيام دولة ميتاني بقيت هادئة تتعايش فيما بينهاو تتبادل المصالح، وأن نوزو (أو نوزي)[١٠] كانت تحافظ على حسن علاقتها مع مصادر خامات المعادن في الشمال والشمال الشرقي، وأنها كانت على صلة وثيقة مع المستعمرات التجارية الاشورية في بلاد الاناضول، وأن خطاً تجارياً نشيطاً كان يوصل بينها وبين تلك المستعمرات يمر غرباً بأتجاه بلاد اشور ومنها عن طريق معابر جبال طوروس، فهضبة الاناضول، ولعل مدينة كوروخاني Kuruhani (تل الفخار)[١١] كانت المحطة الوسيطة

---

(1) تقع أطلال مدينة نوزو (يورغان تبة) على بعد ٢٠كم جنوب غرب مدينة كركوك الحالية. نقبت فيها بعثة امريكية من جامعة هرفرد وجامعة بنسلفانيا، بالأشتراك مع المتحف العراقي في الحقبة ما بين ١٩٢٥-١٩٣١ق.م باشراف ريجاردف ستار وآخرون.ينظر:

سيتون لويد. آثار بلاد الرافدين. ترجمة سامي سعيد الاحمد. ص ٢٠٦-٢٠٩

(2) ANET.p.532

(3) أدوارد كيبرا.م.س.ص ١٩٤

(4) سيتون لويد. آثار بلاد الرافدين. ص٢٠٦

(5) سيتون لويد.م.ص ٢٠٧

(6) سيتون لويد.م.ص ١٧١-١٧٣

(7) Pattinato., Ebla,Anew p.16

(8) ibid.p.16

(9) أنطوان مورتكارت. الفن في العراق القديم. ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي. مطبعة الأديب البغدادية.بغداد ١٩٧٥ ص ٣٢٤،

سيتون لويد. فن الشرق الأدنى القديم. ترجمة محمد درويش. بغداد دار المأمون. ص١٣٨-١٦٢،

Henri Frankfort, Art and Architecture of the ancient orient. Great Britin.1955. p.140

(10) وردت في النصوص بصيغة نوزو ونوزي ، ينظر سلسلة Hss بأجزائها العديدة

(11) كوروخاني وتعرف بقاياها الان تل الفخار. عثر فيها على الاف الالواح المسمارية وغالبيتها ذات مضمون اقتصادي. تقع شمال غرب كركوك في المنطقة الواقعة شرق نهر دجلة حيث كانت خطوط التجارة البرية عبرها من والى بلاد اشور ومنها الى هضبة الاناضول. ينظر:

في هذه العملية التجارية فكانت قوافل البغال والحمير تمرّ عبرها الى الاناضول حاملة منتوجات الصوف والأقمشة الى هناك لتجلب بدلها المعادن كالقصدير والفضة[1].

كانت نوزو تابعة أداريا لمملكة أرابخا Arrapĥa (كركوك) التي أشارت النصوص الى ثلاث من ملوكها[2] الى جانب حضور ميتاني قوي، حيث يرد ذكر أشخاص كثيرين ممن يعرفون بالخانيكلباتيين (أي ميتانيين)، ويبدو أن بعضهم قد استقر فيها وكان يستلم الجرايات في حين كان بعضهم الاخر يحضرون بصورة مؤقتة كموظفين مبعوتين من العاصمة المركزية، وأشارت النصوص الى ((راكبي العربات الخانيكلباتية)) وهذه الأشارة تدل على وجود حاميات عسكرية ميتانية[3].

في نهاية القرن الرابع عشر ق.م ساءت الأحوال داخل المملكة الميتانية، ودب فيها الضعف والانحلال، وهذا ما ساعد المملكة الحيثية في الشمال على مد نفوذها الى اطراف مملكة ميتاني، وظهر على عرش بلاد اشور الملك أريبا-أدد (Eriba-Adad) (١٣٩٢-١٣٦٦ق.م) والد اشور أوبلط (١٣٦٥-١٣٣٠ق.م) وتشير المعلومات التاريخية أن اشور-أوبلط عندما أعتلى العرش كانت اشور قد تخلصت من السيطرة الميتانية[4]، بدليل مخاطبته الفرعون المصري بعبارة أخرى (أخي) وهذا يشير الى كونه مستقلا، وأثار حفيظة ملك بابل الذي عاتب الفرعون المصري بقوله: ((لماذا جاء هؤلاء الاشوريون الذين هم من رعاياي... الى بلدكم؟ إذا كنت تحبني، لا تدعهم يحصلوا على ما يريدون وارجعهم....))[5]. وفي الحقيقة فأن سلطة بلاد بابل لم تكن لتتجاوز جبال سكرمة في قرداغ[6]، وحتى في هذه المناطق فأن الدولة الاشورية منذ عهد اشور أوبلط صارت تنافس السلطة الكشية على مد النفوذ الى المناطق المذكورة، ويبدو أن اشور أوبلط الذي نجح في فرض سيطرته على مناطق سهل أربيل والجبال المحيطة بها، نجح كذلك في مداهمة نوزي والقضاء على سلالة تيخيب تيلا Tiĥib-Tella فيها، وقد جرى إحصاء خسائر الحرب في نوزي إحصاءً دقيقا[7]. ويبدو أن اشور أوبلط قد وجه ضربتين متتاليتين للمدينة، فالمرحلة الأولى غزاها ثم تركها لتصبح جزءً من الدولة الاشورية بدليل اسماء الأشهر المحلية المعروفة من قبل. ولعل سكان نوزو انتفضوا مجدداً وحاولوا التخلص من سيطرة اشور أوبلط الذي شن عليها هجوماً كاسحاً دمّر فيها المدينة تدميراً شاملاً وتشير الدلائل الآثارية أن المدينة لم تُسكن بعد تلك الكارثة، بدليل أطلال

Frauk.N.H.Al-Rawi, Studies in the commercial life of an administrative area of eastern Assyria. Athsis submitted to the university of wales for the degree of ph.d.1977.p.70-72

(1) ibid.p.70-72

(2) هاري ساكز. قوة آشور. ص ٦٧

(3) هاري ساكز. م س.ص ٦٧

(4) رياض عبد الرحمن الدوري. العلاقات الاشورية-الخورية (الميتانية) في العصر الاشوري الوسيط (١٥٠٠-١١٠٠ق.م). مجلة هزارميرد. العدد٢٤السنة السابعة حزيران ٢٠٠٤ ص ١٢١

(5) هاري زاكس. م.ن.ص ٦٩

(7) أن ما يثبت أن سلطة الدولة الكشية التي عاصرت مملكة ميتاني والمملكة الاشورية الوسيط قد شملت مناطق شيروانة وكلار حتى جبال به مو، هو العثور على آثار الحقبة الكشية في تل شيروانة في كلار الذي ضاعت وثائقه مع الاثار أثناء انتفاضة عام ١٩٩١ وأثناء جولاتنا التفتيشية في المنطقة المذكورة لاحظنا وجود كسر من الفخار الكشي في المواقع الاثرية في المنطقة المحيطة.

(7) أدوارد كيبرا.م.س.ص ١٩٥-١٩٦

البيوت المحترقة والجثث غير المدفونة المبعثرة في أرجاء المدينة ، حيث كشفتها التنقيبات الآثارية[1].

ولم تصل معاول التنقيب الى كتابات اشور-أوبلط التي تتعلق بتفاصيل حملاته العسكرية. إلا ان حقيقة وجود حملات عسكرية شنها هذا العاهل الاشوري القوي على مناطق شرق دجلة معروفة من خلال كتابات أحفاده[2].

أن سهل أربيل من الناحية الجغرافية أصبح جزءً من الدولة الاشورية منذ عهد شمشي-أدد الأول ١٨١٣-١٧٨١ق.م فهو أرض مفتوحة ويسهل السيطرة عليها، إلا ان مناطق الجبال المحيطة بها، تمت السيطرة عليها بالتدريج، ويبدو أن اجيالاً من الملوك الاشوريين الأقوياء نجحوا في السيطرة على السهول المحصورة بين سلاسل الجبال ومحاصرة القلاع الحصينة في الجبال المنيعة وتدميرها، وكانت رقعة المناطق المفتوحة تزداد جيلا بعد جيل، لذلك تتكرر عبارة ((حيث لم تصل اليها أقدام آبائي من قبل))[3] في كتابات الملوك الاشوريين.

لقد أشار أددنيراري الأول (١٣٠٦-١٢٧٥ق.م) الى أنه نجح في اقتحام ((قوات بلاد السوباريين)[4] الواسعة وبلاد موسري Musri [5]، ومناطق جبال كاشياري Kašiari[6]

وتشير كتابات أنليل-نيراري الأول (١٣٢٩-١٣٢٠ق.م) أن اشور أوبلط الأول بعد اقتحام بلاد موسري توجه بعدها نحو اماكن اللولوبيين والكوتيين[7] وزحف جنوباً حتى حدود مملكة بابل، أي أن مناطق اقليم كردستان الحالية من محافظة دهوك حتى محافظة ديالى خضعت كلها للدولة الاشورية . واحتدم الصراع بين الدولتين الاشورية من الشمال والبابلية من الجنوب، حيث طالب الملك البابلي كوريكالزو الثاني (١٣٤٥-١٣٢٤ق.م) بالعرش الاشوري باعتباره وريثاً شرعياً لكونه حفيده من ابنته موبلطات شيرو (Mubalitat-Šeru)، وجرت معركة بين الجيشين في منطقة سوكاكا Sugaga قرب أربيل[8]. حيث أدعى الملك أددنيراري أنه ((سحق الكشيين وذبح جنودهم وأستولى على معسكرهم وحمل ضباطهم أسرى))[9] ويعتقد أن الملك الكشي كوريكالزو

---

(1) كبيرا.م.س.ص ١٩٥-١٩٦

(2) هاري ساكز. م.س.ص ٧١

(3) تكرر العبارة في كتابات اشور ناصربال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ق.م) وسرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ق.م) على سبيل المثال

(4) هاري ساكز.م.س.ص ٧١-٧٢

(5) ورد هذا الاسم بعدة صيغ مثلاً: موسورا Musura، ميسير misir وبصيغة موسورايا musuraya وبصيغة موسوري musuri وينظر:

Simo Prapola, New Assyrian Toponomies.p. 250-251

ولعلها سهل ميزوري الحالية شمال بارزان وهي تابعة لمحافظة أربيل. ينظر: أطلس المواقع الأثرية. خريطة محافظة أربيل.

(6) يعتقد أن جبل كاشياري هو جبل طور عابدين جنوب تركيا شمال غرب بلاد اشور في المنطقة التي تقع وراء نهر دجلة. ينظر:

Simo Prapola, op.cit.p.205

(7) زياد عويد سويدان المحمدي. التطورات السياسية في بلاد الرافدين في العهد الاشوري الوسيط أطروحة ماجستير غير منشورة ٢٠٠٣ ص ٥١

(8) زياد عويد سويدان المحمدي.م.ن. ص٥٣

(9) Grayson.A.K.ARI.vol.pp.53-54

قتل في المعركة، وفي النهاية تم التوصل الى اتفاق بين الدولتين على تقسيم المنطقة ما بين شاسيلي Sasili في سوبارتو حتى بلاد كاردونياش[1] الى قسمين متساويين[2].

وتشير الوثائق المكتوبة أن مناطق اقليم كردستان القديمة قد انتفضت من جديد ضد الدولة الاشورية واستعادت حريتها في أواخر عهد أنليل نيراري الأول بدليل أن خليفته أرك-دين-إيلي (Arik-den-ili) (١٣١٩-١٣٠٨ق.م) خاض قتالاً ((من أجل البقاء))[3] وتذكر الحوليات أنه صد عدواً وصل شمال نينوى ببضعة أميال، ويبدو أن قلب بلاد اشور قد تعرض للغزو القادم من مناطق كردستان الحالية، إذ يشير ارك-دين-إيلي الى صد حملة قادها الكوتيون على بلاد اشور، فأحبط هجومهم وطاردهم شمالاً حتى جبال طوروس، والى الشرق الى حيث مركزهم وتمكن من ضربهم في عقر دارهم[4]. ويذكر أنه اخضع قبائل التوروكي (Turuki)[5] ونكميتي (Nigimiti)[6] ووصل حتى مناطق كدموخ[7]. كانت مملكة نكميتي بقيادة أيسيني (Esini) في البداية حليفة لاشور وكانت بينهما صداقة وتبادل مصالح، ولأسباب مجهولة أحتدم الصراع بينهما[8]، فألتقى الجيشان قرب نينوى وكان النصرفي البداية حليفاً لأيسيني، الذي دمر بعض المناطق التابعة للاشوريين، إلا ان الجولة الثانية من المعركة كانت لصالح أرك-دان-إيلو، الذي ألحق الهزيمة بجيش ايسيني، وطارده حتى مدينة أرنونا (Arnunu) حيث تمكن من تدمير أسوارها وبواباتها وأجبر من فيها على تقديم الولاء ودفع الجزية للاشوريين[9]. وتذكر النصوص أن ايسيني أقسم يمين الولاء له الى الأبد بعد أن تكبد خسائر فادحة حيث قُتل من رجاله في المعركة مئتان وأربع وخمسون ألف شخص[10]، وتم أسر عدد كبير من رجاله تم جلبهم الى اشور.

ويبدو أن السيطرة على الوضع في مناطق شرق دجلة كان من مهام أي ملك آشوري يعتلي العرش، فقد انتفض سكانها من جديد، في عهد أدد-نيراري الأول (١٣٠٧-١٢٧٥ق.م) الذي كان عليه أن يخوض أولاً حرباً ضد الكشيين في عهد نازي-ماروتاش (١٣٢٤-١٢٩٨ق.م) ولا تذكر المصادر أسباب تلك الحرب، إلا ان النتائج تبين أنها كانت على ملكية مناطق حمرين وما حولها، إذ انتهت بمعاهدة بين الطرفين تم على أساسها ترسيم الحدود بين الطرفين من جديد[11].

---

(1) كاردونياش هي التسمية التي عرفت بها بلاد بابل أثناء حقبة الحكم الكشي ما بين ١٥٩٥-١١٦٢ق.م وتعني بلاد (دونياش) وهو اسم احد الالهة الكشية

ينظر: طه باقر. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. جـ١. ص ٤٤٨-٤٦٢

(2) ل.دولابورت. بلاد ما بين النهرين. حضارة بابل واشور. ترجمة مروان الخوري (بيروت. دار الواثق الجديد) ١٩٧١.ص ٢٦٣ هذا ما يشير أن مناطق العظيم الحالية كانت تشكل خط التقسيم اذا ما علمنا ان شاسيلي تقع جنوب كركوك.

(3) هاري ساكز.م.س.ص ٧٣

(4) هاري ساكز.م.ن.ص ٧٣

(5) يبدو انهم من بقايا التوروكيين الذين ظهروا في حقبة شمشي- أدد الأول ١٨١٣-١٧٨١ق.م والذين لعبوا دوراً في نشوء مملكة ميتاني.

(6) تقع نكميتي شرق أربيل. ينظر: زياد عويد.م.س.ص ٥٥.

(7) أطلق الاشوريين على السهل الواقع غرب نهر دجلة شمال بلاد اشور باسم كدموخي أو كوموخي بالقرب منطقة جودي داخل الحدود التركية الحالية. ينظر:

S. Propola.op.cit.p.216

Grayson.A.K.ARI.1.p.55-56 (8)

Grayson.op.cit.p.55-56 (9)

(10) يبدو الرقم مبالغاً فيه. الا ان النص يشير الى أنه ((هزمت جموعاً كثيرة أمامي)). ينظر:

Grayson.op.cit.p.55-57

(11) زياد عويد.م.س.ص ٥٧

كان على أدد-نيراري الأول أن يقمع ثورات الكوتيين واللولوبيين والسوباريين والتوروككو ونيكيمتي، إذ يتحدث قائلاً ((**مؤسس المدينة، قاهر جموع الكشيين والكوتيين واللولوبيين والسوباريين المتوحشين، الذي حطم جميع الأعداء شمالاً وجنوباً، واخضع أراضيهم من لوبدو[١] ورابيقو الى إلوخات، واخضع جميع الشعوب ووسع الحدود، واخضع له الاله آنو واشور وشمش أدد وعشتار جميع الملوك والأمراء، قاهر أراضي التوروكي ونيكميتي بأجمعها، مع جميع ملوكهم، الجبال والأراضي المرتفعة، حدود كوتي الواسعة، وجميع الاخلامو والسوتو[٢].... حفيد أنليل نيراري الذي قهر جيوش الكشيين، وحفيد اشور أوبلط الملك العظيم، الذي ثبت السلام في الأراضي البعيدة وجعلها كالجبال وقهر جيوش السوباريين ووسع الحدود**))[٣].

وتشير الوثائق المكتوبة أن أدد نيراري الأول قد نجح في بسط السيطرة الآشورية على عموم اقليم كردستان الحالي، حيث لا نسمع الكثير في عهد خليفته شلمانو - أوصر الأول (١٢٧٤-١٢٤٥ق.م) عن أخبار ثورات أو حملات عسكرية، ما عدا ظهور مملكة أورارتو (Urartu)[٤] في أقصى الشمال الشرقي التي قدر لها أن تلعب دوراً في حقبة تزيد على خمسة قرون ونصف القرن حتى سقوطها على يد سرجون الاشوري عام ٧١٤ق.م.

أشار شلمانو-أوصر الأول الى تدميره أحدى وخمسين مدينة أورارتية[٥]، وأشار أيضاً الى ثماني ممالك ضمن دولة أورارتو وهذا يشير الى كونها كانت لا تزال اتحاد أقوام في أراضي بلاد أورارتو[٦]. ويبدو أن أورارتو قد استقطبت مناطق بلاد شوبرو (Šubru) ونائيري (Nairi) وكادموخ (Kadmuĥ)، أي أن الأقسام الشمالية من كردستان العراق في المنطقة القريبة من أقصى الشمال قد أنساقت وراء أورارتو، إذ أشار شلمانو - أوصر الأول أنه هاجم هؤلاء الأورارتيين لأنهم ((تمردوا)) وكان الأورارتيون يحاولون الاندفاع جنوباً لضم مزيد من الأراضي لدولتهم فتصدى لهم شلمانو - أوصر الأول حيث تشير كتاباته أنه جند شباباً أورارتين في حملته ،

(١) تقع لوبدو بالقرب من كركوك في النقطة الفاصلة ما بين بلاد اشور وبابل. ورابيقو على الفرات قرب الرمادي. أما ايلوخات فلم يحدد مكانها بعد ويعتقد أنها تقع بالقرب من ديار بكر شرق طور عابدين حيث تشكل الحدود الشمالية لبلاد اشور.ينظر:
زياد عويد.م.س.الهامش في ص ٦٠

(٢) الاخلامو والسوتو هم من القبائل الارامية التي ظهرت في مناطق الفرات وغرب بلاد اشور. ينظر:
طه باقر.م.س.ص ٤٩٤

(٣) عامر سليمان. الجيش والسلاح في العصر الاشوري.سلسلة الجيش والسلاح ج ٢ ص ٢٤٥

(٤) تشير المصادر التاريخية التي تتحدث عن مملكة أورارتو أنها في بلاد أرمنية، مثلاً:
هاري زاكس.م.س.ص ٧٧ كذلك تاريخ الكورد القديم. ص ٧٨-٧٩ إلا أن الواقع الجغرافي يشير أن المملكة ظهرت غرب بحيرة وان وما حولها والمنطقة المحيطة بنهر دجلة حول جبل آرارات الحالية التي يبدو ان اسمها يحمل تراثاً لغوياً من بقايا مملكة أورارتو. وبطبيعة الحال فان المملكة تمكنت في اوقات معينة من توسيع نفوذها لتشمل مناطق شرق اقليم كردستان الحالية وشمال غرب كردستان ايران في المنطقة المحيطة ببحيرة أورمية.
ويبدو ان هذه المملكة قد ظهرت في الحقبة ما بين ١٢٧٤-٧١٤ق.م حيث قضى عليها سرجون الاشوري في حملته الثامنة الشهيرة

(٥) هاري ساكز.م.س.ص ٧٧. حول أورارتو ينظر:
S.parpola.op.cit.p.372

(٦) هاري ساكز.م.س.ص ٧٧

وأنه اتبع سياسة الترحيل الجماعي للمغلوبين على نطاق واسع[1]، وتشير النصوص الاقتصادية من حقبته أن جرايات من الحبوب والصوف[2] من القصر (العاصمة) كانت توزع عليهم.
وهناك ما يقرب من ٧٢٠شخصاً من بلاد شوبرو قسموا الى أربعة مجاميع كانت كل مجموعة تحت اشراف موظف أو رئيس عمال ومشرف أعلى. و٩٩ من نايري و١٧٤من كموخي وكانوا يستلمون تلك الجرايات[3].
ويعزو شلمانو ـ أوصر الأول سبب حملته على بلاد أوراتو لكونها تمردت، إذ يقول:
((في ذلك الوقت، في بداية حكمي، تمردت بلاد أورارتو، فرفعت يدي متضرعاً الى الاله اشور سيدي، والالهة العظام، وحركت جيوشي وذهبت ضد حصونهم الجبلية القوية وقهرت ثمان بلدان بقوتها.... وفتحت إحدى وخمسين مدينة وأخذت ممتلكاتها غنائم وأخضعت...جميع بلاد أورارتو في ثلاثة أيام))[4].
وذكر أسماء المدن الثماني وهي: خيمي (Ĥimme) وأوتكون (Utkun)، وماشكون (Maškun)، وسالوا (Salua)، وخاليلا (Ĥalila) ولوخا (Luĥa) ونيليبا خري (Nilipaĥri) وزينغون (Zingun) وكانت هذه المدن أساس الاتحاد الأورارتي[5].
بعد توغله في المناطق الجبلية وبسط سيطرته على معظم الحصون التابعة لدولة أورارتو، فرض الاتاوةعلى سكانها وأخذ أمراءهم وجنودهم أسرى الى بلاد اشور، لأداء القسم والولاء للملك الاشوري، ثم سمح لهم بالعودة. وجند بعض شبابهم في خدمته[6] ثم توجه نحو بلاد موسري Musri التي ثارت ضده وتمكن من قمع ثورتها[7]

---

(1) هاري ساكز.م.س.ص ٧٧-٧٨
(8) كان الصوف يوزع على المرحلين لينسجوا ملابسهم الخاصة. ينظر:
هاري ساكز.م.س.ص ٧٨
(3) هاري ساكز.م.ن.ص ٧٩
وكان هؤلاء الأسرى والمرحلون يوسمون بقطع عضو معين في أجسادهم مثلاً قد تقطع ذراع واحدة. أو تشمل عين واحدة أو اذن أو أنف، ويستفاد منهم في مختلف الأعمال والحرف والزراعة كأيدي عاملة ساهمت في انعاش الاقتصاد الاشوري.
(4) زياد عويد.م.س.ص ٧٠ كذلك:
Grayson.op.cit.p.81
وطال الجدل بين الباحثين حول امكانية اجتياح بلاد أورارتو في ثلاثة أيام. ينظر:
نيكولاس بوستكيت. حضارة العراق وآثاره. تاريخ مصور. ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي. بغداد. دار المأمون للنشر ١٩٩١ ص١١١-١١٢
(5) Grayson.op.cit.p 81
ذكرت هذه المدن في حملة اشور ناصرابلي الثاني في القرن التاسع ق.م على أنها تقع ضمن بلاد خابخو ويبدو أنها تقع في أقصى المثلث العراقي الايراني التركي.
وهذا ما يفسر اجتياحه لها في ثلاثة أيام حيث كانت مسألة الايام الثلاث مثار جدل بين الباحثين الذين أعتقدوا ان المناطق المذكورة تقع خارج الحدود العراقية داخل أراضي الدولة التركية الحالية
(6) هاري ساكز.م.س.ص ٧١ .
(7) زياد عويد.م.س. ص٧٢ . اذا صح اعتبار المنطقة المحيطة بناحية مزوري الحالية هي نفسها موسري المشار اليها، فأنها تقع جنوب سهل السندي الذي كان يسمى في الألف الأول (خابخي)، وبذلك يكون شلمانو ـ أوصر بعد استكمال غزوه للمدن الأورارتية الثمانية في جنوب تركيا الحالية وشمال شرق العراق نزل نحو المنطقة المجاورة التي تقع مباشرة جنوبها وفتحها بسهولة

وتحالفت ثلاث قوى ضد الدولة الاشورية في الشمال والغرب وهو التحالف (الحيثي-الميتاني-الاخلامو)، إذ انتهزت الدولة الحيثية في الاناضول بقيادة (حاتوشيلش) الثالث والميتانية بقيادة (شاتوار الثاني) مع قبائل الاخلامو الآرامية، زمن انشغال شلمانو - أوصر الأول بقمع الثورات وحركات التمرد في الشرق والشمال الشرقي، الا أن الملك الاشوري أستطاع أن يكسر هذا الحلف ويلحق به الهزيمة، وكانت مناطق شرق دجلة قد أستغلت انشغاله بالشمال الغربي وأعلنت العصيان عن ولائها للملك الاشوري، وخاصة (الكوتيين واللولوبيين) وتشير الوثائق أنه أجتاح اقليم كردستان الحالي من أقصى الشمال الى مناطق محافظة ديالى الحالية، وأستطاع أن يقسم جيشه الى قسمين ويشن حملته مبتدأ من مناطق (جودي) شمالاً الى حدود أورارتو[1]، فاستسلم الكوتيون بعد هجومه المباغت، إذ يذكر أنه:

((أنتزعت الحياة من أجساد جنودهم كما يصب الماء على الأراضي))[2]. واستمر في حملته فاجتاح بلاد زاموا حيث يسكن اللولوبيون، وزحف مكتسحاً كل ما في طريقه حتى وصل بلاد خالمان (حوض ديالى) وسوباري (كركوك)[3].

أدرك الملوك الاشوريون أن السيطرة على مناطق اقليم كردستان الحالي تعني السيطرة على المواد الأولية من الأخشاب والحديد والبرونز والحبوب والنحاس والقصدير والمواشي والأغنام إضافة الى الأيدي العاملة البشرية التي يستفاد منها في أعمال البناء والحرف والزراعة وما الى ذلك[4] مع ملاحظة أن أسرى الحرب هؤلاء كانوا يقومون بالواجبات التي يكلفون بها داخل الدولة الاشورية لكنهم يبقون أحراراً ولا يستعبدون[5].

كانت السيطرة على المناطق الجبلية في المنطقة تضمن سلامة الطرق التجارية التي تربط بين بلاد اشور واسيا الصغرى وجبال زاكروس وما وراءها[6]، وعندما أعتلى توكلتي-نينورتا الأول (١٢٤٤-١٢٠٨ق.م) عرش الدولة الاشورية كانت لديه خلفية سابقة عن طبيعة المنطقة بسبب الحملات العسكرية التي شنها أسلافه عليها، واستفاد من معلومات وخبرات من سبقه في هذا المجال، فعرف مسالكها وممراتها وفهم أساليب القتال في تلك المناطق[7].

في بداية حكم توكلتي نينورتا الأول أستغل الكوتيون فترة الفراغ السياسي ما بين نهاية حكم شلمانو - أوصر الأول وبداية عهد خليفته، وانتظموا في مملكة في منطقة شمال نهر الزاب الصغير[8]عرفت بأسم أوقماني (Uqmani) أو قماني (Qumani)[9] وشكلت حلفاً مع أمراء آبولي (Abuli)[10].

---

(1) زياد عويد.م.س. ص٧٤
(2) Luckenbill.D.D.ARAB.vol.New York. 1926.p.82
(3) Grayson.A.K.op.cit.p.82
(4) زياد عويد.م.س. ص٧٤ كذلك
هاري ساكز.م.س.ص ١٩٢
(5) م.س.ن.ص ١٩٢
(6) زياد عويد.م.س. ص٨٤
(7) زياد عويد.م.ن. ص ٧٨
(8) يؤكد بعض الباحثين أن أقماني تقع شمال بلاد اللولوبيين أي شمال شهرزور. ينظر:
Cameron. History of Early Iran . London. 1969.p. 41
(9) هاري ساكز.م.س.ص ٨٢
(10) تقع ضمن مناطق شرق دجلة في بلاد الكوتيين.Cameron.op.cit.p.41

وكانت مملكتهم متقدمة أجتماعياً، ذات مدن مسوَّرة وقواتهم منتظمة تنظيماً جيداً، إلا أنهم وقعوا في خطأ تعبوي كبير، فبدلاً من استخدام حرب العصابات التي تنفع في الأراضي الوعرة وتقلل نسبة الخسائر البشرية ، وضعوا قواتهم في حرب منتظمة، ولم يكونوا بكفاءة الاشوريين القتاليه الذين تفوقوا عليهم من كل النواحي، فخسروا الحرب ودمرت بلادهم يقول توكلتي نينورتا :
((**دمرت بلاد قوتو Qutu بأكملها، وجعلتها كالأطلال (التي أنشأت) بفعل الفيضان، وحاصرت جيشهم بالعواصف الرملية، في ذلك الوقت، جمعوا قواتهم في منطقة شديدة الوعورة وجبلية وسارع أعدائي الى التحصن بأحدى المواقع القتالية، وبعون من الالهة العظام، ضربتهم ضربة قاضية وهزمتهم، وملأت الكهوف والممرات الجبلية بالجثث، وقمت بتكديس الجثث على بعضها الآخركبيادر الحب (القمح) الى جانب بواباتهم، وأكتسحت مدنهم، ونشرت الدمار فيها، وبعدها أصبحت حاكم بلاد الكوتيين الشاسعة**))[1].

وأخذ أمراء أوقماني أسرى الى اشور وجعلهم يقسمون بيمين الولاء ثم سمح لهم بالعودة الى بلادهم كتابعين الى بلاد اشور وكان عليهم أن يقدموا الاتاوة السنوية لاشور[2].بعدها ظهرت أسماء اشخاص من أقميني يستلمون جرايات كعمال في نصوص اشور الاقتصادية[3].

وفي أقصى الشمال ثارت بلاد الخونيا (Ilḫunia) التي توصف (بالجبال البعيدة)[4] فحسم تولوكتي نينورتا الأول المعركة لصالحه واكتسح بلاد الخونيا وأجبرأهاليها على تقديم الولاء لاشور وفرض الاتاوه عليهم[5].

وثارت بلاد شارنيدا (Šarnida)[6] وعاصمتها مخرو[7] (Maḫru) التي يعتقد أنها تقع شمال غرب الزاب الصغير، وجرى لها ما جرى لبلاد أوقماني والخونيا[8].

---

(1) Grayson.A.K.op.cit.p.102-103

(2) هاري ساكز.م.س.ص ٨٢

(3) م..ن.ص ٨٢

(4) Grayson.A.K.op.cit.p.82
تقع الخونيا في مناطق شرق دجلة. ينظر:
زياد عويد.م.س.ص ٨٠

(5) Graysonop.cit.p.103

(6) ورد اسم شارنيدا بصيغة شارنيدا خوم في مسلة أيدي سين المعروفة بصخرة غريب هه له دني وتعود لأواخر الألف الثالث بداية الألف الثاني ق.م . ينظر:
رافدة عبد الله وكوزاد محمد احمد. صخرة غريب هه له دني. مجلة هزارميرد- العدد الأول. ١٩٩٧. ص ١١٥-١٢٣.

(7) مخرو هي البلاد التي كان يستورد منها خشب المخرو. ينظر:
كوزاد محمد احمد. توكلتي نينورتا الأول وفق النصوص المسمارية المنشورة وغير المنشورة. رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب. قسم الآثار. جامعة بغداد ١٩٩٣ ص ١٦٠

(8) Luckenbil.D.D.ARAB.p.52

واستمر توكولتي نينورتا زاحفاً نحو الشمال ووصل بلاد بابخو (Papĥu)[1] وكادموخ (Kadmuĥ)، وانتهى بانتصاره عليهم ((**هزمتهم جميعاً، وكالزلزال عصفت بحرقهم، وحملت معي الى اشور الأسرى والغنائم**))[2].

سعت الدولة الحثية في اسيا الصغرى الى تحريض الامارات الخورية في الشمال التي أتحدت بقيادة أيخلي-يتشوب (Iĥli-Tešub) الذي أنضم اليه بعض امراء بلاد سوبارتو ضد الدولة الاشورية، ويبدو ان الملك الحثي تودخالياش حذر الملك الاشوري من التوغل في هذه المناطق بحجة وعورتها وصعوبة الانتقال خلالها لا سيّما انها كانت خاضعة ولو أسمياً للدولة الحثية، لكن الملك الاشوري كانت لديه خططه في معالجة الأمور[3].

ضم الأتحاد الخوري المدعوم من قبل الحيثيين إمارات بلاد الزو (Alzu)، أمادانو (Amadanu)[4]، ميخانو (Miĥanu)، الايا (Ilaia)، تيبورزو (Tilburzu)[5]، بورولوموز (Burulumuz) وانضم اليهم بعد ذلك بابخو وكادموخ وأوشو (Ušu)[6] وموسري، وأشار النص الى ثورة المجموعة أخيرة للمرة الثانية[7]. وذكر أنه سيطر على مئة وثمانين مدينة محصنة في بلاد سوبارتو وأخضعها وفرض أعمال السخرة عليهم وقام بتهجيرهم الى بلاد اشور[8] واصل توكلتي نينورتا زحفه نحو الشمال وصولاً الى بلاد نايري التي شكلت حلفاً من أربعين ملكاً من ملوك بلاد نايري ((**وخضت القتال ضد أربعين من ملوك بلاد النايري وهزمتهم ووضعت القيود في أعناق ملوك النايري**))[9]، وكانت معاملته لبلاد نايري أخف وطأ من سوبارتو فلم يذكر تهجيرهم أو فرض السخرة عليهم، ويؤكد أنه لم يعهد أحد من أسلافه في الوصول الى مثل هذه المناطق، وهو اول توغل آشوري فيها[10].

وأستغل الملك الكشي كاشتلياش الرابع(١٢٤٢-١٢٣٥ق م) انشغال توكلتي نينورتا في معارك الشمال، فأخذ يوسع حدوده صوب الاقاليم الجنوبية من الدولة الاشورية في المناطق التي تقع أسفل

---

(1) فيما مضى كانت تقرأ كورتي Kur-Ti إلا أنه تم ترجيح قراءتها بابخي (Papĥi) أو بابخو (Papĥu)، وظهرت في نصوص بوغاز كؤي بصيغة بابانخي (Babanĥi). ويعتقد هرتسفيلد أن الكلمة ليست ذات مدلول عرقي بل أنها تعني الجبلين ويقصد بهم سكان جبال طوروس، وان كلمة بابخو تعني الجبل في اللغة السوبارية وهم سكان المنطقة المحصورة بين أرسانيا حتى بحيرة وان. ينظر:

Herzfeld. E. The Persian empire. Wiesbaden 1968.p.200

إلا ان حوليات اشور ناصرابلي الثاني ٨٨٣-٨٥٩ق.م وفي ضوء اسماء المواقع الجغرافية التي يشير اليها، فهي عبارة عن سهل السندي حالياً حتى المثلث العراقي التركي الايراني.

(2) Grayson.A.K.op.cit.p.103

(3) كوزاد محمد احمد. توكلتي نينورتا الأول. ص ١٢٥

عثر في العاصمة الحثية (حاتوشيلش) على رسالة لا تُعرف الأطراف التي تبادلتها، الرسالة تحمل رداً على تهم تتعلق بأنتهاكات في مناطق الحدود. وعلى الرغم من ان حوليات الملوك الاشوريين لا تتحدث عن الانتصارات. إلا ان ذلك لا يعني ان مشاكل الحدود كانت مسألة سهلة. ينظر:

Postgate. N. Sumer 44 vol. 1-2 (1985-1986) pp.102-103

(4) لعلها قصبة امودان شمال بارزان

(5) لعلها تسمية قديمة لمدينة تبريز التي تقع شمال غرب ايران

(6) ما دام النص يشير الى أوشو بجانب موسري، فهذا ما يدفع الى الاعتقاد بان اوشو هي اشاوة حالياً وهي قريبة من ناحية مزوري اليوم

(7) Grayson.op.cit.p.103

(8) Grayson.ibid. p.104

(9) Luckenbill, ARAB. P.57

(10) Grayson.op.cit.p.108

الزاب الصغير[1] ما بين انهار ديالى والعظيم والزاب الصغير[2]. وشن الملك الاشوري حملة على بلاد بابل متخذاً طريق الثرثار التي يسميها تارتارا (Tartara) ليصل منطقة بغداد الحالية التي كانت فيها مدينة باسم بغداد (Baghdad) [3]، ونجح في الوصول الى العاصمة الكاشية دور كوريكالزو والقضاء على الملك الكاشي وتقديمه قرباناً للاله آشور[4].

بعد هذا النصر لقب توكلتي نينورتا نفسه بـ ((ملك السوباريين والكوتيين وتياري (Tiari) وما بينهما))[5]

أنتهت حياة توكلتي نينورتا الأول بمقتله على يد أبنه أشورناصر أبلي[6]، وبموته دب الضعف في كيان الدولة الاشورية لمدة قرن من الزمان حكم فيها تسعة ملوك وتقلصت حدود الدولة الاشورية الى أقصى الحدود وصار الملك الاشوري يلقب (بالحاكم) وليس بـ(الملك) وتوسعت حدود بلاد بابل في مناطق كرميان الحالية في بلاد زابان (Zaban) [7] واكارسالو (Agarsalu)[8].

وفي عهد الملك الاشوري آشور دان الأول (١١٧٩-١١٣٤ق.م) دخل العيلاميون من خلال مناطق ديالى الحالية ووصلوا بابل عام ١١٦٠ق.م وأنهوا الحكم الكشي[9]. ولم تكن آشور هدفاً للغزو العيلامي، إلا أنها سنحت لها الفرصة لتستعيد سيطرتها على المناطق المحيطة بالزاب الأسفل حتى جبال حمرين[10]. أما المناطق الواقعة شمال الزاب الأسفل حتى جبال طوروس فلم يذكر عنها شيء.

---

(1) هاري ساكز. م.س.ص ٨٣.

(12) تشمل هذه المناطق الان أراضي محافظة كركوك وديالى وهي ما تعرف بمناطق كرميان أي المنطقة الحارة.

Olmsted, A.T. History of Assyria.Chicago 1960.p.53 (3)

ibid.p.53 (4)

Olistmdibid.p.53 (5)

(5) ((اعلم اشور-ناصر-ابلي ان توكلتي نينورتا الأول الذي قام بنشاطات اجرامية في بابل- مع ضباط اشور- بالثورة ضده (ضد توكلتي نينورتا) وأطاحوا به عن العرش حيث سجنوه في كار توكلتي نينورتا في غرفة.. وقتلوه)). ينظر:

Grayson.op.cit.p.143

(6) زابان هي مناطق حوض ديالى في جبال حمرين حتى أعالي مجرى النهر. ينظر:

Levine.op.cit. p:26

Olmsted.op.cit.p.68 (8)

(9) هاري ساكز.م.س.ص ٨٩

(10) هاري ساكز.م.ن.ص ٨٩

أواخر الألف الثاني ق.م

أعقب اغتيال توكلتي-نينورتا الأول حقبة من الارتباك والضعف حكم خلالها أربعة من الملوك لمدة ثمان وعشرين سنة غير مستقرة نتيجة التوتر الداخلي الذي اعقب مقتله[1]. ويبدو ان الاوضاع الامنية في مناطق اقليم كردستان القديمة كانت تتناسب عكسياً مع أحوال الدولة الآشورية التي كانت تقع الى الغرب منها من الناحية الجغرافية. ولم تنجح عيلام في الاحتفاظ بما حصلت عليه من مناطق نفوذ داخل بلاد الرافدين بعد سقوط بابل عام ١١٦٢ ق.م، فبعد حوالي ثلاثين عاماً من السيطرة على مناطق ديالى وشرق بابل ((ثبت للعيلاميين ان السيطرة على بلاد بابل لا تتحمله الموارد العيلامية))[2] وكثرت المناوشات ما بين بلاد بابل واشور على ملكية المناطق الواقعة جنوب الزاب الاسفل جتى شمال بغداد الحالية، فقد ادرك الملوك الاشوريون ((الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية للمنطقة الواقعة جنوب-شرقي الزاب الاسفل))[3] لذلك كثرت المناوشات بينهما، ويبدو أن الاوضاع استقرت لصالح آشور، بظهور توكلتي – آبلي – إيشر Tukulti-Apli-Eššar الأول (١١١٥-١٠٧٧) ق.م وقد ظهر في حقبة كان فيها اكثر من قوة واحدة تتنافس في تغيير موازين القوى في مناطق الشرق القديم، ففي الشمال ظهرت تحركات عرقية جديدة اكتسحت الامبراطورية الحيثية في الاناضول ووصلت حتى نهر الفرات واربكت التجارة على طول النهر، واثرت على تجارة واقتصاد بلاد آشور[4]. ومن هؤلاء الأقوام قبائل الموشكي[5] التي اجتاحت بلاد كموخي[6] وسيطرت عليها لمدة خمسين عاماً[7]، ويعتقد هاري زاكس انهم لم يتمكنوا من تجاوز جبل طور عابدين وانهم لم يعبروا جبال طوروس، إلا ان وجود منطقة في محافظة دهوك الحالية ما بين زاخو ونهر دجلة باسم (موشكي) قد يشير الى تراث لغوي قديم تركه هؤلاء الموشكي عندما سكنوا في تلك المنطقة[8].

كانت عمليات توكولتي – آبلي – إيشر هي للدفاع عن ارض بلاد آشور، باعتبار ان الموشكي كانوا يشكلون خطراً مباشراً على آشور لذلك يذكر توكولتي – آبلي – إيشر ((انه لم ينتظر حماية المؤخرة اي انه رأى بأن الموقف مستعجل جداً ولا يحتمل التأخير لاتخاذ الاجراءات التعبوية الاعتيادية))[9] ويذكر توكلتي – آبلي – إيشر في حولياته قائلاً: **((في سنة حكمي الأولى،**

---

(1) هاري ساكز.م.س.ص٨٧.

(2) هاري ساكز.م.ن.ص٨٩

(3) هاري ساكز.م ن.ص٨٩

حول الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة التي يسميها الأكراد حالياً (كرمة سيّر)، نشرت الباحثة مقالاً استعرضت فيه الحوادث التاريخية المهمة التي مرت بها هذه المنطقة منذ أقدم العصور وحتى الفتح الأسلامي .ينظر رافدة عبد الله قرداغي. الحوادث التاريخية لمنطقة كرمةسير (باللغة الكردية) . مجلة هزار ميرد. العدد ٢٤ السنة السابعة ٢٠٠٤ ص٤٥-٥٠.

(4) هاري ساكز.م.س.ص٩٠

(5) الموشكي قبائل يصنفها الباحثون من مجموعة شعوب البحر التي اجتاحت بلاد الأناضول وضغطت على الحدود الشمالية للدولة الاشورية، وتحالف اللولوبيون معهم ضد الدولة الاشورية. الا ان الاشوريين نجحوا في التصدي لهم وايقافهم.ينظر : هاري زاكس.م.ن.ص٩١

(6) أطلق الاشوريون على مناطق شمال-غرب بلاد اشور اسم بلاد كموخي او كدموخي. وقد تعرضت لهجوم اقوام البحر منذ عام ١٢٠٠ ق.م. ينظر: هاري زاكس.م.ن.ص٩١

Simon Parpola.op.cit.p215-216

(7) هاري ساكز.م.س.ص٩١

(8) ينظر أطلس المواقع الأثرية. خارطة رقم ٤٨ وتقع منطقة موشكي قرب الحدود التركية شمال زاخو.

(9) هاري ساكز.م.س.ص٩٢

جاء عشرون ألفاً من الموشكي مع خمس من ملوكهم، الذين سيطروا على بلاد الزو (Alzu) وبورولمزو (Burulumzu) لمدة خمسين عاماً، جاؤوا إليَّ حاملين الهدايا والجزية للاله آشور، سيدي، الموشكو الذين لم يواجههم ملك في معركة من قبل، كانوا واثقين من قوتهم، وسيطروا على بلاد كاتموخو (Katmuĥu) وبدعم من الاله أشور،سيدي، وضعت عربتي وجيشي على أهبة الاستعداد وبدون انتظار حراسي الخاصين ، توجهت نحو جبل كاشياري[1]، وقاتلت رجالهم العشرين ألف المسلحين وملوكهم الخمسة في بلاد كدموخي ، فالحقت بهم الهزيمة وكالعاصفة الصاعقة ، أثرت الرعب في مقاتليهم في المعركة ، وجعلت دماءهم تملأ الوديان وسهول الجبال وقطعت رؤوسهم وممتلكاتهم وثرواتهم بلا عدد، واخذت ستة الاف من مقاتليهم الذين فزعوا من سلاحي واستسلموا لي، واعتبرتهم سكان بلادي))[2].

ولعل الجملة الأخيرة تفسر سبب تسمية منطقة موشكي شمال غرب زاخو على نهر دجلة باسم (موشكي)، إذ تشير الى اسكان المقاتلين ستة الآلاف فيها وعدهم من بعد ذلك جزءًمن سكان الدولة الآشورية. وفي النص أيضاً ما يشير الى ان السوباريين انتهزوا فرصة انشغال توكلتي ابلي ايشاربحرب الموشكي فأعلنوا العصيان بعد تحالفهم مع الكاسكو (Kasku) والاورومو(Urumu)، اذ يقول: ((**قهرت السوباريين[3] المتمردين غير الخاضعين، فرضت نير سلطتي الثقيلة على بلدان الزو (Alzu)، بورولومز (Burulumzu)، الذين توقفوا عن دفع الجزية والضرائب، فأرسلوا الجزية عنوة الى حضرتي، في مدينة آشور، وبالعنفوان وبكل القوة التي وضعها الاله أشور سيدي، في يدي، السلاح القوي الذي اخضع العصاة، أمرني ان اوسع حدود بلاده. اربعة الاف كاسكو (Kasku) واورومو (Urummua)[4]، جنود بلاد خاتي (Ĥatti)[5] العصاة، الذين انتزعوا بالقوة من بلاد شوبارتو، فصعقتهم بوميض شجاعتي، وبمعركة رهيبة، خضعوا لي، فأخذت ممتلكاتهم، بعرباتهم العشرين وجنودهم المدربة، واعتبرتهم من سكان بلادي))[6].**

أثارت حوليات الملوك الاشوريين الكثير من التساؤلات حول حقيقة فعالياتهم العسكرية وامكانية وصولهم الى الاماكن التي أشاروا اليها، اذ يقول هاري ساكز: ((من الواضح أن حملات توكلتي ابل ايشار قد اخذته الى شمال دجلة في شرقي الاناضول، ولكن لا يعرف كيف وصل والى اي وادي))[7].

ثم يستطرد : (ونقطة ثابتة أخرى هو النص الذي تركه مدونا على صخرة في منطقة ملا زكرت (Melazgrit) شمال غرب بحيرة وان نقرأ فيه ((توكلتي – أبلي – إيشر، الملك القوي، ملك العالم، ملك بلاد آشور، ملك الجهات الأربع ، فاتح بلاد نائيري، من بلاد تومي (Tumme) الى بلاد ديانو (Dayenu)، فاتح بلاد خابخا (Ĥabĥa) الى البحر العظيم))، آن هذا النص لا بد ان

---

(1) يعتقد أن جبل طور عابدين هو جبل كاشياري المشار اليه. ينظر: هاري ساكز. قوة اشور ص٧١
Simon Parpola and Michael Porter.op.cit.p3;p.11

(2) Grayson.A.K.op.cit.p.17

(3) ربما تشكل مناطق الزيبار الحالية بقايا من وجود السوباريين المشار اليهم في النصوص المسمارية

(4) ربما تأتي تسمية المناطق المحيطة ببحيرة أورمية في ايران من اسم هؤلاء الجماعة الذين حاولوا الضغط على الحدود الشمالية الشرقية من الدولة الاشورية. وتسمى بحيرة أورمية باللغة الكردية بـ نورمى (Urme) أو (Wrme)

(6) من المعروف أن بلاد خاتي هي مناطق الاناضول الحالية، إلا ان الواقع الجغرافي للنص ربما يشير الى منطقة جبال (خەتێ) (Ĥate) الحالية جنوب شرق راوندوز والمحاذية لمناطق شمال غرب ايران.

(6) Grayson.A.K.op.cit.p.17

(7) قوة اشور. ص٩٣.

يعطينا بعض الحدود الثابتة لحملات توكلتي ابل ايشارحيث يذكر خمسة مصطلحات جغرافية ، ومن المؤسف أنه لا يمكن تحديد أي منها بشكل دقيق وبدون مناقشة. وقد كان مصطلح نائيري غامضاً حتى بالنسبة لتوكولتي – أبلي – إيشر نفسه حيث كان يمثل مجموع الحدود المرتبطة بـ((ملوك نائيري الستين)) الذين واجههم وتعقبهم في أحدى حملاته))(١).

ثم يواصل هاري ساكز مستكملاً: ((من الواضح أن (تومىّ) و(ديانو) كانتا تعنيان شيئاً محدداً بالنسبة له ضمن المصطلح الأعم نائيري، ولكن على الرغم من كثرة ما كتب عن مواقع هذه البلدان فليس هناك شيء مؤكد، وكل ما يمكن قوله أن نائيري كانت تقع غرب بحيرة وان شمال طور عابدين مع تأكيدات نسبية فيما يخص الحدود الغربية والشمالية، وان توميّ وديانو كانتا هما النهايات الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية لبلاد نائيري بالتتابع، ومن الواضح أن خبحا كانت تعني الاقليم بين نائيري والبحر العظيم، ولكن الفهم الدقيق لذلك يعتمد على ما كان يعنيه (البحر العظيم)(٢).

ويناقش هاري ساكز مصطلح البحر العظيم متسائلاً فيما اذا كان يعني البحر المتوسط أم بحيرة وان أم البحر الأسود(٣).

أجرى الباحثون دراسات متواصلة حول حقيقة الأخبار الواردة في حوليات الملوك الاشوريين، وحاولوا تتبع خطوط سير تلك الحملات، وأتخذت تلك الدراسات وسائل عدة لتتبع المعلومات الواردة في النصوص المسمارية ومحاولة مطابقتها على أرض الواقع، وكلما ظهرت دراسة، أضافت شيئاً جديداً، إما بالتاكيد على نتائج الباحثين السابقين أو بتصحيح بعض الآراء التي قد لا تتطابق على أرض الواقع. فمن بين الباحثين الرواد في هذا المجال شريدر (Shrader) الذي نشر بحثاً عام ١٨٧٨ حول الجغرافية التاريخية لمناطق زاكروس في ضوء الاسماء الواردة في النصوص المسمارية(٤)، تبعته دراسة أخرى قام بها ستريك(٥) ثم بيلربيك عام ١٨٩٨(٦).

ثم تبعته دراسة قام بها كاميرون(٧)، ثم الدراسة التي أعدها ليفاين كجزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراة في جامعة بنسلفانيا(٨) ثم نشرها في مجلة (IRAN) بجزئين. ثم الدراسة التي قام بها الباحث العراقي نائل حنون كجزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراة في جامعة تورنتو

---

(1) هاري ساكز.م.س.ص٩٣-٩٤

(2) هاري ساكز.م.ن.ص٩٤

(3) قوة اشور ص ٩٤

(4) E.schrader, keilins chrifen und Geschtsfor Schung.Giessen.1878.

(5) M.streck, Das Gebiet der hentigen Landscha-ften Armenien, Kurdistan and West-persian nach den Babylonisch-Assyrischen Keilinschriften.ZA XIII (1898) pp.57-100;ZA XIV (1899) pp.103-72; ZA XV (1900) p.257-382

(6) A.Billerbeck, Das Sandchak Suleimania und dessen persische Nachbarl and schaften zur Babylonische und Assyrischen zeit.Leibzig 1898.

(7) G.Cameron History of Early Iran.Chicago1936

(8) Louis D.Levine,"Geographical studies in the Neo-Assyrian Zagros" Iran Vol II 1973.p.1-27

الكندية[1] إضافة الى المقالات التي نشرها الباحثون حول الحملة الثامنة لشروكين الآشوري Šarru-Kin الثاني عام ٧١٤ ق.م وحملات اشور ناصر آبلي الثاني[2] (٨٨٣-٨٥٩ق.م)

أستغرق جميع تلك الأبحاث وقتاً وجهداً كبيرين من الباحثين وقد أصابوا في كثير مما وصلوا اليه، إلا أن غالبيتها تفتقر الى معرفة ميدانية بحقيقة خطوط تلك الحملات[3]، ويمكن القول أنها اغفلت أحياناً، أو تجاهلت لسبب ما ، مناطق اقليم كردستان العراق، وراحت تبحث في مناطق جبال زاكروس وما وراء طوروس عن حقيقة وجود الكيانات التي طالتها يد الملوك الاشوريين وتمكنت أن تفتتها وتقضي عليها، ولطالما أشارت بالتفصيل الى ما جرى فيها وبصراحة تامة، فهذه النصوص التي كتبها المنتصر- وهو الطرف الاشوري، تشير الى جانب واحد من طرفي الصراع، وهو تجسيد الانتصار الاشوري، مقابل هزيمة وسحق تلك الكيانات التي ناصبت الدولة الآشورية العداء، وتشير الوقائع التاريخية الى استمرار هذا الصراع الدموي المدمر لأكثر من خمسة قرون، انتهت بالقضاء على الدولة الاشورية عام ٦١٢ق.م.

ويمكن تتبع سير تلك الحملات التي انطلقت من العواصم الاشورية في اطراف الموصل[4] الحالية بعد عبور نهر دجلة لتدخل مباشرة الى مناطق اقليم كردستان الحالية، التي يبدو أن السلاسل الجبلية والانهار لعبت دوراً كبيراً في تشكيل كياناتها السياسية، فأخذت هذه الكيانات تتحدد بالسهول المحصورة ما بين مجموعة من السلاسل الجبلية أشارت اليها النصوص إشارة دقيقة، ومن حسن الحظ، ان غالبية تلك الاسماء لم تتغير كثيراً حتى أيامنا هذه. والبعض منها قد تغير لكن بقي من التسمية القديمة شيء منه إما في جبل او قرية أو نهر أو في اسم قبيلة من القبائل الكردية التي لا تزال تقطن تلك الاماكن[5].

يقول توكولتي – آبلي -إيشار(Takulti-ipli-ešarra) في احدى حولياته: **((وبالقوة الخارقة للاله آشور سيدي، أمرني ان اتوجه الى جبال خاريا (Ĥaria) وبلاد خابخو (Ĥabĥu)[6] الواسعة في الجبال حيث لم يصل احد من الملوك هناك قط. وضعت عرباتي**

---

(1) Nail Hannon,Studies in the historaical Geography of Northern Iraq during the middle and Neo-Assyrian period Toronto.1986

(2) Edwin.M.Wright, The eight campaign of Sargon II of Assyria (714B.C) JNES vol.2.1953 pp.173-180; Louis D.Levine, Sargons eight campaign. P135-151; Michael Liebig. Nochmals zur Geographical des8. Felzuges Sargons II von Assyria.p.207-210

(3) لا يزال في الواقع حتى لحظة اعداد هذا البحث، هذا الفراغ المعرفي قائماً بالحقيقة الجغرافية للحوادث التاريخية الواردة في حوليات الملوك الاشوريين، وليس سهلاً أبداً البحث عن حقيقة وجود تلك الأماكن الا بالدراسات الميدانية والتنقيبات الاثارية وهما فقرتان اساسيتان في أية دراسة من هذا النوع. ولكن للأسف الشديد لم تساعد الظروف الأمنية في اقليم كوردستان منذ عام ١٩٦١ حتى اللحظة في اجراء دراسات من هذا النوع

(4) كلمة الموصل مشتقة من تسمية أحدى احياء نينوى، وكانت تقع شرق نينوى وتسمى بحي موشلالوم Muslalum. ينظر :

N.Hannon.op.cit.p.200

(5) خلال سنوات عملنا في دائرة اثار السليمانية منذ عام ١٩٩٠ حتى الآن وأثناء السفرات العلمية والاعتيادية في أرجاء المنطقة، حاولنا التعرف على اسماء الأماكن ومطابقتها مع النصوص. أما المناطق التي لم نتمكن من زيارتها فأستعنا بأطلس المواقع الاثرية لمتابعتها.

(6) هناك قرية الان باسم (صلكة خبج) تقع جنوب شرق قصبة بيدار جنوب نهر الخابور، جنوب غرب قضاء زاخو. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥٠ محافظة دهوك. قضاء زاخو ناصة السليفاني.

ومن الباحثين من يضع بلاد خابخو في المنطقة ما وراء جبال جودي داغ داخل الاراضي التركية. ينظر:

وجيشي على أهبة الاستعداد، واتخذت طريقي بين جبال أتنو (Etnu)[1] ويايا (Jaia) [2] في الجبال العالية التي يقف شامخة كحافة سكين وحيث استحال على عرباتي عبورها، وضعت العربات فوق أعناق جنودي ثم عبرت سلسلة الجبال الوعرة.

جميع بلاد خابخو، جيشهم الجرار، أتخذوا مواقعهم لقتالي صفوفاً وأحتدم الصدام في جبل آزو (Azu)، وقاتلتهم من خلال سفوح الجبال، والحقت بهم الهزيمة، وضعت تلالاً من جثث محاربيهم في السهول المحصورة بين الجبال، وجعلت دماء مقاتليهم تملأ المنحدرات وسهول الجبال. عصفت بالمدن التي كانت على حافات الجبال، ففتحت (٢٥) مدينة في بلاد خاريا (Ĥaria) التي تقع عند قاعدة جبال آيا (Aia)، شويرة (Šuira) [3] ، واتنوا (Etnu)، وشيزو(Šezzu)، شيلكو (Šelgu)، ارزانيبو (Arzanibu) [4]، اوروسو (Urusu)، انتيكو (Antiku) واخذت غنائمهم ممتلكاتهم وثرواتهم واحرقت ونهبت ودمرت مدنهم.

سكان بلاد أداوش (Adauš) [5] ففزعوا من هجومي الصاعق وهجروا اماكنهم، وطاروا كالطيور الى قمم الجبال العالية، ولكن سطوة إلهي آشور اكتسحتهم فجاؤا الي وخضعوا لي وفرضت عليهم الجزية واعمال السخرة. دمرت بلاد ساروش (Saraush) وآموش (Amauš) التي منذ الأزمنة القديمة لم تعرف الخضوع (وصاروا) كالتلال الخربة (بفعل) الطوفان قاتلت جيوشهم المنتشرة في جبال أرومة (Aruma) والحقت بهم الهزيمة، ورميت جثث رجالهم المحاربين فوق منحدرات الجبال كأكوام الحبوب[6].

من خلال بعض الاسماء الواردة في النص يبدو ان الحملة شملت مناطق سهل السليفاني الحالية وبرواري بالا حتى جبال خيّري ثم يتابع توكلتي ابلي ايشار قائلا:

((اخذت عرباتي وجيشي، وعبرت الزاب الاسفل، اقتحمت بلدان موراتاشي (Murattaš)[7]

Simo Parpola & Michael Poeter: The Helsinki Atlas of the Near East in the Neo Assyrian period.2001.p.4

(1) جبل أدنة من ناحية برواري بالا. ينظر:
أطلس المواقع الأثرية.محافظة دهوك. ناحية برواري بالا

(2) هناك تل أثري باسم (كردي ملا يابن) أي تل ملا يابن. يحمل الرقم ١١ في الخريطة رقم ٦. أطلس المواقع الأثرية-محافظة أربيل. قضاء راوندوز

(3) لعلها تكون منطقة رشة ويري التابعة لناحية الدوسكي. أطلس المواقع الأثرية خريطة رقم ٤٦ محافظة دهوك ناحية الدوسكي

(4) ربما هي قرية أرزان الواقعة سمال رشان. ينظر: أطلس المواقع الأثرية خريطة رقم ٧ محافظة اربيل قضاء شقلاوة.

(5) تقع أداوش على الضفة الأخرى لنهر الزاب الأسفل. حسب نص آخر لتوكلتي ابلي ايشار وهي ضمن بلاد لولومو:

((زحفت الى بلاد لولومو، مدن ماتقيو (Matqiu)، انداريا (Andaria) أداوش (Adaus) التي تقع على الجانب الآخر من الزاب الأسفل)). ينظر: Gryson.ARI.p.58

وربما تشكل موقع خربة داش أو قلعة داش تية بقايا تلك المدينة حول خربة داش ينظر:
أطلس المواقع الأثرية خريطة رقم ١٠٦ محافظة كركوك/ ناحية شوان/موقع رقم ١٠

(6) Gryson.op.cit.p.18-19

(7) موراتاش لعلها منطقة سرمورت Sarmurt الواقعة شمال سورداش فوق الجبل غير بعيدة عن سورداش على بعد حوالي كيلو مترين منها.

وساراداش (Saradaš)[1] التي تقع عند حافة الجبل الشاهق أسانيو (Asaniu)[2] وآتومة (Atuma) فذبحت جنودهم واقتحمت مدينتهم المحصنة موراتاش ومع الثلث الأول من اليوم بعد شروق الشمس. استخرجت الهتهم، ممتلكاتهم ثرواتهم، ثيران نحاسية[3]، ٣٠ طالنت[4] من نحاس (باري)[5]، ومحتويات قصرهم، غنائمهم، واحرقت ودحرت تلك المدينة. في ذلك الوقت، اعطيت ذلك النحاس لالهي أدد الذي يحبني))[6].

ويبدو أن الحملة توجهت نحو مناطق دوكان الحالية وتقدمت نحو السهول المحيطة بمدينة السليمانية الحالية، ولا يبدو واضحاً اين توقفت، ولكن ليس هناك ما يشير الى توغلها في العمق.

وأشار في نص آخر الى توغله نحو المناطق المحيطة بجبال خيّري ((وتسمى بالكردية جيا خيّري)) التي وردت بصيغة خيّريخو (Ĥiriĥu) الذي كان جزءًا من بلاد خابخو في ذلك الوقت:

((بالقوة الخارقة للاله آشور،سيدي، زحفت نحو بلاد سوكو (Sugu) في بلاد خابخو، الشعب غير الخاضع للاله آشور سيدي، قاتلت واقفاً ضد ستة الاف من مقاتليهم من بلدان خيمو (Ĥimu) لوخو (Luĥu) آريركو (Arirgu) الامون (Alamun) نيمنو (Nimnu) وكل بلاد خابخو الواسعة، قاتلت كل تلك البلدان في جبل خيريخو (Ĥiriĥu) السفح الشاهق الذي يقف شامخاً كخنجر واقف، والحقت بهم الهزيمة، وبنيت كومة من جثث مقاتليهم على سفوح الجبل وصبغت جبل خيريخو احمراً بدمائهم كالصوف المصبوغ، وفتحت كل بلاد سوكو (Saugu)، استخرجت خمسا وعشرين من الهتهم، غنائمهم، ممتلكاتهم، ثرواتهم، واحرقت ودمرت جميع مدنهم، وما بقي من مقاتليهم استسلم لي فاشفقت ليهم، وفرضت عليهم الجزية ثم اعتبرتهم من رعايا الاله اشور سيدي))[7].

أثارت معارك توكلتي – ابلي – إيشر في المنطقة شعوراً لدى الملوك المحليين فيها بأنه من الضروري ان يتحدوا لنجدة بعضهم البعض ويبدو انها انتظمت تحت قيادة ملك نايري، وتشير إحدى كتاباته ان عدد اولئك الملوك بلغ ستين ملكاً محلياً من اتحاد ملوك نائيري[8]، إذ يقول:

---

(1) سارداش لعلها ناحية سورداش التي تقع بالقرب من الزاب الأسفل عند قاعدة جبل دابان الحالية، ويعتقد الكثيرون أن تسمية سورداش تسمية تركية بمعنى الحجر الأحمر وفي الحقيقة فأن صخور هذه المنطقة ليست حمراء بل تميل الى اللون الرصاصي وهي من التركيبة الجيولوجية المعروفة بتركيبة قمجوغة نسبة الى قرية قمجوغة القريبة منها . وقد توصل حنون الى هذا الاستنتاج من قبل أيضاً:

Hannon.op.cit.p.384-385

(2) أسانيو لعله جبل آسنكران الذي يقع خلف مدينة سورداش مباشرة .

ويعتقد سبايزر أن اسانيو وآتومة هما جبل شيرباخ وسرسرد وأيده كل من يفاين ونائل حنون. ينظر:

Hannon.op.cit.p.384-385

(3) الثيران النحاسية ربما تحمل مغزى ديني، فقد تكون نوع من التماثيل المقدسة

(4) تالنت وحدة وزن تساوي٣/ ٣٠ كغم ينظر:

فوزي رشيد . الشرائع العراقية القديمة . بغداد ١٩٧٩ ص ٤٠

(5) نحاس باري، ربما المقصود به النحاس الذي جيء من مدينة باري التي تشير نصوص اشور ناصر ابلي الثاني أنها تقع عند أعالي بلاد زابان وربما هي قرية باراو الحالية التابعة لقضاء شاربازير (جوارتا). ينظر: أطلس المواقع الأثرية.خريطة رقم ٧٨ محافظة السليمانية/ قضاء بينجوين .

ويعتقد سبايزر أن تل باري تقع في النقطة التي يصب فيها نهر قلاجولان في نهر الزاب الصغير، وأيده حنون في ذلك. ينظر: Hannon.op.cit.p.385

(6) Grayson.op.cit.p.19

(7) Grayson.ibid .p.19

(8) وتكتب بصيغة Na-i-ri ولعلها من بقايا مملكة نهارينا التي ظهرت في منتصف الألف الثاني ق.م. ولعل قرية نهري التي ينتسب اليها الشخ عبيد الله النهري من بقايا تلك المملكة، وتقع الآن في جنوب تركيا قرب

((بأمر الاله اشور،سيدي، زحفت نحو اراضي بلاد نائيري التي ملوكها البعيدون على ضفاف البحر العلوي[1] في الغرب، الذين لم يعرفوا الخضوع، اندفعت من خلال ممرات وعرة، وممرات خطيرة، في الاعماق حيث لم يعرفها ملك قبلي، في منحدرات وعرة، ومناطق غير مفتوحة (مغلقة) جبال ايلاما (Elama)، أمادانو (Amadanu) [2]، إيلخش (Ilĥis) شيرابلي (Šerabli)، تارخونة (Tarĥuna)، تركاخولي (Terkaĥuli)، كيسرا[3] (Kisra)، ترخانابا (Terhanaba)، إيلولا (Ilula)، خشتاراي (Hištarae)،ئوبيرا (Ubera)، مليادروني (Miliadruni)، شوليانزي (Šulianzi)، نوباناشي (Nubanaše) وشيشي (Šeše) [4]، ستة عشر جبلاً. قدت عربتي فوق سفح حاد، وحفرت السفح الحاد بفؤوسي النحاسية، قطعت أشجار أورمو (Urumu) (شجرة أرز العرم) التي تنمو في تلك الجبال، وصنعت جسوراً لعبور عرباتي وجيشي، ملك بلاد تومو (Tummu) [5]، ملك بلاد تونوبو (Tunubu) ملك بلاد توالو (Tualu) ملك بلاد داردارو (Dardaru) ملك بلاد أوزولا (Uzula) ملك بلاد اونزامونو (Unzamunu) ملك بلاد آنديابو (Andiabu)[6] ملك بلاد بيلادارنو (Piladarnu) ملك بلاد آدوركينو (Adurginu) ملك بلاد كولي بارزينو (Kulibarzinu) [7] ملك بلاد شينبيرنو (Šinibirnu) ملك بلاد خيموا (Ĥimua) ملك بلاد بيتارو (Paiteru) [8] ملك بلاد أويرام[9] (Uiram) ملك بلاد شوروريا (Šururia) ملك بلاد آباينو(Abaenu) ملك بلاد آداينو (Adaenu) [10] ملك بلاد كيرينو (Kirinu)[11] ملك بلاد ألبايا (Albaia) ملك بلاد أوكينا (Ugina) ملك بلاد ناسابيا (Nasabia) ملك بلاد أبارسينو (Abarsinu) ملك بلاد ديانو

الحدود العراقية وتمسى باللغة الكردية (نايري) ونهري أيضاً. وترتبط سكانها اليوم مع سكان أقصى الشمال داخل حدود الدولة العراقية روابط النسب والقرابة بالدم فهم يتكلمون باللهجة الكرمانجية ويتدنيون بالاسلام . ومن الباحثين من يضع بلاد نائيري ما وراء جبل كاشياري جنوب غرب بلاد شوبريا. ينظر:

Simo parpola and Michael porter. Op.cit.p.3

(1) من الواضح ان البحر العلوي يقصد به بحيرة وان

(2) لعلها قرية امودان شمال غرب بارزان. ينظر: أطلس المواقع الاثرية.خريطة رقم ٦ .محافظة أربيل قضاء راوندوز

(3) لعلها منطقة (قه سرى) تقع بين راوندوز وحاجي عمران ..

(4) تقع جبال شيشي في ناحية السندي. وفيها مجموعة كهوف أثرية تحمل الرقم ٦ في أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٤٨ محافظة دهوك/ قضاء زاخو/ ناحية السندي .

(5) لعلها قرية توتمة Tutme لحالية التابعة لقضاء راوندوز. ينظر: أطلس المواقع الاثرية.خريطة رقم ٦ .محافظة أربيل قضاء راوندوز.

(6) لعلها منطقة أديا بيني التي ظهرت فيها مملكة قوية في العهد الفرثي ما بين أعوام ٢٤٧-٢٢٦ق.م التي ضمت اليها معظم مناطق أربيل وما حولها. ينظر : جمال رشيد. فوزي رشيد.تاريخ الكورد القديم. ص ١٣٨.

(7) لعلها تسمية قديمة لمنطقة بارزان التي تطورت في الحقب اللاحقة من زمن اشورناصر ابلي ٨٨٣-٨٥٨ق.م الى بارزانيشتون ثم الى بارزانيا. (ينظر المبحث الخاص باشور ناصربال الثاني)

(8) ظهر هذا الاسم بكثرة في نصوص اشور ناصرابلي الثاني. ولعله قرية بيدار الان غرب زاخو. ينظر: أطلس المواقع الاثرية.خريطة رقم ٥٠ /محافظةدهوك/ قضاء زاخو/ناحية السليفاني.

(9) لعلها الموقع الذي فيه كنسية اليوم تعرف بكنيسة مرايرام غرب بامرني. ينظر: أطلس المواقع الاثرية.خريطة رقم ٥٣/ محافظة دهوك/ قضاء العمادية/ رقم الموقع٣٩ .

(10) لعلها منطقة ئاوديان او هاوديان الواقعة شمال ديانا.

(11) ربما بلاد كيرينو تشكل الان منطقة كيريا التابعة لناحية سرسنك. ينظر: أطلس المواقع الأثرية /خارطة محافظة دهوك .

(Daienu) [1]**، كلهم معاً ثلاثة وعشرون ملكاً من ملوك نائيري، ربطوا عرباتهم وجيوشهم في أراضيهم وقرروا اعلان الحرب مقاتلين ومدافعين.**
وبصعقة أسلحتي النارية، برزت لهم ، حطمت جيوشهم الجرارة كعاصفة الاله (أنليل)، وكبيادر الحنطة كومّت جثث محاربيهم في السهول الممتدة بين الجبال، وقبضت على سكان مدنهم في معركة واحدة قبضت على ١٢٠ عربة من عرباتهم بضربة خاطفة، ستون ملكاً من ملوك نائيري، بضمنهم الذين جاؤوا لنجدتهم على امتداد البحر العلوي)) [2]
ويستكمل النص بأنه ابقى على حياة اولئك الملوك الستين مقابل دفع بعد ان اخذ اولادهم كرهائن:
((أخذت أولادهم الملكيين الحقيقيين (من أصلابهم) كرهائن وفرضت عليهم الجزية ١٢٠٠ حصان ٢٠٠ ثور، ثم سمحت لهم بالعودة الى أوطانهم)) [3].
ومن بين ملوك نائيري الذين رفضوا الخضوع لسلطة الملك الاشوري سيني (Seni) ملك ديانا (Daiena): **((جلبت سيني ملك داينا الذي رفض الخضوع لالهي اشور سيدي مقيداً بالأغلال والأصفاد الى مدينتي آشور، اشفقت عليه، وسمحت له بترك مدينتي اشور حيّاً، ليحكي عن مجد الالهة العظام** [4]**، وبهذا اصبحت سيد أراضي نائيري الشاسعة كلها واخضعت كل ملوكهم))** [5].
ويمكن التخمين أن اتفاقاً ديبلوماسياً قد تم بين الدولة الاشورية وملوك نائيري، الا ان عدم إجراء التنقيبات في المنطقة، تفرض الاعتماد على مصدر واحد للمعلومات وهو الطرف الاشوري المنتصر في الحرب.
وتشير الوقائع التاريخية ان الملك الاشوري ما ان تمكن من قمع التمرد في مكان ما، حتى تبرز حالة أخرى في مكان آخر قريب، ويبدو ان الثورة وصلت الى العمق الى حيث الجبال العصيّة.
((أمرني الاله اشور أن افتح بلاد موصري Muşri [6] **فأتخذت طريقي ما بين جبال الاموني (Ilamuni) وتلا (Tala) وحاروسا (Ĥarusa)** [7]**. فتحت بلاد موصري فقاتلتهم في الجبال وألحقت الهزيمة بهم، حصرتهم في مدينة واحدة في مدينة ارينو(Arinu) التي تقع عند جبل آيسة (Aisa)، فخضعوا لي، فأبقيت على تلك المدينة ، وأتخذت منهم رهائن، وفرضت عليهم الجزية))** [8].
وكالعادة، عندما تنزل مصيبة بمدينة ما في بلاد نائيري تهب أختها لمساعدتها، إذ يقول:

---

(1) لعلها منطقة ديانا الحالية .
(2) Grayson.op.cit.p21
(3) Grayson.ibid .p21
(4) تشير عبارة (ليحكي عن مجد الالهة العظام) الى نوع من أساليب الحرب النفسية التي اتبعها الملوك الاشوريون عندما يبقون على حياة أعدائهم ليخيفوا به غيرهم، ففي الوقت الذي كانوا ينزلون فيه أشد العقاب برؤوس التمرد ليثيروا الرعب والفزع لدى من تسول له نفسه التفكير بالتمرد، فأنهم يبقون على حياة أحدهم ليحكي للأخرين هول ما عاناه فيزداد خوفاً. حول الحرب النفسية عند الاشوريين ينظر: فاروق ناصر الراوي، التعبئة وأساليب القتال في الجيش الاشوري، موسوعة الجيش والسلاح. ص١٤٥-١٤٧
(5) Grayson. Ibid .p.21
(6) وردت تسمية موسري بصيغ عديدة وقد تكون ناحية مزوري الحالية بدليل المناطق المحيطة بها الواردة في النص مثل تلا التي قد تكون موقع تلة رقم ٤٨. ينظر:
أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٤٧/محافظة دهوك/ ناحية فروري
(7) جبل حاروسا، يطابق جبل حصاروست الذي يقع جنوب شرق ناحية المزوري .
(8) Grayson..p22-23

((في ذلك الوقت، كل بلاد قومانو (Qummanu)[1] الذين وافقوا على مساعدة موصري، نظموا كل مناطقهم (استنفروا كل مناطقهم) ليقوموا بهجوم مضاد، وبنيران اسلحتي التي لا تقاوم، قاتلت عشرين ألفاً من جنودهم المدربين في جبل تلا (Tala) وألحقت الهزيمة بهم، وكسرت قوتهم العظيمة، حصرتهم في مناطقهم في عمق جبل حاروسا التي تقع مقابل بلاد موسري، ونشرت جثث مقاتليهم على سفح الجبل كالاغنام وجعلت دماءهم تملأ الوديان والسهول، فتحت مدنهم العظيمة، دمرت واحرقت وسويتها مع الارض، وحولتها الى تلال خربة))[2].

وبعد الاستيلاء على مناطق مزوري وجبل حصاروست توجه توكلتي – آبلي – إيشر الى مناطق شمال عقرة جنوب دهوك، الى مدينة خنس التي قاتلت بضراوة، ويذكر النص أنها كانت مدينة جيدة التحصين ومحاط بثلاثة أسوار مبنية بالطابوق المفخور:

((داهمت مدينة خونوسا (Ĥunusa)، مدينتهم المحصنة، وبدت كتل التراب (بفعل الفيضان)، قاتلت بضراوة مع جيشهم القوي في المدينة والجبل، وألحقت الهزيمة بهم، وانزلت مقاتليهم من الجبال كالاغنام، كالحملان، قطعت رؤوسهم وجعلت دماءهم تسيل في الوديان والسهول. وهكذا فتحت المدينة وأخذت الهتهم، استخرجت غنائمهم، أملاكهم، ثرواتهم أحرقت المدينة، أحرقت أسوارها الثلاثة التي بنوها بالطابوق المفخور، كل المدينة دمرتها، أحرقتها سويتها مع الارض وحولتها الى تل خراب، ونثرت عليها حجر الزبتو (Ziptu)))[3].

واستمر توكلتي – آبلي – إيشر باجتياح أراضي اقليم كردستان ونزل من مناطق جبال (**خەتی**) وتوجه الى مناطق (لولومو)[4] واجتاحها ثم بعد تحقيق النصر عليها أخذ آلهتهم ووزعها على معابد بلاد آشور، وهذا العمل ذو مغزى روحي ونفسي، إذ ان وقوع الالهة في الأسر كان يعني أن ذلك البلد انتكس انتكاسة كبيرة: **((فتحت بلاد لولومو (Lullumu) كلها، أعطيت خمس وعشرين من الهتهم الى الاله أنليل (Enlil)، وآنو (Anu)، وأدد (Adad)، وعشتار (Eštar)، وآشور (Aššur)، آلهة مدينتي اشور، وآلهة بلادي، وأعطيت ممتلكاتهم للاله أدد سيدي))[5]**

وفي نص آخر يذكر توكلتي – آبلي – إيشر أنه اقتحم بلاد نائيري للمرة الثالثة:

---

(1) وردت تسمية قومانو في النصوص المسمارية بعدة صيغ، مثلاً: Qumani, Qumeni, Uquman, Uqmeni وبصيغة بلاد قوماني Mat-Qumani وتظهر نصوص العهد الاشوري الوسيط والحديث دائماً حليفة لبلاد موسري وعاصمتها هي كيبشونا Kibšuna .ينظر: Nail Hanoon.op.cit.p.245-246 ولعلها منطقة جومان الحالية

(2) Grayson. Op.cit.p.23

(3) ibid.p23

حجر الزبتو هو نوع من العقيق الذي يكون مصدره عادة بلاد كوتيوم. ينظر: Hallo RLA.3.p.717-718

(4) طبقاً لنص توكلتي نينورتا الثاني، فأن بلاد لولومو تقع بعد مضيق كيروري مباشرة. ينظر المبحث المتعلق بالملك المذكور في الصفحات اللاحقة

(5) وهذا ما فعله مورشيلي الأول عام ١٥٩٥ق.م عندما أحتل بلاد بابل واسقط سلالة بابل الأولى في عهد أمي-ديتانا، وعندما رجع الى عاصمته خاتوشاش أخذ تمثال الاله مردوخ وزوجته صربانيتم معه، ولأسباب مجهولة تركهما في خانة (عانة) فاستغل اكوم كاكريمة الملك الكاشي هذا الوضع وأعاد تمثال مردوخ الاله القومي للبابليين مع زوجته صربانتيم الى معبد أيساكيلا في بابل وسط احتفال جماهيري كبير، نال فيه رضا الناس وتبعيتهم. ينظر: طه باقر.مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة.جـ ١. ص٤٤٩-٤٥٠

((للمرة الثالثة، تقدمت نحو أراضي بلاد نائيري، وفتحت بلدان نائيري الواسعة من توممو (Tummu) الى اراضي بلاد ديانو (Daienu)، خيموا (Ĥimua)، بيتارو (Paiteru) وخابجي (Ĥapĥi) فاستلمت منهم ضرائب اخذت منهم خيول مدربة))[١].

ويفهم من النص السابق أن الأراضي والواقعة ما بين مناطق شمال باليسان[٢] حتى نهر الخابور كلها كانت ضمن بلاد نائيري، هذا إذا ثبت أن تومّو هي تونتمة شمال باليسان. وديانو هي ديانا الحالية شمال عرب راوندوز[٣]، وبيتارو هي ناحية بيدار في محافظة دهوك الواقعة شمال قرية صلكا خبج[٤].

ويعود توكولتي – آبلي – إيشر للحديث عن الموشكي (Muški) قائلاً: ((قهرت اثني عشر الفاً من جنود بلاد موشكي الواسعة، وبقوة قوسي ورمحي سحبت جثث مقاتليهم مباشرة عبر السهل))[٥].

وبعد عودته من فتح بلاد كاردونياش (بلاد بابل) وفي طريق عودته اقتحم توكلتي – آبلي – إيشر مناطق كرمسير الحالية قائلاً:

((تقدمت من كاردونياش، فتحت الجانب الاخر من الزاب الاسفل مدينة آرمان (Arman)[٦] التي يحكمها اوكار-سالو (Ugar-Salua)[٧] حتى مدينة لوبدو (Lubdu)[٨] فتحت المدن القريبة من

جبل كامولا (Kamula) وكاشتيلا (Kaštilla)، اخذت غنائمهم وثرواتهم وجلبتها الى اشور، مدينتي))[٩].

وفي نص اخر : **((تقدمت الى كاردونياش فتحت مدينة تورشان (Turšan)[١٠] على الجانب الاخر من الزاب، مدينة آرمان (Arman) مدينة اوكار-سالو (Ugar-Salua) حتى مدينة**

Grayson.op.cit.p35 (1)

(2) حول توتمة. ينظر:
أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٦. محافظة اربيل/ قضاء راوندوز

(3) الخريطة ذاتها

(4) أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥٠. محافظة دهوك/ ناحية السليفاني

Grayson.op.cit.p42 (5)
أن عبارة (مباشرة عبر السهل) تطابق الواقع الجغرافي لمنطقة (جمى موشكي) الحالية في محافظة دهوك، قضاء زاخو. ينظر:
أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٤٨. محافظة دهوك/ قضاء زاخو/ ناحية السندي

(6) آرمان، هي خالمان التي وردت في نصوص الألف الثالث ق.م. وهي نفسها مناطق حوض نهر الوند الحالية، وفيها قصبة حلوان ما بين خانقين وقصر شيرين بالقرب من سربيل زهاب وتقع على طريق خراسان العظيم. ينظر: .Frayne.D AOS vol 74 p 65

(7) ينظر ان أوكار-سالو قد ترك أثره في اسم المنطقة التي حكمها والتي عرفت من بعده باسم سالوا (Sallua) الواقعة في مناطق جنوب نوزي (كركوك) والتي تقع جنوب طوزخورماتو حتى مناطق العظيم الحالية وتعرف حالياً عند الأكراد باسم (سالڤى)

(8) تقع لوبدو في مناطق جبال حمرين جنوب جلولاء الحالية. ينظر:D.Frayne ibid .p77

Grayson.op.cit.p43 (9)

(10) هناك تل أثري اليوم باسم (كرد تورشة) بمعنى تل تورشة يقع جنوب الزاب الأسفل، لعله هو نفسه مدينة تورشان المذكورة في النص. ينظر:
أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٩٨ محافظة كركوك/ قضاء جمجمال / ناحية ئاغجلر.
ومن الباحثين من يعتقد أن تورشان هي موقع كوك تبة أو كوب تبة على نهر الزاب. وورد اسم تورشان الى جانب ارابخا وأزوخينوم في نصوص نوزي. ومن الباحثين من يعتقد أنها تل خربة (خربة خزقان حالياً). ينظر:
N.Hanoon.p.393

لوبدو (Lubdu)، عبرت نهر ردانو[١]، فتحت المدنَ الواقعة عند جبل كاشتيلة وعند جبل كامولا))[٢].

ويبدو أن الأعمال العسكرية التي قام بها توكلتي – آبلي – إيشر في مناطق شرق دجلة تركت بلاداً هادئة الى حد ما، لخليفته آشور-بيل-كالا (Aššur-Bel-Kala) (١٠٧٤-١٠٥٧ق.م) الذي زحف الى بلاد اورارتو ماراً بجبال مناطق اقليم كردستان:

((أتخذت طريقي الى جبال خيني (Ĥini) وأتكون (Itkun) ممراتها الوعرة، ومسالكها الصعبة، حطمت صخور جبالها بالفؤوس البرونزية واخترت طريقاً جيداً لمرور عجلاتي، مشيت مباشرةً خلال هذه الجبال عبرت الأنهار...سمانونو (Samanunu) ودخلت بلاد أورارتي))[٣].

وتابع اشور بيل كالا أعماله الحربية حول جبل خيّري:

((للمرة الثانية زحفت نحو بلاد خيمي (Ĥimme).... فتحت بلاد ماشكون (Mašgun) حملت الذهب والفضة، الغنائم والثروات، ودخلت.....جبل خيروا (Ĥirua)[٤] ودخلت مدينة اورونياش (Uruniaš) عاصمة بلاد خيمي التي تقع في قلب الجبل العاصي، التي يستحيل على عرباتي عبورها، حاصرت المدينة وفتحتها، وللمرة الرابعة أخذت غنائمها وثرواتها بلا عدد، واحرقت المدينة، وأعددت لنفسي مسلة ملكية))[٥].

وبعد قتال الموشكو في شهر تموز من تلك السنة تمكن (آشور بيل كالا) من السيطرة على المناطق القريبة من نهر الخابور حتى كركميش في سوريا:

((في تلك السنة، في شهر حزيران، من نهر الخابور (Ĥabur) ومن بلاد هاركو (Ĥarku)[٦] الى كركميش (Karkamiš) في بلاد خاتي))[٧].

وبعد مناوشات في مناطق موسري، ومدينة إيرشو (Eršu)، واجه اشور بيل كالا تحالفاً ما بين السوباريين والاراميين في مورارير: ((قاتل الاراميين في مدينة مورارير (Murarir)[٨] في بلاد شوبرو (Šubru)))[٩].

وقاد اشور بيل كالا حملة ضد مناطق اقليم كوردستان إذ يذكر :

((هزمت مدن قوقيابا (Quqiaba) اموراشكا (Amurašhka) دوناشا (Dunaša)، أريدون (Eridun)[١٠]، اشتاياون (Aštayaun)، إكيا (Ikkia)، سوسوكو (Susuku) شاللاييدو

---

(1) ردانو هو نهر العظيم. ينظر: طه باقر. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، جـ ١.ص٥٧

(2) Grayson.op.cit.p53

(3) Grayson.ibid.p89

(4) جبل خيروا لعله جبل خيّري حالياً. في محافظة دهوك

(5) Grayson.op.cit.p92

(6) ربما هي قصبة حركة حالياً في ناحية برواري بالا في دهوك. ينظر: أطلس المواقع الأثرية .خريطة محافظة دهوك. وربما تشير الى مناطق تواجد قبائل الهركي الموجودة حالياً ضمن محافظة دهوك

(7) Grayson. Op.cit.p.101

(8) ربما تشكل قصبة ماريران الآن تابعة للناحية حريرمن بقايا مدينة مورارير المذكورة في النص السابق. ينظر:
أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٦. محافظة أربيل / قضاء راوندوز .

(9) ibid.p.102

(10) ربما تشكل مدينة أريدون قرية ارادن الان في محافظة دهوك. ينظر:
أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥٣/ رقم الموقع ٣٣/ قضاء العمادية

(Šallayidu)، تارابا (Tarraba) زورزورا (Zurzura) [1]، ليكونو (Ligunu) إشكونتو (Iškuntu)، يليدا (Elida)، آرينو (Arinu) وصولا الى بحَر خاريا (Ĥariga)))[2].

وبعد القضاء على حركات التمرد ضد الدولة الاشورية واستقرار الأوضاع، خرج اشور بيل كالا للصيد في مناطق بلاد اللولومو:

((غزلان وثيران وحشية، غزلان نيالو (Naiallu) وغزلان الأيل (Ailu) في جبال ابخ (Ebiĥ) [3] وأوراشي (Uraše) وأزاميرو (Azameru) [4]وانكورنة (Ankurna) وبيزيتا (Pizita) وأودزاكيش (Udzagiš)، وكاشياري (Kašiari) وجبل خانو (Ĥanu) في بلاد اللولومو وجبال بلاد النائيري وعاد بها كقطعان الاغنام، وقتل النمور والدببة والوشق والذئاب والغزلان...))[5].

---

(1) ربما تشكل قرية زورزورا بقايا مدينة زورورا. ينظر :
أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥٠. محافظة دهوك/ قضاء زاخو/ ناحية السليفاني
وقد تكون مدينة زوزورا موطن عشيرة الزرزاريين الذين نجحوا في تكوين كيان دولة في القرون الوسطى قبل الغزو المغولي وقد شملت دولتهم المنطقة الممتدة من بحر قزوين لتشمل غالبية أراضي كوردستان وكان من أبنائها الملك صلاح الدين الأيوبي الذي امتدت دولته غرباً لتشمل بلاد الشام ومصر .

(2) Grayson.op.cit.p47-48

(3) جبل أبخ هو جبل حمرين الذي لا يزال لأيامنا هذه أفضل مكان لصيد الغزلان. حول جبل ابخ ينظر:N.Hannon. p.357-359

(4) يبدو اللفظة قريبة جداً من لفظة أزمر،الجبل المشهور في السليمانية

(5) Grayson.p.102

الفصل الرابع

كوردستان العراق في حوليات الملوك الآشوريين

الألف الأول ق.م :

في عهد آشور دان الثاني (٩٣٤-٩١٢ق.م) ثارت بلاد موسرو (Musru) وكيروري (Kiruri) ضد الدولة الاشورية، فأسرع لقمعها، ويشير النص ان كيرروي تم فتحها للمرة الرابعة:
((زحفت بجيشي ووصلت بلاد موسرو التي ثارت ضدي، دمرت واحرقت مدنهم، وجلبت غنائمهم بلاد عدد الى مدينتي اشور.
بامر الهي آشور تقدمت نحو جبل كيروري Kirruri[١]، فتحت مدينة شوخو Šuhu....سيمرا Simerra بلاد لو....مدن جبال كيرورو، جلبت للمرة الرابعة غنائمهم.....))[٢]

ومن الباحثين من يعتقد ان الدولة الاشورية لم تستطع الاحتفاظ طويلاً بهذه المناطق وان ((حملات الملك على الجهة الشمالية لم تكن سوى حملات تأديبية حيث لم تدخل هذه المناطق تحت السيطرة الاشورية المباشرة كما كانت في زمن توكلتي آبل إيشر الاول، بل اكتفى هذا الملك بسلب ونهب هذه البلاد))[٣].

وتشير الأحداث اللاحقة الى صحة الرأي السابق، إذ كانت أوضاع الدولة الاشورية تسير نحو الضعف، وبدأت تفقد السيطرة على المقاطعات التابعة لها، لا سيما وان القبائل الأرامية بدأت تضغط بشدة على الدولة الاشورية في الشمال والدولة البابلية في الجنوب، ولم ينقذ الموقف غير اتفاق الدولتين الاشورية والبابلية وتحالفهما الدفاعي ضد الأراميين، إذ اعتلى عرش بابل مغتصب ارامي هو أدد-أبلا-أدنا فأعترف به الملك الاشوري تحاشياً لما هو أسوء[٤]، وتطورت العلاقة الى حد المصاهرة، ثم أصبحت بلاد بابل عرضة لهجوم قبائل السوتو ونهبت المراكز الحضارية في بلاد سومر وأكد تفاقم الخطر الارامي في المنطقة ودخلت بلاد اشور في فترة من الضعف والانكماش إذ لم يتمكن خلفاء آشور بيل كالا من السيطرة على الأوضاع التي خرجت عن سيطرتهم ولم يترك ملوك بلاد اشور كتابات معينة تشير والى حقيقة ما كان يجري حولهم[٥] حتى أعتلى عرش اشور الملك آشور ناصر أبلي الأول الذي ترك مسلة منحوتة بالرخام الأبيض وتعرف بالمسلة البيضاء[٦]، حيث يشتكي فيها الى الالهة عشتار، أم الحكمة التي تقيم في نيماشماش[٧] Emashamash ، ملكه الالهه ، الالهه التي تحكم جميع الممالك،والتي تحدد القوانين، الهة الكون، إذ يشكو اليها ما آلت اليه اوضاع البلد ووضعه البائس كملك:

---

(1) يشير نص يعود للملك شلمانو أصر الثالث ٨٥٦ق.م الى كيروري على أنها تقع مقابل (أربائيلو). ينظر:
Levine,L. Geographial studies in the Neo- Assyrian zagros.I.Iran.p.14
وأقرب مكان يحمل أسماً قريباً من هذا هو جبل كوري حالياً الذي يقع شمال شرق أربيل وهذا يعني أن بلاد كيروري تبدأ من المنطقة الجبلية المقابلة لأربيل وتمتد حتى أراضي محافظة السليمانية الحالية. ويعتقد ليفاين أن كيروري تقع ما بين جبال سفين وراوندوز وديانا. ينظر: ibid.p.16

(2) Grayson.op.cit.p134

(3) زياد عويد سويدان. م.س.ص ١٢٢

(4) هاري ساكز.م.س.ص ١٠٧

(5) زياد عويد.م.س.ص١٢٦

(6) عثر على المسلة البيضاء في تل قوينجق بنينوى، واختلف الباحثون حول الملك الذي تعود اليه المسلة، وتم الاتفاق أخيراً الى كونها تعود للملك آشورناصر أبلي الأول. ينظر: Rade.J.E.Aššurasirpal I and the white obelisk. Iraq XXXVII (1975) pp.129-150

(7) هناك قرية باسم بامش مش تابعة لناحية نهلة/ قضاء عقرة/ محافظة دهوك. ينظر:
أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥٢ /محافظة دهوك/ قضاء عقرة/ ناحية نهلة/ رقم الموقع ١١.
أن أنقلاب الألف إلى الباء وارد في اللغة الأرامية .

((أشكو إليك المصائب التي أشاهدها، ان كلماتي مليئة بالأنين والخيبة، فاصغ الى ابتهالاتي وصلاتي، أنا أشور ناصر -آبلي المحزون، خادمك المطيع الذي يكن الاحترام والتوقير لك....أبن شمشي-أدد الذي يعبد الالهة العظام. ما الخطأ الذي أرتكبته؟
فارسلت لي المرض، الحمى، الوباء ، أني اتعذب كشخص لا يكن الاحترام لك، انا لم ارتكب أي ذنب أو فعل شر...لماذا هذا البلاء؟.....أنا مشتت ولا اجد الراحة...أنظريني بعيني الرحمة والشفقة وأرحميني))[١].
أن شكوى الملك للالهة عشتار التي تسكن في ايماشماش[٢].
يحمل اكثر من سؤال...فلطالما عرف الملوك الاشوريون بقوتهم وشدة بأسهم، وأن تصل الأوضاع لدرجة الشكوى والترحم، فهذا يعني ان الملك فقد سيطرته تماماً على المنطقة، وعلى الرغم من عدم العثور على كتابات خاصة بالملوك المحليين في مناطق اقليم كردستان خلال هذه الحقبة إلا أننا يمكننا الاستنتاج أنها عاشت حقبة من الانتعاش الاقتصادي والاستقرار الأمني حتى مجيء آشور دان الثاني
الذي أشار الى هجرة سكان بلاد اشور الى الخارج بسبب الجوع والقحط:
((سكان بلاد آشور الذين هجروا مدنهم وبيوتهم بسبب الحاجة والجوع والقحط، وهاجروا الى بلدان اخرى، اسكنتهم من مدن وبيوت تليق بهم، جعلتهم يعيشون بسلام. عمرت القصور في مختلف مناطق بلادي وأعددت محاريث جيدة، وبذلك زاد انتاج القمح اكثر من ذي قبل، جلبت أنواع جيدة من الخيول لقوات اشور))[٣].
ومن المنطقي أن تكون مناطق اقليم كردستان هي الملاذ الذي ألتجأ اليه الاشوريون النازحون من بلاد اشور .
ونظرا لتفاقم الخطر الارامي في الغرب وسوء الاوضاع في بلاد بابل فلم يتوجهوا اليها
ويبدو ان اشور دان الثاني تمكن في سنة حكمه الأولى أن يعيد ترتيب الأمر داخل بلاد آشور ويرد اليها اعتبارها بعد ان بيع ابناؤها أيام الجوع والقحط على يد الأراميين-على حد قول النص-
:الأراميون، الذين منذ زمن شلمانو - أوصر ملك آشور سلفي، دمروا سكان بلاد آشوربال.....والقتل، باعوا كل أولادهم وبناتهم))[٤].
ويشير النص أن آشور دان واصل ملاحقته للأراميين في مناطق شرق دجلة حتى وصل روقاخو Ruqaĥu القريبة من الزاب (ولا يشير النص أي الزابين الأعلى أم الأسفل) إلا أنه من سياق النص يبدو أنه كان الزاب الأسفل، إذ يشير الى مدينة خالخالاوش Ĥalĥalauš
ويشير آشور دان الثاني الى إلقاء القبض على كونديبخالة Kundibĥale ملك بلاد كادموخو وجلبه اسيراً الى مدينة أربائيل وسلخ جلده هناك ونشر الجلد على أسوار المدينة[٥].

Olmsted.op.cit.p.72-73 (1)
(2) اذا صح الاعتقاد أن بامش مش هي نفسها ايماشماش، فهذا يعني ان الجبال المحيطة بعقرة هي من الموا طن المقدسة للاشوريين باعتبارها مسكناً للالهة عشتار
Grayson.op.cit.p.134 (3)
ibid .p.133(4)
ibid p.134 (5)

واصل آشور دان عملياته العسكرية شرق دجلة ووصل الى بلاد موسري (التي ثارت ضده) فدمرها وأحرقها وأخذ منها ضرائب ثقيلة، ثم سار نحو بلاد كيروري وفتح مدن شوخو Šuḫu... وسيمرا Simerra واخذ منها غنائم كثيرة قدمها هدية لالهة آشور [١].

ترك آشور دان الثاني مملكة راسخة لخليفته ادد نيراري الثاني (٩١١-٨٩١ق.م)الذي يعتبر اول ملوك العصر الاشوري الحديث، إلا ان تلك المملكة لم تتوسع كثيراً ولم تدخل في اعماق مناطق الاقليم.ففي سنة حكمه الأولى كان على أدد نيراري الثاني أن يواجه إيلويا Iluia ملك قومانو Qumanu : ((**بامر الاله آشور، السيد العظيم، سيدي، قدت عربتي وجيشي وزحفت نحو بلاد قومانو، فتحت بلاد قومانو الواسعة وقبضت على ايلويا ملك قومانو وداخل قصره ذبحت أخوته جماعات جماعات. الحقت بهم هزيمة شنعاء. أخذت غنائمهم وممتلكاتهم وثرواتهم، قطعان ماشيتهم، هدية للاله آشور سيدي، وبقية جيشهم الذي هرب من أسلحتي، ثم عادوا إليّ فأسكنتهم في اماكن آمنة**))[٢].

يبدو واضحاً ان هدف الحملة هو اقتصادي أكثر من أي شيء آخر، فالحصول على الغنائم كانت الدافع الرئيسي وراء تلك الحملة التي انتهت بانتصار أدد نيراري، الذي واصل زحفه في التوغل الى المناطق الداخلية من جبال اقليم كردستان وبعد السيطرة على مدينة أرابخا وما حولها ، اقتحم ثلاث مدن أخرى[٣] (النص مخروم هنا)، وفي اليوم الرابع من شهر ماخرسيفان Mahresvan زحف نحو بلاد خابخو وفتح مناطق بازو Bazu [٤]ساربالبو Sarbaliu ، وديدوالو Didualu معاً، مع المدن الواقعة على ضفاف نهر رورو Ruru الواقعة في بلاد ميخرو Meḫru[٥] ثم فتح بلاد كالزي[٦].....

وأشار أدد نيراري الثاني الى حدود توسعه قائلاً:

((**من الجانب الآخر من الزاب الأسفل، بلاد اللولومو، بلاد خابخو، وزاموا حتى ممرات بلاد نامرو، بلاد قومانو الواسعة حتى بلاد ميخرو وسالوا واورارتو**))[٧].

وفي نص آخر يشير قائلاً:

Grayson.op.cit..p.134(1)

ibid.p.143(2)

ibid.p.144 (3)

(4) هناك قرية باسم بازي تقع في مناطق برواري بالا. ينظر: أطلس المواقع الأثرية رقم ٥٣. محافظة دهوك/ قضاء العمادية

(5) بلاد ميخرو هي البلاد التي كان يجلب فيها خشب الميخرو ولعلها تقع جنوب الزاب الأعلى. ينظر: كوزاد محمد احمد. توكلتي نينورتا الأول.ص ١٦٠.

(6) تقع بلاد كالزي في الجانب الأسفل من نهر الزاب الأعلى ولم يتم تحديد موقعها بعد. لكنها ربما تقع بالقرب من جبل شمامك. ينظر:

N.Hanoon .op.cit.p.292

ويفهم من سياق نصوص حقبة توكلتي ابل ايشارالأول (١١١٥-١٠٧٧ق.م) أنها تقع مابين أربيل وخالخان. وكانت مركزاً لعبادة الاله أدد. وكانت مدينة تحفظ فيها الوثائق الاشورية وفيها قصر من عهد سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ق.م) تعيش فيها الملكة (وتسمى بالاشورية مي-نيكال Me-É-Gal,) كانت كالزي تأتي في المرتبة الثالثة بعد نينوى واربيل في عهد ا سرحدون (٦٨٠-٦٦٩ق.م) وتبعد عن كالخ مسافة يوم مشياً. ينظر:ibid.p.293

Grayson.op.cit.p.148 (7)

((من جبال يالمان Ialman [1]الى نهر توران Turan[2] ، ومن مدينة لاخيروLaĥiru الى اوكار-سالو Ugar-Sallu اضفتها الى بلاد آشور، وكل بلاد الدير Der[3] . أستعدت مدن أرابخا Arrapĥa ولوبدو Lubdu حصون بلاد كاردونياش الى حدود بلاد آشور))[4].

وللمرة الرابعة شن حملاته على بلاد نائيري وخابخو وناخورNaĥur وأشناكو Ašnaku (التي تقع على القمم العالية) وفتح بلاد ناتبو Natbu ودمر بلاد الزو Alzu بكامله. ثم اسرع لنجدة مدينة كوممة Kummu التي سيطرت عليها بلاد خابخو ومدينة كومة من مراكز عبادة الاله تيشوب الخورية في الألف الثاني ق.م. ويبدو ان أدد نيراري الثاني أتخذ من حادثة استعادة كوممة من قبل بلاد خابخو حجة لضرب البلاد كلها:

((هرعت لنجدة مدينة كوممو Kummu، وقدمت القرابين أمام الاله أدد في مدينة كوممة، احرقت مدن بلاد خابخو أعداء مدينة كوممة، واحرقت حصاد أرضهم، وفرضت عليهم جزية ثقيلة))[5].

ويبدو أن خابخو أستعادت كوممة من جديد فعاود ادد نيراري حملته على خابخو وفي هذه المرة أشد وأقسى من ذي قبل:

((في شهر نيسان، في سنة شمشي-أبويا، زحفت للمرة الثانية لنجدة كوممة، فتحت، دمرت، أحرقت مدن ساتكورو Satkuru ياسادو Yasadu، كونو Kunu، تابزيا Tabsia[6] مدن بلاد خابخو وفي مدينة كوممة استلمت الجزية مجاميع من الخيول))[7].

أستطاع توكلتي نينورتا الثاني (٨٩٠-٨٨٤ق.م) أن يتوغل في العمق أكثر من الذين سبقوه من الملوك الاشوريين. فقد أجتاح مناطق جبال سوكي الحالية الي يذكرها بصيغة سويا Sueia ووصل الى منابع نهر الخابور عند نهر سوبناط:

((دخلت بلاد نائيري، عبرت جبل سويا Sueia [8]، وغيرت أتجاهي اثناء عودتي))[9]. وفي نص آخر يشير الى أمي-بالا ملك بيت زماني :

((زحفت الى بلاد نائيري...عند نهر سوبناط Subnat[10] . عبرت جبل كاشياري الى مدينة

---

(1) يلمان لعلها هي مناطق حلوان. ينظر: Levine.op.cit.pp.24-27

(2) توران هو نهر ديالى . ينظر : N.Hanoon.p.398-399

وترك اسم توران أثراَ في الأدب الشعبي الكردي، فعندما يتم الحديث عن كثرة الترحال، يقولون مثلاً: "أن فلاناً قد بحث عبر ايران وتوران

(3) Der هي مناطق جنوب مندلي قرب بلدة بدرة الحالية. ينظر: طه باقر.م.س.ص ٤٢٣-٤٢٥

(4) Grayson.op.cit.p.152

(5) ibid.p.152

(6) لعل تابزيا هي نفسها منطقة طويزاوة في أقصى الشمال الشرقي والتي فيها مسلة الملك مينوا أبن اشبوني ملك أورارتو

(7) ibid.p.152

(8) لعله جبل سوكي الحالي في محافظة دهوك

(9) ibidp.171

(10) هناك قرية الآن في اقصى شمال شرق محافظة دهوك عند منابع نهر الخابور تعرف باسم سبناط وفيها كنيسة أثرية. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية.خريطة رقم ٤٨ محافظة دهوك/ قضاء زاخو/ ناحية السندي رقم الموقع ١ .

باتيشكون Patiškun مدينة آمي-بالا Ammi-Baala رجل بيت زماني[1] -Bit-Zamani))[2].

ويبدو ان توكلتي نينورتا أكتفى باقتحام المنطقة وتدمير المدن واخذ الغنائم من الحنطة والتين المجفف والبرونز والقصدير والفضة والحديد وأحصنة وبغال، ثم أخذ رهائن بشرية وابقى على حياة آمي-بالا (ملك) بيت زماني وأسكنه ومن معه في مدن مهجورة في مساكن امنة وأجبره على اداء القسم بالولاء لآشور:

((وجعلته يقسم بآشور سيدي امام تمثال....إذا أعطيت أحصنة لأعدائي وخصومي، فليصعق الاله أدد بلادك بالبلاء))[3]

بعد السيطرة على مناطق محافظة دهوك الحالية نزل توكلتي نينورتا الثاني نحو بلاد كيروري الواقعة في الجبال التي تقع شرق مدينة أربيل: **((في اليوم السابع عشر من شهر تشرين، خرجت من مدينة آشور دخلت مضيق كيروري، تحركت من مضيق كيروري دخلت جبال ئوروبنو Urrubnu وإشرون Išrun[4] الجبال العظيمة التي لم يحضن احد من أجدادي الملوك معركة فيها ولم تصلها قوافل بلاد آشور من قبل. تقدمت فوق جبال عصيّة حيث لم يمر أحد من أجدادي الملوك فيها من قبل. دخلتها وفتحتها. فتحت مدن لادانو Ladanu[5] التي يسكنها الأراميون واللولومو وأقتحمت ثلاثين مدينة بين الجبال))[6]**

وفي النص إشارة واضحة الى تعايش الأراميين واللولومو معاً. وبعد أحراق وتدمير المدن، ونجاة الذين هربوا من الموت الى الجبال العصيّة الى جبل إشرون حيث لا تستطيع العربات أن تمر فيها، واصل توكولتي نينورتا ملاحقته لهم مشياً على الأقدام واقنع الباقين منهم بالنزول الى التلال المحيطة بنهر الزاب الأسفل وفرض عليهم هدايا الطاعة والولاء[7].

يفهم من النص السابق أن جبل إشرون يقع بالقرب من الزاب الأسفل واقرب تشبيه للوضع هو أن سكان لدانو (هلدن) قد هربوا الى جبل ناسنكران الشامخ، ثم بعد ملاحقتهم أقنعهم بالنزول الى التلال المحيطة بالزاب في المنطقة القريبة من قضاء دوكان الحالية[8].

شن توكلتي نينورتا الثاني حملة على بلاد بابل (كاردونياش) بدأها من وادي الثرثار ووصل مناطق بغداد الحالية مدينة كوريكالزو (عكركوف الحالية)، ثم سار نحو مناطق الفرات وتوجه نحو مناطق عنة (خانات) وتلبس وكابسيتو ثم توجه إلى مناطق سوريا الحالية وفي دائرة مغلقة عاد من الغرب وعبر نهر الفرات وتوجه شرقاً الى مناطق الخابور في مناطق محافظة دهوك الحالية:

((تحركت من سيرقو (Sirqu)[9] وأقمت معسكري وقضيت الليل في مروج الفرات عند مدينة رومونينا (Rummunina) الواقعة على قناة من نهر الخابور. وتحركت من رومونينا تقدمت نحو

---

(1) هناك قرية الآن باسم زمن تابعة لمحافظة دهوك/ عقرة/ ناحية نهلة. ينظر:
أطلس المواقع الأثرية.خريطة رقم ٥٢/ لمحافظة دهوك/ عقرة/ ناحية نهلة الموقع يحمل رقم٨

(2) Grayson.op.cit.p.171

(3) ibid.p.171

(4) لعله جبل اسنكران (ناسنكران) خلف جبل دابان وهو جبل عصي جداً

(5) لعلها قرية هلدن الحالية قرب جبل ناسنكران

(6) ibid.p.171

(7) ibidp.173

(8) ومن الباحثين من يعتقد ان لادانو تقع بالقرب من قلعة دزة وان جبل اشرون هو جبل كونة كوتر. ينظر: N.Hanoon.op.cit.p.309

(9) توجد الان قرية باسم زيرقة تقع على نهر صغير يصب في نهر جاردية الذي يصب في نهر الخابور. تقع قرية زيرقة في المثلث العراقي التركي الايراني قرب الحدود التركية. ينظر: أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥/محافظة أربيل/ قضاء راوندوز/ ناحية برادوست

مدينة صورو Şuru [1] العائدة لبيت خالوبه Bit-Ĥalupe الواقعة على نهر الخابور))[2].

وبعد اقتحام مناطق الخابور، توجه توكلتي نينورتا الثاني نحو بلاد سوبارتو، وكلزانو ونائيري:

((الجبال العالية من بلاد سوبارتو الى بلاد كلزانو Glizanu ونائيري واستلمت أتاوتهم معاً ألفان وسبعمائة وأثنان حصاناً بالجمع مع عربات أكثر من ذي قبل قاطعة واستخدمتها لتقوية قوات بلادي))[3].

وأشار الى إلقائه القبض على أبا Apa ملك خوبوشكيا Hubuškia أثناء الحملة التي شنها على بلاد كيروري:

((من مضائق جبل كيروري الى بلاد كلزانو، (قبضت) على آبا ملك خوبوشكيا[4]، من مضائق جبلِ بابيتا الى .....كلياً من الزاب الأسفل الى مدينة تل باري الواقعة في أعالي الزاب، وبلدان حيريمو Ĥirimu وهاروتو Ĥarutu حصون بلاد كاردونياش، من مدينة سوسو Susu الواقعة على نهر الزاب الى دوركوريكالزو حتى مدن سبار شمش وسبار آنونيتو فتحتها جميعاً))[5].

---

(1) هناك موقع باسم قصر سورو يحمل الرقم ٢ في الخريطة رقم ٤٨. أطلس المواقع الأثرية. محافظة دهوك/ قضاء زاخو/ ناحية السندي.

ولكن المتفق عليه بين الآثاريين أن بيت خالوبه يقع على الخابور الأوسط في سوريا وليس خابور دجلة قرب زاخو ، ينظر : S.Parpola: Atlas Helsinki. P:3

وتقع صورو على الخابور .

أما سيرقو فتعرف بقاياها اليوم بتل العشارة على الفرات . المعلومات زودنى بها الدكتور عامر الجميلي هاتفياً.

Grayson.op.cit.p.176 (2)

ibid.p.178(3)

(4) أختلفت الاراء حول خوبوشكيا. فمنهم من يعتقد انها تقع شمال نهر الزاب الأعلى، جنوب مناطق نفوذ الاورارتيين في الطريق ما بين موصاصير (قرب راوندوز) ومناطق دولة أورارتو (داخل تركيا حالياً) وهذا ما استقر عليه رأي ليفاين حول وقوع خوبوشكيا في مناطق الزاب الأعلى قرب الحدود العراقية التركية حالياً. ينظر:

N.Hanoon. op.cit.p.307-308

ولسالفيني رأي خاص حول خوبوشكيا. ينظر:

Mirjo Salvini, :On the location of Ĥubuškia" SAA.vol.2.(1997).p.109-114

ibid.p.180 (5)

أشور ناصر -أبلي الثاني ٨٨٣-٨٥٨ ق.م:-

يعتبر أشور ناصر أبلي الثاني (٨٨٣-٨٥٨ ق.م) المؤسس الحقيقي للامبراطورية الأشورية الحديثة[١] ، وسجلاته الغزيرة تعكس نشاطاته خلال مدة حكمه طوال سبع وعشرين عاماً قضاها في بناء دولة قوية قدّر لها أن تحكم معظم مناطق الشرق القديم في حقب الملوك الذي جاؤوا من بعده .

بدأ أشور ناصر -أبلي الثاني حكمه بشن حملاته الحربية على القوس الجبلي الذي يبدأ من شرق أربيل إلى شمال غرب نينوى . فقد ثارت بلاد تومّو(Tummu) [٢] التي كانت عاصمتها مدينة ليبه (Libe) : **((وزحفت إلى بلاد تومّو Tummu وغزوت ليبه (Libe) مدينتهم المحصنة ، ومدن سورا Surra وأبوقو Abuqa وأرورا Arura وأروبة Arube الواقعة بين جبال أورينو Urinu وأرونو Arunnu وأيتينو Etinu))** .

ثم يشير إلى مدى وعورة الجبال وصعوبة تسلقها ويصف حصنهم المشيد فوق قمة الجبل كأنه **((عش طائر الأودينو داخل الجبال ، حيث لم يصل أليها ملك من أجدادي قبل))**[٣] .

بعد اقتحام بلاد توممو ، نزل إلى بلاد كيروري Kirruri[٤] التي لم تحاربه بل أرتأت الحل الدبلوماسي ، فقدمت الاتاوه هي ومدينة سيمسّي Simessi[٥] وبلاد سيمرّا Simerra[٦] وبلاد

---

(1) هاري ساكز، م.س ، ص:١٠٩ .

(2) هناك اعتقاد أن بلاد تومّو وتقرأ أحياناً نومّي Numme تقع في أعالي نهر الزاب الأسفل قرب منطقة سهل بتوين في منطقة بحيرة دوكان الحالية ، وعاصمتها ليبة (وتقرأ أحيانا كوبّي Gub-bi-e) ، ينظر :
Mario Liverani. Studies on the annals of Ashurnasirpal II. Roma. 1992.p:19-20.
أما عن جبال اورينو واتينو فلم يتوصل الباحثون لتحديده بعد .

(3) Grayson.op.cit.p.197

(4) اختلفت الاراء والدراسات حول بلاد كيروري الا انها تتفق جميعاً على كون سهل حرير الان تشكل جزءً من بلاد كيروري المشار اليه. ينظر:
Levine.op.cit.p.15-16
Hanoon.op.cit.p.297-303
ويعتقد ليفراني ان كيروري تقع في المنطقة التي ((تربط وادي الزاب الصغير مع سهل اربيل)). ينظر:Liverani.op.cit.p.22-23
وفي ضوء النصوص المسمارية وخاصة ، نص توكولتي نينورتا الأول الذي أشار الى كيروري بصيغة((Ina SAG Arbaila)) الذي يعني حرفياً ((برأس مدينة أربيل)) يعني انه يقع مباشرة مقابل مدينة أربيل، وهذا التعبير لا يزال متداولاً بين العراقيين عندما يشار الى مكان معين مثلاً يقولون:
برأس الشارع. والأرجح أنه يقع في المنطقة الواقعة ما بعد مضيق كوري الذي ينفتح على سهل شقلاوة وحرير، ويمكن بذلك التصور ان الحملة انطلقت من أربيل-مضيق كوري-سهل شقلاوة- ثم منطقة هيران ونازنين- هيزوب- فسهل رانية- ثم يعبر الزاب الصغير ليصل بلاد زاموا.

(5) سيمسي Simessi: ممر يدخل من خلاله الى بلاد كيروري قادماً من بلاد اشور. ووضعه الباحثون جنوب غرب كيروري. وربما يقع شمال عقرة. ينظر:
Liverani.op.cit.p.22

(6)سيمرا. من مدن بلاد كيروري يعتقد انها تقع شرق بلاد كيروري. ينظر: Liverani.op.cit.p.22K,
Hanoon.op.cit.p.318-319
ويعتقد فاضل قره داغي ان سيمرا هي جبال قنديل. ينظر:

أولمانيا Ulmania [1] وبلاد ادواش Adauš [2] وبلاد هاركايا Ĥargaia [3] وبلاد هارمسايا Ĥarmasia [4] . وكانت الجزية المقدمة للملك الأشوري عبارة عن خيول ، وبغال ، وثيران ، وخراف ، وخمور ، وأطباق برونزية ، وأرهبت العمليات العسكرية في المناطق السابقة سكان بلاد كلزانو Gilzanu [5] وخوبوشكيا Ĥubuškia [6] ، فسلكو مسلك بلاد كيروري ومن معها ، وقدموا الاتاوة من خيول ، وفضة ، وذهب ، وقصدير ، وبرونز ، وأطباق برونزية [7] .

تشير نوعية الاتاوة إلى غنى المناطق السابقة بتلك المواد المهمة لاقتصاد الدولة الأشورية ، حيث تتوفر خامات المعادن في جبال زاكروس والمناطق المحيطة ، في الوقت الذي أمتاز سكانها بتربية الخيول وتدريبها وكان الجيش الأشوري يعتمد عليهم بصورة كبيرة في تأمين الخيول لفصيل الخيالة في الجيش [8] .

فاضل قره داغي.م س ص٣٥.

(1) أولمانيا. لعلها قصبة الموان الان، الواقعة قرب جبل بيرمام. ينظر: أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٢/ أربيل/ قضاء شقلاوة

(2) أداوش. يعتقد الباحثون أن اداوش تقع في منطقة كويسنجق في جبل هيبت سلطان. ينظر: Hanoon.op.cit.p.209

(3) هركايا: ربما هي قصبة حركة التابعة لناحية برواري بالا، وهي منطقة تواجد عشائر الهركية. ينظر: أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥٣/ دهوك/ قضاء العمادية.

ويضعها الباحثون شمال أمادانو عند الضفاف العليا لنهر دجلة حيث مناجم المعادن المشهورة في منطقة اركاني Ergani في سهل جرمك. ينظر:

Liverani.op.cit.p.84

(4) هرماسيا: يصنفها الباحثون في المنطقة الواقعة جنوب شرق خنس (بافيان) قرب عقرة. ينظر:

Simo Parpola and Michael Porter, op.cit.p.4

وربما تشكل أرماشي الا ن شرق أتروش بقايا مدينة هرماسيا، ينظر: أطلس المواقع الأثرية/ خريطة رقم ٤٧/ دهوك/ ناحية المزوري

(5) كلزانو، وردت بصيغة كلزي Gilizi أيضاً وهي مدينة ادارية اشورية، استخدمت كقاعدة لتحرك الجيوش الاشورية في شرق دجلة ومركزاً لحفظ الوثائق والارشيف. ويعتقد انها تل سعداوة في جبال شمامك جنوب شرق أربيل ينظر: Hanoon.op.cit.p.291-295, Simo Parpola.op.cit.p.11

وهناك اعتقاد أيضاً بانها تقع جنوب غرب بحيرة أورمية. ينظر : Liverani.op.cit.p.23

(6) خوبوشكيا: دولة مدينة ظهرت في العصر الاشوري الحديث. وهي مركز سكان خوري، كما ظهر من خلال اسماء حكامها. ويعتقد انها تقع شمال شرق مصاصير على الجانب الأيمن من الزاب الأعلى. ينظر: Hanoon.op.cit.p.307

ووضعها باحثون آخرون في أعالي وادي الزاب الكبير في منطقة هكاري. ينظر: Livine, RLA4/ 6-7 (1975)p.497

Salvini: Afo. Band 19 (1982) p. 386

ومن الباحثين من يضعها في أعالي الزاب الصغير حيث جمع اشورناصر آبلي الثاني اتاوة بلاد كيروري. ينظر: Liverani.op.cit.p.25

ويحتمل انه تل بوسكين في سهل بتوين على الضفة الشمالية لنهر الزاب الصغير جنوب مدينة رانية

(7) ARI. P.p197

(8) هاري ساكز.م.س.ص. ٢٤٠-٢٤١.

أن وفرة المواد التي كانت بلاد أشور تعاني نقصاً فيها وتحتاجها في كثير من المجالات في المناطق الواقعة شرق دجلة ، زجت بلاد أشور في حروب طاحنة في حالة عرقلة تدفقها[1] .

بعد السيطرة على بلاد كيروري ، صعد أشور ناصر -آبلي الثاني إلى بلاد خابخو Habhu عابراً من معبر خولون Hulun :

((تحركت من بلاد كيروري ، دخلت المضيق المؤدي من مدينة حولون Ĥulun [2] وإلى داخل بلاد خابخو Ĥabĥu ، فتحت مدن خاتوو Ĥatuu [3]، ختارو Ĥataru [4] نيشتون Ništun [5]، سابيدي Sabidi [6]، متكيا Mitqia [7]، أرسانيا Asania [8]، تيلا Tela [9]، خالوا Ĥalua [10]، مدن بلاد خابخو الواقعة بين جبال أوسو Usu [11]، أروا Arua ، وأراردي Arardi)) [12].

احتمى مقاتلوا بلاد نيشتون بالجبال العصية القريبة من مدينتهم ، إلا أن ذلك لم ينقذهم من قبضة الملك الأشوري الذي كان مصراً على النيل من خصومه : **((شتت شملهم ، أخذت أسراهم وغنائمهم ، فزع الجنود واحتموا بقمم الجبال العالية امام مدينة نيشتون الواقعة كالغيمة في السماء ، فدخلت أعماقهم إلى حيث لم يصل أحد من أبائي الملوك من قبل))**[13] .

ثم يشير إلى حجم الغنائم الهائلة وتدمير وحرق مدينتهم والتنكيل بحاكم مدينة نيشتون بوبو:
((أخذت بوبو Bubu أبن بابو Babua أبن حاكم مدينة نيشتون ، سلخت جلده في مدينة أربائيل Arbail ونشرت جلده في سور المدينة))[14] .

---

(1) يوسف خلف عبد الله. صناعة الاسلحة الاشورية ومصادرها الأولية موسوعة الجيش والسلاح جـ٢. دار الحرية للطباعة. بغداد ١٩٨٨.ص٩.

(2) طبقاً للنص فان حولون تقع ما بين بلاد خابخو وبلاد كيروري ويصفها نائل حنون قرب الزاب الأعلى شمال سهل ديانا. ينظر: Hanoon.op.cit.p.25
ولعلها تكون الان قرية حلوان الواقعة شمال نهر بستورة جنوب الزاب الأعلى . ينظر:
أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٧/ أربيل/ ناحية حرير

(3) يعتقد ليفراني ان البحث عن خاتو، وختارو ونيشتون وسابيدي هي ضرب من المجازفة Liverani.op.cit.p.27
الا انها قد تكون قرية ختتي Ĥate في جبال ختتي غرب جبل حرير. ينظر: أطلس المواقع الأثرية/ خريطة رقم ٧/ أربيل/ حرير

(4) لعل ختارو هي قرية ختارة الان قرب مبتك. ينظر: م.ن

(5) لعل مدينة نيشتون هى نفسها مدينة بارزانيشتون المشار اليها في حملات لاحقة لاشورناصر آبلي الثاني. ينظر: ARI.p.220

(6) لم يحدد مكانها بعد

(7) ربما تشكل قرية مبتك Mebtiq بقايا مدينة متكيا المشار اليها في النص. وتقع مبتك غرب ختارة ينظر: أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٧/ أربيل/حرير

(8) أرسانيا وتيلا وخالوا. لم يتم تحديد اماكنهم بعد. ينظر: Liverani.op.cit.p.27
ولكن ربما تشكل قرية أرزان الان الواقعة شمال رشان بقايا مدينة أرسانيا المشار اليها في النص . ينظر: أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٧/ أربيل/حرير

(9) تيلا ربما هي قرية تيلا الان الواقعة قرب مبتك وأرزان. ينظر: م.ن

(10) خالوا. ربما هي قرية خلوة الان وتقع جنوب جفريك. ينظر: م.ن

(11) ربما هي الجبل القريب من قرية شيخ أوسو Usu شرق حلوان . ينظر: م.ن

(12) ARI. Vol.I.p.197

(13) Grayson.op.cit.p.197

(14) ibid.p.198

وأحتفالاً بهذا الحدث فقد عمل أشور ناصر -أبلي الثاني تمثالاً لنفسه عند منابع النهر قرب جبل عيقو Equ في مدينة سماها أشور ناصر -آبلي[1].

وفي نص أخر يسرد أخبار حملته في نهر أب على مناطق جبال نيبور Nipur وباساته Pasate [2]، وتمكن من فتح مدن اتكون Atkun وأوشو Ushu [3]وبيلازي Pilazi[4] وعشرين مدينة أخرى في محطيهم [5]. ثم عبر نهر دجلة ووصل بلاد كتموخي التي أثرت الحل السلمي فقدمت الجزية هي وقبائل الموشكي من أطباق برونزية وثيران وأغنام وخمور ، وعندما كان في بلاد كاتموخ وردته أبناء عن ثورة سكان سورو Suru[6] التابعة لبيت خالوبة Bit-Ĥalupe الواقعة على نهر الخابور ، وأنهم قتلوا خماتايا Ĥamataia نائب الملك الأشوري هناك ، ونصبوا بدلاً عنه أخي -يابابا Ahi-iababa أبن النكرة [على حد قول النص] وقد جلبوه من بيت آديني Bit-Adini [7]فتوجه الملك الأشوري في الحال إلى منطقة الثورة ، ووصل ضفاف نهر الخابور وأستلم في طريقه جزية ((سامانوخا – شار – إيلاني) Samanuĥa – šar – ilani رجل من مدينة شاديكانو šadikanuu [8] وأميل أدد Amil–Adad رجل من بيت قطنة Qatana [9] وتوجه بعدها إلى مدينة سورا التابعة لبيت خالوبة ، فذعر السكان ، وخرج إليه النبلاء ورؤساء القوم للتفاوض معه أنقاذاً لحياتهم – على حد قول النص – وبادروه قائلين : ((**إن شئت تقتل ، فاقتل كما يسعدك ، أو شئت تبقي ، فأبقي كما يرضيك**))[10] . وهنا دخل أشور ناصر -آبلي المدينة وقبض على أخي – يابابا ورؤوس ا لتمرد ، ونهب قصر أخي – يابابا ، وإلهته ، وأطباق برونزية ، وحاويات البرونز ، وكمية كبيرة من المصنوعات البرونزية ومعها رخام الباروتو ، وطبق زيني (تقديم) ونساء قصره وبناته وأسرى الجنود المذنبين وممتلكاتهم وآلهتم ، وأحجار كريمة من الجبال والعربات ذات الخيول ، ومجاميع الخيول ومعدات الخيول ، ومعدات الجنود ، وثياب زاهية الألوان والزخارف ، وثياب من الكتان ، وزيوت فاخرة ، وخشب الزعرور ، ونباتات زكية الرائحة ، والواح الخشب وأصواف أرجوانية اللون وأصواف حمراء- أرجوانية ،

---

(1) Grayson.op.cit.p.198.m

ولعل النصب المشار اليه في النص هو نفسه النصب الواقع قرب قرية خوران الحالية الواقعة غرب عاقوبان التي ربما هو جبل عيقي المشار اليه في النص. ويسمى هذا النصب الان بين الناس باسم كلاوي اشور (قلنسوة اشور). حول موقع خوران وعاقوبان ينظر:

أطلس المواقع الأثرية.خريطة رقم ٨/ أربيل/ شقلاوة/ ناحيتي خوشناو وصلاح الدين

(2) ربما تشكل جبال باس الان جبال باساتة المشار اليها في النص، وتقع جبال باس قرب الضفة اليسرى لنهر الخابور شرق دجلة. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية.خريطة رقم ٥٣/ دهوك/ قضاء العمادية

(3) ربما هي منطقة أشاوة الحالية. ينظر: م.س.ن

(4) ربما تشكل قرية بلوزان الان بقايا مدينة بيلازي المشار اليه في نص اشورناصر آبلي الثاني. ينظر: م.س.ن

(5) Grayson.op.cit.p.198

(6) لعله موقع قصر سورو. ينظر: أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٤٨/ دهوك/ قضاء زاخو/ ناحية السندي/ رقم الموقع ٢

(7) ربما هي جبال عادية شمال غرب الموصل ويعتقد سالفين أن بيت آديني هو تل بارسيب الان ينظر:
Mirjo Salvini, Some Historic Geografical problems concerning Assyria and uraata p.

(8) ربما هي قصبة سيدة كان الان تابعة لناحية برادوست/ أربيل ومن الباحثين من يعتقد انها تل عجاجة الان داخل سوريا : Liverani.op.cit.p.31

(9) تقع قطنة داخل الاراضي السورية

(10) Grayson.op.cit.p.199

وعرباته وثيرانه وأغنامه ، ويصف أشور ناصر -أبلي تلكَ الغنائم : **((التي هي مثل نجوم السماء لا حصر لها))**[1] .

بعد النيل من المتمردين على الدولة ، عين الملك الأشوري نائباً له يمثله على المنطقة : **((ثم عينت آزي – إيلي Azi-ili حاكماً يمثلني عليهم ، وصنعت كومة من الرؤوس امام بوابته ، وسلخت جلود النبلاء الذين تمردوا عليَ ، ثم نشرت جلودهم على الكومة ، فبعضها داخل الكومة وبعضها وضعتها على أعمدة حول الكومة ، وأتيت بالعديد منهم إلى بلادي فسلخت جلودهم هناك ونشرتها على الأسوار ، وجلدت بالسوط لحم الخصيان ، والخصيان الملكيين الذين أذنبوا ، وجلبت أخي -يابابا إلى نينوى))**[2] .ولا يذكر النص ماذا فعل بأخي يابابا بعد أخذه أسيراً إلى نينوى .

وفي السنة التي تحمل أسم أشورناصر آبلي رمزاً لها ثارت مناطق أقصى الشمال الشرقي بقيادة خولايا Ĥulaia [3] الذي عينه شلمانو أصر ملك أشور الذي سبق أشور ناصر -آبلي الثاني ، واتخذ من مدينة خالزيلوخا مركزاً للعصيان وأستولى على مدينة دمدموزا Damdamuza [4] المدينة الملكية التي أتخذها الأشوريون مركزاً أدارياً في المنطقة .

وتعاون مع خولايا مجموعة من الأشوريين المناوئين للملك : **((في السنة التي تحمل أسم أشور ناصر -آبلي ، عندما كنت في نينوى ، قدم إليَ تقرير يذكر ان رجالاً من أشور مع خولايا Ĥulaia حاكم مدينتهم الذي نصبه شلمانو أصر ملك أشور ، الأمير الذي سبقني حاكماً على مدينة خالزيلوخا Ĥaziluĥa قد ثار ، وقد تمكنوا من الاستيلاء على مدينة دمدموزا Damdamuza مدينتي الملكية))**[5] .

كان خولايا يقيم في مدينة كينابو Kinabu التي تقع قرب جبل كاشياري ، وبعد حصار مدينة كينابو المحصنة وبعد معركة حامية ، تمكن أشور ناصر -أبلي الثاني من الاستيلاء على المدينة ، فأعمل السيف في ثمان مئة (٨٠٠) مقاتل منهم ، وأحرق ثلاثة آلاف (٣٠٠٠) أسير وقتل جميع الرهائن ، وقبض على خولايا حياً ، وعمل كومة من جثث القتلى وأحرق فتيانهم وفتياتهم المراهقات ثم سلخ جلد خولايا حياً وعلق جلده على سور مدينة دمدموزا ثم سوى المدينة مع الأرض بعد أن أحرقها ودمرها [6]. ثم انتقل إلى مدينة ماريرو Mariru [7] المجاورة لها ، وقتل خمسين (٥٠) من رجالها المحاربين واحرق مئتي (٢٠٠) أسير ، ويشير النص إلى مشاركة

Grayson.op.cit.p.199 (1)

ibid.p.199(2)

(3) لعل خولايا صيغة قديمة من اسم خولة Ĥule اسم الدلع الذي لا يزال يطلقه الاكراد على كل طفل يحمل اسم محمود تحبباً

(4) يبدو ان دمدموزا هي التسمية القديمة لقلعة دمدم المشهورة في قصص الأدب الكردي المعروفة بـ ((ملحمة قلعة دمدم))وجرت احداثها في العصر العثماني ويقال انها كانت تقع شرق برادوست، وانها لم تستسلم للعدو حتى قتل اخر مقاتل فيها. ثم دمرت المدينة تدميراً تاماً.

Grayson.op.cit.p.200 (5)

ibid.p.201 (6)

(7)لعلها قرية ماريران الواقعة قرب جبال برادوست وهي تابعة الان لناحية حرير، قضاء راوندوز.ينظر:أطلس المواقع الأثرية/خريطة رقم ٦/أربيل/قضاء راوندوز.

سكان بلاد نيربو (Nirbu) [1] في التمرد وأنهم انضموا إلى مدينة تيلا (Tela) [2] المحصنة بثلاثة أسوار : ((**ثم تجحفل سكان مدينة نيربو التي تقع عند سفح جبل أوخيرا Uhira ودخلوا مدينة تيلا Tela مدينتهم المحصنة واعتصموا بها ، فغادرت مدينة كينابو (المدمرة) وشارفت على مدينة تيلا وهي مدينة جيدة التحصين تحميها ثلاثة أسوار ، فوضع الناس ثقتهم بأسوارهم القوية وبكثرة جندهم ، ولم يقبلوا إليَ ولم يركعوا عند قدمي وبعد حصار وقتال أقتحمت المدينة ، واعملت السيف في ثلاثة آلاف ٣٠٠٠ رجل من محاربيهم ، وأخذت منهم أسرى وثيران وماشية ، واحرقت العديد من أسراهم ، وأسرت العديد من المقاتلين ، فقطعت أذرع بعضهم ، وأيدي بعضهم ، وبترت أنوف وأذان بعضهم ، وقطعت من الآخرين أعضاءهم البارزة واقتلعت أعين العديد من الجنود ، ثم عملت كومة من الأجساد وكومة من الرؤوس ، وعلقت رؤوسهم على الأشجار حول المدينة وحرقت المراهقين من أبنائهم وسويت المدينة مع الأرض ، فدمرت مدن بلاد نيربو وهدمت أسوارها القوية**))[3] .

إن مسألة بتر الاعضاء وألحاق العوق بالمغلوبين ظهرت قبل عهد أشور ناصر -أبلي الثاني ، فقد مارس شلمانو أصر الأول (١٢٧٤-١٢٤٥ ق.م) العملية نفسها ، ويعتقد (هاري ساكز) أنه ألحق بهم العوق ليمنعهم من العودة إلى العمليات المسلحة والثورة ضد سيادة الدولة الأشورية ، وتركت فيهم ما يساعدهم على الحياة بوجود العوق الذي أصابهم ، وألا فان ذلك العدد الهائل من المكفوفين وعديمي الأذرع كانوا سيشكلون عبئاً اقتصادياً كبيراً على الدولة ، إذ ان رعايتهم كانت تكلف جهوداً كبيرة [4].

كان أشور ناصر -أبلي الثاني ذو مقدرة وكفاءة إدارية فائقة وأدرك بحكم مقدرته أن المنطقة المذكورة ستعود للعصيان والتمرد بمجرد أن يعود . فقام ببناء قاعدة عسكرية وادارية في المنطقة بعد تدمير القاعدة السابقة• (دمدموزا)) لذلك توجه الى مدينة توشخا Tušha [5] وأعاد بناءها وقوّى أسوارها وبنى فيها قصراً لأقامته الملكية وأقام فيها المسلات الملكية قرب الأسوار (على حد قول النص). ويفهم من النصوص اللاحقة أن قاعدة توشخا كانت تستخدم لقمع حركات التمرد وحفظ الغنائم[6]، ولا سيما الحبوب والتين المجفف، وهو غذاء مهم وقابل للخزن مدة طويلة ويمكن أن يصمد الجيش الأشوري في حالة الحصار الطويل بوجود غذاء من هذا النوع، هذا إضافة الى الغنائم والاتاوات من خيول وبغال وثيران وأغنام وخمورو برونز وأطباق البرونز. ومن المهم الأنتباه أن المعادن التي كانت تؤخذ كغنائم أو ضرائب وخاصة البرونز، فأنها تؤخذ على هيئة سبائك ليتم تصنيعها فيما بعد في مصانع بلاد اشور، وكذلك تؤخذ بهيئة مصنوعة على شكل أطباق وأوان وما الى ذلك من أدوات.

---

(1) لعلها مناطق نيروة الواقعة شمال شرق برادوست قرب الحدود العراقية الايرانية، وتسمى نيروة ريكان. ينظر:
أطلس المواقع الأثرية/خريطة رقم ٥٣ / محافظة دهوك/ فضاء العمادية.

(2) لعلها قرية تيلا الواقعة غرب جبل بيرمام التابعة لناحية مزوري. ينظر: أطلس المواقع الأثرية/خريطة رقم ٤٧/ محافظة دهوك/ ناحية المزوري

(3) Grayson.op.cit.p.201

(4) هاري ساكز.م.س.ص ٧٨-٧٩

(5) طبقاً لأطلس هلسنكي فان توشخا تقع ضمن مناطق جبال كاشياري في بلاد نائيري ضمن أراضي الدولة التركية الحالية .ينظر:
Simo Parpola and Michael Porter.op.cit.p.3

(6) Grayson.op.cit.p.202

ويشير النص نفسه الى أن بلاد آشور كانت تعاني ضعفاً اقتصادياً قبل أشور ناصر -أبلي الثاني مقابل انتعاش مناطق شرق دجلة وغناها بالثروات، بل أن وجود الاسوار المتينة التي تصل أحياناً الى ثلاثة أسوار، إنما تشير الى حالة من التنظيم الاجتماعي والاداري المتين، وان تجنبت الكتابات الملكية الاشارة اليها واكتفت بأظهارها مكسورة ومهزومة فالجماعة غير المنتظمة لا تبني ثلاثة أسوار لمدنها ولا تجعلها جيدة التحصين، لذلك توجهت مجموعة من سكان بلاد اشور للعيش في مناطق شرق دجلة الى بلاد شوبرو لتجد هناك فرصاً افضل للحياة بعد ان ضاقت بها السبل بسبب الفقر والجوع في بلاد اشور:

((وأعدت الاشوريين الذن أدركهم الضعف بسبب الجوع، فغادروا الى بلاد أخرى هي بلاد شوبرو (Šubru)، ووطنتهم فيمدينة توشخا، ثم توليت شؤون المدينة بنفسي وخزنت فيها الشعير والتين من بلاد نيربو))[1]

أخاف سقوط بلاد نيربو سكان بلاد شوبرو، فآثروا تقديم الجزية على الحرب والدمار:

((بينما كنت في مدينة توشخا أستلمت أتاوة من أمي-بايلي Amme-Baili [2] رجل من بيت زماني Bit-Zamani [3] ومن إيلي-خيتي Ili-Ĥite الشويري (من شوبرو) ومن لابتورو Labturu أبن توبوسو Tupusu من بلاد نيردون Nirdun ، والضرائب من أعماق بلاد اورومو Urumu [4]، ومن ملوك بلاد نائيري، عربات، وخيول، وبغال، وفضة، وذهب، وبرونز، وأطباق البرونز، والثيران، والأغنام والخمور وفرضت أتاوة على بلاد نائيري، السخرة))[5]

عادت بلاد نيربو للثورة من جديد بعد أن غادرها اشورناصر أبلي عائداً من بلاد نائيري:

((بعد عودتي من بلاد نائيري، ثارت بلاد نيربو الواقعة في جبال كاشياري وهجر المتمردون مدنهم التسع، ولجأوا الى مدينتهم المحصنة أشيبلبريا (Išbilbiria) الواقعة في مكان وعر في الجبل))[6] وجرى عليها ما جرى من قبل. وان اشارة النص الى كون مدينة نيربو تقع قرب جبل كاشياري تثير سؤالاً قد يصعب الأجابة عليه في غياب التنقيبات الحقلية والجولات الميدانية، والسؤال هو، إذا كانت بلاد نيربو هي مناطق نيروة الحالية، فأن جبل كاشياري ليس طور عابدين جنوب شرق تركيا كما يعتقد أغلب الباحثين[7]، بل يجب أن يقع في مكان ما شرق دجلة في أطراف محافظة دهوك الحالية، ولا سيما أن جميع الحوليات الاشورية عندما تشير الى هذا الجبل تشير اليه بعد عبور نهر دجلة .

Grayson.op.cit.p.202 (1)

(2) تشير النصوص من السنوات اللاحقة ان أمي-بالا قد قتل في ثورة عمت المنطقة على يد نبلاء بيت زماني:ibid.p.211

(3) بيت زماني يصنفها أطلس هلسنكي في مناطق شمال غرب نائيري ينظر:
Simo Parpola and Michael Porter.op.cit.p.3
ويصنفها سالفيني في ديار بكر .ينظر: Salvini.op.cit.p.55
ولكنها قد تكون قرية زمن الحالية التابعة لناحية نهلة/ قضاء عقرة. ينظر: أطلس المواقع الاثرية/ خريطة رقم ٥٢/دهوك/عقرة/ ناحية نهلة

(4) لعلها قرية أورمان التابعة لناحية برواري بالا/ محافظة دهوك . ينظر: أطلس المواقع الاثرية/خريطة محافظة دهوك

Grayson.op.cit.p.202 (5)

ibidp.202 (6)

(7) هاري ساكز.م.س.ص ٧٢
Simo Parpola and Michael Porter.op.cit.p.11

وتحالف سكان بلاد دكارا (Dagara) بقيادة نور-أدد Nur-Adad مع سكان بلاد زاموا (Zamua) الذين انتفضوا جميعاً وأعلنوا العصيان ضد الدولة الاشورية، ورفضوا دفع الجزية والقيام بأعمال السخرة وتجحفلوا معاً وهيأوا انفسهم لحرب الاشوريين متحصنين بمضيق بابيتا: **((في السنة التي تحمل اسم اشور-إيدن، حمل الى تقرير يذكر ان نور أدد حاكم بلاد دكارا قد تمرد، وان سكان بلاد زاموا كلهم قد تجحفلوا معه وأنهم شيدوا سوراً يسد الممر الى مدينة بابيتو Babitu، وبأنهم ثاروا ضدي ويعدون لشن الحرب والقتال))**[1]

أجمع كل من كتب عن بلاد زاموا على أنها سهل شهرزور، وأن بابيتا هي مضيق بازيان[2]. وقد ذكرها كل من أدد نيراري الثاني (٩١١-٨٩١ق.م) وأشور ناصر -أبلي الثاني (٨٨٣-٨٥٩ق.م) ، وشروكين الثاني (٧٢٢-٧٠٥ق.م) وآشور-أخي-إدن (٦٨٠-٦٦٩ق.م) وتظهر أيضاً في رسالة تعود لحقبة حكم اشوربانيبال[3] (٦٦٨-٦٢٦ق.م)·(ينظر الخريطه ٢ و٣) ·ولأن شلمانو أصر الأول وشروكين الثاني يذكران زاموا بعد وصولهما جبل كولار Kullar ومضيق بابيتا، لذلك يعتقد ليفاين أن البحث عن هذين المكانين يجب أن يكون جنوب الزاب الأسفل: ((فمن بلاد اشور الى الزاب الاسفل، الطريق الوحيد هو عبور سلسلة بازيان، ولهذا فأن كولار يجب أن تقع ضمن سلسلة بازيان، ولطالما تم الاتفاق على ان بابيتا هي بازيان وهي المدخل الرئيسي لجبال بازيان، إذن فبابيت يجب ان تقع ضمن سلسلة جبال كولار))[4]

وفي الرأي السابق شيء من البعد عن الواقع الجغرافي للمنطقة، فليس الطريق الوحيد من بلاد اشور لعبور الزاب الأسفل عن طريق سلسلة بازيان، بل في الحقيقة، يعمل الزاب الأسفل حاجزاً طبيعياً ما بين بلاد اشور وجبال بازيان وفي الظروف الخاصة بخطوط الطرق والمواصلات في الألف الأول ق.م، فأن اعتماد حركة الاتصالات البشرية بضمنها حركة الجيوش، كان يعتمد على المسالك الطبيعية، وفقاً للمرحلة الحضارية الخاصة بها، والنقطة الأهم في كل الأحوال هو وفرة الماء والطعام وسلامة العبور، والأرجح أن الجيوش الاشورية عندما كانت تنطلق من العواصم الاشورية صوب اراضي محافظة السليمانية الحالية، فأنها يجب ان تمر بسهل أربيل، ومنها قد تسلك طريقين طبيعيين:

أولاً: طريق أربيل- دربند كورى- شقلاوة- وادي خوشناو- ثم بيتواتا- سةروجاوة- ثم سهل بتوين- ثم تعبر الزاب- ثم جبال كولارة- ثم منطقة مركة وشاربازير- وفي النهاية تصل الى سهل شهرزور .

ثانياً: أن تنزل من أربيل- وتعبر الزاب الأسفل- الى مناطق شوان وجبال خالخالان- ثم باني مقان- جمجمال- مضيق بازيان- أراضي وادي قرةداغ- دربند طاسلوجة وينفتح الطريق على أراضي السليمانية ومنها الى سهل شهرزور.

وطبقاً لمعلومات النصوص الاشورية فالطريق الأول هو المرشح الأقوى، فذلك الخط يحوي عدداً من التلال الاثرية التي تشكل بقايا مراكز المدن القديمة، ولأن النصوص تشير الى كون مضيق بابيتا مبني بسور متين سد به نور-أدد المضيق وان مدينة بابيتا تقع مباشرة بعد السور، كان لا بد من القيام بالبحث عن بقايا السور وبقايا مدينة بابيتا في المنطقة المحيطة بالمضيق، وبعد عدة جولات ميدانية في المضيق لم يتم العثور على اثار السور الذي بناه نور-أدد، ما عدا بقايا السور الذي بناه ابراهيم باشا بابان في القرن التاسع عشر الميلادي، ولم يتم العثور

Grayson.op.cit.p.203 (1)
Levine.op.cit.p.16-22 (2)
ibid.p.17 (3)
ibid .p.17-18 (4)

على أية قطعة أثرية تعود للألف الثاني والاول ق.م ما عدا بقايا البناية التي تعود للقرن الخامس الميلادي والعائدة للفترة الساسانية، وتقع في الجهة الغربية من المَضيق، أما شرق المضيق فليس هناك أي أثر لأي بقايا مدينة أو بناية أو حتى لقى أثرية صغيرة قد تعود للألف الأول قبل الميلاد. ويبعد هذا المضيق عن نهر الزاب مسافة طويلة، في حين تشير النصوص الى ان المضيق يمكن الوصول اليه بعد عبور نهر الزاب، أي انه لا يبعد كثيراً عن نهر الزاب. ومن مضيق بابيتا بمثابة المدخل الرئيس لبلاد زاموا التي جذبت الملوك الاشوريين بغزارة ثرواتها ، وبعدم أذعانها للسلطة الاشورية، ولعب العامل الجغرافي دوراً كبيراً في جعلها هدفاً استراتيجياً للحملات الاشورية ، فبلاد سروري تقع في الزاوية الشمالية الغربية غير بعيدة عن زاموا واشور فقد وقعت تحت السيطرة الاشورية بصورة تامة قبل عهد اشورناصر آبلي الثاني ، لذلك لا تتحدث الحوليات عن أية نشاطات عسكرية فيها بل تكتفي بذكر خبر المرور فيها، وهذا يشير الى استقرار السلطة الاشورية في بلاد كيروري مقابل تواصل حركات التمرد والعصيان في بلاد زاموا فهي أول نقطة أشارت اليها الحوليات، كان لا بد من البحث عنها والتأكد من البحث عنها والتأكد من مكان وجودها ، وكتخمين أولي، للطريق الذي يمكن أن يكون اشورناصر آبلي قد سلكه من أربيل-كوري -وادي شقلاوة- بيتواتا، وبعد زيارة بيتواتا[1]، تم العثور على بقايا سور حجري متين مبني بالحجارة المهندمة على جانبي المضيق يميناً وشمالاً ، وعلى الجهة اليسرى من المضيق، تكثر بقايا الجدران والأبنية المبنية بقطع الحجارة المهندمة ، فيما تنتشر بقايا كسر الفخار واللقى الصغيرة حواليها ، وتعود في تاريخها للألف الثاني والاول ق.م. وفي أقصى غرب الموقع في الجزء المطل على الوادي السحيق توجد بقايا جدران تعلو لقدم أو اكثر، قال لنا الدليل (من أهل القرية) أن المسلات المعروفة بمسلات بيتواتا قد عثر عليها قرب الجدار الشرقي للمكان الذي يسميه الأهالي ((ته ختي خورشيد خاوه ر)) بمعنى عرش الشمس الشرقية، تمت دراسة أثنين من تلك المسلات من قبل عبد الهادي الفؤادي[2]، أما الثالثة التي كانت تحمل مشهداً منحوتاً إضافة للكتابة فهي الآن في متحف أورشليم- القدس[3].

وبعد دراسة النصوص ثبت أنها تعود للملك إيدي سين Iddi-Sin ملك سيمورم، وأنه إحتفالاً بالنصر الذي حققه على مدينة كولونوم (Kulunnum)[4] أقام عرشاً للاله نيشبا (اله الشمس عند مملكة سيمورم) وهذا ما يفسر بتسميتها بين أهالي القرية[5]، فهل يا ترى أن بابيتا هي نفسها بيتواتا لا سيما وأن اشورناصر آبلي يشير في نص له: ((**تحركت في اليوم الخامس عشر من شهر تشرين من مدينة كالزي ودخلت ممر مدينة بابيتو، ثم غادرت بابيتو وشارفت على جبل نيسير**))[6]. قد لا يبدو بعيداً أن تكون بابيتا هي نفسها بيتواتا فهما قريبتان من الناحية اللفظية لبعضهما البعض، ولكن في غياب التنقيبات الأثرية، سيكون من الصعب الجزم بهذا الأمر إذا ما أخذنا بنظر الاعتباران مضيق بابتيا يقع في جبل كولار- جبل كولارة حالياً- الذي يقع في الجانب الأسفل من نهر الزاب الصغير جنوب مدينة رانية. والتي تبعد مسافة حوالي ٥٠كم عن بيتواتا. ومن جانب آخر يشير أشور ناصر -آبلي في حملته الثالثة على بلاد زاموا أنه ((**تحركت من مدينة**

---

(1) زيارتنا الميدانية لمضيق بيتواتا في٢٠٠٥/١١/٢٥ مع أخذ الصور الفوتوغرافية

(2) Al-Fouadi, A.H.Inscriptions and reliefs from Bitwata Sumer 34.1978.p

(3) Shaffer and Wasserman: ZA 93 (2003) pp.39-55

(4) ربما هي قرية كولان الواقعة شرق بيتواتا خلف الجبل الواقع وراء بيتواتا

(5) Kozad.op.cit.p.79

(6) Grayson.op.cit.p.204

كالزي وعبرت الزاب الأسفل ودخلت ممر مدينة بابيتو))[1] إذن فبابيتو يجب ان تقع وراء الزاب الأسفل، أي في جبل كولارة الواقع جنوب رانية على الجانب الأسفل من نهر الزاب الصغير، وبمجرد النظر من بعيد الى سلسلة الجبال الممتدة من مدخل سد دوكان حالياً حتى مناطق مركة، فأن هذه الجبال التي تسمى جبال آسوس، تشكل جداراً عازلاً يصعب عبوره بأمكانيات النقل في الألف الأول ق.م وفي النهاية الشرقية لهذه السلسلة هناك مضيق يسمى عند الأهالي ((دربند صوفيان)) نسبة الى قرية صوفيان القريبة من المضيق، وعندها تبدأ سلسلة جبال كولارة[2]، إذن فقد يكون بابيتا في المنطقة ما بين دربند صوفيان وقرية بواتان القريبة من موقع كمريان الأثري

مع ملاحظة أن قرية اوزى[3] تقع شرقها ، وقد تكون اوزى مدينة أوزو المشار اليها في الحملة الأولى على بلاد زاموا، أما مدينة بيروتو فقد تكون قرية بيروت شمال غرب مركة غير بعيدة عن هذه المنطقة، يقول النص :

((في السنة التي تحمل اسم اشور-إيدين حمل إليَ تقرير يذكر ان نور أدد حاكم بلاد داكارا Dagara قد تمرد، وأن سكان بلاد زاموا كلهم تجحفلوا معه، وأنهم قد شيدوا سوراً يسد الممر الى مدينة بابيتو، وبأنهم ثاروا ضدي، ويعدون لشن الحرب والقتال))[4] ثم يتابع بعد ذلك: **((فذبحت عشرة آلاف وأربعمئة وستين مقاتلاً في الممر وغزوت مدن أوزو Uzu وبيروتو Birutu ولاكلاكا Lagalaga ، مدنهم المحصنة ومعها مئة مدينة وقرية مجاورة. وحملت معي الأسرى والممتلكات والثيران والأغنام، أما نور أدد فقد تسلق جبلاً وعراً لينقذ حياته ثم قضيت على عشرة آلاف ومئتين من قواتهم))**[5].

طبقاً للنص السابق فأن المنطقة التي تقع وراء مضيق بابيتا هي بلاد دكارا التي غزا منها مئة مدينة وقرية. وهذا يعني أنها منطقة شاسعة جداً، ذكر منها ثلاث مدن رئيسية ذات أسوار جيدة التحصين: أوزو، بيروتو، لاكالاكا والأخيرة قد تكون موقع دارة لقلق شمال شرق طاسلوجة مقابل جبل بيره مكرون[6].

واصل اشورناصر آبلي زحفه نحو الشرق وتجاوز مناطق أراضي السليمانية الحالية وألتف حول جبل أزمر وسار نحو الشمال الشرقي حتى مناطق بينجوين الحالية ووصل مدينة بارا (ربما قرية باراو)[7] وكان مصيرها التدمير وفرض الجزية[8].

لم تكن السيطرة على هذه البلاد أمراً سهلاً، إذ يبدو أن سكانها قد عمدوا الى تكتيك حرب العصابات وأنهم عندما لا تكون لديهم القدرة على مواجهة الجيش الأشوري الذي تفوق عليهم بأمكانياته، كانوا يلجأون الى الجبال حفاظاً على حياتهم، ليتربصوا هناك منتظرين فرصة أفضل للخروج عن طاعة الدولة الاشورية، وهذا أسلوب ثبت نجاحه عبر التاريخ في حروب التحرير، إذ أنه يرهق العدو بمرور الزمن، فيما يقدم هو أقل خسارة ممكنة.

---

(1) Grayson.op.cit.p.204
(2) ينظر الصور في الملحق
(3) أطلس المواقع الأثرية خريطة رقم ٧٦/ السليمانية/ رانية/ ناحية ميركة
(4) Grayson.op.cit.p.203
(5) ibid. p.203
(6) أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٨٤/ ناحية سورداش رقم الموقع ٢٩
(7) أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٧٨/ سليمانية/ قضاء بينجوين. ويعتقد نائل حنون ان بارا تقع بالقرب من طاسلوجة Hanoon.op.cit.p.381
(8) Grayson.op.cit.p.204

وعادت المنطقة للثورة من جديد، بعد مغادرة الملك الاشوري لها، فعاود غزوها لها على محور آخر :

((تحركت في اليوم الخامس عشر من شهر تشرين من مدينة كالزي Kalzi ودخلت مضيق مدينة بابيتو، ثم غادرت مدينة بابيتو وشارفت على جبل نيسير Nisir الذي يسميه اللولومو جبل كينيبا Kiniba فغزوت مدن بوناسي Bunasi مدينتهم المحصنة التي يحكمها موساسينا Musasina ومدناً أخرى في الجوار، فأمتلك الخوف الجنود الذين لجأوا الى الجبال الوعرة))(1) ثم يواصل قوله بإنه بعد ذبح ثلاثمئة وست وعشرين من رجالهم المقاتلين وتجريد موساسينا من ممتلكاته ، غزى سبع مدن في جبل نيسير كانوا قد بنوها معاقل لهم، وبعد ذبحهم وحمل اسرى والغنائم من ممتلكات وثيران واغنام وإحراق المدن عاد الى معسكره وامضى الليل فيها.

يبدو أن موساسينا قد نجا من الموت بالهروب مع جنوده الى الجبال فيما اخذ اشورناصر آبلي سبع مدن تابعة له تقع بالقرب من جبل نيسير الذي أجمع غالبية الباحثين أنه جبل بيرةمكرون(2)- أعلى جبل في محافظة السليمانية.

ويشير النص ان اللولوبيين يسمون هذا الجبل كينيبا.(3)

ومن المدن الرئيسة في المنطقة، مدينة بوناسي التي يجب ان تكون قريبة من جبل نيسير وربما تشكل قرية بنوسان التابعة لناحية قلعة دزة على الضفة السفلى لنهر الزاب غرب جبل كولارة بقايا مدينة بوناسي(4).

أمضى اشورناصر آبلي ليلته في معسكره، ثم غادره الى **((المدن الواقعة على سفح جبل نيسير الذي لم يره أحد ابداً))**(5)- ثم غزا مدينة لاربوسا Larbusa المحصنة التي يحكمها كيرتيارا مع ثمان مدن أخرى في جوارها، ويبقى مصير كيرتيارا مجهولاً كمصير موساسينا، إذ لا يذكر النص ما إذا نجا أم قتل بل يكتفي بالقول:

((فذعرت قوات العدو ولجأت الى الجبل الأجرد))(6)

كان مصير لاربوسا الدمار والقتل والأسر والنهب، وبعد تحقيق النصر على لاربوسا ودورلولومو، وبونيسو Bunisu وبارا يذكر النص : **((وجرى القتال في السهل))**(7)

وخضعت كل بلاد زاموا للملك الاشوري فاستلم أتاوة خيول–وفضة، وذهب، وجعل كل البلاد تحت سلطة واحدة وفرض عليها الجزية: خيول، فضة، ذهب، شعير، تين(8).

أن عبارة وجرى القتال في السهل تشير الى منطقة سهلية أجتمعت فيها القوات المتحالفة من باراويوناس ولاربوسا ودور لولومو، والأرجح أنه سهل شهرزور.

Grayson.op.cit.p.203 (1)

Hanoon.op.cit.p.384 و Levani.op.cit.p.20 (2)

ورد اسم هذا الجبل في قصة الطوفان البابلية، وكانت سفينة أوتونا بشتم قد رست عليه

(3) هناك قرية صغيرة تقع جنوب مضيق زيوى من الجهة الغربية من جبل بيرةمكرون تدعى (كاني-با Kani-ba) وليس أكيداً ان كانت ذات علاقة بكينيبا المشار اليها في النص

(4) أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٧٥/ محافظة السليمانية/ ناحية قلعة دزة

ومن الباحثين من حددوا مكانها على كونها تقع شمال شرق بلاد زموا. ينظر: Hanoon.op.cit.p.381

Grayson.op.cit.p.204 (5)

ibid.p.204 (6) . ويبدو من الفقرات اللاحقة من النص ان كيرتيارا ما زال حياً ويعيد جمع قواته

ibid.p.204 (7)

ibid.p.205 (8)

ويفهم من سياق النص أن هدف الحملة هو ملاحقة قائد التمرد (نور-أدد) الذي نجا من معركة مضيق بابيتا من قبل، وانسحب بعيداً الى حيث أعتقد أنه بمأمن من قوات الاشوريين حيث تحصن هذه المرة في جبال نيشبي Nišbi [1] بالقرب من جبال كامرو Gamru [2] واتينو Etinu[3]

ولا يشير النص الى مصير نور-ادد بل يكتفي بسرد أخبار النصر في المنطقة وأنه غزا مئة وخمسين مدينة تابعة للحلف الذي تشكل من لاربوسا وبوناسي وباري ودور لولومو، وفرضاً لو كانت بوناسي قرية بنوسان القريبة من ناحية مركة وباري هي قرية باراو في بينجوين ودور لولومو هي احدى تلك التلول الضخمة في سهل شهرزور، أصبح لدينا تصور عن سعة نطاق الحملة التي غزت أراضي محافظة السليمانية الحالية في مناطق شاربازير وبينجوين وسهل شهرزور وسيكون من المعقول أن يكون أشور ناصر -أبلي قد دمر مئة وخمسين مدينة على حد قول النص.

عاد اشورناصر أبلي الثاني الى بلاد اشور بعد أن جعل المناطق السابقة تحت ادارة واحدة، وفرض عليهم الجزية وعمل السخرة، لكن سكان زاموا وداكارا عادوا للثورة من جديد بقيادة أميكا Ameka الذي تحالف مع اراشتو[4] Araštu ملك امماليAmmali [5] وأعلن الأثنان معاً عصيانهما على الاشوريين وأمتنعا عن دفع الأتاوة وعمل السخرة، وبدون انتظار جرد الملك الاشوري حملته للمرة الثالثة على بلاد زاموا ومنها الى مناطق حمرين:

((حشدت قواتي، في أول يوم من أيام شهر حزيران وللمرة الثالثة ضد بلاد زاموا وبدون تأخير (جمعت) عجلاتي وقواتي وتحركت من مدينة كالزي Kalizi وعبرت الزاب الأسفل، ودخلت مضيق مدينة بابيتو، ثم عبرت نهر ردانو Radanu، ومكثت نهاراً كاملاً عند سفح جبل سيماكي Simaki، فتلقيت أتاوة بلاد دكارا من الثيران والأغنام والخمور. وأصطحبت معي من جبل سيماكي عربات قوية وخيالة وقوات مهاجمة (قوات خاصة) وواصلت سيري أثناء الليل حتى الفجر، وعبرت نهر تورنات Turnat، ومع الاشراقة الأولى شارفت على مدينة اميلي Ammili (وتقرا ايضاً اوممالي Ummali) مدينة اراشتو المحصنة وبعد معركة بالاسلحة حاصرت المدينة وغزوتها وقتلت (٨٠٠) من قواتهم المقاتلة.....))[6]

يفهم من سياق النص السابق ان الملك الاشوري الذي انطلق من نينوى، ومر بأربيل، وسار عبر وادي خوشناو، ووصل سهل بتوين ثم عبر الزاب الأسفل ووصل مضيق بابيتا وسار سريعاً في كل ذلك لم يلاق فيها صداماً مسلحاً حتى وصل نهر ردانو وهو نهر العظيم[7]، ثم عسكر ليلته

---

(1) من الباحثين من يعتقد ان نشيبي هي هورامان. ينظر: Hanoon.op.cit.p.384

(2) لعله المنطقة المحيطة بتل كمريان قرب الضفة اليسرى لنهر الزاب الصغير. ينظر: أطلس المواقع الأثرية/ خريطة رقم ٧٦/ السليمانية/ ناحية ميركة

وهذا ما اعتقده سبايزر من قبل. ولكن ان كان نشبي في هورامان واتينو في بينجوين وهما قريبتان من بعضهما فيجب أن يقع كامرو قرب بينجوين، وقد يكون الجبل القريب من قرية كرمك حالياً شرق بينجوين.

(3) يعتقد حنون ان اتينو قرب بينجوين. Hanoon.op.cit.p.382

(4) لعل تسمية اراشتو صيغة قديمة لا سم ارسطو الذي انتقل من اسيا الصغرى الى بلاد اليونان في القرن الخامس ق.م

(5) لعل Ammali صيغة اخرى من تسمية أوال Awal احدى المراكز الحضارية المهمة في حوض حمرين ويعتقد انها تل سليمه

(6) Grayson.op.cit.p.205-206

(7) Hanoon.op.cit.p.354-355

عند جبل سماكي الذي يعتقد الباحثون أنه جبل سكرمة[1] في قرداغ، حيث ينبع نهر العظيم بالقرب منه. وهناك منطقتان قريبتان من بعضهما تحملان اسماً قريباً منَ سيماكي وهو جبل كلكة سماق وهو جزء من سلسلة هيبت سلطان غرب دوكان حيث يمكن من خلال ممراته النزول الى مناطق جنوب الزاب الأسفل حيث توجد منطقة بالقرب من قرية كوب تبة تسمى سماقة أو سماقان ولعل هذه هي المنطقة التي قضى فيها اشورناصر آبلي ليلته، حيث استلم فيها أتاوة بلاد دكارا التي تقع الى الشمال منها، وهي جارتها التي تفصلها عنها جبل هيبت سلطان، ومن نوعية الأتاوة التي استلمها يبدو انها هي المنطقة نفسها حيث لا يزال سكان كلكة سماق يزرعون الكروم بالدرجة الأولى ويربون المواشي كالأبقار والأغنام والماعز ولا تزال مناطق سماقان أو سماقة تمارس تربية الخيول والزراعة وتربية المواشي وهي قريبة من نهر الزاب[2]. ومن سيماكي سار بجيشه طوال الليل وعبر نهر تورنات (نهر سيروان)، ومع اشراقة الفجر الأولى وصل مدينة أممالي Ammali[3] مدينة أراشتو المحصنة، فأحرق ودمر المدينة وسواها بالأرض ثم غزا مدينة خودون Ĥudun مع ثلاثين مدينة أخرى بالجوار فقتل وأسر الكثير وأخذ الغنائم[4].

ويبدو أن اشورناصر آبلي الثاني قد عاد بالطريق نفسه الذي جاء منه، فعاد الى المناطق المحيطة بدوكان الحالية في السليمانية، حيث غزا مدينة كيسرتو Kisirtu المحصنة التي يحكمها سابيني Sabini (لعل تسمية جبل كوسرت جاءت من كيسرتو التي اعتقد سبايزر بأنها قسرت غرب تانجرو وأيده فاضل قرداغي أيضاً)[5] وغزا معها عشرة مدن مجاورة لها، فذبح العديد منهم وأخذ أسرى، ودمر وأحرق وسوى بالأرض المدن التابعة لبارا (Bara) التي يحكمها كيرتيارا (Kertiara) والمدن التابعة لدور لولومو وبونا سيو (Bunasiu) وواصل زحفه حتى مضيق هاشمر (Ĥašmer)[6]، وسوّى بالأرض كل المدن في طريقه[7]، ثم تابع اشورناصر آبلي اجتياحه للمناطق التابعة لاراشتو، ثم دخل الممر الواقع بين جبل لارا[8] وجبل بيدرجي (Bidirgi)[9] وهما جبلان وعران لا يصلحان لقيادة العجلات أو سير القوات، فأقترب من مدينة زامرو (Zamru) مدينة أميكا (Amika) الملكية التي هجرها أميكا وألتجأ الى الجبال الوعرة، فأخذ اشورناصر آبلي ممتلكات قصره وعربته كغنائم حرب[10]، ثم غادر مدينة زامرو وعبر نهر لالو[11] وأتجه الى

---

(1) Levine.op.cit.p.19-20
Hanoon.op.cit.p.385

(2) أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ١٠٦/ كركوك/ ناحية شوان

(3) هناك قرية باسم عَملة Amle في شهرزور التي يقول سكانها انهم كانوا يسكنون في اطراف خانقين على الجانب الأيسر من نهر سيروان فهجروا قريتهم اثناء الحرب الصفوي-العثماني فقد تحولت قريتهم الى ساحة حرب، فهجروها وسكنوا سهل شهرزور وبنوا قرية بنفس الاسم (عملة) Amle

(4) Grayson.op.cit.p.206

(5) فاضل قرةداغي.تاريخ شعب اللولو • باللغة الكردية• منشورات حركة النهضة الاسلامية. ١٩٩٨.ص ٣٩،٤٧

(6) يعتقد كل من سبايزر وبيلر بيك وستريك وليفاين ان مضيق هاشمر هو مضيق دربنديخان في النقطة التي تخترق فيها نهر سيروان جبال برانان وأيدهم في ذلك نائل حنون. ينظر: Hanoon.op.cit.p.381

(7) Grayson.op.cit.p.206

(8) يعتقد سبايزر ان لارا هو جبل كورة كازاو قرب برزنجة وأيده حنون. ينظر: Hanoon.op.cit.p.383 والأرجح انه جبل لارا حالياً شرق بينجوين على الحدود العراقية-الايرانية

(9) اجمع الباحثون ان جبل بيدرجي يقع قرب بينجوين .ينظر:ibid .p.381

(10) Grayson.op.cit.p.206

(11) لعله نهر لالة دار حالياً الواقع شرق بينجوين. ينظر:
أطلس المواقع الأثرية.خريطة ٧٨/ السليمانية / قضاء بينجوين

جبل ايتني (Etini) فوق تضاريس وعرة لا تتلاءم لعبور العربات التي لم يقترب منها أي ملك من أسلافه، وأستولى هناك على ممتلكات أميكا مثل الأواني البرونزية والأحواض والأطباق وكنوز القصر ومحتويات مخازن القصر[١].

تابع اشورناصر ابلي مطاردته لأميكا بعد أن أمضى ليلته في جبل اتيني ، ثم غادر معسكره وعبر نهر إيدير (Edir)[٢] وفي المنطقة الواقعة ما بين جبلي سو (SU) وإيلانو (Elanu)[٣] وقعت معركة طاحنة اوقع فيها الملك الاشوري خسائر جسيمة في صفوف أعدائه وأستولى على مقتنيات اميكا كالأحواض والأطباق والسلطانيات والأكواب وأواني البرونز وطبق مزخرف بالذهب، والثيران والأغنام، والأشياء الثمينة والخيول[٤]. والتجأ الى جبل سابو (Sabua)[٥] الوعر، وخلا الجو لاشورناصر ابلي الثاني فدمّر مدن زامرو (Zamro)[٦] واراسيدكو (Arasidku)[٧] وأمارو (Amaru)[٨] وبارسيندو (Parsindu)[٩] وابريتو (Abritu) وسوريتو (Suritu)[١٠] وهي مدن محصنة إضافة الى مئة وخمسين مدينة أخرى في الجوار[١١]. وفي السهل القريب من مدينة بارسيندو (Parsindu) نصب كميناً لقوات أميكا فقتل خمسين منهم وعلق رؤوسهم على الأشجار في فناء قصر أميكا في مدينة بارسيندو، وقبض على عشرين منهم- أحياء- وسلخ جلودهم ونشرها على سور قصره[١٢].

---

(1) Grayson.op.cit.p.207

(2) يعتقد سبايزر انه نهر قزلجة. وقد أيده حنون في ذلك :
Hannon.op.cit.p.382

(3) يعتقد ان ايلانيو هو جبل بقردة سبي شيرة Berdisipi Shera .ينظر:
Hannon.op.cit.p.382

(4) Grayson.op.cit.p207.

(5) يعتقد ان جبل سابوا يقع شمال نهر شالارز ويحتمل ان يكون جبل كوترة رش. ينظر
Hannon.op.cit.p.384

(6) يعتقد ان زامرو هي عاصمة بلاد زاموا ووضعها سبايزر جنوب غرب مدينة بينجوين الحالية. ينظر:
Hannon.op.cit.p.385-386

(7) لم يتم تحديد مكان اراسيدكو لكنها مع المجموعة الواردة في النص فليس من المستبعد ان تكون ضمن التلول الأثرية الضخمة المنتشرة في سهل شهرزور

(8) أمارو (ويمكن قراءتها عمارو) قد تكون قرية عامورة (وتسمى أمورة أيضا) عند سفح جبل سورين في شهرزور. ينظر:
أطلس المواقع الأثرية.خريطة رقم ٧٩/ سليمانية/ خورمال

(9) بارسيندو: يعتقد فاضل قره داغي ان بارسيندو قد تكون قرية برزنجة .ولكن يقال أن برزنجة بنيت ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م في فترة الغزو المغولي (مقابلة شخصية مع سادن الحضرة البرزنجية الشيخ محمد البرزنجي يوم ٢٠٠٨/٣/٢١). وقد تكون بارسيندو قرية بره زان Parazan قرب بينجوين

(10) سوريتو: قد تكون احدى المدن المحصنة في سفوح جبل سورين في شهرزور

(11) Grayson.op.cit.p.

(12) ibid.p.

توجه اشورناصر آبلي بعد ذلك الى مناطق جبل نيشبي (Nišbi)(١) فهاجم مدينة أرزيزو Arzizu وارسيندو Arsinndu المدينتان المحصنتان اللتان يحكمها اتا (Ata)(٢) وعشرة مدن أخرى في الجوار حول جبل نيشبي في مناطق هورامان- واغتنم غنائم كثيرة من بلاد (سيبرمينا) (Sipirmina)٣ التي يصنف رجالها شعورهم ويطلقونها كالنساء على حد قول النص.(٤)

واصل اشورناصر آبلي أندفاعه شرقاً ووصل جبل لا را شرق بينجوين ويصفه بالجبل الوعر الذي لا يصلح لقيادة العجلات أو سير القوات، فأضطر الجيش الاشوري ان يشق الطريق بالفؤوس الحديدية والمعاول النحاسية لتصل قطعات الجيش الاشوري الى مدينة أراكدي (Arakdi)(٥) التي يسميها الاشوريون توكولتي-اشور-أسباط (Tukulti-Ašur-Isbat) (بمعنى: المأخوذ بسلاح اشور).

أرعبت هذه العملية سكان المناطق المجاورة في بلاد زاموا وفضلوا تقديم الجزية والحل الدبلوماسي على المقاومة المسلحة، فقدموا الفضة والذهب والقصدير والبرونز وأدوات البرونز والثياب الملونة والمزخرفة والخيول، والثيران والأغنام والخمور، وسلك سكان كل من خودون وهارتيشو (Ĥartišu) وخوبوشكيا (Ĥubušikia) وكلزانو (Gilzanu) مسلك بلاد زاموا وقدموا الجزية فضة، وذهبا وخيولا وثيابا ملونة ومزخرفة وثيران وأغناما وخمورا(٦).

أما الذين أختاروا المقاومة المسلحة فطاردهم اشورناصر آبلي الى مدينة ميسو Mesu٧ التي أتخذوها معقلاً لهم، وحاصرهم في المنطقة ما بين جبال سيماكي وأزيرو(٨)، واقتحم جبل آيرو Eru وواصل زحفه من جبل سيماكي حتى نهر تورنات(٩).

بعد استقرار الأوضاع في بلاد زاموا وما وراءها لصالح الدولة الاشورية، أختار اشورناصر آبلي الثاني موقع مدينة أتليلا Atlila (١٠) التي سبق وأن أحتلها الملك الكاشي سيبير (Sibir) ملك كاردونياش، ثم تحولت الى تلال خربة، فأعاد بناءها وبنى فيها قصراً ليكون مقراً ملكياً يدير من خلالها أموربلاد زاموا، وليجمع فيها الضرائب كالتين والشعير وأسماها دور-اشور(١١).

عادت مناطق أقصى الشمال الى التمرد والعصيان، وربما استغلت انشغال الملك الاشوري بعملياته العسكرية في مناطق بلاد زاموا وما حولها، وكانت مدينة بيتورا Pitura مركزاً للثورة، حيث ثار سكان المناطق المحيطة بجبل كاشياري وجبل ماتنو (جبل متين) وبلاد نيردون ضد

---

(١) يعتقد ان نيشبي هو جبل هورامان. ينظر: Hannon.op.cit.p.385

(٢) لا يزال اسم آتا مستخدماً حتى أيامنا هذه كاسم علم ولكن للمؤنث وليس للمذكر

(٣) لعل سيبرمينا هي قريتي سبيار ومنياو ما بين بينجوين وشاربازير .

(٤) ان عادة تصفيف الشعر على شكل ضفائر كانت معروفة لدى اللولوبين منذ الألف الثالث ق.م حيث ظهرت في منحوتة دربندي كاور في جبل قوبي في قره داغ. ينظر: أنطوان مورتكارت. الفن في العراق القديم. ص

(٥) يعتقد ان اراكدي هي مدينة ينكرد الحالية جنوب الزاب الأسفل. ينظر: Hannon.op.cit.p.380

(٦) Grayson.op.cit.p.208

(٧) لعلها قرية مسو Mesu الان في بينجوين

(٨) يعتقد ان جبل ازيرو هو جبل ازمر. ينظر:
تاريخ الكورد القديم .ص.٥٠ كذلك Hannon.op.cit.p.380

(٩) Grayson.op.cit.p.306-307

(١٠) يعتقد بعض الباحثين ان موقع بكراوة الضخم في شهرزور جنوب مدينة حلبجة هو نفسه مدينة أتليلا، ولم يؤيدهم نائل حنون في ذلك: Hannon.op.cit.p.382 وقد يكون موقع كوبالة في تينال وهو السهل الذي يلي مضيق بازيان

(١١) Grayson .op.cit.p.307

السلطة الاشورية التي كانت سبق وان اتخذت مدينة توشخا (Tuša) مركزاً اداريا لتنظيم أمور الضرائب والجزية وكقاعدة عسكرية اشورية يتم من خلالها القضاء على المتمردين ضد الدولة الاشورية: **((بدعم من الاله اشور سيدي تحركت من مدينة توشخا، أخذت معي عرباتي القوية وقطعاتي وجنودي الخاصين وعبرت نهر دجلة بوساطة جسر طواف (جسر متحرك) وواصلت السير طوال الليل فشارفت على مدينة بيتورا المدينة المحصنة لبلاد ديرة Dirra[1] ، كانت المدينة صعبة بشكل استثنائي، إذ كانت مسوّرة بسورين وكان قصرها شاهقاً كقمة جبل))[2].**

استغرقت المعركة يوماً كاملاً وقبل شروق الشمس في اليوم التالي ، تمكن اشورناصر آبلي الثاني من دخول المدينة وجرى عليها ما جرى على كل مدينة أعلنت العصيان ، ثم فتح المدن المحيطة بجبل ماتنو:

((فتحت مدينة كوكونو Kukunu الواقعة في مدخل مضيق جبل ماتنو، فذبحت بسيفي سبعمئة مقاتل منهم، وأخذت منهم أسرى وفتحت خمسين مدينة في بلاد ديرة Dirra))[3].

عندما كان اشورناصر آبلي الثاني مشغولاً في عملياته العسكرية في مناطق سورية ولبنان ، أنتفضت المناطق المحيطة بجبل متين ومناطق بارزان وما حولها ، فشن عليهم حملة شديدة وأرخها بالسنة التي تحمل اسم شمشي- نوري :

((بعد مغادرتي كرانيا Karania دخلت مضيق جبل أمادانو Amadanu وسرت بين مدن بلاد ديرة Dirra فأحرقت المدن التي تقع بين جبلي امادانو Amadanu وأركانيا Arqania وتوليت شؤون بلاد مالانو Malanu بنفسي وأحرقت مدن بلاد زامبا Zamba في المنطقة التي مررت بها. وبعد عبوري نهر صوا Sua، أقمت معسكراً عند نهر دجلة. وأحلت المدن الواقعة على الضفة الآخرى من نهر دجلة عند جبل أركانيا Arqania الى تلال خربة، وهكذا فأن بلاد خابخو كلها ذعرت وجثت عند قدمي، فاخذت رهائن منهم وعينت حاكماً من أتباعي عليهم. وبعد خروجي من مجاز جبل أمادانو دخلت مدينة بارزانيشتون[4] Barazanistun وشارفت على مدينة دمدموزا Damdamuza مدينة إيلانو Ilanu[5] المحصنة ، وهو رجل من بيت زماني فحاصرت المدينة وطاردهم جنودي مثل الطيور، فقطعت بالسيف ٦٠٠ من مقاتليهم وقطعت رؤوسهم وأمسكت بـ ٤٠٠ من جنودهم احياء، وجلبت ثلاثة آلاف أسير منهم وتوليت شؤون المدينة بنفسي وأخذت الجنود الأحياء والرؤوس الى مدينة

---

(1)يتكرر أسم ديرة حالياً في أكثر من قرية في مناطق الزاب الأعلى ، وأقربها للنص حالياً هو قرية درة شرق بارزان .

(2) Grayson .op.cit. p:210.

(3) ibid.p:210.

(4)في نص أخر ، مدون على رقم طيني عثر عليه في مدينة أشور ، يعود لأحد الملوك الذين حكموا في الفترة ما بين أشور – دان الثاني حتى أشور ناصر -آبلي الثاني يذكر مدينة بارزانيشتون إلى جانب تيلا : **((ومدينة بارزانيشتون تمردوا ... حملت ممتلكاتهم ومقتنياتهم، الثيران والأغنام ... وأحتلها إلى تلال خربة ... قطعت رؤوس محاربيهم ... لبلاد نائيري ...خيول وبغال ... واحرقت وخربت ودمرت وأحلتها إلى تلال خربة ... مدينة تيلا ثارت ....))** .

ألبرت كريسون ، الكتابات الملكية لأشور ناصر -آبلي الثاني ، ترجمة صلاح سليم علي ، ص١٠٤ .

(5)يبدو إن إيلانو هذا قد حل محل أمي – با آلا نائب الملك الأشوري في بيت زماني ، حيث قتله نبلاء المدينة فانتقم له أشور ناصر -آبلي ، ينظر :Grayson.op.cit. p:211

ومن الباحثين من يضع آركانيا وبارزانيشتون ودمدموزا في جنوب تركيا ، قرب تل مرسين ، ينظر : Liverani.op.cit.p:85

أميدو Amedu مدينته الملكية وبنيت كومة من الرؤوس أمام البوابة وعلقت الجنود الأحياء على الخوازيق حول المدينة ونقلت الحرب الى داخل بوابته وقطعت أشجار بستانه))[1].

شملت هذه الحملة الأراضي الواقعة شرق دجلة في المنطقة ما بين قضاء العمادية (آميدي) حالياً، حتى مناطق برادوست شمال شرق محافظة أربيل الحالية، في مناطق آمودان شمال بارزان التي وردت بصيغة أمادانو في النص وبارزان التي وردت بصيغة بارزانيشتون ومناطق قلعة دمدم التي يقال انها تقع شرق جبال برادوست والتي وردت بصيغة دمدموزا في النص، وأراضي منطقة درة التي وقعت بصيغة ديرة Dirra .

ويبدو من سياق النص أن مركز الثورة هو مدينة أميدي التي كان يحكمها إيلانو الذي تزعم الثورة، لذلك كان التنكيل بها شديداً ، ولا تزال اميدي ذات تحصين طبيعي ممتاز ، فهي تقع على قمة جبل عالي تحيط بها الوديان السحيقة من جميع الجهات ، ما عدا الجهة الغربية ، حيث تتصل بممر جبلي يربطها بمصيف سولاف القريب منها.

ولعل ايلانو كان مطمئناً من ناحية قوة وحصانة مدينته ولم يتوقع أن تؤول الأمور الى ما آلت إليه على يد الجيش الاشوري ، الذي تميز إضافة الى حسن تدريبه وتنظيمه ، فقد تميز بتفوقه المادي أيضاً، واستخدم أسلوب حفر الأنفاق واستخدام أبراج الحصار[2] والكبابيش في اقتحام المدن المنيعة الأسوار:

((وبعد مغادرتي مدينة آميدو دخلت مضيق جبل كاشياري عند مدينة آلابسيا Alabsia التي لم يطأها أحد من آبائي الملوك من قبل، فوصلت مدينة أودو Udu مدينة لابتورو أبن توبوسو المحصنة، فحاصرت المدينة وغزوتها بوساطة الأنفاق وأبراج الحصار والكبابيش، فقطعت بالسيف ألفاً واربعمئة من رجالهم المقاتلين وأمسكت بسبعمائة وثمانين مقاتلاً حياً وجلبت ثلاثة آلاف أسير منهم، وعلقت المقاتلين الأحياء على الخوازيق حول المدينة وأقتلعت عيون عدد منهم، وقبضت على الباقين، وجلبتهم أسرى الى بلاد اشور، ووضعت يدي على المدينة بنفسي))[3].

بعد أتمام تلك العمليات في بلاد خابخو، يصف اشورناصر آبلي نفسه بمجموعة أوصاف ، ثم يشير الى حدود مملكته التي شملت مساحة شاسعة بضمنها أراضي اقليم كردستان العراق:

Grayson. Op.cit. p:219-220. (1)

(2) كان استخدام أبراج الحصار لاقتحام المدن المحاصرة شائعاً عند الأشوريين منذ الألف الثاني ق.م . فقد وردت في رسالة من شمشارة بعث بها شمشي أدد الأول لكواري ، يطلب فيها أن يحضر الأخير أبراج الحصار ويوفر المؤن الغذائية ، ينظر :

Edim.J.Lssoe. the shimshara tablets. P-78.

(3) كان لابتورو أبن توبوسو فيما مضى قد أذعن للملك الأشوري وقدم الجزية ، لكنه هذه المرة أنضم إلى ثورة أميدو بقيادة إيلانو .

((الذي غزا البلاد من منبع نهر سوبناط حتى قلب بلاد نيربو (وفي نص آخر حتى بلاد أوراتو) وفي آخر (حتى مضيق جبل كيروري) وآخر (حتى بلاد شوبرو وقلب بلاد نيربو) وفي آخر (حتى بلاد شوبرو) وضممت إلى حدود بلادي الأراضي الممتدة من مضيق جبل كيروري وحتى بلاد كلزانو ومن الضفة الأخرى لنهر الزاب الأسفل حتى مدينة تل[1] باري الواقعة في أعالي بلاد زابان وحتى مدينتي تل – شازبداني وتل – شا أبتاني ومدينتي حيريمو وحاروتو اللتين هما قلعتان من قلاع كاردويناش وعددت الناس من وادي مدينة (اوجبل) بابيتو وحتى بلاد هاشمر من الشعوب التابعة لي ، وأعين على الدوام حكامي في البلاد التي تقع تحت هيمنتي فقد دخلوا الخدمة وفرضت عليهم أعمال السخرة)[2] .

---

(1) يعتقد فاضل قرداغي أن تل باري Till-Bari تعني تل – باري (بالكردية – كردي باري) ، ويكون بهذا قد وقع في الوهم فكلمة Till من اصل التسمية ويبدو أنها مقطع خوري ، ينظر :
فاضل قرداغي ، تاريخ الكورد القديم ، الكتاب الأول (باللغة الكردية) ، ٢٠٠٤ ، ص١٦١ .
(2) Grayson.op.cit. p:221-222.

شلمانو أصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) :-

تابع شلمانو أصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ق.م) ابن وخليفة أشور ناصر -آبلي سياسة ابيه ، وكان ابوه قد ترك له مملكة واسعة جيدة التنظيم، وقع خلالها اقليم كردستان برمته تحت السيطرة الآشورية،ويدار من قبل حكام تابعين للملك الاشوري **((وعينت عليهم حكاماً من اختياري فأدوا الخدمة))**[١] ، وفي عهد خليفته شلمانو أصر الثالث وصلت الحملات العسكرية الى طوروس وزاكروس وبلاد فارس وصولاً الى ميديا[٢] ، وعبر سوريا وواجه الحيثيين فأخضع في طريقه معظم القبائل الارامية، وغزا مناطق البحر المتوسط ست عشرة مرة ، ودخل في حرب مع الاورارتيين ، وكان يقتطع لجنوده الاراضي في المناطق المفتوحة[٣] . لقد سهلت فتوحات اشورناصر آبلي الثاني الأمر على خليفته شلمانو أصر الثالث فلم تعد مسألة تموين الجيش بالأمر الثقيل على كاهل الدولة. فالمعلوم تاريخياً أنه عندما يكون الجيش الاشوري داخل أرض تابعة للحكام المحليين الموالين للدولة الاشورية ، يجب عليهم توفير كل ما يحتاج اليه الجيش وتقديم التسهيلات اللازمة لأنجاز الحملة[٤] ، هذا اضافة الى شبكة من المخبرين والعيون الذين انتشروا في المناطق، ما بين أورارتو وبلاد اشور وكانوا يمدون الجيش الاشوري والملك شخصياً بأخبار وتحركات العدو وتحالفاته وعدد القوات وأماكن وجودها واسماء القادة والمتنفذين، ويعرف هؤلاء الاشخاص بأسم دغالو (Dagalu) الذين ربما كانوا يتصلون بسكان البلاد المبعوثين اليها أو حتى ببعض المتنفذين من خلال أغداق الأموال والهدايا عليهم أو من خلال الوعود بالمكانة الرفيعة عند الأنتصار[٥].

شهدت مناطق شرق دجلة في عهد شلمانو أصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ق.م) توتراً خطيراً نتيجة تدفق أقوام جديدة ظهرت من مناطق جبال زاكروس متمثلة بالميديين (Amadai) أو (Mada) والفرس (Parsuas)، الذين بدأوا يضغطون على الحدود الشرقية للدولة الاشورية[٦].

ففي السنة الأولى من حكمه، قاد قطعاته الحربية **((لأخضاع جميع الأراضي للاله اشور))**[٧] وكخطوة أولى سلك الطرق والممرات التي سلكها أبوه من قبله على مناطق تمكن ابوه من قبل اخضاعها، لكنها عادت للتمرد في عهد خليفته: **((قدت عرباتي وجيوشي ودخلت مضيق بلاد سيمسي (Simessi) وفتحت مدينة أريدو (Aridu) مدينة نينو (Ninnu) المحصنة ، صنعت برجاً من الرؤوس أمام المدينة، واحرقت عشرة مدن مجاورة، حينما كنت في مدينة اريدو نفسها ، واستلمت أتاوة سكان بلدان/ جبال خاركو (Ĥargu)، وهارمسا (Ĥarmasa)**

Grayson.op.cit.p.222 (1)

(2) تشير الوثائق ان الميديين في عهد شلمانو أصر الثالث كانوا لا يزالون يعيشون ضمن اتحادات قبلية ولم يكونوا قد توصلوا الى تنظيم دولة بعد. وأنهم كانوا يعيشون في مناطق جنوب بحيرة أورمية ولم يكونوا قد توسعوا الى الجنوب أو الغرب . ينظر :
Cameron G. History of Early Iran,New York . 1953.p. 130

(3) فاروق ناصر الراوي. التعبئة وأساليب القتال في الجيش الاشوري. موسوعة الجيش والسلاح. جـ ٢. بغداد ١٩٨٨ . ص ١٣١

(4) م.ن. جـ ٢. ص ١٤٤

(5) م.ن. جـ ٢. ص ١٤٤

(6) نبيل نور الدين حسين محمد. الحملات العسكرية الاشورية ، دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية. أطروحة دكتوراة غير منشورة. جامعة الموصل ٢٠٠٦ . ص٢١

ARI.2.p.8 (7)

وشيريشو (Širišu)، وأولمانو (Ulmanu) وسيمرا (Simerra)، مجاميع من الخيول))[1] ، وجميع الأماكن السابقة أشار اليها اشورناصر آبلي الثاني من قبل ، وذكر بالتفصيل فعالياته الحربية فيها ، إلا ان شلمانو أصر الثالث يؤكد أنه وصل مناطق جبلية وعرة: **((ترتفع قممها للسماء مثل حافة خنجر، ذهبت الى حيث لم يصل احد من ابائي الملوك من قبل))**[2] . وفي هذه الحملة أحرق مدينة خوبوشكيا وكل المدن المحيطة بها:

((أحرقت مدينة خوبوشكيا وكل المدن المحيطة بها، كاكيا (Kakia)[3] ملك خوبوشكيا وما بقي من جنوده فزعوا أمام أسلحتي ، وهربوا الى الجبال ، وتحصنوا هناك ، تسلقت الجبل وراءهم ، وخضت حرباً بطولية في الجبل، وهزمتهم، وجلبت معي عرباته، وجنوده من الجبال ، فنزلوا مفزوعين من وميض اشور ، الهي ، وخضعوا لي ، وفرضت عليهم الجزية ، مجاميع من الخيول)) [4]

ذهب شلمانو أصر الثالث بعد اكتمال السيطرة على خوبوشكيا نحو بلاد نائيري ، وفتح مدينة سوكونيا Sugunia [5] التي يحكمها أرامو Aramu وتمكن من محاصرتها لمدة ، ثم استطاع فتحها ، وبعد ذلك نزل الى بحر نائيري[6] وغسل سيفه في مياهها، وقدم القرابين لآلهته وعمل لنفسه نصباً تذكارياً هناك دوّن عليه شكره للاله اشور، مصدر قوته (على حد قوله) وفي طريق عودته من بحر نائيري مرّ بمدينة كلزانو (Gilzanu) واستلم أتاوة من حاكمها آسو Asu [7] مجاميع من الخيول والجمال ذات السنامين وجلبه الى مدينة اشور[8].

وشهر أخونو Ahunu ملك بيت اديني Bit-Adini عصيانه في مدينته الملكية تل-بارسيب Til-Barsip ، كان ذلك في السنة الثانية من حكم شلمانو أصر الثالث[9] ، تمكن اخونو من توسيع مملكته لتشمل مناطق شرق سورية وشمال بلاد اشور، فجهز عليه الملك الاشوري حملة لم تقض

ARI.2.p.8 (1)

ibid.p.8 (2)

(3) كاكيا اسم علم خوري شائع. ظهر في نصوص تل الفخار في كركوك في أواسط الألف الثاني ق.م . ينظر:
F.Alrawi. op.cit.p.514

ولعل اسم كاكي الذي لا يزال متداولاً بين الأكراد في أيامنا الحالية كاسم علم مذكر ، هو من بقايا التراث اللغوي الخوري القديم .

Grayson.op.cit.p.8 (4)

يعتقد ان سوكونيا تقع ما بين بحيرة وان وبحيرة أورمية، بأعتبار أن خوبوشكيا تقع في منطقة هكاري. ينظر:
Liverani.op.cit.p.24

(6) ولعل المقصود ببحر نائيري هو بحيرة وان التي تعرف أحياناً بهذا الأسم. ينظر: تاريخ الكورد القديم. ص٧٩.

هذا اذا ما سلمنا ان خوبوشكيا تقع في مناطق هكاري كما يعتقد بعض الباحثين. ينظر:
Liverani.op.cit.p.24-25

ولكن اذا ما ثبت ان خوبوشكيا تقع في المنطقة القريبة من الزاب الصغير بأعتبار ان أتاوة بلاد زاموا قد جمعت فيها اثناء حملة أشور ناصر -آبلي الثاني. ينظر:
Liverani.op.cit.p.25

فقد يكون بحر نائيري هذا هو بحيرة زريبار الواقعة قرب الحدود العراقية داخل الأراضي الايرانية وهي أقرب من بحيرة وان لبلاد زاموا، اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان حدود بلاد نائيري توسعت أحياناً حتى مناطق جبال قنديل ، (ينظر المبحث الخاص باشورناصر آبلي)

(7)لا يزال اسم آسو متداولاً كاسم علم مذكر في اقليم كوردستان .

Grayson .op.cit.p.9 (8)

D.D.Lucken bill. ARAB.U.S.A.1968.p.201 (9)

عليه نهائياً: **((تحركت من نينوى ، عبرت نهر دجلة ، عبرت جبل حسامو Ĥasamu ودهنون Diĥnunu ووصلت مدينة تل بارسيب، مدينة اخوني المحصنة ، رجل بيت اديني ، الذي وثق بقوة جيوشه ، هاجمني رجل بيت اديني ، فألحقت به الهزيمة وقمعته في مدينته))** (١)

وتشير المعلومات ان شلمانو أصر الثالث لم يقض على اخونو قضاءً مبرماً وان الحرب كانت سجالاً لسنوات عديدة بينهما، فقد تكرر الصدام في العام الثالث أيضاً أثناء عودته من اورارتو.

وكان نفوذ أورارتو قد أمتد الى مناطق جبال قنديل الحالية شمال قلعة دزة حيث كان سهل ديانا جزءً من نفوذها:

((أثناء عودتي ، دخلت مضائق بلاد آلزي Alzi، أراضي آلزي ، سوخوني Suhuni، دياني Daiaeni، تومي Tumme أرزاشكون Arzaskun المدينة الملكية لأرامو Aramu (٢)**، الاورارتي وفتحت كلزانو وخوبوشكيا))**(٣).

وفي العام الرابع، تمكن من دخول العاصمة الملكية لأخونو وغير أسمها من تل بارسيب الى كار شلمانو أصر(٤) (مدينة شلمانو أصر) وهرب منها اخونو من جديد ، ثم نزل منها الى بيت زماني ، ومنها الى آنزيت Enzit (٥)، وبلاد آيشوا Isua ، وفتح كل بلاد انزيت وأحرق مدنها واخذ غنائم لا تحصى منها ، وعمل لنفسه نصباً من منطقة عيقو Equ (٦). يقول النص:

((زحفت من بلاد انزيت Enzite، عبرت نهر أرسانيا Arsania (٧)**ووصلت بلاد سوخمي Suĥme، وفتحت مدينة أوشتال Uaštal مدينتها المحصنة، ودمرت واحرقت وساويت بالأرض كل بلاد سوخمي، وزحفت الى بلاد داينو Daienu وسيطرت على كل بلاد داينو ودمرت واحرقت وساويت بالأرض كل مدنها، واستلمت اتاوة ثقيلة منها))**(٨) ثم يتابع:

((تحركت من داينو ودخلت مدينة أرساشكون Arsaškun المدينة الملكية للملك الاورارتي أرامو ، الذي فزع في مواجهة بريق أسلحتي القوية ، وقوتي العاصفة، فترك مدينته وتسلق جبل أدورو Adduru، فتسلقت الجبل وراءه ، وخضت معركة بطولية في الجبل ، فذبحت ثلاثة آلاف وأربعمئة مقاتل من جنوده بالسيف ، وداهمتهم كعاصفة الاله أدد ، وأصطبغ الجبل بلون دمائهم كالصوف الأحمر، فأخذت معسكره ، وعرباته وخيوله ، وبغاله ، وبهائم

---

(1) Grayson.op.cit.p.10

(2) لا يزال اسم أرامو أسماً متداولاً بين الأكراد كاسم علم مذكر ويعني الهادئ

(3) ARAB.2.p.202

(4) من الباحثين من يصف حملته على بيت أديني بغير الناجحة ، لأنها لم تنه التمرد والعصيان وانه ظل لسنوات يجرد حملاته عليها. ينظر: رشا ثامر مزهر المهنا. التطورات السياسية للدولة الاشورية (٩١١-٧٤٥ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بابل (٢٠٠٥) ص ١٠٧.

(5) يعتقد ان أنزيت تقع في مكان ما على الجانب الأيسر من الزاب الكبير شمال ديانا وربما عند قمم جبال برادوست. ينظر: Hanoon.op.cit.p.285-86 وهناك قرية الان بأسم آنزى Anze تقع شمال غرب قلعة دزة عند سفوح جبال قنديل، لعلها تحمل بقايا الاسم القديم لجبال أو بلاد آنزيت التي ورد أسمها الى جانب منطقة عيقي التي ربما تكون عاقوبان غرب قنديل (ينظر المبحث الخاص باشورناصر آبلي الثاني).

من الباحثين من يضع عيقي ما بين بوتان ونهر الزاب الكبير. ينظر: Liverani.op.cit.p.29-30

(6) ARI.2.p.19-20

(7) من الباحثين من اعتبر انه من المخاطرة حالياً البت في بعض الأسماء الجغرافية، منها أرسانيا. ينظر: Liverani.op.cit.p.27 لكن الواقع الجغرافي يدفعنا للتخمين انها تقع في مكان ما غرب جبال قنديل غير بعيدة عن ديانا التي تقع شمالها.

(8) ARI.2.p.20

الحمل ، غنائم، وممتلكات القيّمة ، ولينقذ حياته ، فقد تسلق الجبل الأجرد))[1] ، وبعد تحقيق النصر وصل جبل إيريتيا Eritia حيث نصب عليها نصباً تذكارياً يخلد أنتصاراته في بلاد اورارتو[2]. أستمرت قطعات شلمانو أصر الثالث في أقصى اشمال واقتربت من الأراضي المحيطة ببحيرة وان حيث أشار النص الى جبل ايريتيا بأنه قرب البحر، وهنا تقدم اسو ملك كلزانو مع اخوته وابنائه وخرجوا للقاء الملك الاشوري وتقديم الولاء له وقدموا أتاوة من خيول وعربات وثيران وخراف وخمور وجمال ذات سنامين ، وقام بعدها شلمانو أصر الثالث بوضع نصب تذكاري له في معبد مدينتهم دوّن عليه أخبار انتصاراته في بلاد نائيري[3].

واصل شلمانو أصر الثالث عملياته العسكرية خارجاً من كلزانو، ودخل مدينة شيلايا Šilaia مدينة كاكيا المحصنة ملك بلاد خوبوشكيا ، فحاصرها ثم اقتحمها ، فقتل العديد منهم ، وأخذ منهم ثلاثة آلاف أسير، وثيران وخراف وخيول وبغال وحمير بلا عدد وأرسلهم الى اشور، ثم دخل ممر بلاد انزيت وخرج من ممرات جبل كيروري الذي يقع قبل أربيل: **((دخلت ممر بلاد انزيت وخرجت من خلال ممرات جبل كيروري الذي يقع برأس أربيل))**[4] النص السابق يوحي ان بلاد انزيت تقع شرق بلاد كيروري الواقعة شرق أربيل الواقعة بدورها شرق بلاد اشور.

وتحرك في السنة الرابعة من حكمه ، وبعد سلسلة عمليات ضد أخوني ملك بيت أديني صوب بلاد زاموا التي وردت بصيغة مازاموا Mazamua [5]: **((في نفس السنة تحركت نحو بلاد مازاموا، دخلت مضيق بونايس Bunais واقتحمت مدن نيقديم Niqdeme ونيقديرا Niqdera الذين فزعوا امام وميض اسلحتي القوية وسطوة جبروتي وأختبأوا بين أحراش القصب في البحر، تبعتهم الى احراش القصب بالطوافات (المصنوعة من جلود الماعز) وخضت معركة بطولية في عمق البحر، وألحقت بهم الهزيمة، وصبغت البحر باللون الأحمر من دمائهم))**[6].

طبقاً لمعلومات النص فأن الحملة توجهت الى مناطق سبق وان وصل اليها اشورناصر أبلي وأخضعها قبل سنوات إلا ان خط الحملة هذه المرة لم يتوغل في عمق زاموا ، بل اكتفى بالوصول الى بونايس التي ربما في مكان ما قرب مركة في الجانب الأسفل من نهر الزاب الصغير قرب قرية بنوسان الحالية ، ثم توجهت شرقاً وواصلت متابعة المتمردين الذين توجهوا شمالاً- شرقاً الى مناطق نغدة[7] الحالية ومنها الى مناطق بحيرة زريبار[8] الواقعة غرب ايران قرب الحدود العراقية.

ARI.2.p.20 (1)

ibid.p.20 (2)

ibid.p.21 (3)

ibid.p.21(4)

(5) في نسخة اخرى من النص نفسه قائلاً: **((تحركت من داخل مدينة اشور، عبرت جبل كولار Kullar، نزلت الى داخل بلاد زاموا وأقتحمت مدن نيقديرا Niqdera الأيدي (KUR i-da-a-a) وما تبقى من جنودهم ركبوا قوارب القصب وهربوا الى البحر، فهزمتهم في عرض البحر وشتت شملهم))** . ينظر: ARI.2.p.36

ARI.2.p.22 (6)

(7)يبدو ان نيقديم ونيقديرا حاكمين محليين في المنطقة وقد يكونا اخوين، ولعل نقديم أصل تسمية مدينة نغدة الحالية في كوردستان أيران مقابل مدينة حاج عمران العراقية، التي ربما كانت قديماً تسمى نقدة (بالقاف) التي تحولت الى غين فيما بعد، حيث أنقلب القاف الى غين بعد مجئ الفرس حيث يقلبون القاف الى غين والغين الى قاف.

(8)يعتقد ليفاين أيضاً انها بحيرة زريبار. ينظر: Levine.op.cit.p.21

وفي سنة حكمه الخامسة توجه صوب مناطق جبل كاشياري لقمع تمرد الشوبريين بقيادة أنخيتي:

((في سنة حكمي، تحركت خارجاً من نينوى وصعدت جبل كاشياري ، أستوليت على احد عشر قلعة محصنة وحاصرت أنخيتي Anĥiti الشوباري في مدينته، وتسلمت منه هدايا الطاعة والولاء))[1] ولم تكن المعركة حاسمة مع انخيتي.

كانت مناطق غرب بحيرة وان في بلاد نائيري دائمة التوتر، فتحرك في عامه السابع لقمعها: **((تحركت من تل-آبني Til-Abni وزحفت نحو منابع نهر دجلة ، في المكان الذي ينبع منه الماء، قدمت القرابين، أعملت السيف بسكان المدن العاصية على الاله اشور واستلمت أتاوة بلاد نائيري))**[٢].

وفي العام الثامن حدثت ثورة في بلاد بابل (كاردونياش) حيث كان مردوك - زاكر- شومي Marduh-Zakir-Sumi ملكاً فيها ، فثار عليه اخوه مردوك-بيل-اوساتة Marduh-bel-Usate فأستعان الملك البابلي بالملك الاشوري لمساعدته في قمع ثورة أخيه[٣]، فاستغل شلمانو أصر الثالث الفرصة ، وزحف بجيشه نحو مناطق ديالي ولاخيرو وضمّها الى دولته: **((خرجت زاحفاً للثأر وأقتحمت مدن ميتورنات Me-turnat**[٤] **ولاخيرو Lahiru**[٥]**))**[٦] كان على شلمانو أصر الثالث ان يمر ببلاد زابان التي يعتقد انها مناطق جبل المنصورية في مرتفعات حمرين[٧] ، إذ يذكر في عامه الثامن ان هاجم بلاد كاردونياش ماراً بزابان ووصل الى ميتورنات[٨].

ARAB.vol.I.p.202; ARI.2.p.36 (1)

ARI.2.p.37 (2)

(3) معاذ حبش خضر العبادي. الحوليات الملكية في العصر الاشوري الحديث. ص ٥٦-٦٧

(4)وهي المدينة الرئيسة في حوض ديالى (حمرين) أشتق اسمها من الاسم القديم لنهر ديالى Turnat التي كانت تعرف في اللغة السومرية باسم دوروول Durul ورد اسمها في نصوص العهد البابلي القديم من تل السيب، نشرها الدكتور فوزي رشيد في كتابه: ((أقدم النصوص المسمارية المكتسفة من حوض حمرين)) كما درس الدكتور عبد القادر الشيخلي مجموعة منها كجزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراة (لم اتمكن من الحصول على الأطروحة) . ونشر الدكتور كيسلر مجموعة منها في مجلة الاثار الألمانية: .Baghdad Abteilung 13.(1982), 62.ff.no5.3;6,7 وكثر ذكرها في نصوص العصر الاشوري الحديث، حيث كانت منطقة ديالى منطقة تتنازع عليها بين الدولتين الاشورية والبابلية وكثيراً ما تتم الاتفاقيات والمعاهدات لترسيم الحدود بينهما. ينظر:

معاذ حبش خضر العبادي. الحوليات الملكية في العصر الاشوري الحديث. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الموصل ٢٠٠٦. ص ٥٦-٦٧

(5)أقتحم شلمانو أصر الثالث لاخيرو مرتان أثناء حملته الثامنة والتاسعة على بلاد بابل، وذكرها الملوك من بعده شمشي أدد الخامس الى جانب مدن شمال بابل مثل الدير. وقنانات، ودور-جابسوكال، وبيت ريدوتي وميتورنات. وذكرها سنحاريب أثناء حملته على الثائر البابلي موشيزب مردوخ . وفي عهد آشور-أخي-إدن كان أتار- إيلي Atar-ili حاكماً عن الملك الاشوري في لاخيرو. كما ورد ذكرها في نصوص السنة الأولى من حكم آشور-باني-أبلي ويقال ان مدينة لاخيرو هي مسقط رأس الملكة الاشورية نقية زوجة سنحاريب وأم سرحدون. استمر ذكرها في نصوص العهد البابلي الحديث، وفي العصر الأخميني. ينظر: Hanoon.op.cit.p.372-376

Grayson.2.p.37 (6)

Hanoon.op.cit.p.298 (7)

ibid.p.390 (8)

كان للوضع السياسي المضطرب في بلاد كاردونياش والتدخل العسكري الاشوري الذي اكتسب شرعية دولية وقتها بسبب المعاهدات والاتفاقيات التي سبق وابرمت بين الدولتين[1]، تأثيره على الوضع الأمني في مناطق كرميان الحالية (كركوك وديالى)، إذ تشير المعلومات ان مردوك - بيل- أوساتة بعد وصول التعزيزات الاشورية الى مردوك زاكر شومي هرب الى مناطق جبال حمرين وما وراءها ، إذ طارده شلمانو أصر الثالث الى مناطق خالمان: **((في سنة حكمي التاسعة ، أثناء حملتي الثانية (على بلاد بابل) ، أقتحمت مدينة كناناتة Gananate [2]، مردوك-بيل- اوساتة كي ينقذ حياته ، هرب الى مدينة خالمان Halman [3]، طاردته ، أعملت السيف بمردوك بيل اوساتة ومن معه من الجنود الخونة، ثم زحفت الى بلاد بابل))**[4].

وأشار في حوليات سنته الثالثة عشرة الى فتح وتدمير بلاد انزي[5] وديانا وسوخمي وارزاشكون وهي المدن المحصنة لارامو ملك اورارتو. **((فتحت واحرقت من بلاد انزي الى بلاد ديانا وسوخني Suhni ودمرت واحرقت وساويت بالأرض مدينة أرزاشكون Arzaškun المدينة المحصنة لارامو الاورارتي سوية مع جميع المدن في الجوار، تسلق أرامو جبلاً أجرداً لينقذ حياته لحقت به وقاتلته قتالاً نارياً فوق الجبل، فذبحت بالسيف ثلاثة عشرة ألفاً وخمسمئة مقاتل من محاربيه ، وأخذت منه عرباته ، وفرسانه ، وخيوله ، وبغاله ، وحميره ، وتجهيزاته الحربية ، وكنوزه الملكية ، ومعسكره ، ونشرت سطوتي الملكية على بلاد كوتي الواسعة ، دخلت مضيق بلاد انزي Enzi وخرجت امام أربيل[6] ((حرفياً برأس أربيل)).**

ولا يشير النص الى قضائه على أرامو قضاءً تاماً، بل اكتفى بدحره في المعركة وتدمير مدينته أرزاشكون والعودة بالغنائم. وبعد عودته من معارك الشمال عاد وعزا مناطق بلاد زاموا التي لم يشر الى اسمها ويبدو انه لم يقتحمها في العمق بل وصل مناطق سهل بتوين ونزل الى الجانب الأسفل من نهر الزاب الصغير في مدينة بونايس التي كانت تحكم من قبل أنارة Anare وبلاد إيدو Idu [7] التي كانت تحكم من قبل نيقديرا Niqdera، وكلا الدويلتين أعلنتا العصيان والتمرد:

((وداهم الشعاع المرعب لاشور، سيدي، انارة Anare البوناسي ونيقديرا Niqdera الايتوي Idu، وتسلقا جبلاً لأنقاذ حياتهما، فلحقت بهما للجبل، فذبحت جنودهما وجلبت معي الغنائم من الجبل، والباقي من جنودهما ركبوا قوارب القصب ونزلوا الى البحر (عبر النهر).

---

(1) معاذ حبش .م.س. ص ٥٦-٦٧

(2)وضع أطلس هلسنكي كنانات في موقع مدينة قصر شيرين الحالية داخل أيران: Parpola.HANE.p.9 وأيده معاذ حبش في ذلك . ينظر: معاذ حبش.م.س ص ٥٩

(3)ناقش ليفاين طويلاً الموقع الجغرافي لمدينة وبلاد خالمان وفي كل الأحوال يضعها في مناطق وادي نهر الوند ما بين جبال سربيل في ايران وجبال به مو في دربندخان ومناطق ديالى داخل العراق. ينظر: Levine.op.cit.;p.24027

ولعل خالمان هي التسمية القديمة لحلوان التي ورد ذكرها في المصادر الاسلامية، ثم تطورت الى الوند في اللهجة اللورية التي تقلب الحاء الى هاء وأحياناً الى ألف، ولعل مدينة كنانات هى تسمية قديمة لمدينة خانقين التي تحيط بها تلول أثرية عديدة

ARI.2.p.46(4)

(5)أنزي لعلها صيغة اخرى من انزيت السابقة الذكر

ARI.2.p.103-104 (6)

(7) يبدو انها صيغة أخرى من تسمية بلاد أوتم Utim ، أو Itu وهوالأسم القديم لسهل بتوين. ينظر: Kozad.op.cit.p.75

وبدون ان ينتظر حرسه الخاص ، ركب شلمانو أصر الثالث الملك قوارب خفيفة في مطاردة حاميه فقطع جنودهم وغطي سطح البحر بجثث جنودهم، وجلب غنائمهم من البحر))[1].

وثارت في هذه الأثناء بلاد شوبرو Šubru في الشمال، وكان على شلمانو أصر ان يسرع في قمع الثورة التي أشعلها أنخيتي Anĥiti ملك شوبرو الذي سبق وان وجه اليه ضربة في سنوات حكمه الأولى ولكنه لم يتمكن من القضاء عليه:

((زحفتُ الى بلاد شوبرو، أنخيتي Anĥiti الشوبري هجر هاشميتو Ĥasmetu مدينته الملكية كي ينقذ حياته ودخل مدينة إيبومو Ibumu، طاردته الى مدينته واستلمت منه أولاده وبناته مع الأتاوة))[2].

وفي سنة حكمه السادسة عشرة قاد حملة على بلاد اورارتو من منابع نهر دجلة، وحول جبل تونيبونو (Tunibunu) مدمراً مدن ارامو ملك أورارتو ووصل منابع نهر الفرات ، ونزل الى سهل ديانا ، بعدها: **((آسيا ملك داينو خضع لي، واستلمت منه الأتاوة خيول ، وضعت لنفسي تمثالاً ووضعته داخل مدينته))**[3].

وجهز في سنة حكمه السادسة عشرة أيضاً حملة على بلاد زاموا، التي اشار اليها بصيغة زاموا شابيتاني Zamua Ša bitani بمعنى زاموا ذات البيوت ، ربما اشارة الى شدة أكتظاظها بالسكان في تلك الحقبة[4] ، وقد أنطلق شلمانو أصر في حملته هذه من مدينة أربيل: **((في سنة حكمي السادسة عشرة، خرجت من مدينة أربائيل Arbail عبرت جبل كولار وبنيت حصناً في داخل بلاد زاموا ، فتحت أعماق بلاد زاموا حتى بلاد مونا Munna [5] ومن بلاد مونا الى بلاد الابريا Allabria [6] ومدينة باديرا Paddira مدينة إنزي بورياش Ianziburiaš الالابري المحصنة ، اخذت الجزية منه ، باباً من الذهب ، لأنشاء قصره ، وممتلكات قصره الثمينة ،**

---

(1) ARI.2.p.104 من الملاحظ انه يشير الى منطقة مستنقعات ملحقة بضفاف الزاب الصغير ولعل ذلك يعني أنه كانت هناك منطقة أهوار أو مستنقعات في سهل بتوين في ذلك الوقت، وقد جفت الان بسبب التغيرات المناخية وأرتفاع درجات الحرارة. وهناك منطقة الان ما بين قريتي كرجان وكاني ماران في سهل بتوين لا تزال تحوي مستنقعات بسيطة ويصعب تصريف المياه فيها .

(2) ARI.2.p.104

(3) ARAB.vol.p.240-240

(4) في الرأي السابق شيء من الصحة، إذ تكاد لا تخلو كل قرية وكل مزرعة في سهل شهرزور من بقايا كسر الفخار والملتقطات الاثارية، وكثيراً ما يعثر الفلاحون في مزارعهم على قطع وبقايا قبور وجدران قديمة. وبمجرد النظر في أطلس المواقع الأثرية يظهر كثرة مواقع الاثار فيها:

١- قضاء حلبجة ٢٤ موقع أثري

٢- ناحية خورمال	٦٤	موقع أثري
٣- ناحية سرجنار	٤٣	موقع أثري
٤- ناحية تانجرو	٣٥	موقع أثري

(5) لعلهاصيغة قديمة من اسم ماننا Manna التي ظهرت فيما بعد في عهد شروكين الثاني ٧١٤ق.م والمانيون سكنوا مناطق جنوب بحيرة أورمية. وكانوا حلفاء للاشوريين ضد قبائل الزيكرتو والاورارتيين . ينظر: تاريخ الكورد القديم . ص ٨٣-٨٦.

(6) يعتقد هرتسفيلد أن ألابريا تقع قرب أردلان داخل كوردستان أيران: ينظر: Herzfield, The Persian empire.p. 241

ومن الباحثين من يرجح ان ألابريا تقع في سهل سنندج: L.Levine, sargons eighth campaigh.p.138

أرسلت المقالة بالبريد الالكتروني من قبل الزميل كوزاد ولم يشر الى اسم المجلة . كذلك ينظر: E.Wright The eighth campaign of sargon II of Assyria (714 B.C) JNES, vol. II No.2 (1943) p.177

وأقمت محرقة من مدينة الابريا حتى مدينة بارسوا Parsua ومن مدينة بارسوا حتى مدينة أبدادانو Abdadanu [1] ومن مدينة أبدادانو حتى مدينة خابان Ĥaban [2]، أكتسحتهم بسطوتي الملكية))[3].

يبدو ان شلمانو أصر الثالث مرّ ببلاد زاموا سريعاً وعبر منها الى مناطق جبال زاكروس داخل ايران ، وصعد الى مناطق جنوب بحيرة أورمية[4] حيث كانت قبائل بارسوا لم تزل هناك ولم تنزح جنوباً الى مناطق اقليم فارس بعد[5].

إزداد الوضع توتراً في مناطق شرق بلاد زاموا وبالتحديد في بلاد نامري Namri [6]، التي جهز ملكها مردوك- موادمق mardaĥ-mudamiq وتوجه لقتال الجيش الاشوري الذي توجه هو الاخر لقمعه:**((مردوك- موادمق ملك بلاد نامري، رسم خطوط المعركة ضدي عند نهرنامريت namritu،هزمته،واخذت منه فرسانه.**

مردوك مودامق ملك بلاد نامري ،تملكه الخوف في مواجهة اسلحتي القوية ، وهجر مدن شومورزا sumurza [7]، بيت- نركال Bit-nergal ونيقو Niqqu في ارض توكلياش Tugliaš وترك مدنه المحصنة ، ومعسكراته ، هرب لينقذ حياته ، فنهبت قصوره ، واخذت الهته غنائم ، وممتلكاته ، وأمواله ، ونساء قصره ، وخيوله المدربة جيدا بلا عدد ، وأخذت آتاوة بارا Bara [8] الإيلبي Ellipe في مضيق توكلياش ، أكتسحت بلاد نامري بقوة أسلحتي ، وميض ملوكيتي))[9]

بعدما هرب مردوك مودامق ،عين شلمانو أصر حاكماً محلياً أخر على بلاد نامري [10]. ويبدو أن الاوضاع هدأت لصالح الدولة الاشورية بضعة أعوام ،حتى العام الرابع والعشرين حيث جلس على عرش بلاد نامري ملك آخر يدعى (يانزو) الذي يبدو أنه استطاع ان يبني مملكة متينة وجيشاً قوياً جعله يثق بقدرته على محاربة بلاد آشور والخروج عن طاعتها.

---

(1)يعتقد هرتسفيلد أن أبدادانو تقع قرب همدان داخل كوردستان ايران. ينظر: -Herzfield. Op.cit.p.241 242.

(2)لعلها صيغة قديمة من تسمية بيت-همبان Bit-Hamban التي ذكرها سرجون الثاني أثناء حملته عام ٧١٤ق.م. وبيت همبان هي احدى المدن الميدية المعروفة التي سكنت شرق اقليم نامار أو نامري. ينظر: I.M.Diakanoff. The cities of the Medes.SHH.vol.XXXII. (1991).p.14

(3) ARI.2.p.40

(4) Cameron.G.The annals of Shalmanser III, King of Assyria, A new text . Sumer, vol.VI, 1950 p.50

(5) Herzfield,op.cit.. 238

(6)نامري، من المواقع الجغرافية التي ذكرت في نصوص أواخر الألف الثالث ق.م وخاصة في لوح سامراء. ينظر: Thurean Dangin.RA.q.1912.p2-4

ويضعها فراين في المنطقة ما بين جبال حمرين وجبال قره داغ. ينظر: Frayne. AOS.vol.74.p.64

وناقش ليفاين طويلاً موقع نامري، ثم أقترح انها تقع جنوب شرق بلاد زاموا ما بين جبال حمرين وجبال برانان في دربنديخان. ينظر: Levine.op.cit.p22-24

إلا ان هناك حالياً منطقة على الجانب الأيسر من بحيرة دربنديخان (وكانت فيما مضى الجانب الأيسر من نهر سيروان) جنوب شرق مدينة حلبجة تدعى (نه ور) ما بين جبال شمران – به مو وجبال شنروى وتمتد الى داخل ايران، ولعل نور Newer هذه تحمل بقايا من تسمية نامري، أو نامار.

(7)لعلها الأسم القديم لمنطقة شميران شرق بحيرة دربنديخان

(8)بارا هنا اسم علم، لحاكم مقاطعة إليبي الواقعة قرب نامري. حول إليبي ينظر: Levine.op.cit.p.22-24

(9) ARI.2.p.40

(10) Cameron. G.op.cit.p.24 نبيل نور الدين .م.ن. ص ٢١

وفي العام الرابع والعشرون من حكمه(٨٣٥ق.م) ، أعلنت بلاد نامري Namri بقيادة ملكها يانزوIanzu العصيان على الدولة الاشورية ، ولأن نامري لم يرد ذكرها في نصوص اشورناصر آبلي الثاني فلعلها لم تخضع للدولةالاشورية قبل شلمانو أصر الثالث ، وأغلب الظن ان اشورناصر آبلي عندما وصل شهرزور أنحرف شمالا- شرقا وسار نحو مناطق بنجوين ولم يعبر إلى الجانب الشرقي لنهر سيروان. على اية حال،فان شلمانو أصر الثالث وصف حملته الحربية على بلاد نامري قائلا : **((في العام الرابع والعشروين من حكمي ، عبرت الزاب الاسفل عبرت جبل هاشيمور Hasimur** [١] **ونزلت الى بلاد نامري،يانزوIanzu ملك بلاد نامري ، فزع أمام اسلحتي القوية ، وهرب بعيدا لينقذ حياته. فتحت مدينة شيخشالاخ Šiĥišalaĥ ، وبيت تامول Bit-Tamul**[٢]**، وبيت - شاكي Bit-Šakki وبيت- شيدي Bit-Šedi** [٣]**، ثم دمرت واحرقت وسويت بالارض هذه المدن. هرب الناجون وتسلقوا جبلا ، فحاصرت الجبل الى قمته ، وقبضت عليهم وذبحتهم ، ونزلت بممتلكاتهم))**[٤] **بعد سقوط مملكة نامري ، سقطت المناطق والبلدان المحيطة بها ، فتقدم سبعة وعشرون ملكا من بلاد بارسوا وقدموا فروض الطاعة والولاء بارسوا وقدموا الجزية ، ثم توجه شلمانو أصر الثالث ونزل الى بلاد ميسو Mesu** [٥]**وأماديا Amadaiia وآرازياش Araziš وخارخارHarhar** [٦]**، وفتحت مدن كواكندا kuakinda ، وخازانابى Ĥazanabi، وايسامول Esamul وكينابليلا Kinablila ، كلها مع المدن المحيطة بها ، اكتسحهم وشنقهم ، دمرت ، واحرقت وسويت بالارض (تلك) المدن ، ونصبت لنفسي نصباً في خارخار استأصلت يانزو رجل بيت هابان مع ممتلكاته الثمينة ، والهته ، وأولاده ، وبناته ، وجنوده الكثر، وجلبتهم الى آشور))**[٧]

---

(١)من الباحثين من يعتقد ان هاشيمور هذا يقع جنوب جبل حمرين (أبخ) وهوليس جبل هاشمر الذي يعتقد انه في منطقة دربنديخان. ينظر:

Levine.op.cit.p.22-24 وقد أيده حنون في ذلك أيضاً . وقد توصلوا الى هذه القناعة أستناداً الى نصوص الفترات اللاحقة التي تتطرق الى ذكر هاشيمور مع مناطق حوض ديالى.

والأرجح ان هاشيمور هذه صيغة أخرى من هاشمر التي ذكرها اشورناصر آبلي الثاني. أي انها منطقة دربنديخان الحالية. وورد في النصوص الاشورية ان الكتاب كثيراً ما كانوا يعانون من غرابة الأسماء المحلية في المناطق المفتوحة ويجدون صعوبة في كتابتها وأحياناً بدت لهم لغة الأقوام المغلوبة مضحكة وغريبة. ينظر: هاري زاكس .م.س.ص ١٨٢-١٨٥

(2)تامول لعلها قرية نه مل Namal غرب سهل شهرزور على الجانب الغربي من نهر تانجرو. واحياناً تنقلب التاء الى النون في الكتابات الاشورية كما في تسمية تومومي التي تكتب احياناً نوممي. ينظر: Liverani.op.cit.p.19

ويلاحظ انه اشار الى مدينة شيخشالاخ بصيغة مدينة، في حين أشار الى كل من بيت تامول وبيت شاكي وبيت شيدي بصيغة بيت، لعلها اشارة الى كونهم تجمعات عشائرية وليست مستوطنات مدينة بمفهوم المدينة

(3) لعل شيدي هي الصيغة القديمة لأسم سرشاتة Ser šate وكانت سرشاتة مركزاً إدارياً وثقافياً في الفترة العثمانية لأمراء منطقة هورامان وفيها ولد الشاعر الكردي الكبير مولوي ودفن فيها وتقع سرشاتة جنوب شرق حلبجة شرق شميران، قرب الحدود العراقية الايرانية.

ARI.2.p.68 (4)

(5)ربما تشكل قرية مسو Mesu الان أطراف بينجوين قرب الحدود العراقية الايرانية بقايا مدينة ميسو المذكورة في النص. ويعتقد ليفراني أنها جبل كويزة في السليمانية Liverani.op.cit.p.51

وربما تكون كواكندة هضبة كواكندةالان وايسامولاهي يسمال الان وكلاهما فى بينجوين

(6) من الباحثين من يعتقد ان خارخار تقع على الجانب الأيسر من نهر سيروان ما بين جبال حمرين ودربنديخان. ينظر: Frayne.Aos.vol.74.p.65

ARI.2.p.68 (7)

وفي عامه السابع والعشرين حيث يبدو ان الكبر والتعب قد نال من شلمانو أصر، فلم يقد جيشه بنفسه هذه المرة ، بل ارسل قائداً ميدانياً اسمه ديّان- آشور Diian- Assur ليقود الجيش في مناطق بيت زماني حيث قاد هذه المرة الملك الاوراتي سيدورو ثورة بلاد اورارتو:**((في سنة حكمي السابعة والعشرين،قدت عرباتي ، وجنودي ، واصدرت أوامري وأرسلت ديّان-آشور، القائد الميداني ، قائد قواتي الخاصة ليقود جيش الى آوراتو ، نزل الى بيت زماني ودخل مضيق مدينة آماشAmmaš وعبر نهر أرسانيا .عندما سمع سيدوروSeduru الأورارتي بهذا ، معتمداًعلى قوة جيشه القوي أعلن الهجوم والمعركة ميدانية ، فقاتله (القائد الاشوري) وهزمه ، وملأ الوادي بجثث محاربيه))**[1]

المناطق المذكورة سابقاً في النص ، كان آشورناصر آبلي الثاني قد غزاها من قبل وإذا اثبت التنقيبات الحقلية مستقبلا ماذهبنا اليه ، فأن المناطق المذكورة سابقاً لعلها تقع بين جبال سفين في شقلاوة حتى مناطق جبال متين في دهوك.

وفي عامه التاسع والعشرين ، أرسل قطعاته إلى بلاد خابخو:**((أ صدرت اوامري وارسلت جيشي، وذهب صاعداً إلى بلاد خابخو فدمر وأحرق وسوى مع الأرض مدنهم ، فاجتاح بلادهم كالطوفان ، وطغى شعاع رعبي عليهم))**[2].

يبدو من سياق النص الذي يفتقر إلى التفاصيل ، حيث لم يقد الجيش بنفسه ايضاً ، أن الحملة كانت تاديبية ، ولعلها لم تصب أهدافها بالكامل ، إذ دخل القائد ديان - آشور محل الملك في قيادة الحملات العسكرية ، وهذا ماشجع المزيد من المناطق للثورة ضد السلطة الاشورية ، هذه الثورة التي مالبثت أن توسعت في أواخر حكم شلمانو أصر لتشمل سبعا وعشرين مدينة ثائرة منها نينوى وأربيل وآشور وارابخا[3] .

وفي العام الثلاثين ، أستقرالملك الاشوري في كالخو[4] وأرسل ديان-آشور قائدا للحملة على مناطق شمال الزاب الاعلى:

((عبر الزاب الاعلى وأقتحم المدن العائدة لمدينة خوبو شكيا ، وأستلم الآتاوة من داتانا Datana الخوبوشكي ، وتحرك من المدن التابعة لخوبوشكيا وتقدم نحو مدن مگدوبوMagdubu المداخسي Madaĥissa وأستلم الأتاوة ، وتحرك من مدن بلاد مداخسسا وتقدم نحو اوداكوudaku المانني Maniaa ، فزغ آوداكوالماني من وميض اسلحتي القوية وترك زيرتو Zirtu [5]مدينته الملكية ، وهرب بعيداً لينقذ حياته ، فلحق به (القائد الاشوري) ، وجلب ثيرانه ، خرافه ، أمواله بلا حصر ، دمر ، واحرق ، وسوى بالارض مدنه. وتحرك من بلاد مانا ، دخل مدن شولوسونو Šulusunu (حاكم) بلاد خارنا (أو خيرمونا Ĥirmuna) فأقتحم مدينة موصاصورو Muşaşuru [6]مدينته الملكية مع المدن المحيطة بها ، أبقى على شولوسونو وابنائه وجلبهم معه الى بلاده. وفرض عليه الجزية مجاميع من الخيول. وتقدم نحو

---

ibid.p.69(1)

ibid.p.69(2)

(3) هاري ساكز.م.س.ص ١١٦

(4)تل النمرود. إحدى العواصم الاشورية الشهيرة. تقع عند ألتقاء الزاب الأعلى نهر دجلة على بعد ٣٧كم جنوب شرق الموصل. أسسها شلمانو أصر الأول. ينظر: فؤاد سفر. ميسر سعيد العراقي. عاجيات نمرود. بغداد ١٩٨٧. ص ٩.

(5)يبدو أنها التسمية القديمة لمدينة زرتة جنوب بحيرة أورمية.

(6)يبدو انها مدينة موصاصير التي ذكرها شروكين الثاني في اخبار حملته الثامنة عام ٧١٤ق.م .

مدن باديرا Paddira واستلم الأتاوة من ارتا سارى Artasari [1] الباديري ونزل الى بلاد بارسوا واستلم الأتاوة من ملوك بلاد بارسوا وفتح المدن الباقية، في بلاد بارسوا التي لم تخضع لاشور وجلب اسراهم واموالهم الى بلاد اشور [2].

أن خطة الحملة هذه تشبه الى حد ما خطة شروكين الثاني عام (٧١٤ق.م) عندما شن حملته الثامنة على اورارتو ، ولا يبدو واضحاً من اين انطلق الجيش أمن كانحو أم أربيل ؟ ولكن الاشارة الى عبور الزاب الأعلى ، تعني ان الحملة توجهت نحو الشمال الشرقي وصولاً الى مناطق جنوب بحيرة أورمية ، وعادت من طريق اخر ليصل الى مصاصير العاصمة الدينية للأورارتيين ومركز عبادة الاله خالدي ، وهي والتي قد تكون شمال غرب رواندوز الحالية في قرية مجيسير.

أزداد التوتر في بلاد اورارتو ومانا وخوبوشكيا التي بدأت تؤثر على الأستقرار الأمني في الاقسام الشرقية من مناطق كردستان العراق الحالية ، وكان الملك الاشوري قد بلغ مرحلة من الكبر لايستطيع فيها الخروج من كالخو،فأعتمد كلياً على ديان – آشور قائد جيشه وصار يكثر من نعته بالالقاب الرفيعة ويرسله في حملات بعيدة وحساسة،معتمداً على الحظ الذي قد تجلبه الآلهة ، إذ يشير في النص أنه رمى النرد للمرة الثانية أمام الآلهة أشور كنوع من طقوس الفأل:

((في سنة حكمي الحادية والثلاثين ، رميت النرد للمرة الثانية أمام الاله أشور والاله أدد، في ذلك الوقت ، عندما بقيت مقيماً في كالخو أعطيت أوامري ، وأرسلت ديان - آشور القائد الميداني ، قائد قواتي الخاصة ، على رأس جيشي ، تقدم صوب مدن داتا (Data) الخوبوشكي ، وأخذ الآتاوة منه . وتقدم صوب زباريا Zapparai المدينة المحصنة لبلاد موصاصير ، فتح زباريا مع ست واربعين مدينة تعود لسكان بلاد موصاصير وذهب بعيداً إلى حيث حصون بلاد الاورايتين ، ودمر وأحرق وسوى بالارض خمسين مدينة . نزل الى بلاد گلزانو واستلم الاتاوة من أوپوUpu الگلزاني . المانيون سكان مدينة گابوريسو Gaburisu وبلاد خارانياHarrania ، وشاشگانو Šašganu ، وأنديا Andia... وثيران ، خراف وخيول مدربة غير مؤذية.نزل إلى مدن بلاد... ودمر واحرق وسوى بالأرض مدن پيريا Pirria وشتيواريا Šitiuaria مدنه المحصنة سوية مع أثنتين وعشرين مدينة في الجوار، وبذلك نشر شعاع رعبي عليهم . زحف صوب مدن بلاد پارسوا وفتح مدن پوشتوPuštu [3]، شالاخمانوŠalaĥmana وكينيخامانوKiniĥamanu والمدن المحصنة ، سوية مع ثلاث وعشرين مدينة في الجوار ، شنتهم ، ودمرهم ، ونزل إلى بلاد نامري داهمهم بالرعب المنبثق من شعاع الهي آشور ومردوخ. فهجروا مدنهم وتسلقوا جبلاً أجرداً . فدمر واحرق وسوى بالارض مئتين وخمسين مدينة من مدنهم وسار عبر مضيق سمسي (Simesi) أمام (قبل) بلاد خالمان))[4]

يبدو أن الحملة شملت مناطق الخط الطولي النازل من جنوب بحيرة أورمية حتى مناطق أواسط زاكروس على طول الشريط الحدودي مابين العراق وايران وتوقفت عند خالمان ، وادي نهرالوند .

أتسمت السنوات الاخيرة من حكم شلمانو أصر بغياب الملك عن ساحات المعارك وخاصة معاركه في الجهات الشمالية الشرقية وقد حل محله ديان - آشور قائد الجيش ، ولعل كبر سن الملك

---

(2)يبدو انها صيغة قديمة من اسم اردشير الذي ظهر في الفترة الأخمينية في القرن السادس ق.م .

ARI.2.p.70 (2)

(3)لعلها اشارة الى عشائر البوشتو التي تسكن الان شرق ايران وافغانستان وباكستان.

ARI.2.p.70-71 (4)

كان سبب وراء ذلك الغياب ، وأنه لم يعد يحتمل مشاق الوصول الى المناطق البعيدة[1] ، وأزدادت الاوضاع الداخلية في البلادسوء ، واتسعت حدود الدولة الاشورية في عهد شلمانو أصر الثالث من منابع نهري دجلة والفرات إلى الخليج ، ومن تخوم الاراضي الميدية في جبال زاكروس غرب إيران الى سواحل البحر المتوسط [2]، وتطلب ذلك حشد طاقات الشعب في الخدمة وأنشاء جيش دائم للدولة ، ووجوب وضع حاميات عسكرية في المناطق المفتوحة لحفظ الامن وضمان ولاء تلك المناطق للدولة الاشورية ، وهذه كلها عوامل اسهمت في أرهاق كاهل الدولة من الناحية الاقتصادية ، واستنزفت أموالها في نفقات الحرب وتجهيزاتها ،علماً بأن بلاد آشور تعد بلداً فقيراً بالموارد الاولية كالمعادن والاحجار والاخشاب ، وقد تطلب هذا تأمين تلك المواد من الخارج عن طريق التجارة[3]، وكثيراً ما كانت حروب الدولة الاشورية مع مناطق اورارتو وزاكروس لضمان تدفق تلك المواد، وكانت مناطق اقليم كردستان تشكل خط الصولة الأولى في تلك الحروب، فلكي تشن الدولة الاشورية حرباً في الشرق أو الشمال كان لا بد لها ان تمر بمناطق الاقليم، التي ارهقتها سلسلة الحروب وأهوالها ، فكانت تنتفض بمجرد أن تشعر بضعف السلطة المركزية ، وتنتهز فرصة انشغال الجيش الأشوري في حربه في جبهة بعيدة عنها فتعود للثورة من جديد . وفي نهاية حكم شلمانو أصر عمّت الفوضى أرجاء الدولة الأشورية واضطرب الأمن الداخلي فحدث تمرد الأبن الأكبر للملك وهو أشور – دانن – أبلي Ašur-danin-apli إذ عهد الملك بولاية لابنه الأصغر شمشي أدد الخامس (٨٢٣ – ٨١١ ق.م) ، فثار الأبن الأكبر وانضمت إليه سبع وعشرون مدينة بضمنها نينوى وأربيل وأشور وأرابخا[4] . وبعد موت شلمانو أصر الثالث احتاج خليفته شمشي أدد الخامس إلى أربع سنوات ليتمكن من قمع تلك الثورة ويعيد الاستقرار للعاصمة الأشورية [5].

شمشي – أدد الخامس (٨٢٣-٨١١ ق.م)

---

(1) يوسف خلف عبد الله. الجيش والسلاح في العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م) ط١. بغداد ١٩٧٧ ص ١٨-١٩

(2) Cameron, G.G, "the annals of ShalmanssarIII King of Assyria" Sumer vol.I.No.I 1950.p.8

(3) رشا ثامر. م.س.ص ١١١

(4) هاري ساكز.م.س. ص٩٠

(5) سعدون عبد الهادي الأمير. الأزمات السياسية الداخلية في العراق القديم. (٣٠٠٠-٥٣٩ق.م) رسالة ماجستر غير منشورة جامعة واسط ٢٠٠٥ ص ١٦٣

نجحت آلة الحرب الأشورية التي أرساها توكلتي نينورتا وأشور ناصر -أبلي الثاني في البقاء فعالة في زمن شلمانو أصر الثالث ونقل تأثير الثقافة الأشورية إلى المناطق المفتوحة ، لكن فشل الأشوريين في الاحتفاظ بسيطرتهم على بلاد ميديا ، يعود بالدرجة الأولى إلى الدعم الاورارتي أكثر من التشكيلة القبلية للسكان المحليين أنفسهم [1].

كانت المشكلة الأورارتية أكبر مشكلة تواجهها الدولة الأشورية ، وكان القائد الأعلى للجيش الأشوري ديان – أشور قد اكتسب خبرة جيدة في مواجهتهم ، إضافة إلى مهاراته الشخصية كقائد ميداني ، لكنه فشل في القضاء عليهم نهائياً ، شأنه شان كل الشعوب الجزرية القادمة من البيئة الصحراوية التي لم تنجح أبداً في قتالها في المناطق الجبلية[2] ، هذا إضافة إلى أسلوب حرب العصابات وسياسة الأرض المجهورة التي اتبعها السكان المحليون في مواجهة الجيش الأشوري ، هذه السياسة التي مارسوها في الألف الثاني ق.م. في عهد شمشي أدد الأول أيضاً اعطت ثمارها دائماً بأقل خسائر ممكنة[3] ، فهي ترهق العدو ، وتساعدهم على النيل منه بمجرد الاستشعار بضعفه ، ومع ذلك فالاشوريون احرزوا أنتصارات حاسمة ، بضربات استباقية أضعفوا بها قوة أعدائهم على حين غرة ، ويعد حصار المدن من الأساليب العسكرية التعبوية الناجحة التي اضعفت دفاعات أعدائهم وكسرت معنوياتهم واجبرتهم على الاستسلام ، وعمدوا الى قطع المدن المحاصرة عن ما يحيط بها من كل شيء وصولاً الى قطع مصادر المياه وموارد العيش، وبث روح الصراع فيما بينهم وأدخال عدم الثقة الى نفوسهم والعمل على التشكيك بقدرة قادتهم على حمايتهم كي يتخلى الناس عن قادتهم ويهربوا من الجيش[4]. ومن الأخطاء الاستراتيجية التي أرتكبها شلمانو أصر الثالث هو فتح الجبهة الغربية في بلاد الشام [5]، فقد أتعب بذلك الجيش الاشوري الذي كان عليه ان يبقى يقظاً أمام تنامي قوة اورارتو في الشمال والشرق، هذا إضافة الى تنامي الصراع داخل البلاط الاشوري نفسه، فكثرة الأمراء الاشوريين وذلك العدد الهائل من الموظفين ورؤساء الاقاليم وصراعهم المستمر على النفوذ والسلطة، وقد انضم بعضهم الى الجانب المعادي للدولة الاشورية، وتقريباً كان كل موظفو البلاط الاشوري مسؤولين عن اقاليم ومناطق معينة[6]، فعندما فقدت الدولة سيطرتها على الاقاليم في أواخر حكم شلمانو أصر الثالث لم يتمكن ديان اشور من قمعها جميعاً، وبقيت العاصمة كالخو لوحدها تحت السيطرة الملكية، وهنا ثبتت رجاحة خطة اشورناصر آبلي الامنية عندما أختار كالخو عاصمة له، فهي محصنة جغرافياً وعسكرياً اكثر من غيرها[7].

مهما يكن من أمر، فأن شمشي أدد الخامس أحتاج الى أربع سنوات كي يحكم قبضته على الحكم في بلاد اشور[8]. وقد أشار في كتاباته الى خيانة – أخيه اشور- دان- أبلا Aššur-dan-apla : ((**عندما تصرف اشور –دان- ابلا بخيانة في عهد أبيه شلمانو أصر الثالث بالحث على العصيان، والأنتفاضة والأعمال الأجرامية، وتسبب في ثورة البلاد وأستعد للمعركة (في ذلك الوقت) فقد كسب كل سكان بلاد اشور من الأعلى الى الأسفل[9] الى جانبه وجعلهم وألزمهم**

---

(1) Olmested.A.T.History of Assyria. London.1961.p.145

(2) ibid.p.145

(3) Kozad.op.cit.p.122

(4) فاروق ناصر الراوي. التعبئة وأساليب القتال في الجيش الاشوري. م.س. ص ١٣٨

(5) Olmested.op.cit.p.145

(6) Olmested.ibid.p.146

(7) هاري ساكز. قوة اشور. ص ١١٦-١١٧

(8) رشا ثامر. م.س.ص ١٢٣

(9)ويعني بذلك عامة الشعب بكل طبقاته

بالقسم للقيام بالحرب والقتال. مدن نينوى Ninua أدية Adia- شيبانيبا Šibaniba، امكور- أنليل Imgur- Enlil إيشاربي Iššarbi، بيت- شاشيريا Bit-Šašširia شيمو Šimu شينخنش Šinĥiniš تامنونا Tamnuna كيبشونا Kipšuna، كوربائيل Kurbail، تيدو Tidu نوبولو Nubulu، كاخات Kaĥat، آشور Aššur أوراكا Urakka، سالات Sallat، خوزيرينا Ĥuzirina دور-بالاطي Dur-Balaṭi داريكا Dariga، زابان Zaban لوبدو Lubdu، أرابخا Arrapĥa وأربائيل Arbail سوية مع مدن أميدو Amedu، تل- آبني Til-abni وخنداتو Ĥindanu كلها- سبع وعشرون مدينة بحصونها التي ثارت ضد شلمانو أصر الثالث ملك الجهات الأربع، والدي، أنضمت الى اشور- دان- آبلا بأمر الالهة العظام، أسيادي أخضعتهم))(١)

المناطق المشار اليها في النص تقع قريبة من مركز الدولة الاشورية والجبال القريبة منها على أقل تقدير، أما المناطق الواقعة في المناطق الجبلية العصية فقد أنسلخت عن الدولة الاشورية في اواخر حكم شلمانو أصر الثالث. فمثلا أشار النص الى لوبدو الواقعة جنوب أرابخا قرب مدينة داقوق الحالية(٢) وزابان الواقعة في مناطق حمرين في النقطة التي يقطع فيها سيروان جبل حمرين(٣). وأرابخا (كركوك) وأربائيل (أربيل) في الوسط، وأشار الى أميدو في الشمال(٤) وكيبشونا التي هي عاصمة مملكة قومانو(٥) وكوربائيل الواقعة ما بين دهوك- الموصل قرب قصبة القوش(٦).

بعد أسترجاع السيطرة على خط التماس الأول ما بين بلاد اشور والقوس الجبلي الشمالي- الشرقي بدأ شمشي أدد الخامس مواجهاته الحربية مع الاورارتيين:

((في حملتي الأولى التي ذهبت فيها الى بلاد نائيري، في ذلك الوقت سيطرت على كل بلاد نائيري كالخيمة. بلاد اشور التي تمتد في مدينة باديرا Padira وفي بلاد نائيري الى مدينة كارشلمانو أصر(٧) الواقعة مقابل كركميش ومن مدينة زادي Zadi (٨) على حدود بلاد أكد الى بلاد أنزي Enzi من مدينة آريدو Aridu (٩) الى بلاد سوخي Suhi (١٠) بأمر الالهة اشور، شمشي، أدد، عشتار، الالهة التي تدعمني، ركعت تحت قدمي وكأنهم منصة أقدام))(١١).

ولم يقد شمشي- أدد الخامس حملته الثانية على بلاد نائيري، ربما لأسباب أمنية، فقد أعتمد هو الآخر، شأنه شأن أبيه على القائد الأعلى لجيشه موتارص- آشور Mutarris- Aššur :

---

(1) ARI.2.p.183

(2) Hanoon.op.cit.p.371,372

(3) Weidner, Simurrum und Zaban Afo,15, (1945-51)pp.75-80; Hanoon.ibid.p.389-392

(4) Liverani.op.cit.p.96; 136 وأغلب الظن انها مدينة أميدي (العمادية) الحالية

(5) Hanoon.op.cit.p.251-252

(6) ibid.p.240-241

(7) هي تل-بارسيب عاصمة مملكة بيت-أديني، غير اسمها شلمانو أصر الثالث الى كارشلمانو أصر

(8) ظهر اسم زادي في نص مسماري يعود للفترة الكشية في حوض حمرين وظهر في نصوص العصر الاشوري الحديث أرتبط اسمه ببلاد زابان. ويعتقد بيلربيك بأنه يقع قرب قصبة قرة تبة قرب كفري. ويعتقد اخرون أنه هو تل ماحوز حوالي ١٢كم جنوب مدينة دبس في كركوك. ينظر: Hanoon.op.cit.p.392

(9) يعتقد انه مدينة راوندوز القديمة. ينظر: Parpola. HANP.p.6

(10) بلاد سوخي. هي موطن قبائل سوخي الارامية. وتقع غرب بلاد اشور.

(11) ARI.2.p.183-184

((في حملتي الثانية، أصدرت أوامري، وأرسلت موتارِص- اشور القائد الأعلى، الذكي، الخبير في الحرب، الرجل العاقل، بجيشي ومعكسري الى بلاد نائيري، سار بعيداً الى حيث البحر في الغرب، أقتحم وهزم ثلاثمئة مدينة (تابعة) لشارسينا[1] Šarsina أبن ميقديارا Meqdiara [2] وأحد عشر مدينة محصنة سوية مع مئتي مدينة تابعة لأوشبينا Ušpina . حمل منهم الغنائم والثروات والممتلكات، ألهتهم، وأبناءهم، وبناتهم، ودمر وأحرق وساوى بالأرض مدنهم وفي طريق عودته هزم شعب سونبو Sunbu [3]، وأستلم الأتاوة من كل ملوك بلاد نائيري)).

أن عبارة (سار بعيداً الى حيث البحر في الغرب) ربما تشير الى بحيرة وان الواقعة في قلب بلاد نائيري، ففي هذه الحملة اجتاز الجيش الاشوري الخط الدفاعي الثاني وتوغل الى داخل مناطق الاقليم حيث مناطق السليمانية وشمال شرق أربيل الحالية.

وفي الحملة التالية توغل شرقاً أكثر مما سبق الى أقصى الشمال الشرقي ليصل الى كزلبوندا Gizilbunda [4] التي يعتقد انها مناطق جنوب بحيرة أورمية حتى مدينة همدان الحالية، الى حيث تواجد القبائل الميدية التي لم تسيطر تماماً على ثقافة اهل البلاد الأصليين الذين هم في الأصل من الكوتيين[5]، وتشير أسماء ثلاثين ملكاً محلياً من ملوك اماداي وبارساواش الى كونهم لا يزالون من سكان البلاد الأصليين الذين هم من الكوتيين والخوريين، وعلى الرغم من ظهور عناصر ايرانية جديدة بينهم، إلا أن النص يشير اليهم بمصطلح ((نائيري))[6] . شن شمشي أدد الخامس حملته هذه عام (٨٢٠ق.م) قائلاً :

((زحفت الى بلاد كزلبوندا Gizilbunda وفتحت مدينة كيناكي Kinakiدمرت وأحرقت وساويت بالأرض مدينة كيناكي عبرت جبل الأثمد، وأستلمت الأتاوة مجاميع الخيول من تيتاماشكا Titamaška (حاكم) بلاد ساسياشو Sassiašu [7]ومن كيارا Kiara (حاكم) مدينة كارسيبوتا Karsibuta ، وطغى شعاع حكمي وهجومي الصاعق في المعركة على كل بلاد كزلبوندا فهجروا مدنهم العديدة ودخلوا مدينة أوراش Uraš، مدينتهم المحصنة، فحاصرت تلك المدينة، وفتحتها وصبغت تلك المدينة وساحاتها بلون دماء محاربيهم كالصوف الأحمر، فذبحت ستة الاف منهم. وقبضت على بيريشاتي Pirišati ملكهم مع ألفٍ ومئتي رجل مقاتل منهم، وحملت منهم كميات لا تحصى من الغنائم، والممتلكات، والأموال، والثيران، والخراف والخيول، وأواني فضية وذهبية، وقطع برونزية. دمرت وأحرقت وساويت بالأرض وأستلمت أتاوة سيد مدينة سيبارا Sibara. ونصبت تمثالي الملكي وكتبت عليه أنتصارات الهي اشور، متحدثاً عن

---

(1)ربما يكون اسم شارسينا أصل تسمية شارستين (Šaristen) وتقع قرية شارستين جنوب الزاب الأسفل قرب ناحية بنكرد

(2)هذا الأسم قريب جداً من اسم نيقديرا حاكم بلاد زاموا في عهد شلمانو أصر الثالث بفرق الحرف الأول M,N

(3) يعتقد ان سونبي هى مناطق قلعة دزة الحالية . ينظر: Levine.op.cit.p.19-20
ويعتقد باربولا أنه سهل السليمانية الحالية ينظر: Parpola.HANP.p.16

(4) يعتقد دياكونوف كزلبوندا هي منطقة كافيلان كوة حالياً. ينظر: Diakonaff. The cities of Medes. SHH.vol.XXXIII. 1991.p.15

(5) ibid.p.15; Herzfield. The perison empire.p. 193-194

(6) Diakonoff. Op.cit.p.15

(7)ربما هي أصل قرية شويشة الواقعة غرب مدينة سنندج الحالية

أنتصاراتي البطولية، وكل ما قمت بأنجازه في بلاد نائيري، ووضعته في سيبارا المدينة المحصنة للكزالبونديين))[1].

أكمل شمشي أدد حملته في بلاد الكزالبونديين وتوجه الى بلاد الميديين التي يبدو أنها تقع جنوب الأولى:

((زحفت الى بلاد الميديين، فتملكهم الخوف من مواجهة أسلحة آشور الغاضبة، ومن حربي القوية التي لا منافس لها، فتركوا مدنهم، وتسلقوا جبلاً أجرداً، فلحقت بهم، فذبحت ألفين وثلاثمئة جندي (من جنود) خاناسيروكا Ĥanasiruka [2] الميدي، أخذت منه مئة وأربعين فارساً من فرسانه وحملت بعيداً أمواله، وممتلكاته بكميات لا تحصى، فدمرت وأحرقت وسويت بالأرض ساكبيتا Sagbita [3] مدينته الملكية سوية مع ألف ومئتين من مدنه))[4].

بعد اجتياح ساكبيتا توجه شمشي- ادد الى بلاد أرازياش Arazias التي كان يحكمها مونيرسوارتا Munirsuarta:

((في طريق عودتي عبرت جبل حجر- موصو Muşu، فذبحت بالسيف مونيرسوارتا Munirsuarta (حاكم) بلاد أرازياش[5] سوية مع ألف وسبعين من رجاله المقاتلين فملأت شقوق ووديان الجبال بجثثهم. شتتهم رجالي عن أبنائهم وبناتهم، وأموالهم، وممتلكاتهم، وثيرانهم، وخرافهم ، فدمرت وأحرقت وساويت بالأرض مدنهم))[6].

أثارت عمليات شمشي أدد العسكرية الخوف في قلوب حوالي ثلاثين مملكة اخرى (أشار النص كونهم ملوك بلاد نائيري) لعل بعضها كان داخل اراضي كردستان العراق وبعضها الآخر في كردستان أيران، فآثروا تقديم الجزية وفضلوا الحل السلمي على الحرب والدمار:

((فرضت الجزية والضريبة الى الأبد، مجاميع من الخيول، على سراشمة Sirašme [7] (ملك) باربارورا Barbarura، اماخار Amahar (ملك) مدينة خارميشاندا Harmišanda زاريشو Zarišu (ملك) بلاد بارزانيا Parzania [8]، زاريشو Zarišu (ملك) مدينة خندورا Ĥundura، سناشو Sanašu (ملك) بلاد كيباباروتاكا Kipabarutaka، آردارا Ardara (ملك) بلاد أوشتاشا Uštašša، شوما Šuma (ملك) بلاد كينوكا Kinuka، تاتاي Tatai

---

ARI.2.p.185 (1)

(2) خانا سيروكا، زعيم ميدي، أتخذ من مدينة ساكبيتو مركزاً لحكمه ويشير النص الى كونه كان يحكم ما يزيد عن ألف ومئتين قرية ومدينة (URU). ينظر:
Diakonoff.op.cit.p.15 وهناك قرية الآن في منطقة سنكاو تابعة لمحافظة كركوك تدعى خاني-سترو HaniSaru، ربما تحمل تراثاً لغوياً ميدياً.

(3) ساكبيتا: مركز حكم ميدي كبير (كما أشار النص) قبل أكبتانا. عرفت في نصوص أخرى بصيغة بيت ساكبات bit-sagbat وربما تقع قرب همدان الحالية . ينظر:ibid.p.15

ARI.2.p.185-186 (4)

(5) يعتقد دياكونوف ان ارازياش تقع في منطقة همدان، Diakonoff.op.cit.p.15
ولكنها قد تكون منطقة حوض ئاراس في الحدود ما بين ايران والقفقاس.

ARI.2.p.186 (6)

(7) هناك قرية الآن غرب راوندوز باسم سريشمة شمال غرب كلي علي بك، ربما من بقايا تسمية سراشمة. ينظر:
أطلس المواقهع الأثرية . خريطة رقم ٦ أربيل. راوندوز

(8)ويمكن ان تكون بارزانيا التي أشار اليها اشورناصر آبلي الثاني، وقد تكون منطقة بارزان الواقعة غرب سريشمة حالياً.

(ملك) بلاد كينكيبيرا Gingibira[1]، بيسيراين Bisirain [2] (ملك) بلاد آريمة Arima، باروشتا Parušta (ملك) بلاد كيباروش Kibaruš، أشباشتاتاوك Ašpaštatauk (ملك) بلاد أويلا Uila ، آماماش Amamaš (ملك) بلاد ماسيراوشا Masirauša [3]ممانيش Mamaniš [4] (ملك) بلاد لوكسا Luksa، زنزار Zanzar (ملك) بلاد ديماما Dimama، سيراشو Sirasu (ملك) بلاد سيمكوريا Simguria ، كيشتا Gišta (ملك) بلاد ابدانا Apdana، أداداتو Adadanu (ملك) بلاد أساتيا Asatia، أورسي Ursi (ملك) بلاد كينخوختا Ginḫuḫta، بارا Bara (ملك) بلاد كنزينا Ginzina، أروا Arua (ملك) بلاد كيندوتاوشا Kindutauša، كيرناكوش Kirnakuš (ملك) بلاد داكروا Dagrua [5]، زابانو Zabanu (ملك) بلاد زوزارورا، إيرتيصاتي Irtisati(ملك) بلاد كينكردا Gingirda، بارزوتا Barzuta [6] (ملك) بلاد تاوريا Tauria [7]، شوا Šua (ملك) بلاد نانيتوما Nanituma، شاتيريا Satiria[8] وأرتاسيراري Artasirari، كل ملوك بلاد نائيري)).

تابع شمشي أدد الخامس حملته في اكتساح مناطق اقليم كردستان بعد نزوله من مناطق جنوب بحيرة أورمية متوجهاً جنوباً حتى مناطق أراضي السليمانية الحالية:

((في ذلك الوقت أرسلت رعودي مثل الاله أدد الراعد، على (الناس في المناطق) من جبل كولار Kullar، الجبل العظيم الى البحر الغربي ونشرت فوقهم نوري الساطع))[9]

لعل المقصود بالبحر الغربي بحيرة وان. وكان اجتياحه للأماكن المنتفضة في الحقبة من نهاية حكم أبيه والسنوات الأربع الأولى من حكمه قد أستغرق وقتاً وجهداً كبيرين تمكن من تجاوزهما بصبر كبير، ومن الباحثين من يعتقد أنه أستلم مساعدة بابلية لضمان امن مملكته وهذا

---

(1)ربما هي أصل تسمية كنكاور في كردستان ايران قرب همدان

(2)قد تكون الأصل الذي أشتق منه اسم قرية بيساران Bisaran الواقعة في كردستان ايران على الحدود العراقية مقابل منطقة ماوت في السليمانية

(3)قد تكون أصل تسمية باسيرة، كما هي في بارسواش التي أصبحت فارس فيما بعد. وباسيرة اسم لعشيرة كردية تسكن في مناطق بوكان جنوب بحيرة أورمية في كردستان ايران.

(4)لعله أصل اسم ممند Mamand وهو اسم علم مذكر شائع بين الكورد ولا سيما مناطق جبال قنديل شمال قلعة دزة

(5)لعلها صيغة جديدة من اسم بلاد دغارا التي ظهرت في نصوص اشورناصر آبلي الثاني

(6)بارزوتا اسم علم . لعله صيغة قديمة من اسم برزوية الذي عرف في العصر الساساني (٢٢٦-٧٣٦.م) ويقال ان كسرى نوشيروان أرسل طبيبه برزوية Burzuwai الى الهند فجلب معه الشطرنج وكتاب كليلة ودمنة وكتباً مهمة في الطب. ينظر: طه باقر. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة جـ٢ ,ص ٥٠٥ ولا يزال الأكراد يتسمون باسم برزو كاسم علم مذكر

(7)لعلها صيغة قديمة من اسم توار Tuar وهي قرية في كردستان ايران قرب مدينة سنة

(8)لعلها صيغة قديمة من تسمية شاتري Šatry ، وهي فخذ من عشيرة الجاف الكردية، وتشتهر بشدة البأس والشجاعة والكرم . وينتشرون الآن في مناطق دربنديخان وشهرزور وما يحيطهما .

ARI.2.p.187 (9)

مستنتج من كسر معاهدة بينه وبين الملك البابلي، وقد حاولت بلاد بابل مرات عديدة أن تتدخل في شؤون بلاد اشور الداخلية، مما دفع شمشي- أدد الى غزو الأقسام الشمالية من بابل[1].

ويبدو ان شمشي- ادد الخامس واصل سيره جنوباً أبتداءً من مناطق جنوب بحيرة أورمية ونزل الى مناطق همدان وسنة والسليمانية ونزل بعدهما الى مناطق الزاب الأسفل ومنها الى أراضي ديالى وشمال حدود بلاد بابل (كاردونياش) :

((في حملتي الرابعة، في اليوم الخامس عشر من شهر سيفان، عبرت الزاب الأسفل وتوجهت الى بلاد كاردونياش، وعندما كنت اجتاز المضيق بين مدن زادي Zaddi وزابان قتلت ثلاثة أسود رابضة، عبرت جبل أبخ Ebiĥ وحاصرت مدينة ميتوران، فداهمهم الوميض الأخاذ لآلهتي العظام اشور ومردوخ، فخضعوا لي، فأخرجت هؤلاء الناس وأخذتهم مع أموالهم والهتهم الى بلادي، وحسبتهم من سكان بلادي، عبرت تورنات أثناء الفيضان، فدمرت وأحرقت وساويت مع الأرض مدينة قارنا Qarna [2] الملكية سوية مع مئتي مدينة في الجوار))[3].

واصل شمشي- أدد تحركاته العسكرية في منطقة ديالى وحوض نهر الوند، في حملته الخامسة عابراً جبال حمرين (أبخ) ونهر سيروان (أعالي ديالى) حتى وصل جبال هاشيمور ومنها الى مدينة كنانات :

((عبرت جبل يالمان Ilman [4]، وحاصرت مدينة ديبينا Dibina فداهمهم نور الاله اشور فخضعوا لي أخذت من تلك المدينة ثلاثة الآف مقاتل سوية مع شعبهم ، وأموالهم ، وأملاكهم. فتحت مدن داتبير Datebir وأيزدويا Izduia [5] الذين بجانب مدينة كنانات Gannanate سوية مع مئتي مدينة في الجوار. ذبحت ثلاثمئة وثلاثين من رجالهم المقاتلين وأخذت منهم أسرى، ممتلكاتهم وآلهتهم. قطعت بساتينهم، دمرت أحرقت وساويت بالأرض مدنهم. الناس الذين هربوا من مواجهة أسلحتي النارية دخلوا مدينة قربيتي- آلاني Qerebti-alani مدينتهم المحصنة، حاصرتهم، وأقتحمت المدينة، فذبحت خمسمئة من رجالهم المقاتلين، وأخذت منهم أسرى، وأموالهم، وأملاكهم، والهتهم، وثيرانا، وخرافا. دمرت وأحرقت وساويت بالأرض المدينة))[6].

نزل شمشي- أدد الخامس بعد ذلك الى المناطق الواقعة جنوب حوض حمرين- شمال شرق بغداد ويسميها بلاد أكد:

---

(1) هاري ساكز.م.س.ص ١١٧

(2) يعتقد ان قارنا تقع ما بين مدينة السعدية (قزلرباط) وبين جبال حمرين. ينظر: Hanoon.op.cit.p.403 والمثير للأنتباه انه هناك مدينة حالية ما بين قصر شيرين وكرمنشاة باسم قارنا وقد تكون هي قارنا القديمة نفسها

(3) ARI.2.p.187

(4) يعد ليفاين ان يالمان صيغة اخرى من خالمان وهي وادي نهر الوند. ينظر: Levine.op.cit.p.24-27

(5) ربما هي مدينة يزد الأيرانية التي لا تزال تسكنها طائفة زرادشتية وتقع في المثلث جنوب شرق قصر شيرين داخل الهضبة الأيرانية .

(6) ARI.2.p.187

((كل سكان بلاد أكد[1] الذين فزعوا من وميض أسلحتي الفتاكة ومن حربي البطولية الخارقة سوية مع (سكان) أربعمئة وسبع وأربعين مدينة دخلوا دور- بابسوكال -Dur-Papsukal المدينة الملكية التي تمتد كسيل من المروج الخضراء في مجرى النهر، ولم تكن سهلة الأقتحام على جنودي، تلك المدينة، أقتحمتها بأقدامي، فذبحت ثلاثة عشر ألفاً من جنودها بالسيف، وجعلت دماءهم تفيض كمياه النهر في قلب مدينتهم ، علقت جثث مقاتليهم جماعات ، اسرت ثلاثة الاف مقاتل حياً وحملت من تلك المدينة، فراشها الملكي، وبساطها الملكي ، وكنوز قصرها، ونساء قصرها، وأموالها، وثرواتها، والهتها، وكل ما هو ثمين في قصرها، بكميات لا تحصى، وتم جمع جنودهم الأسرى كالماشية وأدخلوا جيش بلادي، ودمرت، واحرقت وساويت بالأرض تلك المدينة))[٢].

وهناك اعتقاد بأن شمشي- ادد شن حملة هذه على الحدود الشمالية لبلاد بابل التي كانت تربطها ببلاد اشور معاهدات صداقة، أنتقاماً من تدخلات بابل بشؤون بلاد اشور الداخلية وأستغلالها فترة الضعف الذي اصابها ، أذ وصلت السيطرة البابلية الى مدينة زادي وقطعت طرق التجارة الجنوبية على بلاد اشور، لكن شمشي أدد تمكن من الالتفاف عليهم من جهة الشرق وضربهم من الخلف محاولاً بذلك أبعاد الخطر عن بلاد اشور[٣] إذ كانت الحاميات البابلية تنتشر على طول الطريق ما بين بابل واشور[٤].

ودخلت بلاد نامري في حلف ضم كل من عيلام ، والكلديين في بابل وآرام[٥] . وكان مردوك بلاصو أقبي Marduh- Balassu- aqbi يحكم عرش بابل خلفاً لمردوك زاكرشومي الذي كان حليفاً لبلاد اشور، تمكن شمشي- أدد الخامس ان يكسر هذا الحلف ويخرج من المعركة منتصراً وهرب الملك البابلي دون أن يقبض عليه ، وعاد شمشي أدد بغنائم كثيرة ، وقد دارت المعركة في منطقة ديالى في مدينة دور- بابسوكال المحصنة:

((وثق مردوك بلاصو أقبي بقوة جيشه ، وحشد (جيوش) بلدان كالديا ، عيلام، نامري وآرام ، والى جانب عدد لا يحصى من قواته ، وتقدم لمواجهتي ، وحدد منطقة القتال لجيوشه عبر نهر دابان Daban مقابل مدينة دور بابسوكال قاتلته وهزمته . وذبحت خمسة الاف من جماعته وأسرت ألفين أحياء ، وأخذ منه مئة عربة ، ومئتي فارس، السرادق ، خيمته الملكية ، وفراش معسكره))[٦].

وأصبحت مناطق حمرين ساحة قتال ما بين الجيوش الاشورية والبابلية التي كثر الصراع بينهما، إذ واصل شمشي أدد الخامس مطاردة مردوك- بلاصو- أقبي في المنطقة ما بين السعدية الحالية وخانقين:

---

(1) لعل ذلك يشير الى كون العاصمة الأكدية تقع في مكان ما في ديالى شمال شرق بغداد، ولطالما سعت دائرة الآثار العراقية حثيثاً تبحث في بقايا التلول والمواقع الأثرية عن العاصمة الأكدية ((أكد)) ولكن التنقيبات لم توصلها الى شيء. وكان الأستاذ الدكتور خالد الأعظمي الذي تتلمذنا على يده في قسم الاثار بجامعة بغداد يطرح رأيه لطلابه وأنه يظن أن العاصمة أكد تقع في أطراف ديالى، مستنداً الى ظاهرة سقوطها وأنهيارها على يد الكوتيين، الذين لم يكونوا بعيدين جداً عنها. وأنه درس حجرة حدود (كودورو) من ديالى تشير الى كون الأرض المعنية بها الكودورو تقع في اكد

ARI.2.p.188 (2)

Olmested.op.cit.p.156-157 (3)

(4) رشا ثامر. م.س.ص ١٢٦

(5)من القبائل الأرامية التي كانت تسكن شرق دجلة. ينظر: هاري زاكس. عظمة بابل. ص ١١٨

ARI.2.p.188 (6)

((أثناء حملتي الخامسة ، زحفت للمرة الثانية الى كاردونياش ، عبرت نهر الزاب الأسفل ، اجتزت جبال ابخ ، وعبرت نهر تورنات أثناء الفيضان ، ودمرت ، وأحرقت وساويت بالأرض قايـ....نـا Qai...Na وبادنو Padnu[1] وماكوريتـة Makurrete[2]، ثلاثـاً مـن مـدنهم المحصنة ، سوية مع مئتين وخمسين مدينـة في الجوار ، عبرت جبل هاشيمور Ĥašimur وداهم النور الساطع للاله اشور سيدي ، مردوك بلاصو أقبي ملك كاردونياش ففزع من حربي القوية التي لا ند لها ، فهجر كناناتة Gananate مدينته المحصنة. في عتمة الليل لينقذ حياته ، ودخل مدينة نيمتي –شاري Nemeti – Šarri فلحقت به ، وذبحت شعبه ، وأخذت عرباته ، وفرسانه ، وتجهيزاته الحربية ، وحولت المعركة الى داخل مدينته ، وأقمت مذبحة عند بوابتها ، قطعت بساتينها ودمرت ، واحرقت ، وساويت بالأرض مدناً في الجوار))[3].

ويواصل شمشي أدد زحفه نحو مناطق بدرة وجصان جنوب مندلي ليصل الى مدينة الدير (تل العقر)[4] :

((زحفت الى الدير. دير المدينة العظيمة التي أسسها قوية كفراش حجري ، حاصرتها ، أقتحمت تلك المدينة ، اخذت الالهة آنو – رابو Anu-Rabû ، ناني Nanni ، شارات دير Šarrat – Der مار- شا- بيتي- شا- بان- بيتي ناري – Mar- Ša- Biti-Ša-Pan- biti Nari بوروقو Buruqu ، كوتي Kuta، أوركيتو Urkitu ، شوكانيا Šukania ، نير- نيتاكميل Ner- e- tagmil، ساكود Sakkud التي تعود لمدينة بوبة Bube الالهة التي تسكن الدير سوية مع أموالها))[5] .

ومن الباحثين من يعتقد ان حملات شمشي أدد الخامس المتكررة على بلاد بابل لم تكن بدافع الانتقام أو درء الخطر عن نفسها ، إذ ان بابل أصبحت ضعيفة لدرجة لم تعد تشكل خطراً على اشور ، لكن يبدو أن شمشي –أدد قد غزاها بدوافع اقتصادية ليسيطر على طرق التجارة من الهند والجزيرة العربية التي تمر ببابل ومناطق ديالى ، خصوصاً وان الميديين بدأوا يسيطرون على طرق التجارة الرئيسية في مناطق زاكروس[6].

مهما يكن من أمر ، فأن شمشي أدد لم يتوقف عند الدير بل واصل زحفه حتى قبض على الملك البابلي وأخذه أسيراً وجنوده الى نينوى وهناك سلخ جلده[7] .

---

(1)هذه اللفظة قريبة الى حد ما من لفظة بالاني Palani، وهي من العشائر التي تستوطن المنطقة حول جلولاء وخانقين

(2) قاي....نا وبادنو وماكوريتة ثلاث مدن في منطقة ديالى واذا كان جبل هاشيمور هو جبل درويشكة كما يعتقد نائل حنون فأن هذه المدن هي ضمن التلال الأثرية المنتشرة في اطراف خانقين. ينظر: Hanoon.p.402-403. علما ان هناك عشيرةكردية باسم قاينة جايي في مناطق كلار وما حولها

ARI.2.p.190 (3)

مع ملاحظة أن شمشي ادد الخامس يشير الى قطعة أشجار لبساتين ويصف مدينة دور بابسوكال كأنها (سيل أخضر في مجرى النهر) وهذا وصف ينطبق تقريباً على كل القرى والمدن في محافظة ديالى الغنية بشبكة من الجداول والأنهار وتتميز ببساتين النخيل والفواكه وكثرة مزارعها.

(4)تقع تل العقر قرب مدينة بدرة في الحدود العراقية الأيرانية. وتقع على طريق التجارة الرئيسي مع بلاد عيلام، وكثيراً ما أجتازتها الجيوش الغازية ما بين عيلام وبلاد الرافدين القديمة . ينظر: طه باقر. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة.جـ ١. ص ٤٢٣-٤٢٤

ARI.2.p.190 (5)

(6) هاري ساكز. عظمة بابل. ص ١١٨

ARI.2.p.19 (7)

أستمرت المعارك بين بابل واشور في مناطق ديالى ، بعد نهاية مردك بلاصو أقبي ، وصعود بابا –اخا – إيدنا الذي حاول أن يوقف المد الاشوري على منطقة ديالى – تورنات ولكنه فشل في محاولته ووقع هو وعائلته وحاشيته وأمواله والهته وجيشه في قبضة الملك الاشوري ، لكن النص لا يشير إلى قتله ، وحدثت هذه المعركة عام ٨١١ ق.م : ((**في حملتي السادسة ، زحفت صوب كاردونياش (عبرت الزاب الأسفل) اجتزت جبل أبخ ، وعبرت نهر تورنات أثناء الفيضان ، بابا – أخا – أيدينا Baba-aha-iddina سوية مع جنوده الذين معه ، تجمعوا في مدينة نيبو ...Nibu ، اقتحمت تلك المدينة ، بالأنفاق والكبابيش والسلالم الخشبية ، قبضت على بابا اخا أيدينا حياً سوية مع الرايات المقدسة التي تسير امامه ، واولاده ، وبناته ، ونساء قصره ، و... ، و...))**[1] . وينتهي النص بالحديث عن حجم الغنائم والأموال . بعد ذلك تتحدث نصوصه بلغة الآلهة التي تظهر دعمها لما فعله في حملاته على بابل[2] .

ولنا ان نتصور أن ستة حروب طاحنة حدثت بين الدولتين في مناطق جبل حمرين وما حولها فما هو حجم الدمار الذي خلفته تلك الحروب ؟ وكم كلفت الدولتين أموالاً وأرواحاً بشرية ؟ وهناك اعتقاد بأن الحروب المدمرة في شمال بابل سببت الاضطراب الذي ساعد على نمو التأثير الكلدي [3] .

---

ibid.p.191(1)

ibid.p.192-199 (2)

(3) هاري ساكز. قوة آشور. ص ١١٧

أدد نيراري الثالث Adad –Nirari III (٨١٠ – ٧٨٣ ق.م)

توفي شمشي أدد الخامس عام ٨١١ وترك ولداً قاصراً ، تولت أمه الملكة سميرا ميس (شمو – رامات ، والأغريق حرّفوا أسمها إلى سميراميس) إدارة الدولة لحين تمكن ولدها من الجلوس على العرش ، وقد شنت هذه الملكة حملة عام ٨٠٨ ق.م ضد الميديين لتجاوزهم الحدود الشرقية للدولة الأشورية[1] . وكانت اورارتو تزداد قوة وتتنامى في مناطق كردستان ومناطق اعالي الفرات ، وقد فسحت المشاكل الداخلية في نهاية حكم شلمانو أصر الثالث الفرصة لاورارتو كي تتوسع ، وفي الحقيقة فإنَ الآشوريين ساهموا بشكل من الأشكال في صنع دولة أورارتو . فالتغلغل الأشوري المستمر لبلادهم وأخذ أمرائهم رهائن في بلاد أشور وتشغيل سكانهم المرحلين في اعمال السخرة وتجنيد شبابهم في الجيش الأشوري ، ووجود الأداريين الأشوريين والكتبة للسيطرة وتسجيل وتسليم الأخشاب والمعادن والخيول إلى أشور كل ذلك كان بمثابة تاهيل لشعب أورارتو ليتدرب على أسس بناء الدولة وأدارتها ، وانعكست هذه الحقيقة في الكتابات الأورارتية الأولى حيث كتبت باللغة الأشورية [2].

لقد احرق شلمانو أصر الثالث مدينة أرزاشكن Arzaškun عاصمة مملكة أورارتو التي لم يتحدد موقعها بعد ولكنها ربما تقع في غرب بحيرة وان ، لذلك بادر ساردوري الأول Sarduri ملك أورارتو الى بناء عاصمة جديدة في موقع حصين على الشاطىء الجنوبي الشرقي لبحيرة وان وهي تورشبا Turšba ، وأمتد نفوذهم منذ نهاية عصر شلمانو أصر الثالث نحو المناطق الجبلية بين توروشبا وبلاد اشور وشرقاً ، والى الجنوب في أراضي أذربيجان الخصبة حتى بحيرة أورمية ، وكان المانيون والميديون والفرس (قبل أن ينزحوا جنوباً الى اقليم فارس الحالية جنوب زاكروس) يحاولون أن يحموا كياناتهم في خضم الأوضاع الدولية المحيطة بهم وقضت أورارتو على دولة ملاطية Melid التابعة للاشوريين في جنوب بلاد الاناضول ، وأثار ذلك كيانات أخرى تابعة للاشوريين في شمال وجنوب سوريا فأمتنعت عن دفع الجزية أثناء حكم شمشي أدد الخامس ، وكانت هذه المناطق مصدر الأيدي العاملة الماهرة ، ومصدر للأخشاب ، إضافة الى كونها تسيطر على طرق التجارة نحو البحر المتوسط ، وهو الخط الاستراتيجي الرئيسي لتزويد اشور بالمعادن والخيول من بلاد الأناضول [3]. وتحالفت أورارتو مع مملكة دمشق المناوئة للاشوريين ، وانقطع طريق التجارة المار ببلاد ميديا ، مصدر المعادن والأخشاب والخيول إضافة الى حجر اللازورد القادم من افغانستان حيث كان يصل عادة من خلال بلاد ميديا [4]. لذلك وجه أدد نيراري

---

(1) رشا ثامر. م.س. ص ١٣٠

(2) هاري ساكز. قوة آشور. ص ١١٩

(3).م.ن. ص ١٢٠-١٢١

(4) م.ن.ص ١٢٢

الثالث ضربة الى دمشق أعاد بها خضوع عدد من الاقاليم التابعة لاشور الى ما كانت عليه [1]، وأشار في كتابة له إخضاعه لمناطق جنوب بحيرة أورمية ومناطق شمال غرب أيران ماراً بمناطق اقليم كوردستان طبعاً – فيقول :

((الفاتح من جبل سيلونا Siluna[2] في الشرق ، بلدان : نامري ، إيلبي Ellipi – خارخار Harhar ، أرازياش ، ميسو Mesu ، ميديا Media ، كيزلبوندا Gizilbunda كلها ، مونا Munna بارسوا Parsua – ألابريا Allabria أبدادانو Abdadanu نائيري كلها ، أنديا Andia التي هي بعيدة جداً ، جبل بادخو Badĥu كله ، حتى شواطىء البحر العظيم في الشرق أخضعت (الأراضي الممتدة) من شواطىء الفرات ، بلاد خاتي Ĥatti ، أمورو Amurru كلها ، صور ، صيدا ، سامرة ، أدوم بلاستو (فلسطين) حتى البحر العظيم في الغرب ، فرضت الجزية والأتاوة عليهم))[3].

ولا يرد في النص ذكر بلاد كيروري أوزاموا أو مناطق أربيل وكركوك الحالية لأنها ، كما يبدو أصبحت مقاطعات ضمن الدولة الاشورية وليس هناك ما يستوجب الحرب والأغارة عليها ، إلا أن الحرب طالت مناطق الشريط الحدودي الممتد من أراضي ميسوفي بينجوين ، ونامري شرق نهر سيروان ، وخورخور[4] شرق نهر سيروان جنوب دربنديخان .

ولكي يتمكن أدد نيراري الثالث من إحكام سيطرته على إدارة الاقاليم المفتوحة أستعان بقائد الجيش شمشي – إيلو Šamši – Ilu ولقبه بحاكم بلاد خاتي ، وبلاد كوتي ، وكل بلاد نامري إضافة الى مسؤلية إدارة المعابد :

((شمشي – إيلو ، القائد الميداني ، والبطل العظيم ، مدير المعابد ، قائد الجيش الأعلى ، حاكم بلاد خاتي ، وبلاد كوتي ، وكل بلاد نامري ، قاهر الجبال في الغرب ، الذي يفوت .... والذي يكتسح بلدان موسكو[5] واورارتو ، الذي ينهب أهلها يدمر بلدان أوتو Utu [6]، روبو Rubu ، خدالو Ĥadalu ، ولوبدودو Lubdudu ، الذي يهزمهم))[7]

ويبدو من الصياغة اللغوية للنص ، أن أدد نيراري كان امام مشكلة حقيقية تتعرض لمملكته ، وقد وجد نفسه في وضع لا يحسد عليه ، فأرتأى إناطة المسؤلية بقائد الجيش الأعلى ، وإغداق الألقاب والمناصب عليه ، بغية أرساله لتنفيذ المهمات التي وكل بها ، وبقاءه هو في العاصمة ليراقب عن كثب العمليات القتالية في شرق مملكته ، ويدير بنفسه أمور العاصمة ، إذ بدأت إمارات الضعف تلاحق كيان الدولة الاشورية التي أثبتت الأحداث اللاحقة أنها كانت أمراً واقعاً ، فالمقاطعات التي كانت من قبل تحت السيطرة الاشورية بدأت تتزعزع أمنياً ومنها مناطق لوبدو (جنوب كركوك) وأوتو (سهل بتوين).

---

(1) طه باقر.م.س.ص ٥٠٧

(2) لعله جبل سولان Sewelan الان شمال غرب ايران قرب جبل سهند

(3) ARI.2.p.212-213

(4) تسمى المناطق الواقعة شرق نهر سيروان في المنطقة ما بين دربنديخان وكلار باسم خورخور لعلها من بقايا تسمية خارخار القديمة

(5) لعلها صيغة أخرى من موشكو Mušku

(6) أوتو هو الاسم القديم لسهل بتوين .

(7) ARI.2.p.232

وفي الوقت نفسه ، كان أركشتي Argišti ملك اورارتو يسعى حثيثاً لتقوية مملكته ، وقد تفاخر بقتله أعداداً من الاشوريين واستيلائه على غنائمهم [1]، وتحالفت معه قبيلة كوتي الآرامية لضرب الآشوريين ، وقد وصفه أدد نيراري بالملك المنعزل الذي لم تكن له علاقة بالآخرين :

((في ذلك الوقت ، أركيشتو Argištu الاورارتي الشخص الذي قواته ضخمة كغيمة سميكة ، لم تكن له علاقة مع الملوك السابقين ، لقد ثار وجمع الناس سوية مع بلاد كوتي Kute ووضع قواته على اهبة القتال ، ثم سارت كل قواته الى الجبال للحرب))[2] . وهنا تتحول لغة النص الى لكنة شعرية دينية ، ليستشعر من خلالها مدى حاجة الملك لدعم الالهة ونصرتهم ، وهي تختلف عن لغة حوليات اشورناصر آبلي الثاني – على سبيل المثال ، حيث تملوها القوة والعنفوان :

((بأمر الوالد ، اشور ، السيد العظيم ، والأم الرحيمة في إيشارا Ešara ، والأكثر من بين الالهة ، الالهة ننليل Ninlil ، شمشي إيلو ، القائد الميداني ، البطل العظيم ، مدير المعابد ، القائد الأعلى للجيش ، وضع قوة ضاربة من الجنود داخل تلك الجبال ، وعلى اصوات الطبول العظيمة ، والأسلحة المستعدة التي تدوي بالرعب ، أندفع الى الأمام ، كالعاصفة الهوجاء ، وجعل الجياد المطهمة ، تطير كالعاصفة ، مربوطة الى عربته ، ضده (ضد أركيشتو) كطائر الآنزو Anzu[3] وهزمه . ترك (أركيشتو) قواته ، وشعبه المشتت ، وخاف من المعركة . هرب كاللص وقبض (شمشي- إيلو) على معسكره وكنزه الملكي و .....))[4]

لقد نجا أركشتو من الموت ، ويصفه نص اخر مكرس لتمجيد انجازات شمشي –إيلو:

((هجر أركيشتو معسكره في منتصف المعركة ، وأختفى على ظهر جواد واحد))[5].

حكم من بعد أدد نيراري الثالث أولاده الأربعة بالتوالي أولهم شلمانو أصر الرابع (٧٨٢-٧٧٢ ق.م) الذي ازداد في عهده ضعف المملكة ، وأنسلخت معظم الاقاليم عن الدولة الاشورية ، وأعقبه اشور دان الثالث (٧٧١-٧٥٤ق.م) ، واستمر التدهور في أحوال الدولة ، وأزدادت الأخطار الخارجية على الدولة الاشورية ، وجاء من بعده اشور- نيراري الخامس (٧٥٣-٧٤٦ق.م) الذي أندلعت عليه ثورة في مدينة كالح ، وتولى العرش من بعده اخوه توكلتي-آبل-إيشر الثالث (٧٤٤-٧٢٧ق.م)[6] .

استمرت حقبة الضعف في بلاد اشور الى ما يقارب أربعين سنة بعد حكم أدد نيراري الثالث ، لكن حوليات شلمانو اصر الرابع تذكر ست حملات ضد اورارتو خلال ثماني سنوات [7]، لم تكن حملات توسعية بل دفاعية ، قام الحكام المحليون التابعون للدولة الاشورية دفاعاً ودرءً للخطر الخارجي [8]. وكانت الاقاليم التابعة للدولة الاشورية في هذه الحقبة تتمتع بسلطات واسعة سمحت لهم بالقيام بعمليات سريعة ضد أي تمرد محلي [9]، وكان بامكان الحكام المخليين القريبين

---

(1) نبيل نور الدين. الحملات العسكرية الاشورية. ص ٢٢

(2) ARI.2.p.232-233

(3) طائر الأنزو هو الطائر الاسطوري الي سرق ألواح القدر. ينظر: طه باقر. مقدمة في ادب العراق القديم بغداد ١٩٧٦ ص. ١٣١

(4) ibid.p.233

(5) ARI.2.p.234

(6) طه باقر. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة جـ١. ص ٥٠٧-٥٠٨

(7) م.س.ن .ص ٥٠٨

(8) هاري زاكس. قوة آشور. ص ١٢٣

(9) Grayson.A.K., Assyrians Forign in relation to Elam in the eight and seventh centries. B.C. Sumer.42.1986.p.147

من القوات الاورارتية الرد السريع على أية حركة تهددهم، لكنهم في الوقت نفسه ، حصلوا على درجة كبيرة من الاستقلال وأصبحوا يؤلفون سلالات محلية تقريباً ، وصار البعض منهم يدون مآثره دون ذكر الملك الاشوري [1].

على أية حال فقد حدثت بعض المناوشات في مناطق الزاب الأسفل في عهد توكلتي-آبل-إيشار Tukulti-Apil-eššar (٧٤٤-٧٢٧ق.م) وفي الحدود الشمالية لبلاد بابل في مناطق جبال حمرين وما حولها ، ورحّل جماعة منهم الى مناطق بلاد زاموا : **((سكان تلك المدن الذين رحلتهم .... من مقاطعهم توريتان Turtan[2] مقاطعة القائد العام الى مقاطعة راب بيلوب Rabbilub رئيس الخدم ، مقاطعة بارخازيا Barhazia مقاطعة بلاد مازاموا Mazamua ... أسكنتهم ، وجعلتهم يتعاهدون (فيما بينهم) وحسبتهم من سكان بلاد اشور))**[3] .

أتبع الاشوريون سياسة الترحيل الجماعي للمدن المتمردة ، كنوع من اساليب الردع والعقاب الجماعي ، لوضع حد نهائي لعمليات التمرد والعصيان ، وكانت المقاطعات تدار من قبل كبار موظفي البلاط وقواد الجيش ويتم أقتطاع الأراضي لهم ليتولوا إدارتها [4]، وعلى الرغم من ان المرحلين بعد أسكانهم بلاد اشور عدوا اشوريين ولم يضطهدوا[5] إلا ان هذه العمليات تركت اثارها السيئة على المجتمع الاشوري على المدى البعيد ، فليس من السهل أن يتكون مزيج من مختلف الشعوب والأديان قسراً ، وفي النص ما يوحي الى حالة من الاتفاق والتعاهد على التعايش السلمي بأمر من الدولة : **((وجعلتهم يتعاهدون فيما بينهم))** ، ولكن ذلك خلق الفوضى في ظروف لاحقة . وكان سبباً من أسباب الحرب الأهلية التي عمت بلاد اشور فيما بعد[6] .

شن توكلتي-آبل-إيشار في السنة الثانية من حكمه على مناطق اقليم كردستان ومناطق غرب ايران :

((في سنة حكمي الثانية ، كان الاله اشور ، سيدي ، عوناً لي ، زحفت ضد بلدان نامري ، بيت – زاتي Zatti[7] ، بيت أبداداني Bit- Abdadani بيت سانكي Bit- Sangi [8] ، بيت – كابسي Bit – Kapsi[9] ، بيت تازاكي Bit- Tazzaki ... نيكور، رأى تقدم قواتي ، فهجر حصنه ، .... كالاله أدد يرسل زوابعه ، أنزلت عليهم وابل غضبي ، شعب نيكور ، أسلحة ..... أخذت خيولهم ، وبغالهم ، وماشيتهم وخرافهم .... مدن ساسياشو Sassiashu وتوتاشدي

---

(1) قبل حاكم سوحو على الفرات الأوسط، الذي ذكر في كتابة له أنه جلب النحل من بلاد خابخو الى مدينة جباري-أبني في اواسط الفرات، وعرفت بلاد خابخو بتربية النحل منذ الألف الثاني ق.م . ينظر: هاري ساكز.م.س.ص ١٣٤ كذلك : طه باقر.م.س.ص ٥٠٨.

(2)توريتان منصب من المناصب العليا في الجيش الاشوري ينظر: م.س.ن. ص ٢٢٧ وليد الجارد. المناصب والأزياء العسكرية الاشورية. موسوعة الجيش والسلاح

(3) ARAB.p.270

(4) فاروق الراوي. التعبئة وأساليب القتال في الجيش الاشوري م.س. جـ٢ ص ١٤٧

(5) هاري زاكس. قوة اشور. ص ١٧٧

(6) طه باقر.م.س.ص ٥٠٧

(7)بيت زاتي وتقرأ أيضاً زادي. وضعها بيلربيك قرب طوزخورماتو جنوب كركوك. ووضعها أوبرايت قرب آلتون كوبري ومدينة دبس. ويعتقد حنون أنها تل ماحوز على بعد ١٢كم عن مدينة دبس. ينظر: Hanoon.op.cit.p.392

(8)ويمكن قرأتها زانكي Zangi، ولعلها التسمية القديمة لعشيرة الزنكنة التي تنتشر في مناطق كرميان من كركوك الى كرمنشاة في ايران وتسمى المنطقة ما بين جولاء وخانقين بزنكاباد بمعنى موطن الزنك .وهي تطابق معنى بيت زنكي الأشورية.

(9)يضع أطلس هلسنكي بيت كابسي في مناطق زاكروس شرق بلاد ألابريا. ينظر: Parpola.HANP.p.11

Tutašdi ..... مدن كوشياناش Kušianaš ، خارشو Harš̱u ، شاناشتيكو Šanštiku ، كيشكيتارا Kiškitara خارشاي Ĥaršai ، أيوباك Aiubak ، .... الى .... حشروا انفسهم في قمة خاليخاردي Ĥaliĥardi ، أعلى قمة في قمم الجبال فتبعتهم وهزمتهم ..... الذين دخلوا مضائق الجبال ، أحرقتهم بالنار . حاصرت وأقتحمت مدينة أوشاري Ušari العائدة لبيت زاتي Bit- Zatti ، قبضت على كاكي Kaki ملكهم . مدينة كيبتباتيا Kitpattia العائدة لبيت – أبداداني التي أحتلها توناكو Tunaku ، حاصرتها ، وأقتحمتها ، وضربت ...... أعدت بناء مدينة نيكور والمدن المجاورة. واسكنت فيها سكان المدن التي فتحتها يداي . ووضعت عليهم موظفيَ حكاماً عليهم ، بلدان بيت كابسي ، بيت زانكي ، بيت تازاكي داهمتها كالخيمة ، فذبحت أعداداً كبيرة منهم ...... علقت على الخوازيق ، وما تبقى منهم قطعت أصابعهم وسمحت لهم بالعودة الى بلدانهم))[1]

وتوغل توكلتي أبل إيشار الى مناطق في اعماق زاكروس وأشار الى بعض الامراء الميديين منهم Battanni (امير) كابسي Kapsi، وبيسيخادير Bisiĥadir (أمير) كيشسو Kišisu[2] ورامانيا Ramateia[3] (أمير) ارازي Arazi الذي يصفه بأنه **((هرب كالفأر من خلال الثقب،ولم يره بعد ذلك أحد))**[4] واشار إلى أخذه حجر اللازورد منهم كضريبة ويصفها بأنها **:((من أجود انواع(الاحجار الجبلية))**[5]

وأشار في حوليات سنته الثالثة إلى الحلف الثلاثي الذي عقده كل من ساردورى[6] ملك أورارتو مع ماتي-إيلو Mati-ilu ملك گورگومGurgum (في سورية)وسولومالSulumal ملك ميليدMelid (ملاطيه في اسيا الصغرى)،ثم تمكن من ضرب هذا الحلف وتشتيته بالقوة وفرض الجزية الثقيلة عليهم[7]. و أشار الى ضربة عشيرة كوروKuru كانت تقطن قرب نهر الزاب(ولايذكر اي زاب الاعلى ام الاسفل)[8]، ويبدو أنهم القبائل الارامية التي سكنت قرب الزاب.

واشار في سنته التاسعة الى ضربه الميديين في مدنهم والمناطق المحيطة بها:**((في سنة حكمي التاسعة،ساندني أشور،سيدي،زحفت على بلدان:بيت كابسيBit-Kapsi[9]،بيت سانگيبودوSangibudu[10]، وبيت تازاكيBit-Tazaki،ماداي Madai بيت**

ARAB.1.p.271 (1)

(2)هناك اعتقاد بأن كيشسو هي العاصمة القديمة للميديين، ثم حولها دياكو الى أكبتانا بعدما تم انتخابه ملكاً على الميديين أي ان مدينة أكتابا القديمة كان اسمها كيشسو. ينظر: Herzfield. History of Persia.p.242

(3)ربما يكون هذا الأمير الميدي جداً لراماتايا الذي ظهر في عهد آشور-أخي-إدن وشارك في التوقيع على معاهدة البيعة لولي العهد آشور-باني-آبلي

ARAB.1.p.271 (4)

ibid.p.271 (5)

(6)لعله أصل اسم (سردار) الذي يعني في الكردية الزعيم أو القائد

ARAB.p.273 (7)

ibid.p.273(8)

(9)لعل كابسي Kapsi هي اصل اسم كاوس ، الذي لا يزال متداولاً بين الأكراد كاسم علم مذكر.

(10)وضع الباحثون سنكيبودو ما بين بحيرة اورمية وقزوين على حدود دولة اورارتو. ينظر: Parpola.HANP.no.4

ووضعه آخرون الى جانب بيت كابسي والابريا شرق بلاد زاموا على طريق خراسان، وقد عرف أحياناً بأسم بيت سانكي. ينظر:

Levine. Sargon eight Compain.p.142-143

زوالـزاش Zualzaš،بيـت مـاتي Bit-matti،وتـوبليـاش Tupilaš [1]، فأقتحمـت مـدن بيـت اشـتـار Bit-Ištar، كنگــي- كــانگي Kingi-Kangi، كينديگياســو Kindigiasu،كنگــي- الكاســش Kingi-Alkasiš،كوبـوش-خاتـديش Kubuš-Ĥatidiš ،(بـلاد)أوبوشـو Upušu أخسيبونا Aĥsipuna، گرگرا Girgira،كيخبازاتي Kiĥbazhati، سوية مع المدن المجاورة لها،أقتحمها،وحملت فيها الضرائب،أحرقت ودمرت،وسويت بالارض تلك المدن)) [2] **وأشار إلى ترحيله مجموعات من الاسرى بيت سنگيبوردو والكوتيين إلى مقاطعة تومي Tuimme** [3].

وثـار أحـد الامـراء الميـديين مـن بيـت كابسـي،ودارت المعركـة بينـه وبـين الآشـوريين فـي جبـل أبيروس [4]:

((أوباش Upaš أبن بيت كابسي جمع حوله الناس معاً،وذهب الى جبل أبيروس Abirus،فلحقت به وأطحت به،وحملت غنائمه،ودمرت مدنه ، دككتها وأحرقتها بالنار)) [5] وأشـار إلـى فعاليتـه فـي بـلاد موسـوري [6] لكـن الـنص مخـروم ، ويـذكر أنـه أخـذ: **((أولادهـم وبنـاتهم وعـوائلهم ، وقطـع أصابعهم ، وأرسلهم إلى بلادهم.... خيول ،بغال..))** [7]

وفـي نـص أخـر يـذكر تـوكلتي ابـل ايشـار الثالـث أنتصـاراته علـى الميـديين وكيـف أنـه قـدم غنـائمهم لآلهته في معابدها،:-

((أخضعت بلدان بيت هامبان Bit-Hamban [8]، سومورزو Sumurzu [9]، بيت باروا Bit-Barua [10]، بيت زوالـزاش Zualzaš ، بيت- مـاتي Bit-matti مدينـة نيكو Niku (العائـدة لـ) توبلياش بلدان تل-ترانزاي Til-Taranzai ، بارسوا Parsua ، بيت كبسى Bit-Kibsi ، وبعيداً إلى حيث مدنـه زاكروتي Zakruti [11] (التي تعود) للمديين الاشداء. ونصبت عليهم أثنين من الموظفين حكاماً . واستلمت هدايا زعمـاء المديين إلى حيث جبال بيگني) [12] **(جبال البرز حالياً).**

وفي إحدى النصـوص التاريخية أشار الى ضم الاراضي الممتدة من شمال بابل الى شمال عيلام ضمن حدود ولاية أرابخا وجعلها تحت أدارة حاكم أرابخا الآشوري.

: ((داهمت البوكودو Pukudu [13]كمـا لـو بالشبكة . فذبحت العديد منهم وحملت الكثير من غنـائهم (قبيلـه) البوكودوهذه ومدينـة لاخيرو(العائدة) لاديبيرينا Idibirina ، مدن خليمو

---

(1)لعلها أصل تسمية تاليش شمال غرب إيران جنوب شرق بحيرة أورمية

ARAB.p.277 (2)

ibid.p.276 (3)

(4)لعل أبيروس هو جبل بيرس حالياً شمال شرق أربيل .

ARAB .p.277 (5)

ibid.p.278 (6)

ibid.p.278(7)

(8)وردت في نصوص شروكين الثاني بصيغة Hambanda ، ولعل همباندا هي أصل تسمية هموند، العشيرة الكردية المعروفة التي ينتشر أبناوءها ما بين نهر دجلة حتى كرمنشاه في مناطق دشتي كرميان

(9)لعل هؤلاء من أسلاف عشيرة (ال سورقميرى) الذين ينتشرون في أطراف خانقين وقصر شيرين حتى كرمنشاة

(10)لعلها أصل تسمية زاكروس.

(11)لعل هؤلاء من اسلاف عشيرة الباراوي التي تسكن قرية باراو جنوب غرب بينجوين

ARAB.1.p.281 (12)

(13)البوكودو، من الأقوام القبلية غير المستقرة وهم من سكان بلاد بابل. ينظر: هاري زاكس. قوة اشور. ص١٣٢

ĤilimmuوبيلوتـوPilutu الواقعـة علـى حـدود عـيلام ، أدخلتهـا ضـمن حـدود بـلاد أشـور، وجعلتهم تحت سلطة تابعي ، حاكم أرابخاArrapĥa، ورحلت كل سكان لوبدودو وأسكنتهم في بلاد آشور))[١].

وتمرد حاكم تابال[٢] وأظهر عداءه للموظفين الآشوريين:
((واسورمه Uassurme التابالي كان ضد المنجزات الاشورية ولم يأت لحضوري .

فارسلت تابعي راب- شاقي Rab-Saqi[٣]...وأجلست خولي[4] Hulli أبن النكره على عرشه الملكي))[٥]

ولكي يتمكن توكلتي آبل إيشر من أن يضع حداً للتهديد الأورارتي فقد عمد الى تقوية حدود بلاده الشمالية ، وذلك بمعالجة تابع أورارتي يقع بين نينوى وبلاد أورارتو،ويقصد به بلاد اولوبوUllubu في منطقة دهوك- زاخو.كان أقليم أولوبه مزدهراًوعامراً بالمدن ، وقد ذكر ان فيه تسع وعشرون مدينة [٦]، أستطاع أن يضعها تحت الحكم الاشوري المباشر،ثم جلب إليه المرحلين من المناطق المفتوحة الاخرى- ربما من شمال سوريا- وقد دون أخبار أنتصاراته في ولوبه على منحوتة تقع في قرية ملامركي[٧].

وأشار توكلتي آبل إيشر أنه ضم الاراضي الممتدة من صحراء الملح (في إيران وتعرف الآن بدشتي كافر) الى بلاد بابل ، وكذلك جبال بگني (جبال البرز جنوب بحر قزوين ، معدداً القبائل والامارات الميدية الواقعة في تلك الحدود: **((أدخلتهم في الحدود الاشورية ، وعينت عليهم تابعي حاكماًعليهم))**[٨] وأنه ارسل تابعه آشور- دانينانيAssur-Daninanni ليقاتل ضد **((الميديين الاقوياء في الشرق))**[٩]

خلف توكلتي آبل إيشر الثالث أبنه شلمانو أصر الخامس (٧٢٦-٧٢٢ق.م) الذي حكم مدة قصيرة دامت ثلاث سنوات لايعرف عنها الكثير . خلفه الملك شروكين الثاني (٧٢١-٧٠٥ق.م)).

---

(1) ARAB.p.284

(2)تقع تابال شمال غرب بلاد اشور ضمن حدود بلاد كتموخو.

(3)منصب وظيفي يكون حامله المسؤول عن سقاية الملك في البلاط الاشوري

(4)لعلها صيغة اخرى من اسم خولة Ĥulle المتداول بين الأكراد

(5) ARAB.p.288

(6) هاري ساكز.م.س.ص ١٣٠

(7) Postgate.N.The inscription of Tiglat- pileser III at Mila Mergi. Sumer. 29 (1973) p.47-59

(8) ARAB.p.291

(9) ibid.p.291

شروكين الثاني Šargon II (٧٢١ – ٧٠٥ ق.م)

اعتلى شروكين الثاني العرش إثر ثورة قادها في مدينة أشور ضد سلفه شلمانو أصر الخامس الذي فرض أعمال السخرة والضرائب على أشور خلافاً للتقاليد السابقة ، حيث كان سكان أشور يعفون من الضرائب وأعمال السخرة(1) . وبعد ترتيبه الأوضاع الداخلية وأعفائه سكان أشور وجميع المعابد في بلاد أشور من الضرائب وأعمال السخرة ، كان عليه أن يواجه ثلاث جبهات رئيسية :

أولاً: جبهة الممالك الأرامية في سورية وبلاد الشام مثل دمشق وحماه ، وأرباد والسامرة ، لكن شروكين تمكن من ضربهم جميعاً .

ثانياً : جبهة الجنوب حيث اتحدت القبائل الكلدية في مناطق جنوب العراق مع مملكة عيلام ، إذ تتصل حدودهما وتشترك مصالحهما لذلك اعلن مردوك بلادان(2) في بابل تحالفه الرسمي مع عيلام عام (٧٢١ق.م). وفي بداية اعتلائه العرش ، حاول شروكين الزحف جنوباً من شرقي نهر دجلة ، وسارت الحملة عبر مناطق جبال حمرين ونزلت إلى مناطق بغداد الحالية ، إلا ان العيلاميين صدوا هجوم الجيش الأشوري باعتبارهم حلفاء لمردوك بلادان فتوقفت الحملة عند مدينة الدير (قرب مدينة بدرة الحالية) وعلى الرغم من أن شروكين يذكر في كتاباته أنه حطم قوات خمبانكاش (HumbangaŠ) ملك عيلام ، إلا أن الواقع التاريخي يبين أنه تراجع وترك مردوك بلادان لمدة عشر سنوات قبل ان يقضي عليه(3) .

ثالثاً : الجبهة الشمالية – والشمالية الشرقية ففي الشمال كانت مملكة أورارتو تنافس بلاد أشور على الطرق التجارية عبر كيليكيا والأناضول ، ووسعت نفوذها نحو مناطق جنوب بحيرة أورمية في أراضي شمال غرب إيران (أذربيجان) مصدر تزويد بلاد أشور بالخيول(4) ، وكذلك في مناطق جبال زاكروس ، لكن الأدارة الأشورية تعاملت مع المشكلة تعاملاً حكيماً ، فالرسائل التي كان يبعث بها الأداريون الأشوريون لملكهم مليئة بالأشارات إلا حالات الصدام مع أورارتو التي كانت تسعى دائماً للتوسع صوب الجنوب ، واستخدم الأشوريون الجواسيس الأورارتيين ضمن

---

(1) هاري ساكز، قوة أشور ، ص ١٣٥ .

(2)مردوك بلادان (Marduĥ – apli – idinna) زعيم بابلي ورد أسمه في التوارة بصيغة مردوخ بلادان ، تحالف مع العيلامين واعتلى العرش في بابل عام ٧٢١ ق.م ، اظهر العصيان على الأشوريين في زمن شروكين وسنحاريب ، وقضى سنحاريب على جموعه عام ٧٠٣ ق.م ، لكنه افلت من الأسر ، ينظر : طه باقر ، م.س ، ص : ٥١٤-٥١٨ .

(3) طه باقر ، م . س ، ص : ٥١٤ .

(4) هاري ساكز، قوة أشور ، ص ١٣٦ – ١٤٠ .

نظام استخباراتي كفوء جداً ساعدهم على رصد تحركات الجيش الأورارتي ، وجمع المعلومات عن مراكز ضعفهم وقوتهم ، وطبيعة تجهيزاتهم[1] . وعلى الرغم من أن العاصمة الأورارتية كانت توروشبا (Turushpa) قرب بحيرة وان في بلاد الأناضول ، إلا أن عاصمتهم الدينية كانت في موصاصير (قرية مجيسير قرب رواندوز حالياً) مركز عبادة الهههم القومي خالدي Haldi حيث يتم تتويج ملوكهم فيها ، وتحفظ فيها كنوزاً عظيمة والتي تعد من ممتلكات الالهة المقدسة[٢] . فلذلك فأن أية عملية عسكرية ضد أورارتو كانت تؤثر على الاستقرارفي مناطق أقليم كردستان الحالية بصورة او بأخرى .

ومن جانب أخر ، كانت دويلات المدن الميدية في مناطق زاكروس تندفع نحو الغرب كلما سنحت لها الفرصة[٣] .

ففي السنة الثالثة من حكمه وعند الحديث عن عملياته العسكرية في بلاد المانيين (Mannaeans) لا يتحدث شروكين أبداً عن مناطق أقليم كردستان العراق التي لا بد وأن مرّ بها ، مما يدل على كونها مناطق تابعة للسلطة الأشورية وأنها بقيت هادئة بعيدة عن المشاكل والاضطرابات ، وكذلك الحال في حوليات سنته الرابعة . وفي حوليات سنته السابعة وعند الحديث عن عملياته الحربية ضد روسا (Rusa) الأوراتي وحليفه الماني دياكو Daiakku[٤] ويصفه النص بالحاكم الماني ، فأنه وجه إليهما ضربة قوية كسرت تحالفهم وأعاد بها الحصون الأثني عشر لالوسونو[٥] ونفى دياكو وعائلته بعيداً عن بلاد ماننا ، ولا يذكر النص أين جرت تلك العمليات وفي أية مدينة . وإلى أين تم نفي دياكو بل يكتفي بالقول بأنه ((**حملهم بعيداً . وأعاد الهدوء إلى بلاد ماننا المضطربة**))[٦] .

وكان شروكين قد أدمج سكان الأنهار العليا والسفلى[٧] – على حد قوله – ورحلهم إلى مدينة خارخار على الجانب الأيسر من نهر سيروان ، وأضاف إلى حدود تلك الولاية مقاطعة سنكيبودو بمدنها والأراضي التابعة لها ، وكان من نتائج هذا الترحيل والترتيب الأداري أن هؤلاء قد ثاروا في السنة السابعة من حكم شروكين وأنضمت إليهم مدن ميدية أخرى ، فوجه إليهم شروكين ضربة قمعت ثورتهم ، ورحل جماعات منهم إلى العاصمة دور – شروكين – وهنا ينحرم النص ، يقول النص : ((**سكان الأنهار العليا والسفلى مع سكان بلاد خارخار الذين أدمجتهم في حملتي السابقة ، والذي جلبت إلى جانبهم (أضفت إلى أراضيهم)** أراضي **بلدان بيت سنكيبودي (Sangibudi) ، وأورياكي (Uriakki) ،وسيكرز (Sikris)، وشباردا (Šaparda) ، وأوباريا (Upparia) ، قد ثاروا ضدي ، ..... فضربتهم بالسيف ، وأخذت غنائمهم ، مدن كاكونا كينزابارا (Kakunakinzabara) ، وخاليبوكنو (Ĥalibuknu) ،**

---

(1) فاروق الراوي ، م. س . ، ص : ١٤٤
(2) هاري ساكز ، م. س ، ص : ١٣٩ ، وكذلك ARAB2 – p:2
(3) نبيل نور الدين ، الحملات العسكرية الأشورية ، ص : ٢٣ .
(2)على الرغم من أشارة النص لدياكو على كونه ((ماني)) إلا أنه يعتقد أن دياكو هذا هو نفسه دياكو مؤسس الدولة الميدية . ينظر : طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج٢ ، ص ٣٩٢
(3)طبقاً للنص ، فأن أوللوسونو هو ملك ماني حليف للأشوريين وقد تعرض للضغط من قبل الأورايتين والميدين .
(6) ARAB2 ,p:6 تشير المعلومات اللاحقة أنه نفي إلى حماه في سوريا .
(5)لعله يقصد بذلك نهري الزاب الأعلى والزاب الأسفل وديالى وفروعهم وكذلك الأنهار في جنوب مناطق تركيا حيث منابع نهر دجلة والفرات وفروعهما .

شو ...Šu ، أنزاريا (Anzaria) [1] في الأنهار العلياً والسفلى اقتحمتها ، وقبضت على أربعة آلاف زمباني (zimpani) [2] من محاربيهم ، وأربعة آلاف وثمانمئة وعشرين ..... من سكانهم استقبلتهم في معسكري . مدن كيششلو (Kiŝeŝlu) ، كينداو (kindau) ، أنزاريا (Anzaria)، وبيت كابيا (Bit-Gabia) استوليت عليها، وأعدت بناءها وأسميتها كارنابو (Kar-Nabu)، وكارسين (Kar-Sĭn)، وكار أدد (Kar-Adad)، وكار عشتار (Kar-Iŝtar) .

أما بالنسبة لقضية بلاد الميديين ، فأعدت تحصين دور- شروكين ..... من أثنين وعشرين مدينة ، وغنائم الميديين الأقوياء ، استلمتها أتاوة ..... مدينة كيميرا (Kimirra) العائدة لبيت همبان (Bit-hamban) ، وقبضت على ألفين وخمسمئة وثلاثين شخصاً سوية مع ممتلكاتهم وحملتها .... (النص مكسور) ... والذي يقع على شاطئ البحر ،ومنذ الأزمنة القديمة ..... هزموا ..... الذي من بلاد كوي Kue [3] و..... جلبتهم إلى شاطئ البحر ، وذبحتهم بالسيف ، صغاراً وكباراً ، مدن هاروا Harrua أوشنانيس Uŝnanis ، آب ... العائدة لبلاد كوي Kue التي أحتلها ميتا (mita) [4] ملك موشكي ، أقتحمتها ، وحملت غنائمها))[5] .

النص السابق يشير إلى عملية حربية واسعة شملت مناطق من خارخار في الجنوب الشرقي إلى شمال غرب بلاد أشور – ولعلها وصلت شواطئ البحر المتوسط قرب اللاذقية والأسكندرونة – حيث قبائل الموشكي بقيادة ميتا Mita . وتشير تفاصيل النص اللاحقة ، أن العمليات الحربية تواصلت حتى وصلت مناطق جنوب فلسطين وشمال الجزيرة العربية .

شن شروكين حملته الثامنة في شهر تموز من عام ٧١٤ق.م على بلاد أورارتو ، آملاً إنهاء الأزمة الأورارتية بصورة نهائية ، حيث بدأ حملته منطلقاً من كالخو ، عابراً الزاب الأعلى ، ثم وصل الزاب الأسفل الذي أشار الى صعوبة عبوره ، لكن قواته عبرته وكأنه جدول صغير، ثم وصل مضيق جبل كولار Kullar [6] سلسلة الجبال الوعرة في بلاد اللولوبيين التي يسمونها زاموا[7] ، وعبر مقاطعة سومبي Sumbi [8]، وبعد ثلاث محاولات ، تمكن من دخول بلاد زيكرتو وأنديا ، وفي المنطقة ما بين جبال نيكيبا Nikippa واوبا Upa التي تغطيها الأشجار الكثيفة بكافة أنواعها ، وكانت غابة رهيبة ، لا تدخلها أشعة الشمس لكثافة أشجارها ، سار شروكين وجيشه عابراً نهر بويا (Buia) الذي ينبع من بين الجبلين ، ولعل عملية العبور أستغرقت جهداً كبيراً ليتم نقل كافة قطعات الجيش الاشوري ، إذ أشار شروكين الى عبوره النهر لست

---

(6)لعله جبل أنزر الأن في جنوب شرق تركيا ، ويشتهر بوعورته وطول فترة الشتاء فيه ، أذ يصل الشتاء فيه إلى ثمانية أشهر أحياناً ، ويمتاز بأنتاج العسل البري

(7)لعل زمباني هي رتبة عسكرية ميدية ، وفي اللغة الكردية يسمى العامل الأجير في الحقول والمزارع بـ(سبان Sapan) ولعل كلمة سبان لفظة متطورة عن زمبان .

(1)كوي هي أحدى القبائل الأرامية في سورية ، ينظر : طه باقر ، م.س ، ص:٥١٥

(2)ميتا هو نفسه ميداس ذو اللمسة الذهبية الشهير في القصص الأغريقية ، وكان قد تحالف مع الأورارتيين ضد الأشوريين ، وهو من ملوك قبائل الموشكو الذين استوطنوا مناطق أسيا الصغرى واستوطنوا على الحدود الشمالية لبلاد أشور ، ينظر :
هاري ساكز،م.س ، ص: ١٤٠

ARAB. 2 p:7 (5)

(4)طبقاً للنص فأن مضيق جبل كولار يوصل الى مقاطعة سومبي التي يعتقد الباحثون انها منطقة بشدر – قلعة دزة. فالمضيق المشار اليه إذن يجب ان يكون مضيق رمكان. وهناك بقايا مسناة حجرية لا تزال موجودة في المضيق على الجانب الأيسر من النهر.

ARAB.2.p.74 (7)

(6)يعتقد ان مقاطعة سومبي هي مناطق بشدر الحالية ما وراء مضيق رمكان حيث مدينة قلعة دزة الحالية. ينظر:
Levine.op.cit.p.21-22

وعشرين مرة ، وكان النهر فائضاً ثم وصل جبل سيميرِيا Simirria [1] العظيم الذي تبلغ قمته عنان السماء [2]، ثم أغار على بلاد المانيين.

((في مناطق إيللبي Ellipe [3]....... زعماء الجبال زيزي Zizi [4]، وزالا Zala [5] زعماء مقاطعة كزلبوندا (Gizilbunda) [6] لم يعد ملك قبلي من بلادهم بالضرائب، ......(حوالي خط كامل مفقود)..... هزمت ميتاتي Mitatti ملك زيكرتو Zikirtu [7]، ثلاثاً من مدنه القوية سوية مع اربع وعشرين مدينة في الجوار ، أقتحمتها. وحملت غنائمها ، وأحرقت بالنار باردا Parda مدينته الملكية ، وهرب (ميتاتي) مع سكان بلاده بعيداً ، ولم يره أحد بعد ذلك))[8] .

ويبدو ان شروكين قصد من حملته هذه أن يداهم روسا الأورارتي من حيث لم يتوقع : ((**ألحقت الهزيمة بروسا Ursa الأورارتي ، فقتلت اعداداً لا تحصى من شعبه ، وفتحت بيدي مئتين وستين مدينة من مدنه الملكية التي (ينتشر فيها) فرسانه ، ولكي ينقذ حياته ، فقد أمتطى (روسا) حصاناً وتسلق جبله))** [9] .

بعد أستعراض عملياته العسكرية ، وتدمير مدن بلاد أورارتو ، وأخذ الجزية من يانزو Ianzu ملك نائيري من مقاطعة خوبوشكيا ، توجه شروكين لضرب موصاصير (Muşaşir) العاصمة الدينية لبلاد نائيري وأورارتو ، حيث يحكم أورزانا Urzana [10] حاكم موصاصير الذي يشير النص الى كونه سبق وأن أرتبط بمعاهدة صداقة مع الملك الاشوري لكنه حنث بالقسم الذي اقسمه بالولاء للملك الاشوري وتحالف مع روسا الأورارتي :

((أورزانا Urzana من مدينة موصاصير Muşaşir الذي حنث بالقسم الذي اقسمه باشور ومردوك Marduĥ الذي أرسل .... كلمة لروسا الأورارتي ، فقد أعطاني سيدي الشجاعة ، وبواحدة من عرباتي وألفٍ من فرساني الأشداء وجنودي المشاة ، الأبطال في المعارك ، تقدمت على ظهر جوادي ، وحيث كان صعباً على الأقدام ، فوق جبال شياك Shiak ، آرديكش Ardikshi ، ولاياو Ulaiau وآللوريا[9] Alluria الجبال الوعرة ، حيث التضاريس

---

(7)يعتقد أن سيميريا هو جبل قنديل. الواقع شرق بلاد كيروري ومنه الى بلاد مانئنا. ينظر: Liverani.op.cit.p.22; Levine, Sargons eight campaign.p.137

ARAB.2.p.74 (2)

(1)يضع أطلس هلسنكي بلاد إيللبي جنوب قزلبوندا على طريق خراسان العظيم. ينظر: Parpola.op.cit.no.11 ، ويبدو أنها المحطة الأولى التي وصلها شروكين داخل بلاد المانيين، وهي اقرب للأراضي العراقية الحالية.

(2) زيزي: اسم علم لولوبي، ظهر في الألف الثالث ق.م كاسم لملك خمازي. ينظر: تاريخ الكورد القديم . ص ٤٤

(3)لعل زالا هو أصل تسمية زةلى Zele ، وهي قصبة حدودية داخل ايران وهي اول قرية يصل اليها المسافر من قلعة دزة الى ايران

(4)يضع أطلس هلسنكي كزلبوندا شمال بارسوا غرب أبداداني. ينظر: Parpola.op.cit.no.11; Levine. Sargons eighth campaign.p.141

(5)زيكرتو لعلها أصل تسمية زاكروس. ويضعها أطلس هلسنكي وسط بلاد ميديا. ينظر: Parpola.op.cit.no.12

ARAB.2.p.8 (8)

ibid.p.8 (9)

(8)لعل أورزانا كان حاكماً إدارياً في مقاطعة موصاصير الدينية

(9)لعله جبل هالورة ما بين رواندوز وباليسان .

(10) تالنت وحدة وزنتعادل ٣٠/٣ كغم ينظر : فوزي رشيد ، ألشرائع العراقية القديمة . ص.٢٦

كانت مناسبة تقدمت على صهوة جواد الى حيث كانَ خطراً ، على الأقدام ، سمع أورزانا الموصاصيري بتقدم قطعاتي . فهرب كالطير متسلقاً الجبل الوعرة ، حاصرت موصاصير مركز الاله خالدي Ĥaldi ، وجلبتُ منها زوجة أورزانا Urzana ، أولاده ، وبناته ، وستة آلاف ومئة وسبعين من سكانها ، وستمئة وتسعين بغلاً وحماراً وتسعمئة وعشرين ثوراً ، مئة ألف ومئتين وخمسة وعشرين خروفاً ، كذلك ، أربعة وثلاثين تالنتا[١٠]وثمانية عشر منا[١١] من الذهب ، ومئة وستين تالنتاً وخمسة وعشرين من الفضة ، وقضبان البرونز الأبيض[١٢] ...... وأحجاراً ثمينة بكميات كبيرة .... الذين عروشهم .... ملابس (صوفية) ملونة ، وكتان ، بكميات لا تحصى، ...... سوية مع تالنت مم البرونز والحديد الذي كان بلاد عدد............ سوية مع ثور برونزي ، وبقرة برونزية ، وعجل برونزي...... جلبت معي .... للاله اشور....... جلبتهم معي . وبقية أغراضهم للـ .... في اراضي أورارتو الشاسعة وكل جبالها جعلتها في حداد ، وبالنسبة لأورسا ، ملكهم ، (طعناً بالسكين) جعلته خاسراً ، منتحباً .... لما تبقى من حياته . وأدخلت تلك المقاطعة في حدود بلاد اشور ، وجعلتها تحت يد (إدارة) موظفي أمين خزانتي ، أورسا الأورارتي ، فقد نال منه ، وميض الاله اشور-سيدي ، فطعن نفسه بسكينه الحديدي في القلب وأنهى حياته كالخنزير))[١] .

تعد حملة شروكين الثامنة على بلاد أورارتو من الحملات الشهيرة في التاريخ الاشوري لما لها من أثر كبير في ايقاف إحدى القوى الأشد خطورة على استقرار الدولة الاشورية ، وعلى الرغم من عَد بعض الباحثين هذه الحملة بكونها حملة حاسمة وأنها قضت على الدولة الأورارتية قضاءً مبرماً[٢] ، إلا أن الواقع التاريخي يظهر أن الدولة الأورارتية ، أنتهت على يد قبائل الكيميراي (الكيميريين)[٣] الذين هاجموا بلاد أورارتو من الشمال ودمروا المقاطعات الأورارتية تدميراً كاملاً ، ولربما كانوا السبب في نجاح حملة شروكين الثامنة ، فقد أضعف هجومهم بلاد أورارتو قبل بدء هجوم شروكين عليهم ، وتشير الأدلة التاريخية ، أن هؤلاء الكيميريين هددوا المصالح الاشورية في شمال سوريا وشمال بلاد اشور ، وقاد شروكين بنفسه الجيش في حملة ضد هؤلاء الكيميريين ومات فيها عام ٧٠٥ ق.م [٤].

واجه شروكين في العام التاسع من حكمه ، مجموعة دويلات المدن الميدية في مناطق زاكروس وشرق اقليم كوردستان مثل إيلبي Ellipi ، وبيت دياكو Bit-Daiaku ، وكرالا Karalla[٥] الذين أزاحوا اشور ليئو Aššur-li ووضعوا بدلا عنه أمي- تاشي Amitashshi أخوه ، حاكماً عليهم ، ولعل الأمر كان ناتجاً عن خلاف شخصي بين الأخوين اللذين كانا موظفين

---

(11)المنا يعادل حوالي ٥٠٥ غم . م.ن .ص.٢٦

(12)لعله يقصد به سبيكة الالكتروم وهو خليط الفضة والذهب

ARAB.2.p.9-10 (1)

(2) محمود الأمين . تعليقات على حملة شروكين الثامنة. مجلة سومر العدد الخامس (١٩٤٩) ص ٢١٥-٢٤٥

(3)الكيميريون (Kimirai) من القبائل الهند واوربية السريعة الحركة ، نزحوا من مناطق الدانوب وجنوب روسيا وتوجهوا نحو مناطق حوض البحر الأسود (ومنهم جاءت تسمية شبه جزيرة القرم) ووصلوا مناطق اسيا الصغرى وهددوا المصالح الاشورية في مناطق جنوب تركيا وسوريا. ينظر:
طه باقر. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. جـ ٢ ص ٣٩٣-٣٩٧

(4) هاري زاكس. قوة اشور. ص ١٤٢

(5)يضع أطلس هلسنكي كارالا في بلاد ميديا جنوب غرب قزلبوندا. ينظر: ; Parpola, op.cit.no.11
Levine. Sargons eight campaign.p.137

آشوريين في خدمة البلاط الاشوري . مهما يكن من أمر فأن شروكين أستطاع أن يقمع ذلك التمرد واستمر في اكتساح بلاد ميديا ذاكراً أسماء مدنهم ومقاطعاتهم الواحدة تلو الأخرى ، ويذكر أنه أخضع خمساً وأربعين مدينة ميدية وجبى منها الضرائب [١]، ثم ضمها جميعاً الى وحدة إدارية واحدة ، ونصب على (عرشها الملكي خولي Ĥuli)[٢] ويشير النص أن شروكين أغدق عليه الهدايا وزوّجه من فتاة (ربما اشورية ، لا يُعلم بالضبط فالنص مكسور) وكذلك قدم له مدينة هيلاكي Ĥilakki([٣]) ووسع حدود مملكته ، ولكن خولي المغفل (على حد قول النص) خان العهد مع الملك الاشوري وتحالف مع روسا ملك أورارتو[٤] وميتا ملك موشكي اللذان شكلا حلفاً في بلاد تبال Tabal شمال بلاد اشور وشنا حرباً على الدولة الاشورية معاً . إلا ان شروكين وجه اليهما ضربة موجعة ، واعاد الهدوء لبلاد تبال ونصب عليهما موظفين آشوريين [٥].

واضطربت أحوال بلاد إيلبي Ellipi في السنة الخامسة عشرة من حكم شروكين بعد موت ملكها تالتا Talta ، وتنازع ولديه نيبه Nibé وإيسبابارا Ispabara اللذين يبدو أنهما لم يكونا من نفس الأم على حد قول النص ، واستنجد نيبه بالملك العيلامي شوتورناخوندو Šuturnaĥundu في حين استعان اسبارابارا Ispabara بالملك الأشوري ، وقد أرسل الملك العيلامي قواته لنجدة نيبه ، من ضمنهم أربعة ألاف وخمسمئة رامي سهم ، وأرسل الملك الأشوري قواته بقيادة سبعة موظفين أشوريين ، فانكسر الجيش العيلامي وانسحب إلى مدينة ماروبيشتي Marubiŝti التي تقع على قمم الجبال المطلة على السهل (لا يذكر النص أي سهل) ، وبعد تحقيق النصر ، اعاد الأشوريون بناء حصن ماروبشتي ، (وينكسر النص هنا) وتم ضم أراضي عيلامية لحدود مملكة إيلبي ، وعم السلام بلاد إيلبي وتم اخضاعها للسلطة الملكية الأشورية[٦] .

وأشار شروكين إلى بلاد موسري Musri التي يبدو أنه أخضعها بالقوة في ضوء حديثه عن بناء مدينة دررشروكين[٧] : ((**في ذلك الوقت ، مع الأعداء الذين قبضت عليهم يداي ، الذين جلبهم أشور ، ونابو ومردوك خاضعين تحت قدمي ، عند قاعدة جبل موسري فوق نينوى**))[٨] .

وأشار شروكين في كتاباته المدونة على الواجهات الحجرية لصالات قصره في خرساباد إلى سحقه مدن كيشسو وخارخار الميديتيين حتى جبال بكني Bikni (جبال البرز في آيران) وأخضاعه بلاد أورارتو ، واستئصاله شوكة مدينة موصاصير وتدميره لبلاد أنديا Andia وزيكرتو وأرجاع السلام لبلاد المانيين[٩] (حلفاؤه) ، وسحقه الأعداء جميعاًفي كل بلاد الكوتيين[١٠] .

ARAB.2.p.10-11 (1)

ibid.p.11 (2)

(8)طبقاً للمعلومات الواردة في نصوص السنوات اللاحقة من حكم شروكين فأن هيلاكي تقع جنوب تركيا. ينظر: ARAB.2.p.41

(1)طالما يرد ذكر روسا في العام التاسع من حكم شروكين فهذا يعني أنه لم ينتحر كما اشار شروكين في حملته الثامنة بل ربما انسحب الى مكان قصي ليدير حربه ضد الاشوريين وفق الحلف الذي عقده مع ميتا ملك موشكي، وكانت الجبهة هذه المرة هي بلاد تبال في الشمال.

ibid.2.p.11(5)

ibid.2.p:23-24(6)

(4)وتعرف بقاياها اليوم بخر ساباد ، وتقع على بعد ١٥ ميلاً شمال شرق نينوى ، ينظر : طه باقر ز مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، جـ١ ، ص: ٥١٦-٥١٧ .

ibid. p:24 (8)

ibid.2. p:40(9)

ibid. p:41 (10)

شملت حروب شروكين مناطق الشرق القديم كلها تقريباً ، ففي أسطوانة محفوظة الآن في متحف اللوفر في باريس ، إشار إلى تحالف كل من الميديين والآوراررتين والموشكو والكاسكو وبلاد تابال ، والعيلامين ، والفرس : ((**الذي ذراعه القوي ، قهر من هاشمر Ĥašmar إلى بلاد نامري – إيلبي ، بيت هامبان ، باراسوا ، بلاد ماننا ، أورارتو ، كاسكو ، تابالوم ، صعوداً الى بلاد الموشكي الذي شروكين نصب حكامه عليهم وفرض عليهم الجزية كما فرضها على الاشوريين ، المحارب الشجاع الذي واجه ، وألحق الهزيمة بخومبانيكاش Ĥumbanigaš ملك عيلام في الأراضي المحيطة بالدير Der ، الذي شتت شعب بلاد تومونا Tumuna الذين هجروا زعماءهم وجلبوهم أمام ملك بلاد كلديا**))[1] .

ويستمر النص في استعراض انتصارات شروكين في مناطق الشرق القديم ، ثم يشير الى قمعه كل حركات التمرد في مناطق اقليم كردستان وما حولها :

((قاهر أورارتو ، فاتح موصاصير ، بالفزع الكبير الذي أنهي به روسا ملك أورارتو حياته بسلاحه ، محطم عروش مدن بابا Papa ، لالوكني Lalukni سوكيا Sukkia ، بالا Bala ، أبيتكنا Abitikna الذي طال حربه ضد بلاد كاكمي Kakme ، الذي اخضع بلاد أنديا Andia ، وزيكرتو Zikirtu وذبح جميع محاربيهم كالحملان ، و تسبب في موت جميع أعدائه ، البطل ، الكامل في القوة والسطوة ، أخضع الميديين العصاة ، وحطم جميع المانيين المشتين ، وأهدأ سكان أيلبي الذين كانوا في فوضى ، ونصب حكمه على البلدان في كل جانب ، وجعل (نفسه) أسمه عظيماً ، واخضع بلاد كيرخو Kirĥu وهزّ جبال الأعداء الأشرار ، وساق الثائر إيتي Itti من بلاد ألابريا خارج مدينته ، ودمر كارالا Karalla)) [2] .

وعلى الرغم من الأنتصارات الساحقة التي حققها شروكين ضد أعدائه في مناطق جبال زاكروس وطوروس وبلاد الشام ، إلا أن ذلك لم يحقق الأستقرار التام للدولة الاشورية ، التي كانت عرضة لهجوم قبائل الكيميراي من الشمال عبر بلاد الأناضول ، وفي إحدى المعارك التي قادها شروكين بنفسه عام ٧٠٥ ق.م ، غاب شروكين عن المسرح السياسي في ظروف غامضة وربما قتل [3].

ARAB.2.p.61 (1)
ARAB.2.p.62 (2)
(3) هاري ساكز.م.س. ص ١٤٢

سين أخي أريبا Sin-aĥi-eriba (٧٠٤-٦٨١ ق.م)

أعتلى سين أخي أريباالعرش عام ٧٠٤ ق.م خليفة لأبيه شروكين ، وكان جندياً متمرساً خبر مشاكل الحدود الشمالية ، فقد عمل في حياة أبيه كآمر للجيش ضد بلاد أورارتو[1] ، وكان ادارياً كفوءا أهتم بالعمران ومشاريع الري[2] . وأول عمل قام به بعد أعتلائه العرش هو العودة الى نينوى ، مستخدماً دور- شروكين كقاعدة عسكرية لحماية نينوى ، ولكي يضمن أزدهار عاصمته ويجعلها دائمة الأخضرار فقد ملأها بالبساتين والحدائق وجلب إليها أصنافاً من النباتات من خارج بلاد آشور منها الكروم الجبلية ، إلا أن المشكلة الأساسية كانت في كون نهر الخوصر الذي يغذي نينوى بالمياه ، غير منتظم في جريانه وأن مياهه تقل في الصيف ، ووادي دجلة أعمق بكثير مما يمكن الأستفادة منه للري ، لذلك فكر سنحاريب في جلب المياه من الينابيع والأنهار من الأراضي الجبلية الواقعة شرق بلاد اشور ، وتحويلها في قنوات مبنية بالحجارة المهندمة ، مثل مشروع تحويل المياه من نهر الكومل في خانوسا Ĥanusa [3] ، الذي يضم منحوتات مصحوبة بكتابات مسمارية تتضمن مشهداً يمثل موكب آلهة . كذلك المشروع الذي أقامه على نهر بستورة شمال شرق أربيل لتزويد أربيل بالمياه [4]، وكانت أربيل إحدى المدن الكبرى في شمال بلاد اشور [5] .

وقد لعبت الآلهة عشتار أربائيلو دوراً في عالم اللاهوت الاشوري [6]. هذا وقد شيد سين أخي أريبا حوالي ثماني عشرة قناة أرواء لتزويد نينوى بالمياه منها قنطرة جروانة الواقعة شرق بلدة الشيخان ، ومنحوتة شيروملكثا الواقعة في السفح الجنوبي الشرقي من جبل سدك (القوش) عند فتحة الوادي المعروف باسم (كلي بندوايا) على بعد ٦كم غرب قرية القوش . وكذلك منحوتة معلثايا في محافظة دهوك [7] .

---

(1) هاري ساكز.م.س.ص ١٤٣-١٤٤

(2) طالب منعم حبيب. سنحاريب سيرته ومنجزاته . رسالة ماجستير. جامعة بغداد ١٩٨٦ . ص ١٥٢-١٦٧

(3)تقع خنس على بعد حوالي ٨كم عن قضاء الشيخان، شمال عقرة. •جولتنا الميدانية للموقع ربيع عام ٢٠٠٢ حول خنس ينظر: طه باقر. وفؤاد سفر. المرشد الى مواطن الآثار والحضارة الرحلة الثالثة ص ٣٩-٤٠.

(4) طه باقر وفؤاد سفر. الرحلة الخامسة . ص ٦-٧

(5) هاري ساكز.م.س.ص ١٤٥

(6) أشار آشور-أخي-إدن أبن سنحاريب الى عشتار اربيل ضمن مجمع الالهة التي أختارته ملكاً. ينظر: هاري زاكس.م.س.ص ١٥١

(7) طه باقر وفؤاد سفر. الرحلة الثالثة ص ٤٦-٥٠

شهدت مناطق كرميان المتاخمة لبلاد بابل (كاردونياش) التي كانت تشكل الخط الفاصل بين بلاد بابل واشور ، حالة من عدم الاستقرار ، بسبب الحملات العسكرية ما بين القوتين المتحاربتين فقد ذكر سنحاريب في أخبار حملته الثانية ضد بلاد الكشيين وبلاد ياسوبيكالا Iasubigallai ، أنه فتح مدن بيت كيلامزا Kilamzah ، وهارتيشبي Ĥartišbi (١) وبيت قوبادي Bit-Kubadi (٢)، إضافة الى أعداد لا تحصى من المدن الصغيرة (٣) ، ثم رحل سكان بيت قوبادي الى هارتيشبي وضم الولايات الثلاث السابقة الى وحدة ادارية واحدة مركزها أرابخا (كركوك) تحت إدارة حاكم اشوري . وأعاد تحصين مدينة بيت- كيلامزا بشكل لم يسبق له مثيل . ثم رحل سكان بلاد الكشيين وسكان بلاد سوبيكالا الذين وقعوا في قبضته وأنزلهم من الجبال وأسكنهم في مدينتي هارتيشبي وبيت قوبادي (٤)، ثم ضمهم جميعاً الى مقاطعة آرابخا(٥) .

أستمر سين أخي أريبا في حملته ، وألتف شمالاً شرقاً الى بلاد إليبي ، حيث ثار إيسبابارا الذي سبق وساعده شروكين والد سنحاريب في الوصول الى العرش ، وجلس على العرش كتابع اشوري ، وبمجرد وصول القوات الاشورية بقيادة سنحاريب ، تقهقر إيسبابارا الى الجبال وترك مدنه وقصوره وبيوت خزائنه ، فآستولى عليها سنحاريب ، وفتح مدن اكودو Akkudu وماروبيشتي Marubišti وهي من المدن الملكية لأيسابارا ، وكذلك أربعا وثلاثين مدينة صغيرة ، فحمل غنائمها ، وسكانها صغاراً وكباراً ، رجالاً ونساءً (٦). فأقتحم مدن سيسرتو Sisirtu وكوماخلوم Kummaĥlum (٧). ثم وصل بلاد بيت بارو(٨) Bit- Barru وضمها الى بلاد اشور وغير اسم مدينة إيلانزش Elenzaš الى مدينة سنحاريب Kar-Sinnaĥeriba ، وأسكن فيها المرحّلين ، ثم ضمها الى مقاطعة خارخار ، تحت إمرة الحاكم الاشوري(٩) . وبعد ذلك أستلم اتاوة بلاد ميديا(١٠) .

شن سين أخي أريبا في عامه الخامس حملة على جبال نيبور Nipur (١١) الواقعة شرق دجلة . مقتحماً مدن تومورو Tumurru وشاروم Šarum وإيزاما Ezama وكيبشو Kibšu وخالكيدا Ĥalgidda وكوا Kua وكانا Kana الواقعة في قمم جبال نيبور ، وأشار الى شلالات ومساقط المياه كولي Gulli (وهي تشبه كلمة كلي الكردية بنفس المعنى) ، ثم واصل زحفه شرقاً

---

(8)لعلها نفس هارتيشبو الواردة في كتابات الملوك السابقين و كانت ضمن قلاع بلاد كاردونياش . ويحتمل انها تقع في جنوب مناطق جبال حمرين.

(9)بيت كوبادي. ويذكر سنحاريب أنه وصلها بعد أجتيازه الجبال ثم رحل الى هارتيشبي. ويعتقد ان بيت قوبادي يقع قرب سفوح جبال زاكروس جنوب مندلي. ومن الباحثين من يعتقد ان بيت قوبادي يقع في المنطقة ما بين دربنديخان وجبال حمرين قرب الحدود العراقية الأيرانية ينظر:

Hanoon.op.cit.p.401-402

ARAB.2.p.117 (3)

Heidle, A." The Octagenal Senuacherib Prison in Iraqi Museum" Sumer, 9. p.127 (4)

ARAB.2.p.118 (5)

ibid.p.118 (6)

Levine. " The Second Campaign of Sennacherib" JNES, 32.p.314 (7)

(5)لعل بيت بارو هي نفسها تل باري المذكورة من قبل اشورناصر آبلي الثاني. ولعلها قرية باراو في بنجوين حالياً ، وهي لا تبعد كثيراً عن بلاد خارخار.

ARAB.2.p.118 (9)

ibid.p.118 (10)

(8)يعتقد أن جبل نيبور هو جبل جودي داغ وأمتداداته حول نهر الخابور . ينظر : Liverani. Op.cit.p.29

الى بلاد المانيين حيث وصل مدينة اوكو Ukku وأراضي بلاد داية Daie [1]، وعبر جبال أنارة Anara [2] وجبال أوبا Uppa [3] ويصفها بالجبال العظيمة ، الضيقة الطرقات ، والصعبة الاجتياز ، وبعد اقتحام ثلاث وثلاثين مدينة مانية ، أحرق ودمر وساوى بالأرض كل ما وجده في طريقه[4].

مات سين أخي أريبا في بابل عام ٦٨١ مقتولاً ، وكان قد رشح أبنه آشور-أخي-إدن من بين أبنائه ليتولى الحكم من بعده

آشور-أخي-إدن Aššur-Aĥi-Iddin (٦٨٠ – ٦٦٩ ق.م)

عندما اغتيل سين أخي أريبا ، كان آشور-أخي-إدن على رأس جيش في مكان ما في الغرب[5] ، وفي طريق عودته إلى العاصمة الأشورية واجه جيش القتلة في أقليم الخابور الأعلى ، وجرى قتال شديد ، انتهت بانتصار آشور-أخي-إدن الذي انضم إليه الجيش الخصم هاتفين : ((هذا هو ملكنا))[6] .

وتزايد نفوذ الميديين في عهد آشور-أخي-إدن ، وازداد اهتمامه بهم ، وقدّم لهم المساعدة العسكرية ، فقد أدرك آشور-أخي-إدن أن بامكانه الاستفادة منهم ، ولكونهم أقوياء جداً ، فكّرا أن يستخدمهم كقوة ضاربة ضد العيلاميين ، وحاجزاً ثانياً ضد أورارتو وضد الأقوام الجديدة المتدفقة من جنوب روسيا الذين اجتاحوا شمال إيران وبلاد الأناضول وهم السكيثيون والكيميريون[7] ، وقد يكون بالأمكان اعتبار تحالف آشور-أخي-إدن مع الميديين الأقوياء إحدى الأسباب الرئيسية في تقوية دولتهم ، فقد عرف الميديون كيفية استغلال الظروف الدولية المحيطة بهم ، فعيلام الحليفة المتينة للكلديين في جنوب العراق ، دخلت في سلسلة حروب منهكة مع الدولة الأشورية ، كانت السبب الرئيس في القضاء على كيانهم السياسي فيما بعد عام ٦٥٣ في عهد أخر ملوكهم تيومان[8] . وأورارتو التي مزقتها الحروب مع الآشوريين هاجمتها القبائل الاسكيثية والكيميرية من الخلف وقضت عليها نهائياً[9] ، وكان الميديون قد نجحوا في كسب ثقة آشور-أخي-إدن ودخلوا معه في حالة من السلم جعلتهم بمستوى ليدخلوا في معاهدة البيعة لولي العهد ، في الاجتماع الذي عقد في

---

(9)يسمى حوض الزاب الصغير في الأراض الايرانية باسم تئية Teie ، وهذا الاسم قريب جداً من لفظة Daie المذكورة في النص (أخذت المعلومات حول تئية من شخص ايراني زار المتحف)

(10)لفظة انارة قريبة جداً من هنارة Hanara وهناك اكثر من قرية بهذا الاسم في اقليم كردستان العراق

(11)لعله منظقة باوة الان في كردستان ايران مقابل مدينة طويلة في هورامان

ARAB.2.p.123 (4)

(1)أشار آشور-أخي-إدن في أحدى نصوصه إلى كون أخوته هم الذين تآمروا ضد أبيهم سين أخي آريبا وقتلوه في بابل ، أما اختياره كملك فقد جاء عن طريق الفأل ، وأن الآلهة ومنهم عشتار أربيلا قد اختارته ملكاً ووريثاً للعرش في حياة أبيه ، وأنه تربى في قصر خاص ، وتم أعداده ليكون ملكاً ، ينظر :

ARAB.2.p.200.

(6) هاري ساكز، م.س ، ص: ١٥٢ .

(7) م..ن ص: ١٥٤ .

(8)، م.ن ، ص: ١٦٢-١٦٣ .

يبدو ان الملك الأشوري ، آشور-باني-آبلي ، كان عليه أن يقاتل في جبهتين ، الأولى ضد العيلامين وقادها بنفسه وعاد منتصراً منها .

والثانية ضد الميديين ، حيث تحالف مع السكيثين الذين هاجموا الميديين من الخلف ، وقتل الملك الميدي فراورتيس في هذه الحرب ، ينظر :

طه باقر . مقدمة .. ، جـ٢ ، ص: ٣٩٢ .

(9) م.س . ، ص ١٤٢ .

العاصمة نينوى عام ٦٧٢ ق.م إذ أعلن فيها عن أشور بـاني أبلي وليـاً للعهد على بلاد أشور ، وأخوه شمش – شوم – اوكن ولياً للعهد على بلاد بابل[1] .

وتدفقت القبائل الكيميرية جنوباً نحو حدود بلاد تابـال واصبحت خطراً على بلاد أشور ، فتصدى لهم آشور-أخي-إدن بقوة ودمر مدنهم وكان هذا (عام ٦٧٩ ق.م) :

((تيوشبا Teuŝpa الكيميري ، الهمجي ، الذي بلاده بعيدة ، أنقضَيت عليه بالسيف في بلاد هوبوشنا Ĥubuŝna[2] سوية مع كافة قطعاته ، وطأت أعناق سكان هيلاكو Ĥilaku وسكان دؤوا Duua الذين يسكنون في الجبال على حدود تابال . الأعداء الذين وثقوا بمنعة جبالهم ، ومنذ الأزمنة القديمة لم يخضعوا للملوك ، أجدادي ، واحداً وعشرين من مدنهم الكبيرة سوية مع المدن الصغيرة المجاورة لهم ، حاصرتها واقتحمتها ، ونهبتها ، ودمرتها ، وخربتها ، واحرقتها بالنار . أما الباقي منهم الذين لم يشاركوا في الثورة والعصيان ، فقد فرضت عليهم سلطتي الثقيلة))[3] .

وكان هؤلاء الكيميريين حلفاء للسكيثين الذين سيطروا على مناطق شمال إيران – ومنها العاصمة الميدية أكبتانا ، ومناطق آسيا الصغرى ، وهددوا الدولة الأشورية في حدودها الشمالية ، إلا ان آشور-أخي-إدن تمكن من أن يضرب تحالفهم عندما زوّج أبنته من بارتاتوا زعيم السكيثين وأتفق معه أن يهاجر مع قبائله نحو الشمال[4] .

وشن آشور-أخي-إدن حملة أخرى ضد الباناكيين في تل – أشور والمانيين والسكيثين :

((سحقت بقدمي البارناكيين الأشرار (Barnaeans) سكان تل أشور Till-Aššur الذين في لغة شعب ميهرانو Mihranu يسمون بالبيتانيين Pitaneans[5] . شتت الشعب الماني ، الكوتو[6] Kutu الهمجيين غير المنضبطين ، وضربت بالسيف جيوش اشباكاي (Iŝpakai) السكيثين (Asgusai) ولم ينقذه تحالفه معهم))[7] .

وسيطر الميديون على مناطق شمال إيران وأواسطه ويبدو أنهم بدأوا يؤثرون على الحدود الشرقية للدولة الأشورية فحدثت مناوشات عسكرية بين الطرفين : **((فيما يخص أوبس Uppis زعيم مدينة بارتاكا (Partakka) زاناسانا (Zanasana) زعيم مدينة بارتوكا (Partukka) ، راماتايا (Ramataia) زعيم مدينة نوراكازابارنا (Urakazabarna) المدن الميدية الذين بلادهم تقع بعيداً ، ولم تطأ أقدام أجدادي الملوك مناطقهم ، نال منهم رعب القوة الرهيبة لأشور سيدي .....(ينكسر النص) ... عليهم))**[8] .

يفهم من فحوى النص ، أن المناطق المشار إليها تقع داخل إيران ، والمهم في النص هو أحد هؤلاء الزعماء وهو راماتايا[9] زعيم مدينة نوراكازابارنا الذي يبدو أنه نجح في الوصول إلى

---

(1) سامي سعيد الأحمد ، تأريخ العراق في القرن السابق ق.م ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص : ٥٥ .

(7)لعلها أصل تسمية منطقة بسنة Besne وهي تقع في أقصى الشمال ما بين العراق وتركيا .

ARAB.2 p.206-207. (3)

(4) تاريخ الكرد القديم ن ص : ١٠٣ .

معاذ حبش ، م.س. ، ص ٧٤ .

(3)لعل تسمية بيتاني هي أصل تسمية مناطق بوتان في جنوب شرق تركيا ، وقد أشارإليهم أشور ناصر -أبلي الثاني أيضاً.

(4)لعل المقصود به الكوتيون .

ARAB. 2. p.207. (7)

ibid. 2.p.208.(8)

(7)ورد في نصوص فترة شروكين جد آشور-أخي-إدن أسم لكيان ميدي هو بيت راماتايا ، ينظر : ibid.2 p.10.

أتفاق مع آشور-أخي-إدن والتحالف معه على تبادل المصالح لدرجة ، أنه شارك في التوقيع على عقد البيعة في نينوى عام ٦٧٢ ق.م لولي العهد[1] .

ويبدو أن بلاد شوبريا Šupria[2] ، كانت قد تسببت في إثارة القلق والحزن لآشور-أخي-إدن الذي كتب للاله أشور مثل رسالة شروكين التي كتبها للاله أشور وشرح فيها أخبار حملته الثامنة ، ولكن رسالة آشور-أخي-إدن فيها الكثير من التضرع والتذلل للآلهة ، والشكوى من عدم تلبية طلبه للمرة الثالثة ، وانه مستعد للتكفير عن ذنوبه ولو للمرة الخمسين . فقط من أجل أن يرضى الاله أشور ويخضع له بلاد شوبريا ، إذ يخاطب الآله أشور قائلاً :

((دع شوبريا Ŝupria ، البلاد التي أخطأت بحقك ، أن تخضع لسلطاتك ، وأنصب موظفك عليهم ، واجعلهم يتحملون سلطتك ، وأفرض عليهم الاتاوة والجزية السنوية بلا حصر ، أنا لص ، وللذنب الذي ارتكبته ، فسأعمل الحسنات للمرة الخمسين))[3] .

ويشير النص إلى هجومه على مدينة أوبومه ubbume الشوبرية التي قضى عليها بالحريق ويبدو أن الآله مردوك قد ساعده بتسخير الريح الجنوبية التي حملت النيران إلى داخل مدينة أوبومه ، ودمرتها[4] .

ويشير النص إلى حالة من المعارضة داخل الحكومة الأشورية ، فهناك مجموعة من المنقلبين على الملك كانوا قد فرّوا إلى بلاد شوبريا ، وقد نكل بهم آشور-أخي-إدن بعد إلقاء القبض عليهم :

((المتمرد ، والهارب ، وكل اولئك الذين هجروا أسيادهم وهربوا إلى بلاد شوبريا ، قطعت أصابعهم ، وأنوفهم ، واقتلعت عيونهم ، وقطعت أذانهم))[5] .

وفي النص إشارة إلى هرب مجموعة من الاورارتيين إلى بلاد شوبريا ، وأن الملك الاورارتي طلبهم من الملك الشوبري لكن الأخير رفض طلبه ، وبعد اقتحام بلاد شوبريا ، أعاد آشور-أخي-إدن هؤلاء الهاربين إلى بلادهم لأنه لم يشأ أن يخون القسم الذي التزم به أمام الآلهة[6] – على حد قول النص ، وهذا ما يشير ربما إلى حدوث معاهدة ما بين الطرفين الاورارتي والأشوري .

وبعد السيطرة على تلك المناطق – أعاد آشور-أخي-إدن تنظيم البلاد وأعاد تقسيمها وترتيب أدارتها ونصب عليها أثنين من موظفيه :

((مدن كوليمري Kulimmeri ، ماكوخا Makuĥa ، كاكزو Kakzu ، غيرت أسماءها القديمة وأعطيتها أسماء جديدة، الناس الخاضعين لسلطتي من البحار العليا والبحار السفلى ، أسكنتهم فيها، وأعدت تقسيم تلك البلاد كلها، للمرة الثانية، ونصبت عليها أثنين من موظفي حكاماً عليهم))[7] .

وعلا شأن مدينة أربائيل في عهد آشور-أخي-إدن ، وتحولت إلى مركز أداري مهم للأشوريين لدرجة أن عشتار أربيلا صارت تلعب دوراً كبيراً في عالم اللاهوت الأشوري ، وهناك

---

(1) نشر وايزمان نص المعاهدة المدونة في مايس عام ٦٧٢ ق.م في مجلة : Wiesman Iraq .xx (1957)

(9)وهي صيغة أخرى من شوبرو وسوبارتو .

ARAB.2 .p.232. (3)

ibid. 2.p.233.(4)

ibid. p .235. (5)

ibid. 2.p.236.(6)

ibid.p.236. (7)

قصيدة دينية كتبت بلغة شعرية غاية في الروعة ، على لسان الآلهة عشتار أربيلا قد فيها دعمها اللامحدود لآشور-أخي-إدن :

((أنا عشتار أربيلا – سندك ، سأسلخهم واقدمهم أليك ، أنا عشتار أربيلا ، سأذهب أمامك وخلفك ، فلا تخف))[1] .

وفي نص أخ ترد عبارة :

((الذي نظرت إليه عشتار أربيلا بعينيها المقدستين ، مادة الآلهة ، المحبوب ، ملك سوبارتو ، أمورو ، كوتيوم ، ... إلخ))[2] .

وفي نص أخر يتفاخر آشور-أخي-إدن قائلاً :

((فتحت بلاد شوبريا Ŝupria كلها ، أنيب – تيشوب Ineb-Teŝup ملكها الذي لم يذعن لأوامري ، سلخته بالسيف))[3] .

مات آشور-أخي-إدن في حران عام ٦٦٩ ق.م أثناء حملته على مصر في عهد الفرعون ترقا ، وخلفه أبنه أشور باني أبلي .

---

(1) ARAB.2.p.239.

(2) ibid.p.257.

(3) ibid.p.274

آشور- باني-آبلي Aššur-Pani-apli ٦٦٨ – ٦٢٧ ق.م

قبل أن يتوفى آشور-أخي-إدن بثلاثة أعوام ، رتب مسألة ولاية العهد ما بين ولديه ، الأكبر شمش شوم – أوكن الذي عينه ملكاً على عرش بابل ، والأصغر آشور-باني-آبلي الذي اختاره لتولي عرش المملكة الأشورية[١] . وقد تمت هذه التسوية في اجتماع رسمي حضره الأمراء وقواد الجيش والسفراء وممثلون عن الأقاليم التابعة للأمبراطورية الأشورية ، منهم الأمير الميدي راماتايا[٢] . واستقامت الأمور بين الأخوين طوال سبعة عشر عاماً ، ثم ما لبث أن ساءت[٣] ، ولعل الصراع ما بين الدولتين البابلية والأشورية التي يمتد إلى العصر الأشوري الوسيط[٤] (١٣٦٥-٩١١ ق.م) قد ترك أثر على الوضع السياسي للدولة الأشورية في عهد آشور-باني-آبلي الذي كانت بلاد بابل جزءً من أمبراطوريته ، فخلال الأعوام السبعة عشر الأولى من حكمه ، تمكن آشور-باني-آبلي أن يوطد السيادة الأشورية في مناطق جبل طوروس وجنوبي الأناضول وأرمينية وبحر قزوين وجبال زاكروس حتى مياه الخليج العربي[٥] ، إلا أنه في الحقبة ما بعد العام السابع عشر من حكمه ، بدأ أخوه شمشي شوم أوكن يجمع حوله حكام الأقاليم وأمراءهم عن طريق إجراء مفاوضات سرية معهم للعمل معاً على أسقاط الملك ، لكن آشور-باني-آبلي اكتشف المؤامرة ودخل الأخوان حرباً استمرت ثلاثة أعوام انتهت بالقضاء على شمش شوم أوكن عام ٦٤٨ ق.م[٦] .ومهما يكن من أمر ، فأن الخلاف بين الأخوين الملكين ، جرّ وراءه مناطق أقليم كردستان ، التي اصبحت بطريقة أو بأخرى طرفاً في النزاعات ، فقد انضم الكوتيون إلى مجموعة الشعوب التي ثارت ضد الدولة الأشورية إلى جانب العيلامين والاموريين وبلاد ميلوخا[٧] ، اما الميديون فقد كانت الأجواء ملائمة لهم ، فانسلخوا عن كيان الدولة الآشورية[٨]، وراحوا يبنون أمبراطوريتهم تحت قيادة كي خسرو ابن فراورتيس[٩].

---

(1) طه باقر ، م.س ، ص:٥٢٤.

(2) كان راماتايا ملك أوروكازايارتا ، ينظر :
سامي سعيد الأحمد ، تاريخ العراق في القرن السابع ق.م ، ص:٥٥ .

(3) Olmested. Op.cit. p.440.

(4) زيا عويد ، م.س ، ص ١٢٥-١٢٦ .

(5) ARAB. 2.p.296-302.

(6) طه باقر ، م.س ، ص: ٥٢٦ .

(7)يعتقد أن ميلوخا هي الحبشة .

(8) Olmested.p.p442

(9)أعتلى كي خسرو الميدي العرش بعد مقتل ابيه فراوزيس في احدى المعارك التي هاجم فيها الاشوريين عام ٦٥٣ق.م ينظر: طه باقر .م.س.ص ٥٢٩

واصبحت بلاد زاموا ومقاطعة ارابخا طرفاً في النزاع القائم ما بين المقاطعات الموالية لبابل والأخرى الموالية لأشور ، إذ كتب سين تابني أوصور Sin-Tabni-Usur حاكم أور إلى أبليا Aplia حاكم أرابخا وإلى نابو – أوشابشي Nabu-Ušabši حاكم أوروك يبلغهما ان رسولاً من شمش-شوم-أوكن قد وصل وأنه يحضر للثورة ضده . وثارت جوراسيمو[1] وخرجت عن طوعه وأنه بحاجة ماسة للمساعدة قبل أن تفلت الأمور من يديه ، فجمع حاكم أوروك حوالي خمسمئة أو ستمئة حامل قوس ، من بين مواطني أوروك سوية مع أبليا حاكم أرابخا، ونوريا Nurea حاكم زاموا وذهبوا لنجدته ، وأرسل حاكم أوروك أبنه نابوزير إيدننا Nubu-zer-iddina ليقاتل ضد الجوراسيمو واستعاد سين تابني أوصور من أيديهم ويبدو ان حاكم أوروك وقع أسيراً بيد الجوراسيمو ، وبالمقابل سلم خمسة أو ستة من رجالهم المحاربين (رجال الجوراسيمو) إلى أبليا[2] وبعد مدة ، وفي أثناء الأحداث التي رافقت عملية الثورة وملابساتها ، وقع أبن ابليا أسيراً بيد الثوار في منطقة باب سامي Bab-same في جنوب العراق [3]. على أية حال ، فقد تمكن آشور-باني-آبلي أن يقمع ثورة أخيه في غضون ثلاث سنوات ، ولكنه بعد القضاء على أخيه ، دفنه مع زوجته بالأسلوب الملائم في قبره مع أجراء كل المراسيم اللازمة لذلك [4].

ويبدو أن آشور-باني-آبلي قد فقد السيطرة على معظم أقاليم أمبراطوريته في الأعوام العشرة الأخيرة من حكمه [5]، وتشير الأدلة الآثارية المكتشفة في مناطق اقليم كردستان إلى حضور ميدي قوي في هذه الحقبة ، فقد أظهرت نتائج التنقيبات في حوض دوكان ، وجود طبقات ميدية ضمن طبقات مواقع الحوض [6]. هذا وقد ترك الميديون أثرهم في التركيبة السكانية لمناطق الأقليم لدرجة أن هناك قرى ومناطق تسمى بأسمائهم ، مثل وادي بوزان Buzan قرب قرية بوزان في منطقة بينجوين ، والمعلوم أن بوزان هي إحدى الطبقات العليا الست التي كانت تسود المجتمع الميدي [7]، وعثر في موقع آخر في منطقة قلياسان في مدينة السليمانية ، على آثار موقع ميدي ، عثر فيه على مصنع لصنع الأدوات والدروع الذهبية والبرونزية ، وعثر على سبائك وأدوات برونزية وذهبية غاية في الجمال ، تظهر تأثراً قوياً بالفن الأشوري [8].

---

(1)جوارسيمو أو طوراسيمو هي احدى القبائل الارامية في جنوب العراق

Olmested.op.cit.p.445 (2)

ibid.p.468 (3)

(4) هاري ساكز.م. س.ص ١٦٤

(5) يعاني الباحثون في السنوات الأخيرة من حكم اشوربانيبال، نقصاً في المصادر المدونة ما عدا بعض النصوص الاقتصادية غير المهمة. ينظر: م.ن . ص ١٦٨

(6) بهنام ابو الصوف. مواطن الاثار في حوض دوكان والتنقيب في باسيموسيان سومر العدد٢٦ (١٩٧٠) ص ٣-٣٠،

عبد القادر التكريتي . حفريات تل الديم في حوض دوكان، مجلة سومر العدد ١٦ (١٩٦٠) ص ٩٣-١٠٩، كذلك تقارير الحفريات التالية :

سجل ممثل الدائرة لدى البعثة الدنمركية ، تل شمشارة ، الموسم الأول ١٩٥٧ رقم السجل ٢/جـ ٢ ،

سجل حفريات بعثة الدائرة لمشروع دوكان . تل شمشارة الموسم الثاني ١٩٥٨، رقم السجل ٥٢/٣ ،

سجل حفريات تل شمشارة في دوكان . الموسم الثالث، ١٩٥٩ رقم السجل ٥٢/٤

(7) احسان نوري باشا. أصل وجذور الكرد (باللغة الكردية) ص ٥٢

(8) عثر على الموقع المذكور في أواخر الثمانينات من القرن الماضي ومما يؤسف له أن الأدوات كوثائقها فقدت من المتحف . ولم يتم نشر نتائج التنقيب لكن المتحف لا يزال يحتفظ بقطعة برونزية واحدة من الكنز المذكور

سقوط نينوى عام ٦١٢ ق.م والدور الميدي

تعد السنوات العشرة الأخيرة من حكم آشور-باني-آبلي ما بين (٦٣٩-٦٣٠ ق.م) غامضة إلى حد ما ، بسبب أنقطاع الكتابات الملكية ، ولعل ذلك ناتج عن الأضطرابات الداخلية والنكسات العسكرية [١]. ما عدا وجود عدد قليل من الوثائق الاقتصادية غير المفيدة ، كذلك بعض النصوص الدينية التي تتحدث عنه محاطاً بالمشاكل[٢] .

توفي آشور-باني-آبلي عام ٦٢٧ ق.م ، وخلفه أبنه أشور إطل إيلي (Aššur-etillu-eli) الذي بدأ حكمه عام ٦٣٠ ق.م قبل وفاة أبيه ببضع سنوات[٣] ، وفي عهده تطورت الفوضى إلى ثورة حقيقية ، ولم يدم حكمه طويلاً ، خلفه أخوه (ربما التوأم) المسمى سين – شار – اوشكن من عام ٦٢٣ ق.م حتى سقوط نينوى عام ٦١٢ ق.م ، وكان وصوله للحكم بمساعدة الحامية الأشورية في بابل إذ دعمته للقيام بانقلاب ناجح ضد أخيه ، لكن استلامه للسلطة في بابل لم يستمر طويلا ، فقد تمكن بنوبلاصر الكلداني (خليفة مردوك بلادان) في الانفصال عن كيان الدولة الأشورية والاستقلال في بابل ، ثم تحرك شمالاً بموازة نهر دجلة مكتسحاً المناطق التابعة للدولة للأشورية وبحلول عام ٦١٦ ق.م ، اصبح بنوبلاصر من القوة بحيث بدأ يهدد بلاد أشور تهديداً حقيقياً ، واصبحت المناوشات ما بين بابل وأشور لدرجة أن أشور كانت تستلم المساعدات من مصر ومن المانيين [٤].

وفي عام ٦١٥ ق.م وصل العاصمة القديمة أشور لكنه أضطر للتراجع إلى تكريت ، وحاصرته القوات الأشورية هناك ، لكنها اضطرت للانسحاب بسبب الهجوم الكبير الذي شنه الميديون أواخر السنة نفسها على جنوب شرق بلاد أشور[٥]، ثم تقدم الميديون عام ٦١٤ ق.م الى قلب بلاد اشور وأخذوا العاصمة القديمة أشور، وتربيصو (شريف خان الحالية) وهي قلعة تقع على بعد خمسة أميال شمال غرب نينوى ، فانقطعت اتصالات نينوى مع الشمال والغرب ، وكذلك الحال بالنسبة لمدينة أشور ، ومن الأخبار ما تشير إلى ان نبوبلاصر قد شارك في هذا الهجوم بشكل مستقل ، ثم تم عقد معاهدة رسمية للتحالف عند لقاء القوتين الميدية والأشورية في أشور ، تم على اثرها تزويج أميتس أبنة الملك الميدي كي-خسرو لنبوخذنصر ابن الملك البابلي نبوبلاصر[٦].

---

(1) طه باقر . مقدمة. جـ ١ ص ٥٢٨
(2) هاري ساكز.م.س ص ١٦٨
(3) م.س.ن. ص ١٦٩
(4).م.ن.ص ١٧١
(5)وكان الميديون قد وصلوا منطقة أرابخا (كركوك) عام ٦١٥ ق.م ينظر:طه باقر ٠ جـ١ . ص ٥٢٩
(6) طه باقر .م.س. جـ ٢ .ص ٣٩٦

ولا تتوفر أدلة كافية عن ملابسات هذه الحوادث والظروف التأريخية المحيطة بها ، ويكاد هيرودوتس أن يكون المصدر الوحيد الذي اعتمد عليه الباحثون في رصد أخبار هذه الحقبة ، وحاول الأشوريون المحاطون بالأعداء من جميع الجهات أن يصدوا الخطر القادم نحوهم ، ولا زال لديهم حلفاء ، مثل القبائل الأرامية على الفرات ، ومصر والسكيثيين[1] . فقد هاجم السكيثيون القطعات الميدية من الخلف ، وكانوا حلفاء للأشوريين منذ عهد آشور-أخي-إدن ، ويبدو أن كي خسرو الميدي تمكن أخيراً من أن يقنعهم بالدخول في حلف مع الميديين والبابلين[2] ، حيث انضم هؤلاء أخيراً إلى الحصار فالهجوم الأخير على نينوى عام ٦١٢ ق.م .

على أية حال ، فأن أشور حاولت الاستفادة بكل ما تبقى لديها من نفوذ أن تنقذ الموقف ، فقد أرسلت قطعاتها عام ٦١٣ ق.م لدعم ثورة الأقوام القبلية على طول نهر الفرات ضد نبوبلاصر ، الذي إجبر على التراجع والانسحاب إلى بابل[3] ، لكن ذلك لم يدم طويلاً ، فقد تمكن الحلف الثلاثي : الميدي ، البابلي ، السكيثي أن يحاصر نينوى لمدة ثلاثة شهور ويسقطها عام ٦١٢ ق.م[4] .

ويعد سقوط نينوى في مدة قصيرة ، قياساً لجبروت الجيش الأشوري المعروف بخبرته في حصار المدن واقتحام أشد الأسوار منعة في ذلك العصر أمراً مثيراً للدهشة والاستغراب ، وتتفق الكتابات الأغريقية والكتاب المقدس ، على أن سقوط نينوى المشهورة بتحصيناتها القوية ، كان بسبب فيضان نهر الخوصر الذي يجري خلال المدينة ، حيث اكتسح الفيضان جزءً من الدفاعات وفتح المجال للقوات المحاصرة فسقطت المدينة ، وسلبت ، ومات سين – شار اوشكن أثناء السقوط والتدمير[5] .

هاجر ما تبقى من العائلة المالكة الأشورية إلى حران ، وأعلن عن أشور – أو بلط ملكاً خلفاً لسين شار أوشكن ، وانسحب الميديون والسكيثيون ، فاسرع نبوبلاصر باحتلال نصيبين مكتسحاً جيوب المعارضة الأشورية في بلاد أشور ، واستغل أشور أو بلط انشغال بنوبلاصر بتصفية المقاومة الأشورية لمدة سنتين ، فأعاد تنظيم قواته في حران ، وطلب مساعدة مصر عام ٦١٠ ق.م . وعاد السكيثون إلى بلاد الرافدين وهاجموا حران ، وانضم إليهم نبوبلاصر الذي وصل لحماية المصالح البابلية وانسحب أشور أو بلط إلى كركميش ، حيث التقى بالقوات المصرية الحليفة التي جاءت لنجدته ، وقاد الفرعون نيخو الثاني القوات المصرية بنفسه ، وقاد القوات البابلية الأمير نبوخذ نصر ولي العهد ، فاكتسح الجيش البابلي القوات المصرية – الأشورية على نهر الفرات في كركميش ، ولم يسمع بعد ذلك عن مصير أشور – أو بلط أو قواته ، وكان ذلك نهاية الأمبراطورية الأشورية عام ٦٠٥ ق.م[6] .

---

(1).. ومن الباحثين من يشكك في صحة خبر زواج نبوخذ نصر من الأميرة الميدية أميتس أو اموهين Amuhean ، علماً بأن هذا الزواج أورده المؤخون الكلاسيكيون نقلاً عن بيروسس ولم يرد ذكره في المصادر المسمارية . ينظر: حياة ابراهيم محمد . نبوخذ نصر الثاني . بغداد ١٩٨٣ . ص ٥٦-٥٧

(2) هاري ساكز ، م.س ، ص: ١٧٣ .

(3) م..ن ، ص :١٧٣ .

(4) طه باقر ، م.س ، جـ ١ ، ص ٥٣٠ ، حول سقوط نينوى في الكتاب المقدس ، ينظر : سفرناحوم ٢-٣ ، وسفر حزقيال ٣:٣١/٣٢ فما بعد .

(5) سامي سعيد الأحمد . لماذا سقطت الدولة الأشورية . مجلة سومر ، العدد ٢٧ سنة ١٩٧١ ، ص: ١٠٩-١٢٧ ، وتشير المصادر التأريخية أن الميديين اكتفوا باسقاط الدولة الأشورية ، وانسحبوا من بلاد أشور ولعلهم اكتفوا بالحفاظ على الجانب الشرقي من دجلة وتركوا الجانب الغربي وما وراءه للسلطة البابلية ، حول مزيد من التفاصيل ، ينظر : عامر سليمان ، العصر الأشوري ، العراق في التأريخ ، بغداد ١٩٨٣ ، ص: ١٦١-١٦٦ .

(6) هاري ساكز ، م.س ، ص: ١٧٥ .

وتشير الأخبار إلى أن الحلف البابلي – الميدي لم يدم طويلاً فبعد نهاية الأمبراطورية الأشورية ، وصعود نبوخذ نصر الثاني إلى عرش بابل عام ٦٠٤ ق.م ، ثم تم نقض المعاهدة ما بين الميدين والبابلين وتم ترسيم الحدود ما بين الدولتين ، وتم تعيين المنطقة ما بين دجلة وديالى بمحاذاة جبال حمرين خطاً فاصلاً بين الدولتين ، ولا يزال بقايا السور الذي بناه نبوخذ نصر قائماً هناك ويسمى بالسور الميدي[1] . لقد أدرك الملك نبوخذ نصر الثاني بوقت مبكر خطورة الميديين رغم أنهم كانوا حلفاء الامس وساعدوه في اسقاط آشور، ولحماية عاصمته بابل من أي هجوم مفترض قام بأنشاء سور يطلق عليه حالياً السور الميدي . يتألف جداره الرئيس من طابوق مشابه لطابوق أسوار بابل زمن نبوخذ نصر، ولأن هذا السور كان في بعض أجزائه يمتد بشكل مستقيم ولمسافة طويلة ، فقد بني بجدارين مزدوجين بسمك ١،٥ م تربطهما فواصل من طابوق غير مهندم وملئت الفراغات بينهما بأنقاض الطابوق فيما دعم السور من كلا جهتيه بالأبراج نصف الدائرية فيما تتخلله بوابتين في قسمه الشمالي الشرقي . إن هذا السور يبدأ من نهر الفرات عند قناة الصقلاوية ويستمر وصولاً الى مدينته دوركوريكالزو (عقرقوف) ثم الى مسافة قريبة من نهر ديالى أو العظيم. ولا تزال بقاياه ظاهرة للعيان على مسافة قصيرة شمال مدينة بلد الحالية [٢].

---

(1) فرج بصمةجي ، كنوز المتحف العراق ، بغداد ، ص ٥٧ .

Lane, C.Babylonain problem, London. (1923).p.57 ff (2)

الأستنتاجات

- يمتد العمق الحضاري في ارض اقليم كردستان العراق الى أقدم دور حضاري مشخص في بلاد الرافدين ، ويتمثل بالعصر الحجري القديم الأسفل – الدور الاشولي – حتى أيامنا هذه ، بصورة متواصلة وبلا انقطاع . وأحتضنت الكهوف والملاجىء الصخرية الجماعات البشرية القديمة ، وساعدت الظروف المناخية والبيئية على ظهور اقدم التجارب الحضارية وأكثرها تأثيراً في التاريخ الأنساني والمتمثل بانقلاب العصر الحجري الحديث والثورة الزراعية ، وما تبعتها من عواقب اجتماعية ودينية وثقافية ، أمتدت اثارها للعصور الحديثة .

- لعبت العوامل الجغرافية من ناحية التضاريس والمناخ في منح هذا الجزء من بلادالرافدين خصوصيته الحضارية ، فعلى الرغم من ظهور اولى التجارب الزراعية فيها ، إلا أن التجربة تطورت وتوسعت خارج الاقليم في السهل الرسوبي جنوب بلادالرافدين على ضفاف نهري دجلة والفرات في أواخر الألف الخامس ق.م . إذ لم تظهر في مناطق الاقليم مشاريع ري ، وسدود ، ومدن عملاقة كما ظهرت في القسم الجنوبي من بلادالرافدين ، ربما بسبب وعورة الأرض ، وديمومة مياه الينابيع والأمطار التي جعلت الأنسان يعتمد على الطبيعة أكثر من اعتماده على وسائل الري الصناعية . ولعبت السلاسل الجبلية ومضائقها دوراً في انحصار الكيانات السياسية في مناطق محدودة على شكل دويلات مدن منذ الألف الثالث ق.م والمتمثلة بدول خمازي ، وكاسور ، ولولوبوم وكوتيوم ، وكاكموم ، وسيمورم ، وأوربيلوم وأرابخا . كانت لها علاقات ديبلوماسية واقتصادية مع الكيانات السياسية خارج مناطق الاقليم في ايران والأناضول وبلاد الشام . إضافة الى السهل الرسوبي جنوب وادي الرافدين .

- عرفت مناطق الاقليم في النصوص المسمارية بأسم بلاد سوبارتو في حقبة الألف الثالث ق.م ، وهذه التسمية تغيّر مدلولها فيما بعد ليشمل جزءاً منها ، وعرفت أيضاً باسم بلاد آلياتم في العصر الأكدي ٢٣٧٥-٢١٤٥ ق.م إشارة الى وقوعها شمال بلادالرافدين والى كون أراضيها جبلية وعالية .

- ظهرت أقدم اشارة لتسمية الكرد ، في حقبة حكم الملك نرام-سين الأكدي ثم تكرر في فترة سلالة أور الثالثة أواخر الألف الثالث ق.م في عهد الملك شو-سين (٢٠٣٧-٢٠٢٩ ق.م) ثم في الألف الثاني ق.م في حقبة حكم أشمي-دكان بصيغة كوردا (Kurda) إشارة الى رقعة جغرافية ، كانت تقع في مكان ما داخل اقليم كردستان الحالية ، ولم يتم تحديدها بالضبط لحد الآن .

- أشارت اللقى الآثارية من طبقات مواقع الاثار العائدة لعصور ما قبل التاريخ ، الى تواصل التجربة الحضارية ونموها ذاتياً وتطورها طبقاً لتطورات المراحل التاريخية ، ولا يعرف شيئاً عن لغات وأسماء تلك الجماعات البشرية ، وليس هناك ما يشير الى قدومهم من مكان ما خارج الاقليم ، إلا أن ظهور الكتابة في بلاد الرافدين كشف عن أسماء الأقوام الساكنة في الاقليم و يتبين من خلال النصوص المسمارية أنهم خوريون وسوباريون

ولولوبيون وكوتيون ، وان هؤلاء الناس ((تحدثوا بلغات متشابهة)) ففي الوقت الذي يشار الى ملك من سيمورم – مثلاً – يتبين أن أسمه خوري ، وكذلك الحال بالنسبة للولوبيين والكوتيون والسوباريين . وقد أقتبست هذه الأقوام اللغة الاكدية والخط المسماري في تدوين ما أرادت تدوينه ولم يتم اكتشاف نصوص بلغاتهم الأم ، ما عدا اللغة الخورية التي بدأت أسرارها تنكشف منذ اواخر الثمانينات من القرن الماضي ، ولعل الاكتشافات الاثارية مستقبلاً تكشف لنا ما هو غامض بالنسبة لنا ، والمنطقة تعد بالكثير من الاكتشافات فهي لم تكتشف بعد .

- عاشت مناطق اقليم كردستان تجارب تاريخية واحدة مع مناطق السهل الرسوبي في جنوب وادي الرافدين فقد خضعت لما خضعت لها بقية اجزاء بلادالرافدين من حوادث بناء دول وامبراطوريات وسقوطها ، وقد دفعتها تلك الأحداث أن تلجأ الى عقد تحالفات ومعاهدات مع القوى المجاورة لها لتقوى على درء الأخطار المحيطة بها ، وقد تبين أن سكان اقليم كردستان عرفوا قواعد المسلك الديبلوماسي قبل غيرهم من الشعوب ، إذ وصلت بهم الى حد تبادل السفراء منذ عصر فجر السلالات وحصل تبادل السفراء والمصالح ما بين مملكة خمازي ومملكة إيبلا في سوريا . وتعاون السيموريين مع الاموريين في مناطق حمرين ضد حملات ملوك سلالة أور الثالثة ، وتعاون السونيون والعيلاميون في اسقاط سلالة أور الثالثة عام ٢٠٠٤ ق.م وتحالف السوباريون والعيلاميون والكاكميون واللولوبيون والكوتيون ضد قوات الملك حمورابي في الألف الثاني ق.م وتحالف ملوك لولوبوم وكوتيوم وكاكموم وملوك التوروككو ضد حملات شمشي أدد الأول في الألف الثاني ق.م .

- تميز نظام الحكم في مناطق الاقليم بصيغة اللامركزيه في منتصف الألف الثاني ق.م في العهد الميتاني وكانت نوزي (كركوك) هي العاصمة الادارية للولاية الشرقية في الدولة الميتانية ، وهي مركز الحكومة في هذه الولاية التي شملت اقليم كردستان العراق ، حتى سقوطها في العهد الاشوري الوسيط على يد اشور – أوبلط الأول (١٣٦٥-١٣٣٠ ق.م) .

- بدأ اقليم كردستان يخضع للسيطرة الاشورية منذ عهد شمشي أدد الأول (١٨١٢-١٧٨١ق.م) حتى ظهور الدولة الميدية وصعود كي خسرو والميدي للعرش عام ٦٥٣ ق.م وتمت هذه السيطرة بالتدريج ويمكن اعتبار اشورناصرابلي الثاني ٨٨٣-٨٥٦ ق.م هو من ثبت النفوذ الاشوري في الاقليم ، وقد تمكن من اخضاع كافة أراضي اقليم كردستان للسيطرة الاشورية ، وأمتد النفوذ الاشوري في عهد شروكين الثاني (٧٢١-٧٠٥ق.م) الى مناطق جبال زاكروس وسواحل قروين ومناطق تخوم القفقاس وجنوب بلاد الاناضول .

وطبقاً للمعلومات الواردة في حوليات الملوك الاشوريين فإن أسماء بعض المواقع الجغرافية والجبال لم تتغير كثيراً عما كانت عليه في فترة الألف الأول ق.م .

- الميديون لا يشكلون أصل الكرد كما اعتقد غالبية المثقفين الأكراد ، ولكنهم جماعة ظهروا في الألف الأول ق.م ، وأثروا في بلاد كردستان وتأثروا بها وذابوا في بودقتها وتركوا تأثيرهم في المجتمع الكردي على مرّ التاريخ .
فالأكراد أقدم من الميديين ، لكن الميديين تركوا تأثيرهم في التركيبة السكانية للمجتمع الكردي الى يومنا هذا .

الجداول و الصور والخرائط

أسماء الأعلام

Adad apla idinna	أدد ابلا إدينا	P.99
Adad nirari I	ادد نيراري الأول	P.79;80;81;82
Adad nirari II	ادد نيراري الثاني	P.101;102;112
Adad nirari III	ادد نيراري الثالث	P.144;145;146
Adadanu	ادادانو	P.139
Aĥatum	أخاتوم	P.64
Aĥi iababa	أخي يابابا	P.108;109
Aĥunu	أخونو	P.124;125
Agum(kakreme)	اكوم الثاني (كاكريمه)	P.57
Aĥlamu	أخلامو	P.47;81;83
Aĥudanaĥdiĥ	أخوداناخدخ	P.45
Alexander The great	الاسكندر الكبير	P.7
Amadai	أماداي	P.123
Amaĥar	أماخار	P.138
Amamaš	أماماش	P139
Amar Sin	أمار سين	P.42;61
Amadanu miĥanu	أمادانوميخانو	P.85
Amar sin	أمار سين	P.85;61
Ameka	أميكا	P.116;117;118
Amites	أميتيس	P.166
Amil Adad	أميل أدد	P.108
Amitaši	أميتاشي	P.155
Ammi ba ala	أمي با ألا	P.102;103;111
Ammi Ba ili	أمي با إيلي	P.111
Ammi Ditana	أمي ديتانا	P.37
Ammi şaduqa	امي صادوقا	P.37;57
Amnili	أمنيلي	P.44;54
Amta	أمتا	P.53
Amuhean	أموهين	P.167
Anare	أناره	P.128
Anĥiti	أنخيتي	P.127;129

Anu Banini أنو-بانيني P.43;44;45;53
Apa آبا P.104
Apillaša أبلاشا P.61;62
Aplia أبليا P.64;65;165
Arad mu اراد مو P.61;62
Aramu أرامو P.124;125;128;129
Araštu أراشتو P.116;117
Ardalan أردلان P.43
Ardara أردارا P.138
Argišti أركيشتي P.145;146
Arik den ili أريك دين إيلي P.46;57;80
Ariu barzanios I أريو بارزانيوس الأول P.4
Ario barzanios III أريو بارزانيوس الثالث P.4
Arnuna أرنونا P.47
Artasari أرتاساري P.133
Artasirari أرتاسيراري P.139
Arua أروا P.139
Asia أسيا P.129
Asu أسو P.124;126
Ašgusai أشكوزاي P.161
Ašpaštatauk أشبا شتاتاوك P.139
Aššur Aḫi idin أشور اخي ادن P.58;59;112;159;160;161;162;163;164;166;167
Aššur bel kala أشور بيل كالا P.97;98;99
Aššur dan I أشور دان الأول P.86
Aššur dan II أشور دان الثاني P.50;99;100;101
Aššur dan III أشور دان الثالث P.1146
Aššur danin apli أشور دانن أبلي P.134;135
Aššur daninanni أشور دانيناني P.150
Aššur eṭil ile أشور أيطل أيلي P.166
Aššur liu أشور لينو P.155
Aššur naṣir apli I أشور ناصر ابلي الأول P.88;99;100

Aššur naşir أشور ناصر P.58;105;107;108;109;110;111;112;
Apli II أبلي الثاني 113;114;115;116;117;118;119;120
;121;123;131;132;146

Aššur nirari أشور نيراري الخامس P.146

Aššur pani apli أشور باني أبلي P.58;164;165;166;112;160;166

Aššur rešeši أشور ريش ايشي P.49;57

Aššur uballiţ I أشور أبلط الأول P.6;46;76;78;79;81

Aššur ubaliţ أشور اوبلط P.167

Ata أتا P.119

Azi ili أزي إيلي P.109

Baba aĥa Idinna بابا اخا ايدينا P.143

Babua بابوا P.107

Baldaĥdaĥ بالداخداخ P.45

Bara بارا/ملك أيليبي P.130

Bara بارا/ملك كنزينا P.139

Barzuta بارزوتا P.139

Battanini باتانيني P.148

Bigan بيكان P.56

Bišiĥadir بيشيخاد ير P.148

Bisirain بيسيراين P.139

Bubu بوبو P.107

Buqaqum بوقاقوم P.74

Buzan بوزان P.165

Buzuzu بوزوزو P.40;41

Cyros كورش الأخميني P58

Daduša دادوشا P.45;64;65

Daĥiš atal داخش أتل P.59

Darianam دارياتام P43

Data داتا P.135

Datana داتانا P.132

Diaku دياكو P.152;155
Diian Aššur ديان أشور P.132;133;134;135
Dudu دودو P.56;60
Eannatum أيأناتوم P.37;40;41
Enanne padda اينانا بادا P.56
Enĥedu anna انخيدو أنا P.56
Elulumeš ايلولوميش P.53;56
EnišĤurpi اينش خوربي P.17
Enlil nirari انليل نيراري P.46;81
Enmerkar اينمركار P.41
Eriba adad اريبا أدد P.78
Erra أيرا P.57
Erridu pizir ايريدو بزر P.44;53;54;56
Esini أيسيني P.46;47;80
Etelum اتيلوم P.51;68;69;70;71
Gišta كيشتا P.139
Gubaru كوبارو P.58
Gula An كولا ان P.52;60
Gurasimu جوراسيمو P.165
Gudea كوديا P.56
Ĥabilkin خابلكن P.53
Ĥablum خابلوم P.53
Ĥadaniš خدانيش P.40
Ĥamataia خماتايا P.108
Ĥamurabi حمورابي P.5;6;39;55;57;64;65;66;72;73;75
Ĥanasiruka خاناسيروكا P.138
Ĥaršakidu خارشاكيدو P.45
Ĥatušiliš III خاتوشيلش الثالث P.83
Ĥazib tešub خازب تيشوب P.70;71
Ĥulaia خولايا P.109
Ĥuli خولي P.156;150
Ĥumbangaš خومبانكاش P.151;157
Iaĥrurum يخروروم P.72
Iailanum ياإيلانوم P.64
Ianziburiaŝ يابري بورياش P.129

Ianzu يانزو P.130;131.154
Iarlaganda يارلاكاندا P.53
Iašub Adad ياشوب ادد P.67;70;71
Ibate إيباتي P.53
Ibbi Sin ابي سين P.63;64;65
Ibrahim Pasha- ابراهيم باشا P.115
Baban بابان
Ibranum إيبرانوم P.53
Iddi Sin أيدي سين P.44;64;113
Idibirina ايديبيرنا P.149
Igešauš أيكيشائوش P.53
Igriŝ-Ĥalab ايكريش- حلب P.41
Iĥli Tešup أيخلي تيشوب P.48;49;85
Ilanu أيلانو P.120;121
Ili ĥiti إيلي خيتي P.111
Iluia أيلويا P.101
Imdi Adad إمدي ادد P.70
Imta إمتا P.53
Induši أندوشي P.66;67;68;69;70;71;74
Ineb Tešup انيب تيشوب P.163
Inimabakeš إينماباكش P.53
Inkišuš أنكيشوش P.53
Inrida pizir انريدا بزر P.54
Inzi buriaš انزي بورياش P.132
Irarum إيراروم P.53
Irkab dammu اركب داممو P.41
Irr Nanna إيرننا P.6;62
Irtisati أرتيساتي P.139
Ispabara ايسبابارا P.156;159
Iŝpakai اشباكاي P.161
Išar lim أيشار ليم P.72
Išbi Erra أشبي إيرا P.63;64
Iškun Dagan اشكن دكان P.52;60
Išmaĥ Adad أشمخ ادد P.45;73;75

Išme Dagan اشمي دكان P.;5;9;39;65;66;67;71;72;73;74;75;76;78;172
Itti ايتي P.157
Kaki كاكي P.148
Kakia كاكيا P.124;126
Kakkulatum كاكولاتوم P.74
Ka Nišba كانيشبا P.44
Kasku كاسكو P.49;50;88;90;156
Kaštiliaš IV كاشتلياش الرابع P.85
Kiara كيارا P.137
Kigirza كيكيرزا P.67.
Kili Tešup كلي تيشوب P.49
Kirnakuš كيرناكوش P.139
Kirtiara كيرتيارا P.115;117
Kisra naw shirwan كيسرا نو شيروان P.18
Kimirai كيميراي P.155;157
Ki xerew كي خسرو P.164;167
Kukupiš كوكوبيش P.45
Kundibĥale كونديبخالة P.100
Kurandaš كرانداش P.18
Kuri kalzau II كوريكالزو الثاني P.46;81;82
Kuru كورو(قبيلة) P.148
Kurum كوروم P.53
Kusanarĥim كوسانارخيم P.66
Kušia كوشيا P.66
Kutu كوتو P.161
Kuwari كواري P.23;45;67;66;68;69;70;71;74
Labturu لابتورو P.111;121
Laerabum ليرابوم P.53
Larlagab لارلاكاب P.53
Larlangab لارلانكب P.53
Lasirab لاسيراب P.55
Lidaya ليديا P.70;71;73
Lilul dan ليلول دان P.54
Lu garla لوكارلا P.52;60

Lugal anni mundu لوكال إنيَ موندو P.37; 51
Lulummu لولوممو P.105;115
Mada مادا P.123
Magdubu مكدوبو P.132
Magia ماكيا P.64

Magibabi ماكيبابي P.64
Mamaniš مامانيش P.139
Maništusu مانيشتوسو P.59
Marduk apli idin مردوك ابلي ادين P.151;166
Marduk blassu iqbi مردوك بلاصو اقبي P.141;142;143
Marduk bel usate مردوك بيل أوساته P.127
Marduk mudamiq مردوك مدامق P.130
Marduk zakir šumi مردوك زاكر شومي P.127;141
Martu مارتو P.65
Mati ilu ماتي ايلو P.38;148
Maqdera ميقديرا P.137
Mesilim مسيلم P.41
Methri tates III مثريداتيس الثالث P.4
Midudu ميدودو P.45
Miȟranu ميهرانو P.146;161
Millili ميلليلي P.45;53
Mimandaȟ ميمانداخ P.45
Mita ميتا P.153;156;
Mitati ميتاتي P.154
Mubaliṭat šeru مبلطات شيرو P.81
Muniruarta مونيرسوارتا P.138
Muršili I مورشلي الأول P.97
Muşaşina موصاصينا P.115;118
Muški موشكي P.49;87;88;89;90;108;156
Mut Iškur موت أشكر P.5;75
Mutarriş Aššur موتارس اشور P.137
Nabu apli uşur نابو ابلي أوصور P.166;167
Nabu kudurri uşur نابوكودوري أوصور P.168
Nabu naid نابو نائيد P.58
Nabu zer iddina نابو زيرايدنا P.165

Nabu ušabši نابو اوشابشي P.165
Nanib šawere نانب شاويري P.9
Naram Sin نرام سين P.6;38;39;44;52;53;55;56;59;60;172
Nazi marutaš نازي ماروتاش P.83
Našumar ناشومار P.67

Nibe نيبه P.156
Niĥu II نيخو الثاني P.167
Nikur نيكور P.147
Niqdem نيقديم P.126
Niqdera نيقديرا P.128;131
Nirišĥuĥa نيريشخوخا P.44;55
Nur Adad نور ادد P.17;112;114
Nuria نوريا P.165
Nur ili نور إيلي P.43
Nur-Sin نور- سين P.43
Parnaki بارناكي P.164
Parsuaš بارسواش P.123
Partatua بارتاتوا P.161
Parušta باروشتا P.139
Phrawertis فراورتيس P.167
Piršati بيرشاتي P.137
Pišenden بيشيندن P.45
Pitani بيتاني P.161
Polybius بوليبيوس P.7
Pukudu بوكودو P.149
Putim atal بوتيم اتال P.52;60
Puzur Sin بوزور سين P.53
Puzur Šulgi بوزور شولكي P.63
Ramataia راماتايا P.148;161;164
Rimuš ريموش P.59
Rusa روسا P.23;152;154;156;157
Sabini سابيني P.117
Samanuĥa šar ilani سامانوخا شار إيلاني P.108
Samsu iluna سمو إيلونا P.57;58
Sanašu ساناشو P.138

Sarduri ساردوري P.144;148
Sar lagab سار لكاب P.52;60
Satuni ساتوني P.44;60
Seduru سيدورو P.132
Seni سيني P.94
Setrabo سترابو P.7

Sibir سيبير P.119
Sin aḫi eriba سين اخي اريبا P.18;158;159;160
Sin idinnam سيد ايدننام P.71
Sin ešme anni سين اشميني P.68
Sin šar uškin سين شار اوشكن P.166;167
Sin tabni uşur سين تابني اوصور P.164;165
Sirašme سيراشمه P.138
Sirašu سيراشو P.139
Sium سيئوم P.53
Sulumal سولومال P.148
Surlab سورلاب P.53
Sutu سوتو P.81;83;99
Šalmanu uşur I شلمانو اوصور الأول P.47;48;81;82;83;102;104;
110;112
Šalmanu uşur III شلمانو اوصور الثالث P.123;124;125;126;127;129
130;131;132;134;135;136;
144
Šalmanu uşur IV شلمانو اوصور الرابع P.146
Šalmanu uşur V شلمانو اوصور الخامس P.150;151
Šamaš šum ukin شمش شوم اوكن P.58;160;164;165
Šammuramat سميراميس P.144
Šamši Adad I شمشي ادد الاول P.5;9;23;45;64;65;66;67;68;69;70;
71;72;74;7576;81;135
Šamši Adad V شمشي أدد الخامس P.134;135;137;138;139;140;
141;142;144
Šamši ilu شمشي إيلو P.145;146
Šar kali šari شار كالي شاري P.52;56;60
Šarrum bani شاروم باني P.64
Šarru kinum سرجون الاكدي P.38;43;51;52;55;56;59

Šarru kinum II سرجون الاشوري الثاني P.23;55;58;80;90;112;133;150;151;152;153;154;155;156;157;158;159;162
Šarsina شارسينا P.137
Šatuwar II شاتوار الثاني P.82
Šatiria شاتيريا P.139
Šauštatar شوشتاتار P.76
Šawabia شاوابيا P.64

Šelwa tešup شيلوا تيشوب P.79
Šipratu شبراتو P.66;67;68
Šipšari شيبشاري P.69
šua شوا P.139
Šudamilim شودا ميلم P.68
Šudurrul شودورول P.52;53;56;57;60
Šulgi شولكي P.42;44;61;62
Šulme شولما P.53
Šulusun شولوسونو P.132
Šuma شوما P.138
Šurki tella شوركي تيلا P.79
Šurti شورتي P.67
Šuruĥtuĥ شوروختوخ P.67
Šuturnaĥundu شوتورناخوندو P.156
Šu Sin شو سين P.6;42;62;63;64;172
Talpušarri تالبوشاري P.66;67;68;69
Talta تالتا P.156
Tanturi تانتوري P.68;69
Tarduni تاردوني P.44
Tartadada تارتادادا P.45
Taruku تاروكو P.67
Tatai تاتاي P.138
Teĥib tella تيخيب تيلا P.79;80
Ternanum تيرنانوم P.45;74
Terqa ترقا P.163
Teušpa تيوشبا P.161
Tiriqan تيريقان P.53;55;56;57

Tirwenšeni تروينشيني – P.70
Tita maška تيتا ماشكا P.137
Tiuman تيومان P.160
Tubusu توبوسو P.111;112
Tudĥaliaš تودخالياش P.85
Tukulti apli eššar توكولتي أبلي أيشار P.49;50;87;88;90;92;94;95;96;
97;98;99
Tukulti apli eššar III توكولتي أبلي أيشار الثالث P.146;147;148;149;150
Tukulti Ninurta I توكولتي نينوريا الاول P.48;49;57;58;76;83;84;85;86;
87;88;89;135
Tukulti Ninurta II توكولتي نينورتا الثاني P.102;103;104;105;106
Tunaku توناكو P.148
Turukku توروككو P.45;46;47;65;74;173
Turukti توروكتي P.45
Uassurme واسورمه P.150
Udaku اوداكو P.132
Ugarsalu اوكارسالو P.96
Ugir اوكير P.41
Ugirnuna اوكيرنونا P.42
Ulusunu اولوسونو P.152
Upas اوباش P.149
Uppis اوبيس P.161
Upu اوبو P.133
Ur bau اور باؤو P.55;56
Ur dum اور دوم P.62
Ur namma اور نما P.56;61
Ursa اورسا P.157
Ursi اورسي P.139
Urummu اوروممو P.49;50;88;90
Uzana اورزانا P.154;155
Ušpina اوشبينا P.137
Uštab šarri اوشتاب شاري P.45;75
Utuĥegal اوتوحيكال P.53;55;56;57
Warad šarrim وراد شاروم P.69
Xeinophon زينفون P.1

Zabanu زابانو P.139
Zala زالا P.154
Zanasana زاناسانا P.161
Zanzar زنزار P.139
Zariqum زاريقوم P.61
Zarišu زاريشو P.138
Zazia زازيا P.6;45;68;70;74;75;76
Zemri lim زيمري ليم P.5;72;73;75
Ziki زيكي P.79
Ziliya زليا P.70

Zinum زينوم P.63
Zizi زيزي P.41;154
Zuzum زوزوم P.51;75

أسماء الألهة

Adad	أدد	P.23;47;81;8392;95;97;102;103;135; 136;139;147
Anu	أنو	P.47;75;81;83;95;97
Anu Rabu	أنو رابو	P.142
Aššur	أشور	P.23;39;47;81;82;83;84;86;88;90;91; 92;93;94;95;96;97;101;103;133;136 140;142;146;147;148;155;156;161; 162
Buruqu	بوروقو	P.142
Enlil	أنليل	P.38;40;51;52;53;75;94;95;96;97
Ĥaldi	خالدي	P.133;152;155
Ištar	عشتار	P.44;47;55;56;81;83;95;97;99;100;102; 136
Ištar Arbaila	عشتار أربائيلا	P,158;162;163
Kumarbi	كوماربي	P.18
Kuta	كوتا	P.142
Lumma	لوما	P.40
Marduk	مردوك	P.53;57;58;97;133;140;156;162
Mar ša biti ša pan biti nari nani	مار شا بيتي شا بان بيتي ناري ناني	P.142
Nannar	ننار	P.55.
Nabu	نابو	P.156
Nanni	نانى	P.142
Nanner	نانير	P.56
Ner etagmil	نير ئيتاكميل	P.142
Ninlil	ننليل	P.146
Nisaba	نيسابا	P.38
Nišba	نيشبا	P.113
Sakkud	ساكود	P.142
Sin	سين	P.55
Şarbanitim	صربانيتم	P.97
Šamaš	شمش	P.47;81;83;136
Šarrat der	شارات دير	P.142
Sukania	سوكانيا	P.142

Tešup	تيشوب	P.23;102
Urkitu	أوركيتو	P.142

أسماء المواقع الجغرافية

Abarsinu	أبارسينو/بلاد	P.93
Abaenu	أباينو/بلاد	P.93
Abdadanu	أبدادانو/مدينة	P.130;145
Abitikna	أبيتكنا/مدينة	P.157
Abritu	أبريتو/مدينة	P.118
Abul-Adad	أبول-أدد	P.51
Abuli	أبولي	P.48,83;86
Abullat	أبولات	P.51
Abuqu	أبوقو	P.105
Adaenu	أداينو/بلاد	P.93
Adauš	أداوش	P.43;91;108
Adab	أدب	P.37
Ade	ادي/مدينة	P.74
Adia	أدية/مدينة	P.124;136
Adum	أدوم/مدينة	P.145
Adurginu	أدوركينو/بلاد	P.93
Agarsalu	أكارسالو	P.86
Aĥazim	أخازم	P.45;65;66;67;69;70;71;72
Aĥsipuna	أخسيبونا/مدينة	P.149
Aiubak	أيوباك/مدينة	P.148
Akad	أكد	P.51;52;53;54;55;56;61; 101;136;141
Akbatana	أكباتانا/مدينة	P.151;161
Akšak	أكشاك	P.57
Akkudu	أكودو	P.159
Aku minu	اكومينو	P.48
Alabsia	ألابسيا/مدينة	P.121
Alaia	ألايا	P.48
Alalaĥ	ألالاخ	P.76
Alamun	ألامون	P.50;92
Albaia	ألبايا/بلاد	P.93
Aleppi	آليبي	P.50;

Aliae	آلية	P.51;66;67;68
Aliatim	آلياتم/بلاد	P.172
Allabria	ألابريا/بلاد	P.129;130;145;157
Alman	ألمان	P.57
Alzu	ألزو	P.48;85;88;90;102;125;
Amadaia	أمادايا	P.131;137
Amadanu	أمادانو	P.48;49;85
Amaru	أمارو/مدينة	P.118
Amaš	أماش/مدينة	P.132
Amidu	أميدو/مدينة	P.120;124;136
Ammali	أمالي/مدينة:أراشتو	P.116;117
Ammas	أماس/مدينة	P.134
Ammili	أميلي	P.119
Amuraška	أموراشكا/مدينة	P.97
Amursakum	أمورساكوم	P.74
Amuru	أمورو	P.58;145;163
Amauš	آماوش	P.91
Andariq	أنداريق	P.73;74
Andia	أنديا/بلاد	P.133;145;153;156;157
Andiabu	أنديابو/مدينة	P.93
Anšan	أنشان	P.38;39
Antiku	أنتيكو/مدينة	P.93
Anzaria	أنزاريا/مدينة	P.153
Apdana	أبدانا/بلاد	P.139
Arakdi	أراكدي	P.119
Aratta	أراتا	P.41;42
Aram	أرام/مدينة	P.141
Aram-Nahraim	أرام-نهرايم	P.7
Arasidku	أراسيدكو/مدينة	P.118
Arazi	أرازي/دولة مدينة	P.148
Araziaš	أرازياش/بلاد	P.131;138;145
Arbail	أربائيل	P.100;103;107;128;129;130; 136;137;139;162

Arbil أربيل P.6;18;21;26;34;38;40;46;50;67;82;105;116;120;126;129;132;133;134;137;145;158
Aridu أريدو/مدينة P.123;136
Arima أريما/بلاد P.139
Arinu أرينو/مدينة P.94;98
Arirgu آريركو P.50;92
Armanum أرمانوم P.51;96
Arnuna أرنونا P.47;82
Arpad أرباد P.151
Arrapĥa أرابخا P.43;44;45;51;52;55;59;65;69;70;72;74;80;101;102;132;134;149;150;159;164;165
Arsania أرسانيا/مدينة P.107
Arsindu أرسيندو/مدينة P.119
Arunim أرونم/مدينة P.67
Arube أروبه/مدينة P.105
Arura أرورا/مدينة P.105
Arzanibu أرزانيبو P.93
Arzaškun أرزاشكون/مدينة P.125;144
Arzizu أرزيزو/مدينة P.119
Asatia أساتيا/مدينة P.139
Asuĥur اسوخور P.37
Asu أسو P.50
Ašnaku أشناكو/مدينة P.102
Ašnunna اشنونا P.6
Aššur أشور/بلاد P.;5;6;18;38;39;46;48;50;52;55;58;59;61;64;65;66;67;68;72;73;74;75;76;78;80;82;83;84;85;86;87;88;89;94;96;97;99;100;101;102;103;104;105;107;109;111;112;113;116;121;123;124;128;130;131;132;133;134;135;136;140;141;142;143;144;145;146;147;150

151;153;155;156;158;159;160;164;166;168

Aštaiaun	أشتاياون/مدينة	P.97
Asuĥur	أسوخور	P.38
Atkun	أتكون/مدينة	P.108
Atlila	أتليلا/مدينة	P.119
Awal	أوال	P.41
Azuĥinum	أزوخينوم	P.6;59
Babitu	بابيتو/مدينة	P.112;113;114;115;122
Bab-same	باب-سامي/منطقة	P.165
Babili	بابل	P.5;6;38;41;45;46;53;57;58;64;65;73;74;75;76;80;81;86;87;88;89;97;99;103;140;141;142;143;149;150;158;160;164;166;167;168
Baflatonia	بافلاطونيا	P.4
Baghdad	بغداد	P.7;38;39;151
Baghdadu	بغدادو	P.86;103;
Bala	بالا/مدينة	P.157
Bara	بارا/مدينة	P.114;115;117
Barahsi	باراهشي	P.38;59
Barbarura	باربارورا/مدينة	P.138
Barguga	باركوكا	P.43
Barĥazia	بارخازيا/مقاطعة	P.147
Bari	باري	P.116
Barzaništun	بارزانيشتون/مدينة	P.120
Basu	باسو	P.50
Bazu	بازو/منطقة	P.101
Birutu	بيروتو/مدينة	P.114
Bit-Abdadani	بيت-أبداداني/بلاد	P.147;148
Bit-Adini	بيت-أديني	P.147;148
Bit-Bara	بيت-بارا	P.152
Bit-Baru	بيت-بارو/مدينة	P.126
Bit-Barua	بيت-باروا	P.149
Bit-Diaku	بيت-دياكو	P.155

Bit-Gabia بيت.كابيا/مدينة P.152
Bit-Ĥalupa بيت.خالوبة P.104;108
Bit-Ĥamban بيت.هامبان P.149;153;157
Bit-Ištar بيت.أشتار/مدينة P.149
Bit-Kabsi بيت.كابسي/بلاد P.147;148;149
Bit-kibsi بيت-كيبسي P.149
Bit-Qubadi بيت.قوبادي P.159
Bit-Matti بيت.ماتي P149
Bit-Nergal بيت.نركال/مدينة P.130
Bit-Sangi بيت.سانكي/بلاد P.147
Bit-Sangibudu بيت.سانكيبودو P.148;152
Bit-Šaširia بيت.شاشيريا/مدينة P.136
Bit-Šakki بيت.شاكي P.131
Bit-Šedi بيت.شيدي P.131
Bit-Tamul بيت.تامول P.131
Bit-tazaki بيت.تازاكي/بلاد P.147;148
Bituata بيتواتا/مدينة P.116
Bit-Zamani بيت.زاماني/مملكة P.102;103;105;111;120;132
Bit-Zati بيت.زاتي/بلاد P.147;148
Bit-Zualzaš بيت-زوالزاش P.149
Bube بوبي/مدينة P.142
Bunasi بوناسي/مدينة P.115;116;117128;130
Burulumuz بورولوموز P.48;85;88
Burullum بوروللوم P.71
Burušĥanda بورشخاندا P.53
Bušu بوشو P.48
Buzan بوزان/منطقة P.165
Daiaeni داياني P.89;94;96;125;129
Daie داية/بلاد P.126;159
Dagara داكارا/بلاد P.112;114;116;117
Dagrua داكروا/بلاد P.139
Damask د مشق P.154
Damdamuza د مدموزا P.109;110;112;113;120
Dardaru داردارو/بلاد P.93
Daria داريا P.50

Dariga داريكا/مدينة P.136
Datebir داتبير P.140
Dayenu داينو/بلاد P.90;9195;98
Dekaĥa د كاخو P.50
Der د ير P.51;57;102;142;151;157
Dibina د يبينا/مدينة P.140
Dedwalu د يدوا لو/منطقة P.101
Dilmon د لمون P.38
Dimama د يماما/بلاد P.139
Dirra د يرا/بلاد P.120;121
Diyanu د يانو P.91;130
Dunaša د وناشا/مدينة P.97
Dur-Aššur د ور-أشور P.119
Dur-Balaṭi د ور-بالاطي/مدينة P.136
Dur-Babsukal د ور-بابسوكال P.141
Dur-kuri-kalzu د ور-كوري-كالزو P.86;104;105;168
Dur-Lulummu د ور-لولومو P.115;116;117
Dur-Šarrukin د ور-شروكين/مدينة P.153;156
Duua دؤوا P.161
Ebla إيبلا P.41;43;52;79;173
Ekallatum إيكاللاتوم P.4;42;65;73;75
E-kur إيكور P.53
Elam عيلام P. 35;37;38;39;41;42;44;51;53;57;58;59;63;65;67;73;87;89141;149;150;151
Elenzaš إيلنزاش/مدينة P.159
Elida إيليدا P.98
Ellipe إيلبي P.130;145;154;155;156;157;159
Emašmaš نيماشماش P.99;100
Enzi إنزي/بلاد P.130;136
Enzit إنزيت P.125;126
Equ عيقو/منطقة P.127
Eridun إريدون/مدينة P.97
Eršu إيرشو/مدينة P.97
Esamul إيسامول P.131

Ešara إشارا P.146
Ešnunna إشنونا P.5;6;23;38;45;57;58;64;65;66;67;
68;73;75
Ezama إيزاما/مدينة P.159
Gaburisu كابوريسو P.133
Gananate كناناته P.130;140;142
Gasur كاسور P.37;41;43;45;52;79;172
Gilzanu كلزانو/مدينة P.104;108;119;122;124;125;126;
Gingibira كينكيبيرزا P.139
Gingarda كينكاردا/بلاد P.142
Ginĥuĥta كينخوختا/بلاد P.139
Ginzina كنزينا/بلاد P.139
Girgira كيركيرا/مدينة P.149
Gizilbunda كزلبوندا/بلاد P.137;145;154
Gurgum كوركوم/ دولة مدينة P.148
Gurgutili كوركوتيلي P.43
Guti كوتي P.47;81;130
Gutium كوتيوم P.36;37;38;39;40;42;45;46;47;50;
51;52;53;57;58;59;60;65;66;67;
69;70;163;172
Guzana كوزانا P.32
Ĥaban هابان/مدينة P.130;131
Ĥabĥi خابخي P.88;90;92;94;96;98;101;102;107;
109;121;124;132
Ĥaburatum خابوراتوم/مملكة P.9;65;67
Ĥaburatum خابوراتوم/بلاد P.163
Ĥadalu خدالو/بلاد P.145
Ĥalziluĥa خالزيلوخا/مدينة P.11;109
Hamah حماة P.154
Ĥana خانة/مدينة حانة P.97
Ĥarrania خرانيا/بلاد P.133
Ĥargu حاركو/بلاد P.125
Ĥaria خاريا P.92;98
Ĥargaia هاركايا،بلاد P.108
Ĥarmasaia هارماسايا/بلاد P.108

Ĥarmišanda خارميشاندا P.142
Ĥarran حران P.170
Ĥaršu خارشو/مدينة P.151
Ĥartisbi هارتيسبي/مدينة P.161
Ĥarua هاروا/مدينة P.156
Ĥarutu هاروتو/مدينة P.104
Ĥatušaš خاتوشاش/مدينة P.97
Ĥalgida خالكيدا/مدينة P.159
Ĥalĥalauš خالخالاوش/مدينة P.100
Hamadan همدان P.4
Ĥalaba خالابا P.51
Ĥalibukunu خاليبوكونو/مدينة P.152
Ĥalila خاليلا/مدينة P.82;84
Ĥalman خالمان P.58;83;130;133
Ĥalua خالوا/مدينة P.107
Ĥamazi خمازي P.36;40;41;42;52;63;172;173
Ĥanat خانات/عنه P.103
Ĥanigilbat خانيكلبات P.76
Ĥanusa خانوسا/مدينة P.16;158
Ĥarĥar خارخار P.131;145;152;153;156;159
Ĥaria خاريا P.91
Ĥarku هاركو P.97;123
Harmasa هارمسا P.123
Harmišanda هارميشاندا P.138
Ĥaršai خارشاي/مدينة P.148
Ĥarši خارشي P.61;148
Ĥartišbi هارتيشبي/مدينة P.159
Ĥaĥmetu هاشميتو P.129
Ĥartišu خارتيشو/مدينة P.119
Ĥarutu خاروتو/مدينة P.104;122
Ĥašmer هاشمر/بلاد P.122;157
Ĥataru ختارو/مدينة P.107
Ĥati خاتي P.58;88;90;97;145
Ĥatu خاتو/مدينة P.107
Ĥanas خنس P.18

Ĥazanabi	خازانابي/مدينة	P.131
Ĥilaki	هيلاكي	P.156;161
Ĥilimu	خيليمو/مدينة	P.149
Himme	خيمه	P.97
Ĥimu	خيمو	P.50;82;84;92;94
Ĥimua	خيموا/بلاد	P.93;96;98
Ĥindanu	خندانو	P.136
Ĥirbazanum	خربزانوم	P.72
Ĥiriĥu	خيريخو	P.50
Ĥirimu	خيريمو/مدينة	P.104;122
Ĥirmuna	خيرمونا/بلاد	P.132
Ĥubusika	خوبوشكيا/بلاد	P.104;108;119;122;124;125;126;132 154
Ĥubušna	هوبوشنا/بلاد	P.161
Ĥudun	خودون/مدينة	P.117;119
Ĥundura	خندورا/مدينة	P.138
Ĥunusa	خونوسا/مدينة	P.95
Ĥuwurtum	خورتوم	P.61
Ĥuzirina	خوزيرينا/مدينة	P.136
Iailanum	ياإيلانوم	P.65
Isubigallai	ياسوبيكالاي/بلاد	P.159
Ibuma	إيبومو	P.129
Idu	إيدو/بلاد	P.131
Ikkia	أكيا/مدينة	P.97
Ilaia	إلايا	P.85
Ilalae	إلاله/مدينة	P.66
Ilĥunia	إلخونيا	P.84
Iluĥat	إلوخات	P.47;81;83
Imgur-Enlil	أمكور-أنليل	P.136
Irtaĥum	إرتاخوم/مدينة	P.68
Isin	أسين	P.63;65
Iššarbi	إيشاربي/مدينة	P.136
Išbilbiria	اشبيلبيريا/مدينة	P.111
Iškuntu	إشكونتو/مدينة	P.98
Išua	إيشوا/بلاد	P.127

Itabalĥum إتابالخوم P.45;74
Izduia إزدويا/مدينة P.140
Kabsitu كابسيتو/مدينة P.105
Kadmuĥu كادموخ P.48;50;81;82;85;88;90;100;108
Kaĥat كاخات/مدينة P.136
Kakmum كاكموم P.36;37;45;52;60;65;67;69;70;72;
74;75;159
Kakme كاكمي P.157
Kakunakinzabarna كاكوناكينزابارنا P.152
Kakzu كاكزو/مدينة P.162
Kaldia كالديا/بلاد P.141;157
Kalĥu كالخو/مدينة P.23;48;132;133;135;146;153
Kalzi كالزي/بلاد P.101;113;114;115;116
Kana كانا/مدينة P.159
Kar-Adad كار-أدد P.155
Karalla كارالا/مدينة P.155;157
Karania كرانيا/مدينة P.120
Karda كاردا P.6
Kardochoi كاردوخوي P.4;5
Karduniaš كاردونياش P.4;46;82;96;98;99;102;104;105;119;
122;124;127;130;140;142;143;157
Karĥar كارخار P.61
Karkamish كركميش P.17;33;97;136;167
Kar-Adad كار-ادد P.153
Kae-Ištar كار-عشتار/مدينة P.153
Kar-Nabu كار-نابو/مدينة P.155
Karana كرانه P.74;75
Karšibuta كارشيبوتا/مدينة P.137
Kar-Sin كار-سين P.153
Kar-Sin-aĥi-eriba كار-سين-أخي-أريبا P.159
Kar-šalmanu-uşur كار-شلمانو-وصر P.125;136
Kasaba كاسابا P.5
Kasku كاسكو/بلاد P.157
Kaš-tepe كاش-تبه P.16
Kazalu كازالو P.63

Kaukinda كواكنده P.113
Kibaruša كيباروشا/بلاد P.139
Kibarutaka كيباروتاكا/بلاد P.138
Kibsu كيبسو/مدينة P.159
Kibšuna كيبشونا/مدينة P.97;136
Kiĥbazati كيخبازاتي/مدينة P.149
Kilamzah كيلامزا P.159
Kilikia كيليكية P.33;78;151
Kimaš كيماش P.36;51;61.
Kimirra كيميرا/مدينة P.153
Kinablila كينابليلا/مدينة P.131
Kinabu كينابو/مدينة P.109;110
Kinaki كيناكي/مدينة P.137
Kindau كينداو/مدينة P.153
Kindutauša كيندوتاوشا/بلاد P.139
Kingi-Alkasiš كنكي-ألكاسش/مدينة P.149
Kingibera كينكيبيرا/بلاد P.139
Kindigiasu كينديكياسو/مدينة P.149
Kingi-Kangi كنكي-كانكي/مدينة P.149
Kiniĥamanu كينيخامانو P.133
Kinuka كينوكا/بلاد P.138
Kirĥu كيرخو/بلاد P.159
Kirinu كيرينو/بلاد P.93
Kiruri كيروري/بلاد P.99;101;103;104;105;106;107;108;109;126;145;148
Kisirtu كيسيرتو/مدينة P.117
Kiš كيش P.40;41;57
Kišešlu كيشيشلو/مدينة P.153
Kišisu كيشسو P.148;156
Kiškitara كشكيتارا/مدينة P.148
Kitpattia كيتباتيا/مدينة P.148
Kua كوا/مدينة P.159
Kuakinda كواكندا/مدينة P.134
Kubuš-Ĥatidiš كوبوش-خاتيدش/مدينة P.149
Kue كوي/بلاد P.153

Kukunu كوكونو/مدينة P.120
Kulibarzinu كوليبارزينو/بلاد P.93
Kulimmeri كولميري/مدينة P.162
Kulunum كولونوم/مدينة P.113
Kummaĥlum كوماخلوم/مدينة P.159
Kumme كوممه P.65;67;102
Kumuĥi كوموخي P.82;87;89
Kunšum كونشوم P.66;68;70
Kunu كونو/مدينة P.102
Kurbail كوربائيل/مدينة P.136
Kurda كوردا P.4;5;6;75
Kurdišštaum كورديشاتوم P.5;73
Kuruĥani كوروخاني P.80
Kušianaš كوشياناش/مدينة P.148
Kutha كوثى P.44;51;53
Kuti كوتي P.145;146
Ladanu لادانو/مدينة P.103
Lakalaka لاكالاكا/مدينة P.114
Lagash لكش P.37;38;41;55;56;62
Laĥiru لاخيرو/مدينة P.102;127;149
Lalukni لالوكني/مدينة P.157
Larbusa لاربوسا/مدينة 115;116
Larsa لارسا P.64
Libe ليبه P.105
Ligunu ليكونو/مدينة P.98
Lu…. لو..../بلاد P.99
Lubdu لوبدو P.47;81;83;96;97;102;136;150
Lubdudu لوبدودو/بلاد P.145
Luhu لوخو P.50;82;84;92
Luksa لوكسا/بلاد P.139
Lulubum لولوبوم P.36;37;43;44;46;51;52;57;58;59;60;61;65; 66;67;172;173
Lulummu لولوممو/بلاد P.95;98;101;103
Madahissa مداخسا/بلاد P.132
Madai ماداي P.148

Madga مادكا P.54
Maĥru ماخرو P.84
Makurete ماكوريته/مدينة P.142
Makuĥa ماكوخا P.162
Malanu مالانو/بلاد P.120
Malgium مالكيوم P.51;73
Manna مانا/بلاد P.132;152;157
Marahsi ماراخشي P.37;51;61
Mardman ماردمان P.75
Mari ماري P.6;38;40;41;45;52;57;63;65;72;73;74;75
Markuĥa ماركوخا/مدينة P.166
Martu مارتو P.37;38
Mariru ماريرو/مدينة P.109
Marubišti ماروبيشتي/مدينة P.156;159;
Masirausa ماسيراوشا/بلاد P.139
Maškun ماشكون/مدينة P.82;84;97
Mat Elitu البلاد العليا P.39
Mat-Biritim مات بيريتم P.7
Mazamua مازاموا/بلاد P.126;147
Measopotamia ميزوبوتاميا P.6;7;
Media ميديا/بلاد P.123;130;144;145;155;159
Meĥru ميخرو/بلاد P.101
Melazgrit ملازكرت P.90
Melid ملاطيه P.144;148
Meturran ميتوران P.54;140
Meturnat ميتورنات/مدينة P.127
Mesu ميسو/مدينة P.119;145
Messu ميسو/بلاد P.131
Meturan ميتوران/مدينة P.143
Miĥanu ميخانو P.48;85
Mitqia متقيا/مدينة P.107
Mittani ميتاني P.7;73;76
Munna موننا/بلاد P.129;145
Murarir مورارير/مدينة P.97

Murataš موراتاش P.50;91;94
Muşaşir موصاصير P.106;133;152;154;156;157
Muşaşuru موصاصورو/مدينة P.132
Musku موسكو P.145
Muşuri موصري P.48;81;82;85;94;96;97;99;101;103;149
Muški موشكي P.90;96;98;153;156;157
Naharina نهارينا P.7
Naĥur ناخور/مدينة P.102
Nairi نائيري P.49;50;81;82;85;887;88;89;90;91;93;94;95;96;97;98;100;102;104;111;124;126;127;136;137;138;139;145;154
Namar نامار P.65
Namirtiناميرتي/بلاد P.148
Namru نامرو/بلاد P.101;130;131;133;141;145;147;157
Nanituma نانيتوما/بلاد P.139
Nare ناري P.50
Nasabia ناسابيا/بلاد P.93
Natbu ناتبو/بلاد P.102
Nemeti-šarri نميتي-شاري/مدينة P.142
Nibu نيبو/مدينة P.143
Nigmiti نيكميتي P.46;47;81;83
Nigum نيكوم P.65
Niku نيكو/مدينة P.149
Nikur نيكور/مدينة P.148
Nilipaĥri نيليباخري/مدينة P.82;84
Nimnu نيمنو P.50;92
Ninnu نينو/مدينة P.123
Ninet نينيت/مدينة P.6;74;
Ninua نينوى P.6;33;35;47;59;76;78;82;107;109;111;116;125;127;132;134;136;142;150;156;158;161;166;167
Nippur نفر P.40;41;53;56;63
Niqqu نيقو P.51;130

Nirbu نيربو P.110;111;114;122
Nirdun نيردون/بلاد P.111;119
Ništun نيشتون/مدينة P.107;110
Nubulu نوبولو/مدينة P.136
Nurggum نوركّكوم P.65.74
Nuzi نوزي P.43;46;58;79;80;81
Padan بادان P.57
Paddira بادير ا/مدينة P.129
Padnu بادنو/مدينة P.142
Palastu بلاستو/فلسطين P.145
Pabḫu بابخو P.48;85
Paddira بادير ا/مدينة P.133;136
Paitaru بايتارو/بلاد P.93;96;98
Papa بابا/مدينة P157
Parda باردا/مدينة P.154
Parsindu بارسيندو P.118
Parsua بارسوا P.130;131;133;137;145;149;157
Partakka بارتاكا/مدينة P.161
Partukka بارتوكا/مدينة P.161
Parzania بارزانيا/مدينة P.138
Pilutu بيلوتو/مدينة P.150
Pirria بيريا/مدينة P.133
Pitura بيتورا/مدينة P.119;120
Parsindu بارسيندو/مدينة P.121
Patiškun باتيشكون P.103
Piladarnu بيلادارنو/بلاد P.93
Pilazi بيلازي/مدينة P.108
Puštu بوشتو/مدينة P.133
Qabara قبارا P.16;42;45;65;66;67;69;70;72;74
Qai….na قا....نا/مدينة P.142
Qardawaieh قرداويه P.4
Qarna قارنا/مدينة P.140
Qalaat-Bahar قلعة بهار P.4
Qatana قطنه P.5;108
Qerebti-alani قربتي-ألاني/مدينة P.140

Qummanu	قومانو/بلاد	P.83;96;97;101;136
Quqiaba	قوقيابا/مدينة	P.97
Qutu	قوتو	P.48;84;86
Rapiqum	رابيقوم	P.47;81;83
Razama	رازاما	P.5;72;74
Rubu	روبو/بلاد	P.145
Rumunina	رومونينا/مدينة	P.103
Ruqaĥu	روكاخو/مدينة	P.100
Sabidi	سابيدي/دينة	P.107
Sagaratum	ساكاراتوم	P.75
Sagbita	ساكبيتا/مدينة	P.138
Sallat	سالات/مدينة	P.136
Salua	سالوا/مدينة	P.82;84;101;140
Samanunu	سامانونو	P.97
Samerra	سامره/مدينة	P.145;151
Sangibudu	سنكيبودو/بلاد	P.155
Saradauš	ساراداوش	P.50;92
Sarauš	سار اوش	P.91
Sarbaliu	سارباليو/مكان	P.101
Sarpol	ساربول/زهاو	P.43;44
Sassiašu	ساسياشو/بلاد	P.137;147
Satkuru	ساتكورو/مدينة	P.102
Šrubak	شروباك	P.40
Šiniši	شينيشي	P.35
Sibara	سيبارا/بلاد	P.137;138
Sikris	سيكريس/بلاد	P.152
Simanum	سيمانوم	P.61;62
Simerra	سيمرا	P.99;101;103;105;124
Simessi	سميسي/مدينة	P.105
Simguria	سيمكوريا/بلاد	P.139
Simurrum	سيموروم	P.36;37;38;44;52;59;60;61;63;64;65; 66;68;113;172
Sinu	سينو	P.43
Sipirmina	سيبرمينا/بلاد	P.119
Sippar	سبار	P.57;58

Sippar-Anunitu سبار-أنونيتو P.104
Sippar-Šamaš سبار-شمش P.104
Sirqu سيرقو/مدينة P.103
Sisirtu سيسيرتو/مدينة P.159
Su سو/بلاد P.6;37;40;62
Subari سوباري P.83
Subartu سوبارتو P.36;37;38;39;40;41;42;43;48;49;50;
51;52;53;55;57;58;59;61;62;63;64;
65;67;73;75;76;82;85;104;163
Subir سوبير P.36;37;38
Sugaga سوكاكا P.46;82
Sugu سوكو/بلاد P.92
Sugunia سوكونيا/مدينة P.124
Suĥi سوخي/بلاد P.136
Suĥmi سوخمي/بلاد P.125
Suĥni سوخني/بلاد P.130
Suĥuni سوخوني/بلاد P.125
Sukia سوكيا/مدينة P.157
Sumer سومر P.38;51;52;54;55;56;61;62;63;101
Sumbi سومبي/مقاطعة P.153
Sumurzu سومورزو P.152
Sunbu سونبو/بلاد P.137
Suritu سوريتو/مدينة P.118
Sur صور/مدينة P.104;105;108;145
Suru سورو/مدينة P.104;107;111
Susa سوسه P.37;38;44;57
Susu سوسو/مدينة P.104
Susuku سوسوكو/مدينة P.97
Sutium سوتيوم P.37
Şidqum صيدقوم P.6;75
Šadikanuu شاديكانو/مدينة P.108
Šalaĥmanu شالاخمانو P.133
Šallayidu شالاييدو/مدينة P.97
Šanaštiku شاناشتيكو/مدينة P.148
Saparda ساباردا/بلاد P.152

Šarnida ا شارنيدا P.84
Šarum شاروم/مدينة P.159
Šasili شاسيلي P.46;82
Šašganu شاشكانو/بلاد P.133
Šašrum شاشروم P.61
Šibaniba شيبانيبا/مدينة P.136
Šiḫšala شيخشالا/مدينة P.131
Šilaia شيلايا/مدينة P.126
Šimu شيمو/مدينة P.136
Šinibirnu شينيبيرنو P.93
Širišu شيريشو P.124
Šinḫiniš شنخينش/مدينة P.139
Šitiuaria شتيواريا/مدينة P.133
Šezun شيزوو P.93
Šikšambum شيكشامبوم P.66;67;69;70;71;72;73
Šilgu شيلكو P.93
Šinibirnu شينيبرنو/بلاد P.95
Šinḫiš شينخش P.136
Šu…. شو.... P.153
Subartu سوبارتو P.90
Šubat-Enlil شوبات-أنليل P.45;53;74;75
Šubiru شوبيرو P.59
Šubrru شوبرو P.81;82;84;97;111;113;122;129;131
Šuḫu شوخو/مدينة P.99;101;103
Sumurza سومورزا/مدينة P.130;149
Šupria شوبريا/بلاد P.162;163
Šururia شوروريا/بلاد P.93
Šušarra شوشرا P.67;68;69;7071;;72;74
Tabal تابال/بلاد P.150;156;157;161
Tabsia تابسيا/مدينة P.102
Tamnuna تامنونا/مدينة P.139
Tarraba تارابا/مدينة P.98
Tartara الثرثار P.86
Tauria تاوريا/بلاد P.139
Tela تيلا/مدينة P.107;110

Terbişu تيربيصو P.166
Tiburzu تيبورزو P.48;85
Tidu تيدو/مدينة P.136
Tigunanum تيكونانوم P.71
Til-Abni تل-آبني P.127;136
Till-Aššur تل-أشور P.161
Til-Bari تل-باري/مدينة P.104;122;124
Til-barsip تل-بارسيب P.124;125
Tilbisu تلبيسو/مدينة P103
Til-tarzani تل-تارزاني/بلاد P.149
Til-ša-abtani تل-شا-أبتاني P.122
Til-sa-zabdani تل-شا-زبداني P.122
Tualu توالو/بلاد P.93
Tugliaš توكلياش/بلاد P.130
Tukriš توكريش P.39
Tukulti-Aššur-Isbat توكلتي-أشور-أسباط P.119
Tumme تومي P.88;89;90;93;96;98;105;108;125;149
Tumua تومو ا/بلاد P.159
Tumuru تومورو/مدينة P.159
Tunubu تونوبو/بلاد P.93
Tupliaš توبلياش/منطقة P.149
Turnat تورنات/منطقة P.143
Turšan تورشان/مدينة P.96

Turukkum توروككوم P.52;60;65;72;75;81
Turušba توروشبا P.144;151
Tušḫa توشخا/مدينة P.110;111;120
Tutašdi توتاشدي/مدينة P.148
Tutub توتوب/خفاجه P.57
Uaštal أوشتال/مدينة P.125
Ubbume أوبومه/مدينة P.162
Udu أودو/مدينة P.121
Ugar-sallu أوكارسالو/مدينة P.102
Ugina أوكينا/بلاد P.93
Uila أويلا P.139

Uiram	أويرام/بلاد	P.93
Ukku	أوكو/مدينة	P.159
Ullubu	أولوبو/بلاد	P.150
Ulmania	أولمانيا/بلاد	P.106
Ulmanu	أولمانو	P.124
Umma	أوما	P.56
Unzamunu	أونزامونو/بلاد	P.93
Upparia	أوباريا/بلاد	P.152
Upuš	أوبوش/مدينة	P.149
Uqumanu	أوقومانو	P.48;83;84;86
Ur	أور	P.56;61;62;63;65;164
Urakazabarna	ئوراكازابارنا	P.161
Urakka	أوراكا/مدينة	P.136
Urartu	أورارتو	P.47;81;83;84;85;97;99;101;103;122; 123;125;126;129;132;133;134;144; 145;146;148;150;151;153;154;155; 156157;158;160
Uraš	أوراش/مدينة	P.137
Urbilum	أوربيلوم	P.36;37;43;44;45;50;52;55;61;65;66; 172
Uriaki	أورياكي/بلاد	P.152
Urmia	أورميه	P.35;43
Urua	أوروا	P.38
Uruk	أوروك	P.54;165
Urumu	أورورمو/بلاد	P.111
Uruna	أورونا	P.43
Uruniaš	أورونياش	P.97
Uaršu	أورشو	P.93
Ušari	أوشاري/مدينة	P.148
Ušnaniš	أوشنانيش	P.153
Ušraniš	أوشرانيش/مدينة	P.156
Uštassa	أوشتاسا/بلاد	P.138
Ušu	أوشو	P.85;108
Utim	أوتيم	P.45;66;69;70;71;72;73
Utkun	أوتكون/مدينة	P.82;84

Utu أوتو/بلاد P.145
Uzu أوزو/مدينة P.114
Uzula أوزولا/بلاد P.93
Wan وان P.28;47;90;128;129;140;147
Warka الوركاء P.18;34;40;41;55;56;57
Waššukani واشوكاني P.76
Yasadu ياسادو/مدينة P.102
Zaban زابان p.58;86;122;127;130;136;140
Zadi زادي/مدينة P.136;140;141
Zakruti زاكروتي/مدينة P.149
Zamba زامبا/بلاد P.120
Zamru زامرو/مدينة P.117;118
Zamua زاموا P.43;48;83;101;116;118;119;121;122;126;129;130;145;153;164;165
Zamua-ša-bitani زامواشا-بيتاني P.129
Zapparia زاباريا/مدينة P.133
Zazlim زازلم P.51
Zikirtu زيكرتو/بلاد P.153;154;156;157
Zingun زينغون/مدينة P.82
Zirtu زيرتو/مدينة P.132
Zuzalzaš زوالزاش/مدينة P.152
Zurzura زورزورا/منطقة P.68
Zutlim زوتلم/مدينة P.67
Zuzarura زوزارورا/بلاد P.139

أسماء الجبال

Abirus	أبيروس	P.149
Adduru	أدورو	P.125
Adie	عديه	P.5;14
Aia	أيا	P.91
Ainim	عوينه	P.16
Ainzale	عين زالة	P.14
Aisa	أيسة	P.94
Akh-Dakh	أخ داخ	P.15
Al-Atshan	العطشان	P.14
Akre	ئاكري	P.11;14
Al Guwair	الكوير	P.15
Al karmel	الكرمل	P.27
Alluria	ألوريا	P.154
Al Qayara	القياره	P.14;16
Aluma	آلوما	P.50
Amadanu	أمادانو	P.93;120
Amadia	عمادية	P.9;
Amanus	أمانوس	P.38
Anara	أنارة	P.160
Ankurna	أنكورنة	P.98
Antiku	أنتيكو	P.91
Arardi	أراردي	P.107
Ararat	أرارات	P.47
Ardikši	أردكشي	P.154
Argania	أركانيا	P.120
Arua	أروا	P.107
Aruma	أرومة	P.91
Arunu	أرونو	P.105
Arzanibu	أرزانيبو	P.91
Asaniu	أسانيو	P.50;92
Atuma	أتومة	P.92
Ashkaft	أشكفت	P.14
Awana	آوانة	P.15;16

Azameru	أزاميرو	P.98
Aziru	أزيرو	P.119
Azmer	أزمر	P.11;14;40;114
Azu	أزو	P.91.
Beashiqa	بعشيقة	P.14
Baba-Gigik	بابا جيجك	P.11
Babashaswar	باباشاسوار	P.15
Bakerman	باكرمان	P.11;10
Banzad	بانزاد	p.11
Baradust	برادوست	P.9;24;26;27
Baranan	برانان	P.11;12;13;26
Barimma	بارما	P.14
Barush	باروش	P.9;11
Barwalri Bala	برواري بالا	P.9;14;15
Bater	باتير	P.44
Batiwa	باتيوه	P.14
Bazian	بازيان	P.11;14;27;112
Beĥair	بيخير	P.11;14
Bemo	بةمو	P.11;17;21;44
Berde Spi shere	بردة سبي شيرة	P.10;11
Bidirgi	بيدرجي	P.117
Bikni	بيكني	P.159
Bezki zenur	بزكي زنور	P.16
Chia Dery	جيا ديري	P.9
Chia Ĥeri	جيا خيري	P.11
Chi Kizh	جيا كيز	P.9;
Chia mandaw	جيا منداو	P.10;
Chia spi	الجبل أبيض	P.14
Chwar Bakh	جوار باخ	P.15
Damir Dagh	دامير داغ	P.14
Damir Qabbu	دمير قابو	P.15;18
Diĥnunu	دخنونو	P.125
Doli merr	دولي مر	P.10
Dubze	دوبزه	P.10
Ebiĥ	أبيخ	P.14;99;143;146

Elama ألاما P.93
Elanu أيلانو P.118
En El sefre عين الصفره P.17
Equ عيقو P.108
Eritia أيريتيا P.126
Eru ايرو P.119
Etinu ايتينو P.105;117;
Etnu أتنو P.91;116
Gamru كامرو P.118
Gara كاره P.11;14;15
Ghara غره P.15
Glabat كلابات P.15
Gila Zarda كلة زقردة P.11;12
Goyzhe كويزة P.11;15
Gome Dol كومة دول P.11
Gubin كوبين P.51
Gumar كمار P.15
Haibat Sultan هيبت سولتان P.11;14;117
Haji Ibrahim حاج أبراهيم P.10
Haji Umeran حاج عمران P.10
Halgurd هلكورد P.10
Ĥaliĥardi خاليخاردي P.148
Ĥalĥalan خلخالان P.16
Hanjera هنجيرة P.11;12
Ĥanu خانو P.98
Ĥaria خاريا P.90
Harir حرير P.11
Harmasa هارماسا P.126
Harusa حاروسا P.94
Hasamu حسامو P.125
Hasaruat حصاروست P.10
Hasimur هاشيمور P.131;142
Hasmar هاشمر P.151
Ĥati خاتي P.97
Hawraman هورامان P. 12;17;45

Hemrin حمرين P.14;15;18;23;33;36;39;42;44;45;52;60;61'65;83;88;127;136;141;143;147;151;168
Hendrain هندرين P.10
Hertel هرتل P.65
Herzal هرزال P.12
Ĥini خيني P.97
Ĥiriĥu خيريخو P.92
Ĥirua خيروا P.97
Ĥištarae خشتاراي P.93
Ilman المان P.102;102;140
Ibiĥ إبخ P.64;140;142;143
Ibrahim أبراهيم P.14
Ilamunia إلامونيا P.94
Ilanu إيلانو P.120
Ilĥiš إيلخش P.93
Ilula إيلولا P.93
Išrun إشرون P.103
Itkun إيتكون P.97
Jaia يايا P.91
Judi جودي P.93
Kamula كامولا P.96;97
Kania dumelan كاني دوملان P.15
Karoch كاروخ P.10
Kašiari كاشياري P.49;81;88;90;98;102;109;111;119;121;127
Kaštela كاشتيلا P.96;97
Ketu كتو P.12
Kewe Resh كيوة رةش P.17;70
Kiruri كيروري P.99;104;126
Kisra كيسرا P.93
Kiniba كينيبا P.115
Kullar كولار P.112;113;114;118;129;139;153
Kune Kuter كونة كوتر P.10
Klau Kura كلاوكورة P.12

Kotre spi كوترة سبي P.10
Kure Kazhaw كورة كازاو P.11;12
Kuhi Zer كوهي زير P.9
Kusret كوسرة ت P.13
Lara لارا P.12;117;119
Manşuriyat منصورية P.15;127

Matnu ماتنو P.119;120
Matin متين P.9;14;15;132
Makhmur مخمور P.15
Mekhul مكحول P.14
Meqlub مقلوب P.14
Miliadruni مليادروني P.93
Mkehil مكيحل P.14
Mummum مومومم P.55
Musa موسا P.17
Musri موسري P.156
Musu موصو P.138
Najma نجمة P.14
Newa Ĥin نوا حين P.10
Nikiba نيكيبا P.153
Nipwr نيبور P.108;159
Nisir نيسير P.58;113;115
Nišbi نيشبي P.116;118
Nubanaše نوباناشي P.93
Nuĥ Pir نوخ بير P.44
Padĥu بادخو P.145
Pasate باساتة P.108
Pigni بكني P.149;156
Piran بيران P.10;11
Per Mam بير مام P.11;14
Pers بيرس P.11
Penjwin بنجوين P.10
Pire magrun بيرةمةكرون P.11;17;21
Pizita بيزيتا P.98
Qarachokh قرةجوغ P.14;16

Qandil	قنديل	P.10;12;125
Qaradagh	قرةداغ	P.11;14;15;17;43;45;80
Qaya	قاية	P.12
Rust	روست	P.10
Rešuni	رشوني	P.9
Sabua	سابوا	P.118
Safin	سفين	P.11;65;132
Sagirma	سكرمة	P.11;14;80
Sara	سارا	P.13
Serserd	سرسرد	P.13;26
Sersir	سرسير	P.12
Sersho	سرشو	P.12
Ser bender	سربندار	P.10
Ser Bezni	سربزني	P.9
Ser Klawe	سركلاوه	P.10
Sermaidan	سرميدان	P.9
Sermend	سرمند	P.11
Shakef	شاكيف	P.10
Shakr	شاكل	P.15;16
Shekhan	شيخان	P.17
Siluna	سيلونا	P.145
Simaki	سيماكي	P.116;117;119
Simerra	سيميرا	P.126
Simirria	سيميريا	P.154
Sinjar	سنجار	P.14
Su	سو	P.118
Sueia	سويا	P.102
Suki	سوكي	P.9;104
Suren	سورين	P.17
Surkew	سوركيو	P.10
Šaraniš	شرانيش	P.9
Šerabli	شيرابلي	P.93
Šerbaĥ	شيرباخ	P.11
Šelgu	شيلكو	P.91
Šezzu	شيزو	P.91

Šiak شياك P.157
Širišu شيريشو P.126
Šeše شيشي P.93
Šuira شويره P.91
Šulianzi شوليانزي P.93
Tala تلا P.96;97
Tasluja طاسلوجه P.11
Tarĥuna تارخونة P.93
Telleafer تلعفر P.14
Terĥanaba ترخانابا P.93
Terkaĥuli تركاخولي P.93
Tesaq تسساق P.16
Tunibu تونيبو P.129
Turus طوروس P.33;46;49;82;87;88;89;90;123;157;164
Ubera ئوبيرا P.93
Udzagiš أودزاكيش P.98
Uĥira أوخيرا P.110
Ulaiau ولاياو P.154
Ulmanu ألمانو P.126
Upa أوبا P.153;160
Uraše أوراشي P.98
Urinu أورينو P.105
Urubnu اوروبنو P.103
Urusu أوروسو P.91
Usu أوسو P.107
Yesmal يسمال P.12
Zagros زاكروس P.18;23;29;30;33;35;36;38;43;45;61;72;
73;76; 78;85;90;92;108;125;130;133;
134;142;148;151;152;155;157;164
Zawa زاوة P.17
Zibir زبير P.14
Zinan زينان P.9
Zuzan Harwr زوزان حرور P.9
Zuzek زوزك P.10
Zerneko زرنكوة P.10

أسماء المضائق الجبلية

Babita	بابيتا	P.17;104;106;112;113;114;115;116;117;118;119
Bazian	بازيان	P.112
Baserre	باسره	P.17
Belule	بيلولة	P.17;44
Bunais	بونايس	P.126
Enzi	أنزي	P.130
Gauwr	كاور	P.17
Ĥašmer	خاشمر	P.117
Ĥulun	خولون	P.107
Kiruri	كيروري	P.103;122
Nuĥ Pir	نوخ بير	P.54
Ramkan	رامكان	P.13;17
Sengeser	سنكسر	P.13
Sertek	سرتك	P.21
Simessi	سيمس	P.123;133
Soian	سوفيان	P.116
Tukliaš	توكلياش	P.130

أسماء الأنهار

Al udhaim	العظيم	P.15;9;17;86;88;168
Al wand	الوند	P.43;65;66;133;140
Al Ĥuşar	الخوصر	P.158;167
Arsania	أرسانيا	P.125;132
Bleĥ	بليخ	P.7;13;17;33
Buia	بويا	P.153
Daban.	دابان	P.141
Diyala	ديالى	P.15;17;38;43;51;61;63;63;66;86; 88;140;142;143;168
Edir	أيدير	P.118
Ĥabur	الخابور	P.7;9;14;17;32;33;40;52;57;63;95; 96;97;98;99;102;103;108
Haji Bek	حاجي بك	P.10
Idigna	دجلة	P.1;6;7;13;14;15;17;25;38;39;40;45; 46;48;49;50;58;61;63;65;66;75;76 78;83;88;90;97;99;102;107;108; 111;127;129;134;151;158;159; 166;168
Khassa	خاصة	P.17
Lalu	لالو	P.117
Namrit	نامريت	P.130
Puratum	الفرات	P.7;35;41;49;52;57;76;87;103;129; 134;144;145;167;168
Qalacholan	قلاجولان	P.12
Qashqoli	قشقولي	P.13
Radanu	رادانو	P.97;116
Rawenduz	راوندوز/نهر	P.10
Rubar kuchek	روباركوجك	P.9;10
Ruru	رورو	P.101
Sirwan	سيروان	P.10;18;140
Sua	سوا	P.120
Subnat	سوبناط	P.102;122
Tanjero	تانجرو	P.12;43

Tawuq طاوق P.16;17
Turan توران P.102
Turnat تورنات P.116;117;119;142;143

Zabu elu الزاب الكبير P.9;10;13;16;18;28;50;132;133;153

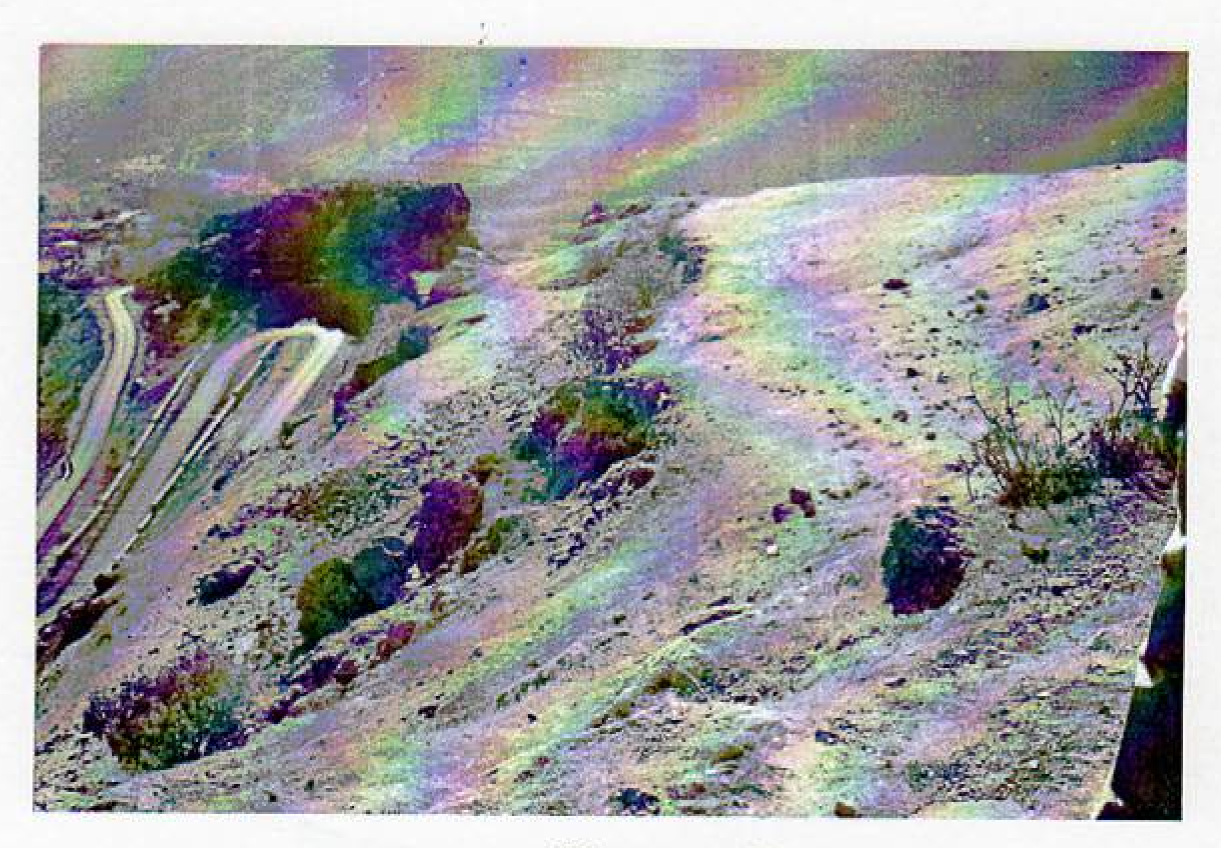
Zabu Šapalu الزاب الصغير P.10;12;13;14;15;16;17;18;43;45; 49;50;51;71;83;84;85;86;88;89; 91;96;98;99;101;104;106;112; 114;116;117;119;122;131;131; 140;142;143;147;153

أسماء المواقع الأثرية

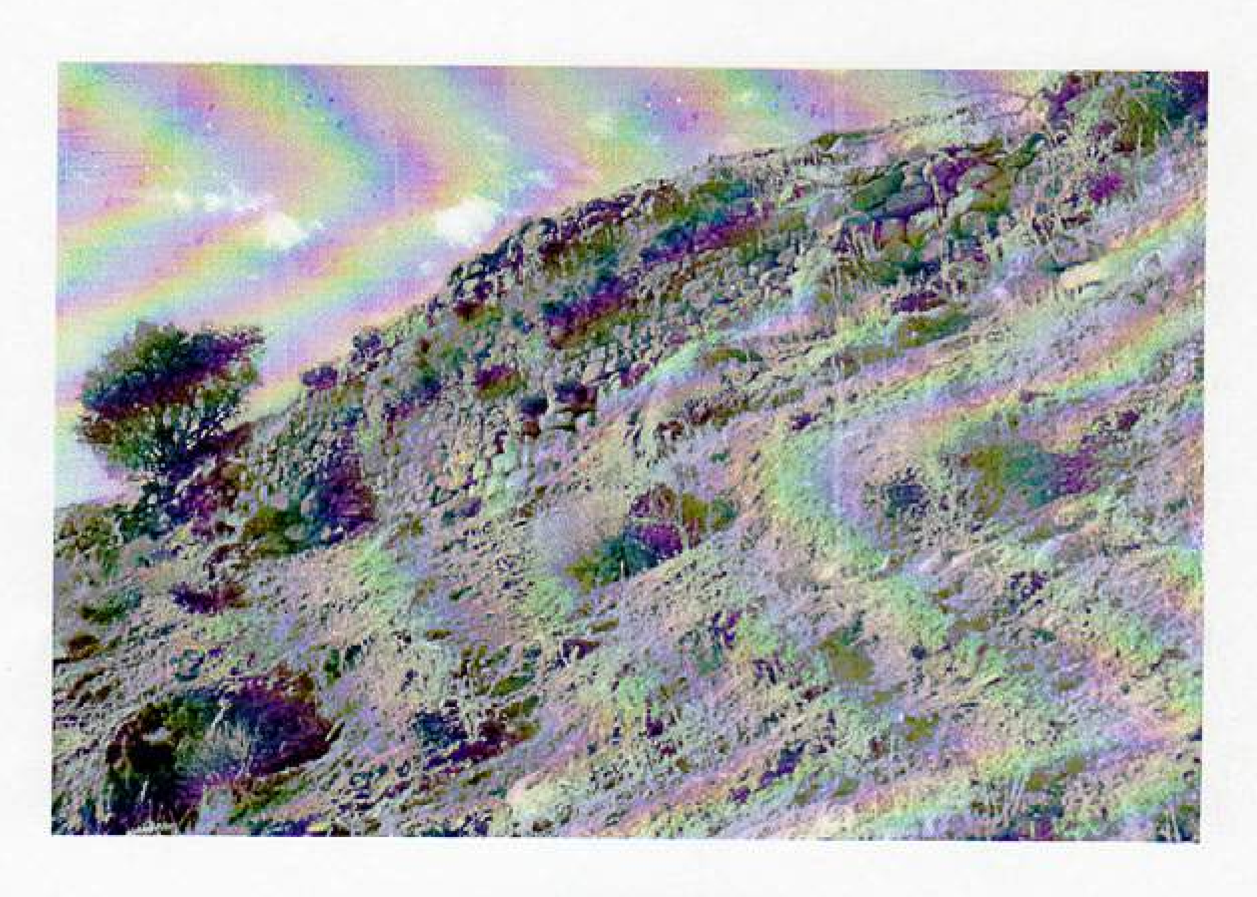
Al Amarna	العمارنه	P.78
Amura	عامورة	P.17
Arpechia	أربجيه	P.33
Baladby	بلدباي	P.27
Basitki	باسطكي	P.59
Bazmusian	باسموسيان	P.32
Beȟal	بيخال	P.26
Berdelain	بردلين	P.18
Berde Belka	بردة بلكا	P.21;25
Bihstun	بهستون	P.27
Bir Husain	بير حسين	P.60
Buwatan	بواتان	P.116
Chagar bazaar	جغار بازار	P.33;35;52;57
Chatal huyuk	جطل هويوك	P.23;31
Chinar	جناره	P.17
Delezhe	ديليزه	P.17
Deȟa	دنخا	P.35
Fasna	فسنة	P.35
Halaf	حلف	P.33
Hasanlu	حسنلو	P.18;35
Hassuna	حسونه	P.31;33
Haut meghara	حوت مغارا	P.17
Ginduk	كندوك	P.17
Girde guzene	كرده كوزينة	P.18
Girdi gay	كردي جاي	P.29
Haddad	حداد	P.44
Halaf	حلف	P.31;32;34
Hazar merd	هزارميرد	P.21;26
Jeriko	أريحا	P.31
Jamdat nasr	جمدة نصر	P.35
Jermo	جرمو	P.21;29;30;31;33
Karim shahir	كريم شايةر	P.29
Kewanian	كيوانيان	P.26;27

Khit Qasim	خيط قاسم	P.35;36
Khunik	خونيك	P.27
Kilik mishik	كلك مشك	P.18
Kuru kich	كورو كج	P.17
Melatia	ملاطيه	P.27
Malthaya	معلثايا	P.17
Miri sur	ميري سور	P.17
Mir quli	مير قولي	P.17
Mlafa at	ملفعات	P.29
Nimrik	نمريك	P.29
Pia kuli	بيكولي	P.17
Pali gawra	بالي كوره	P.27;28
Qalinch agha	قالينج أغا	P.34
Qiz qapan	قزقابان	P.17
Qush Tepe	قوش تبه	P.16
Ras al Ain	رأس العين	P.32
Ras el shamra	راس الشمرا	P.33
Reben	ربنه	P.17
Samerra	سامراء	P.31;32;33
Serget	سركت	P.17
Shanidar	شانيدر	P.21;26;27;28;29
Shemshara	شمشاره	P.16;21;23;29;45;57;66;67;69;71
Tamir khan	تامرخان	P.31
Tamtama	تامتاما	P.27
Tanki babda	تنك ببدا	P.27
Tell abu qasim	تل أبوقاسم	P.36
Tell Al hariri	تل الحريري	P.41
Tell Al Namil	تل النمل	P.36
Tell asmer	تل أسمر	P.39;65
Tell Aswed	تل أسود	P.33
Tell alseed	تل السيب	P.44
Tell bela	تل بلا	P.35
Tell brak	تل براك	P.33;35
Tell girde resh	تل كردة رقش	P.34
Tell kubba	تل الكبه	P.36

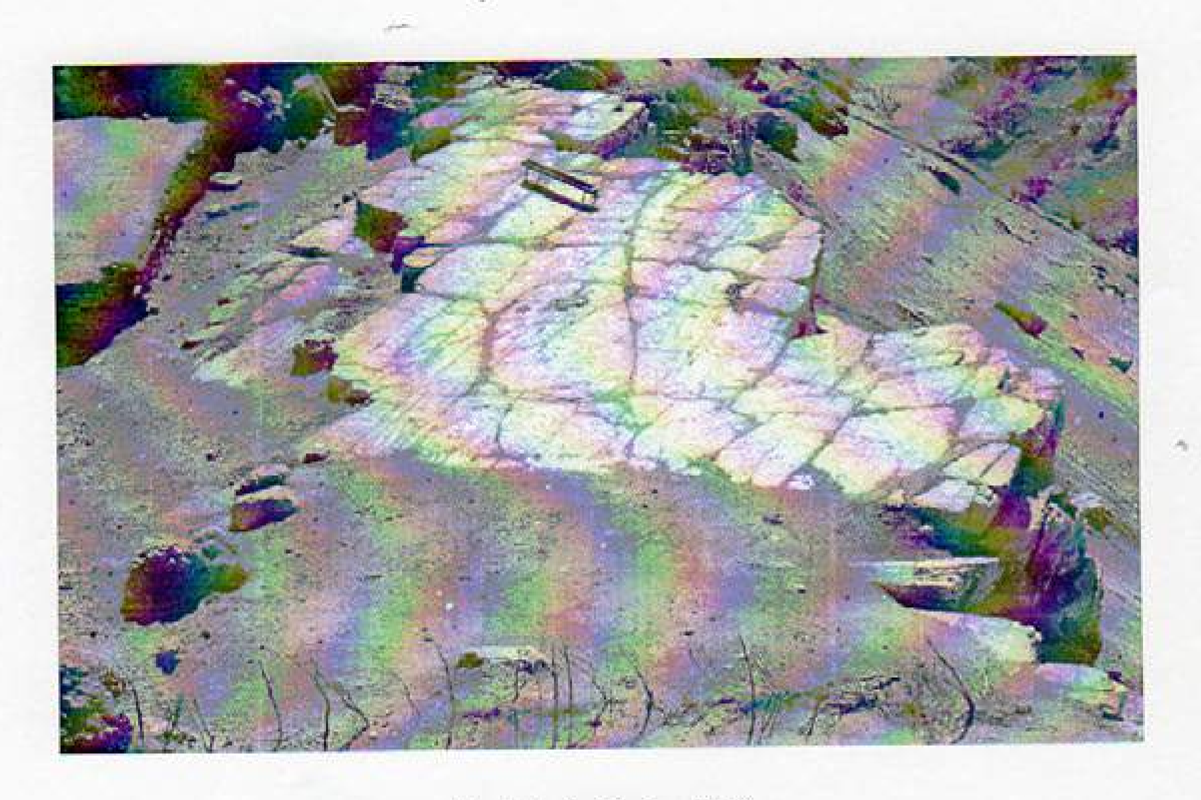
Tell mathhoor تل مظهور P.36
Tepe gawra تبة كةوره P.35
Tepe guran تبه كوران P.31
Tell hassan Ali تل حسن علي P.35
Tell Hasar تل حسار P.35
Tell jekan تل جيكان P.32;34;35
Tell kutan تل كوتان P.36
Tell muhammed تل محمد P.35
Arab عرب
Tell Razuq تل رزوق P.35
Tell Rijim تل ريجيم P.35
Tell slaima تل سليمه P.36;42
Tepe gawra تبه كورا P.36
Tepe kure تبه كورة P.18
Tepe syalik تبة سيالك P.35
Terlu ترلو P.32
Ubaid العبيد P.33;34
Zawi chami زاوي جةمي P.21;28;29
Zerzi زرزي P.26;27;28
Zeweye زيوية P.18



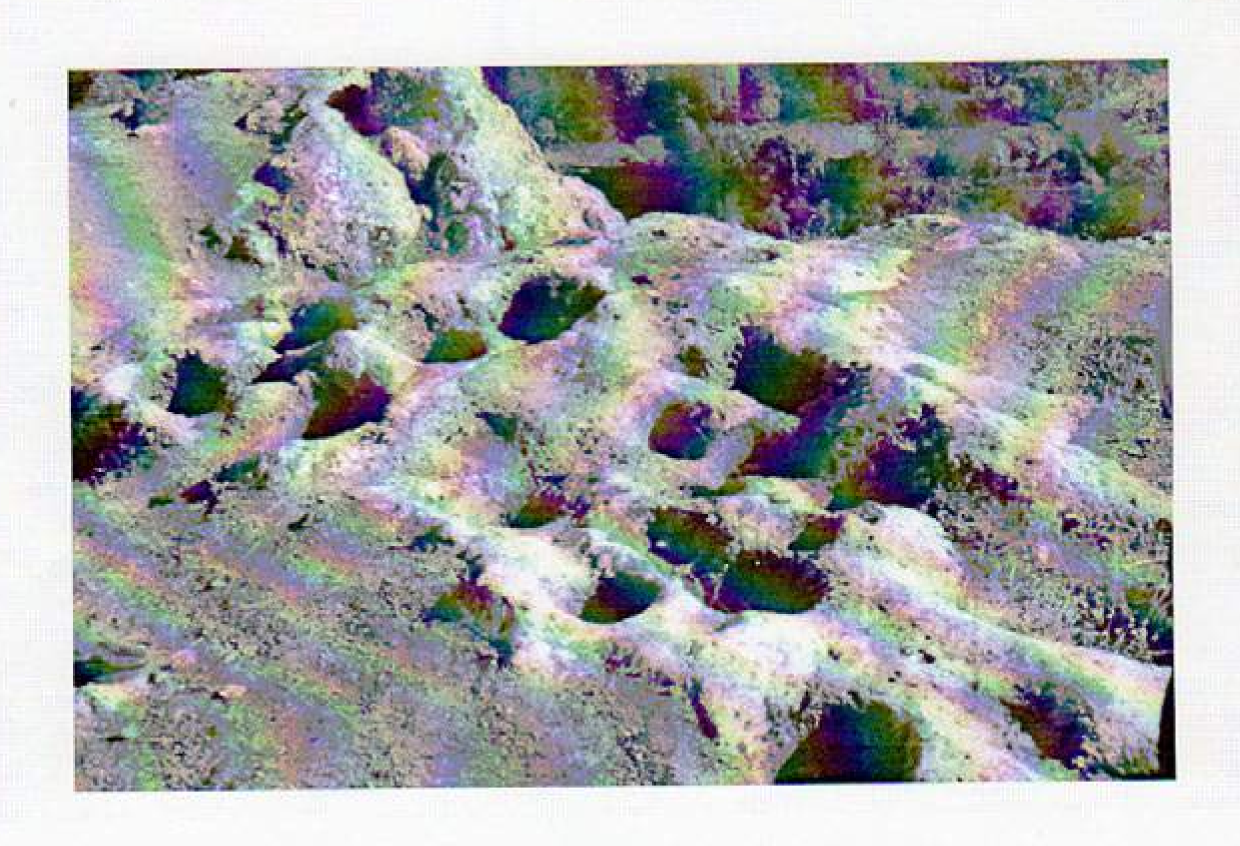
دەربەند (بێتواتە صوره من فوق)



دەربەند (بێتواتە بقايا جدران المعبد)

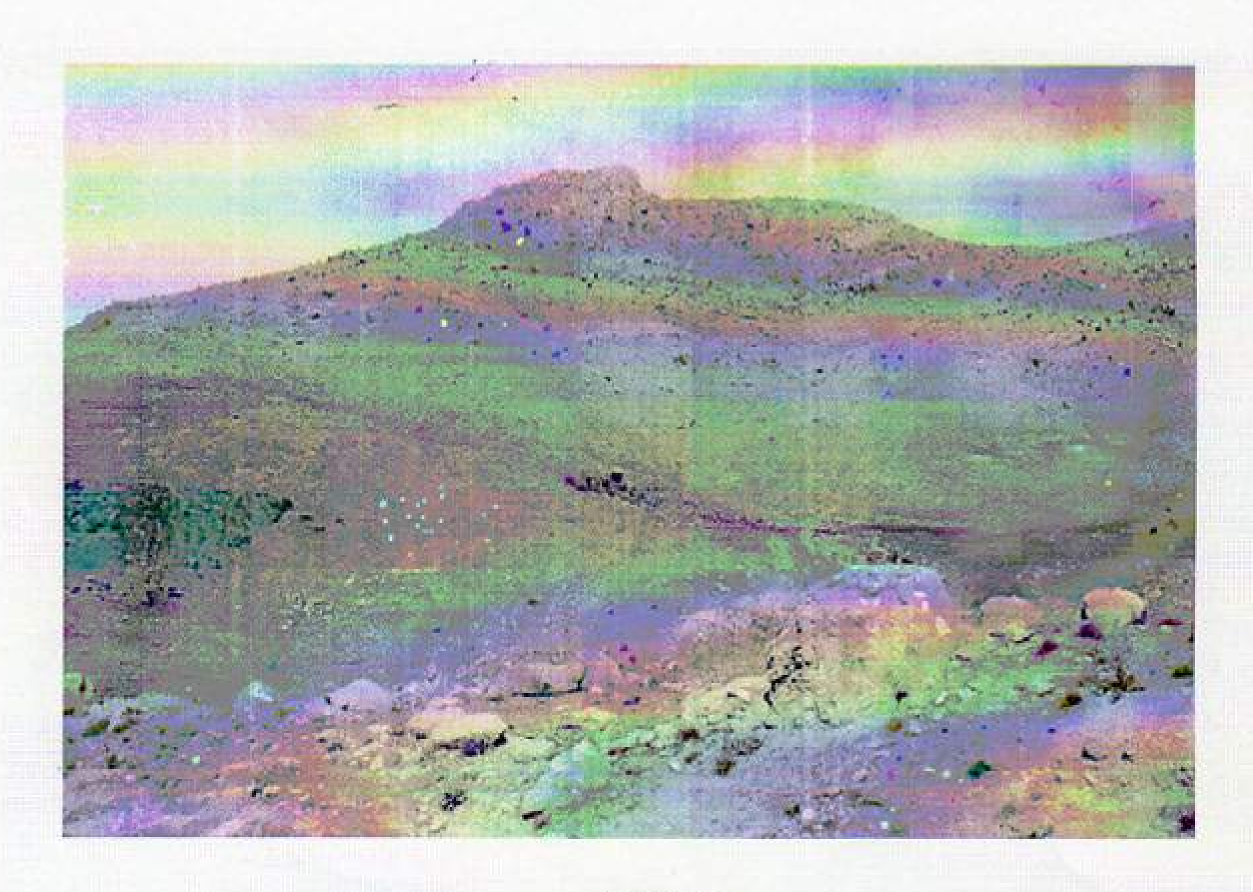


بێتواته – تەختی خورشیدی خاوەر



بێتواته – تەختی خورشیدی خاوەر

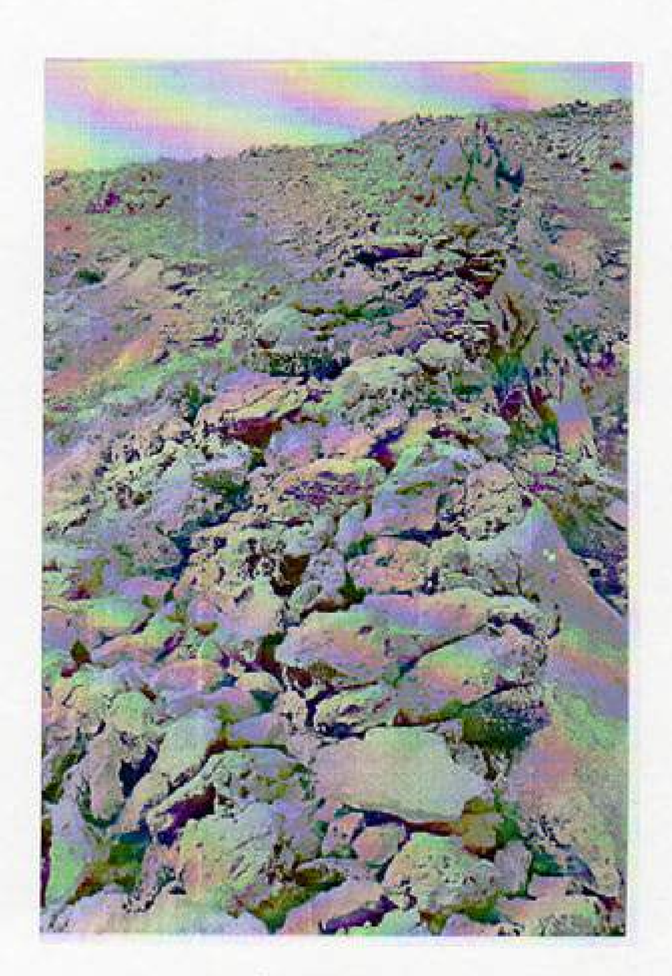
دەربەند صۆفیان – جبل گۆلارە



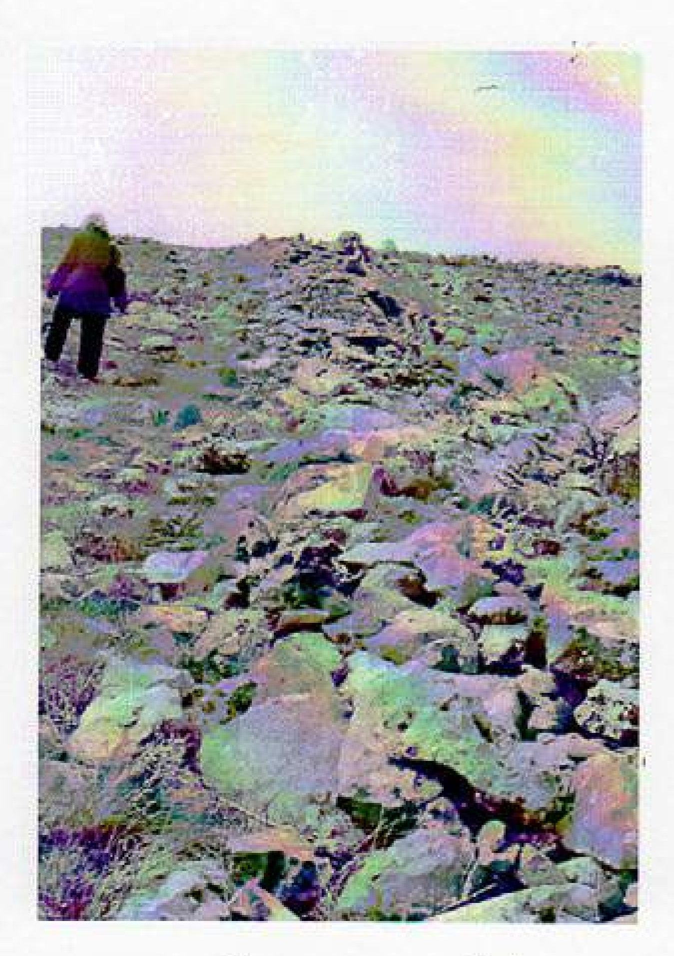
جبل (كولاره)



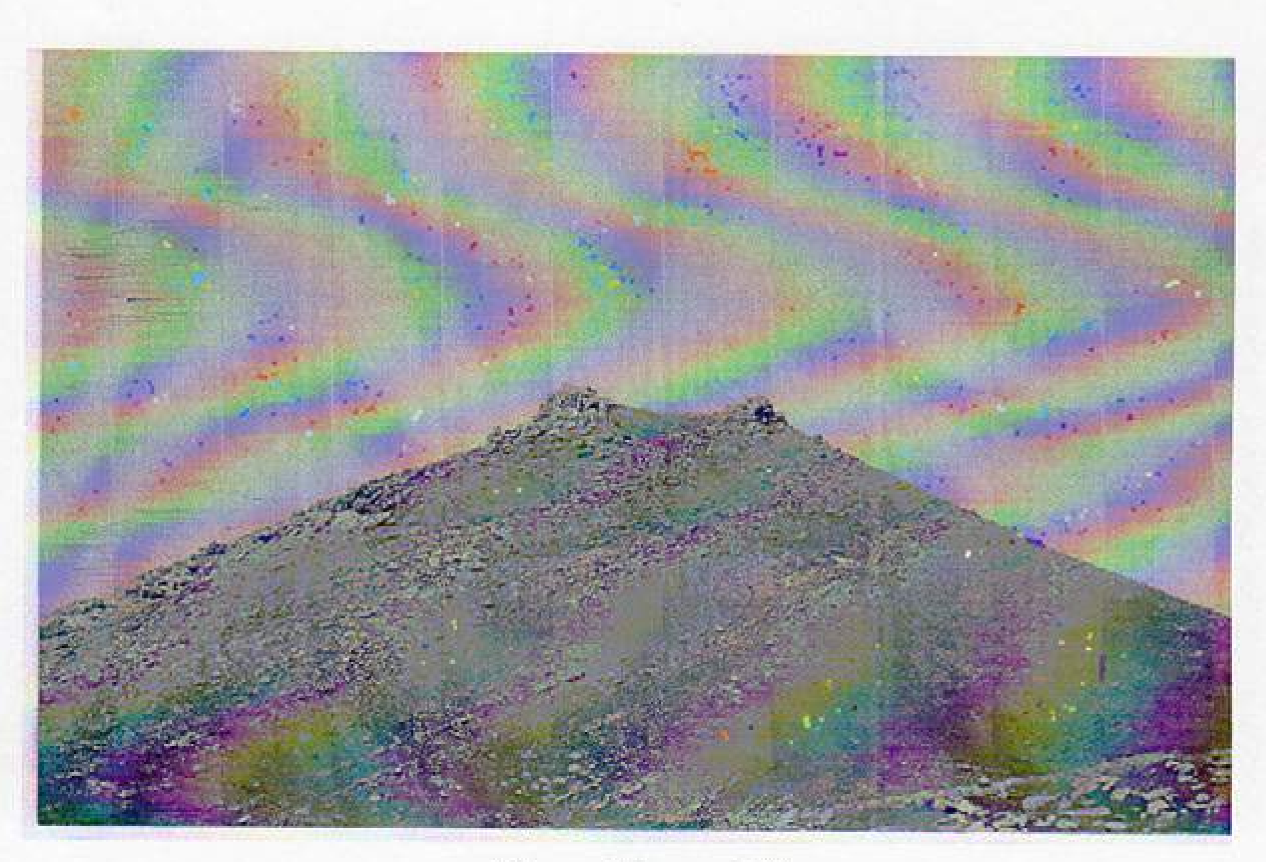
خلف قرية مركة – بقايا القلعة الحجرية



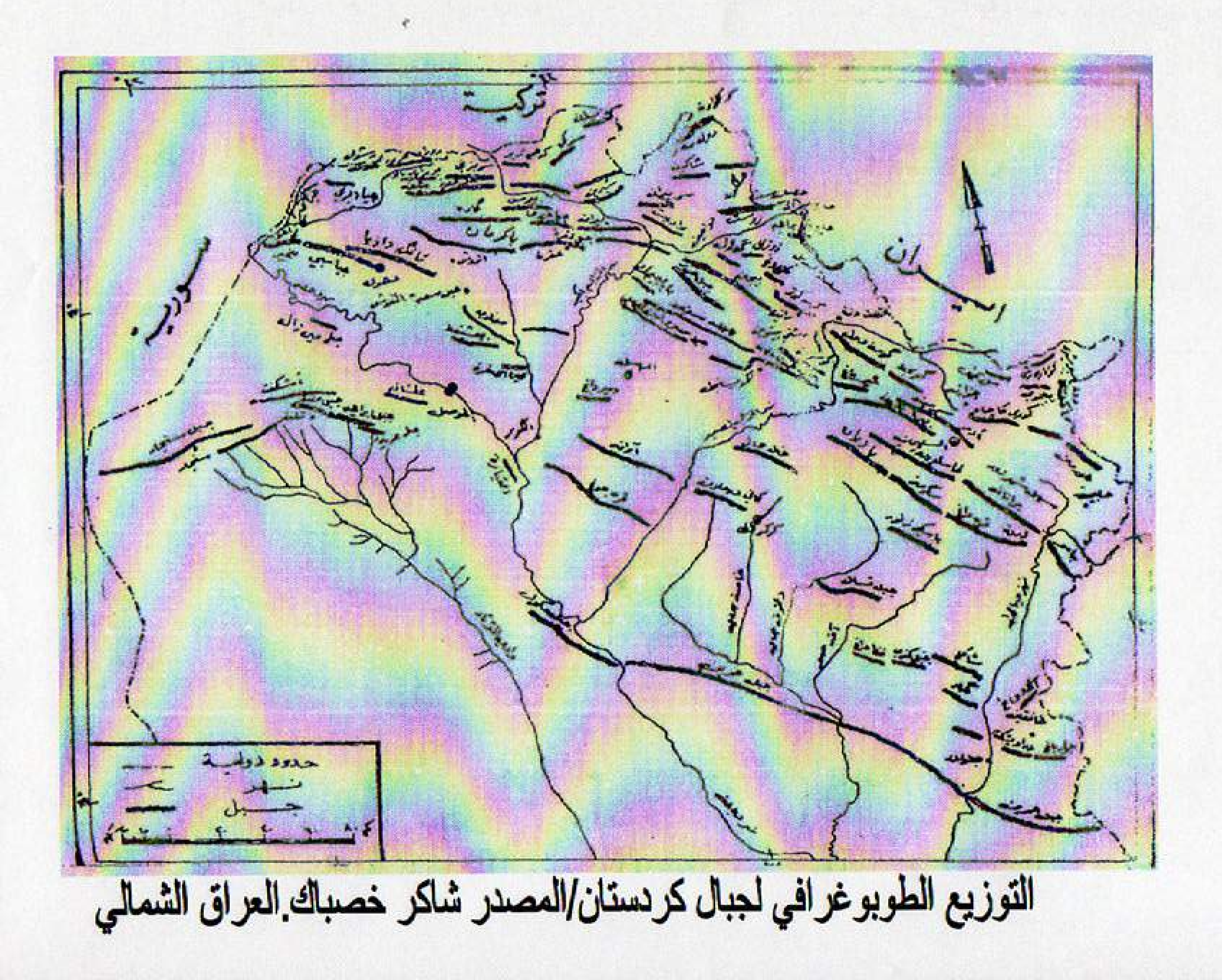
قمة اسوس – بقايا السور الحجري



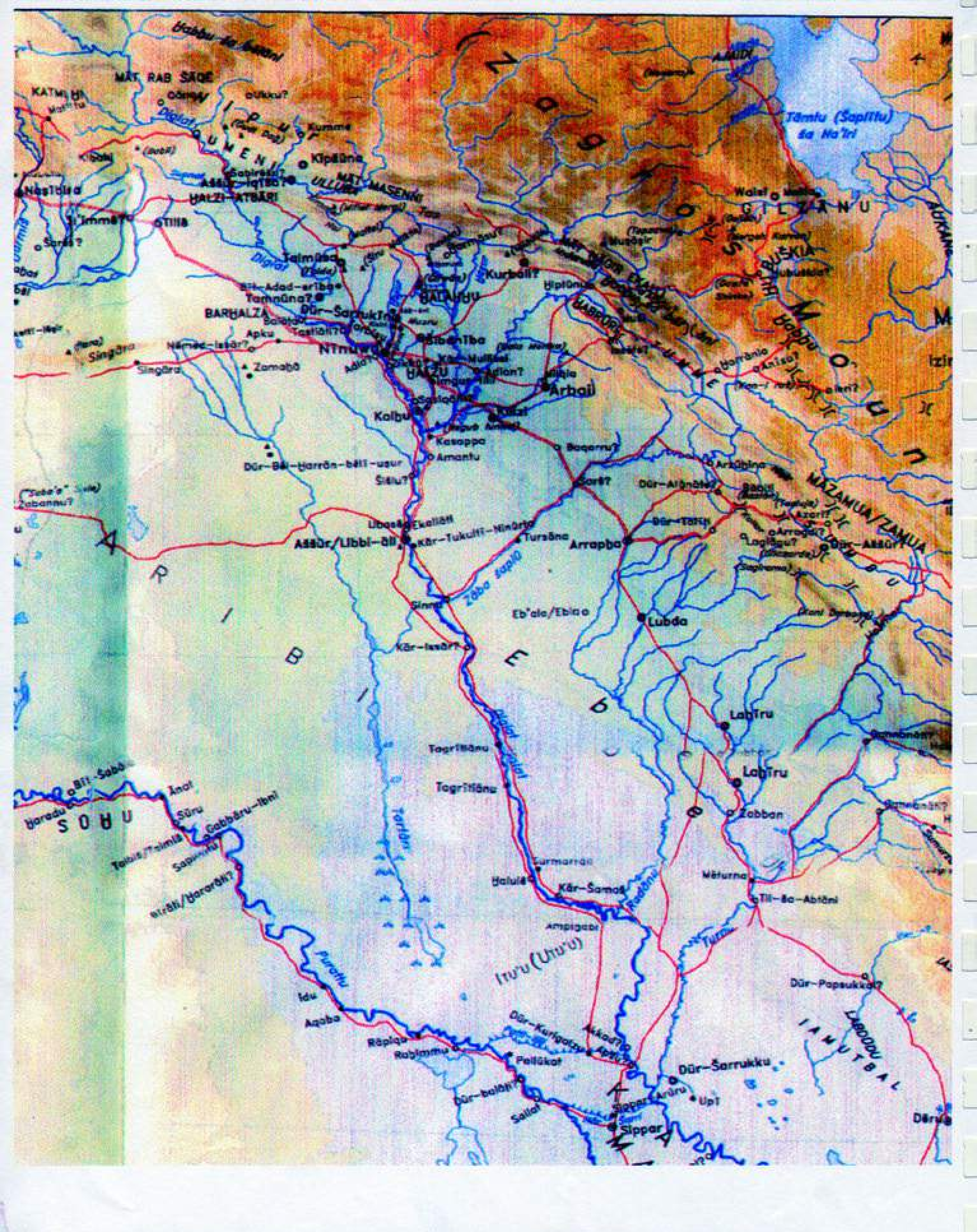
قمة اسوس – سور حجري اخر



قمة اسوس – بقايا برج مراقبة



التوزيع الطوبوغرافي لجبال كردستان/المصدر شاكر خصباك.العراق الشمالي



خارطة تظهر طرق الحملات العسكرية الاشورية في اقليم كردستان وما حولها نقلاً

Parpola , S , and Porter , M , The Helsinki Atlas of the Near East in the Neo - Assyrian Period , Finland , 2001



خارطة تظهر طرق الحملات العسكرية الاشورية في اقليم كردستان وما حولها نقلاً

Parpola , S , and Porter , M , The Helsinki Atlas of the Near East in the Neyrian Period , Finland , 2001

سەرچاوە کوردییەکان

١- ئیحسان نوری پاشا   رەگ ورچەلەکی کورد .چاپی یەکەم . سلیمانی ١٩٩٨.

٢-رافدە عبد الله قەرەداغی   بەسەرهاتە میژوییەکانی ناوچەی گەرمەسێر   گۆڤاری هەزارمێرد ، ژمارە ٢٤ ، سالی حەوتەم – ٢٠٠٤ ل ٤٥-٥٠

٣- فاضل قەرەداغی .میژووی گەلی لولو   راگەیاندنی بزوتنەوی ئیسلامی   ١٩٩٨ .

٤-فاضل قەردەداغی   میژووی دیرینی کوردستان   کتیبی یەکەم   سلیمانی ٢٠٠٤

المصادر العربية

١- الكتاب المقدس .
٢- أبو الصوف ، بهنام ، التنقيب في قالينج آغا (أربيل) الموسم الرابع ، مجلة سومر ، العدد ٢٩ ، ١٩٧٣ .
٣- أبو الصوف ، بهنام ، دمى من قالينج آغا ، مجلة سومر ، العدد ٢٦ ، ١٩٧٠ .
٤- أبو الصوف ، بهنام ، مواطن الآثار في حوض دوكان والتنقيب في باسموسيان ، مجلة سومر ، العدد ٢٦ ، ١٩٧٠ .
٥- أبو الصوف ، بهنام ، التنقيب في قالينج آغا (أربيل) الموسم الرابع ، مجلة سومر ، العدد ٢٩ ، ١٩٧٣ .
٦- الأحمد ، سامي سعيد ورضا الهاشمي . تاريخ الشرق الأدنى القديم – إيران والأناضول .
٧- الأحمد ، سامي سعيد . " لماذا سقطت الدولة الأشورية " ، مجلة سومر ، العدد ٢٧ سنة ١٩٧١ ، ص ١٠٩-١٢٧ .
٨- الأحمد ، سامي سعيد . تاريخ العراق في القرن السابع ق.م ، منشورات بيت الحكمة ، بغداد ٢٠٠٢ .
٩-احمد كامل محمد : دراسات في نصوص مسمارية غير منشورة من منطقة ديالى حوض حمرين-تل حداد. رسالة ماجستير. جامعة بغداد. ١٩٨٥
١٠- احمد كامل محمد. رسائل غير منشورة من العهد البابلي القديم في المتحف العراقي . أطروحة دكتوراه غير منشورة . جامعة بغداد ١٩٩٦.
١١- أدوارد كييرا ، كتبوا على الطين ، ترجمة محمود الأمين ، بغداد .
١٢- أرليت لورا كوران ، أنسان نياندرتال ٤ في كهف شانيدر ، ترجمة جميل حمودي ، مجلة سومر ٢٥ ، بغداد ، ١٩٦٩ .
١٣- أزهار هاشم شيت ، علاقة بلاد أشور مع بلاد الأناضول الألفين الثاني والأول ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ١٩٩٦ .
١٤- أسماعيل حجارة ، دمى قالينج آغا ، مجلة سومر ، العدد ٢٦ ، ١٩٧٠ .
١٥- أسماعيل حجارة ، التنقيب في قالينج آغا في أربيل ، مجلة سومر ، العدد ٢٩ ، ١٩٧٣ ، ص١٢-٣٤ .
١٦- أسماعيل حجارة ، التنقيب في سهل شهرزور (تل كردرش ، الموسم الأول ١٩٧١) ، مجلة سومر ، العدد٣٢ ، ١٩٧٦ ، ص ٥٩-٨٠ .
١٧- أسماعيل حجارة ، التنقيب في قالينج آغا ، مجلة سومر، العدد ٢٥، ١٩٦٩، ص ٣-١٤.
١٨- أسماعيل حجارة ، دمى من قالينج آغا في أربيل ، مجلة سومر ، العدد ٢٦ ، ١٩٧٠ ، ص٣١-٤٩ .
١٩- الأسود ، حكمت بشير ، التنقيب في تل جيكان ، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى ، بغداد ، ١٩٨٧ .
٢٠- أطلس المواقع الأثرية ، منشورات المؤسسة العامة للآثار والتراث ، بغداد ، ١٩٧٧ .
٢١- الأعظمي ، محمد طه محمد ، حمورابي ، بغداد ، ١٩٩٠ .

٢٢- أكرم محمد عبد الكسار ، رسومات الكهوف ودلالاتها الفنية ، مجلة سومر ، العدد ٤٣ ، ١٩٧٨ .
٢٣- الأمير ، سعدون عبد الهادي ، الأزمات السياسية في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة واسط ، ٢٠٠٥ .
٢٤- البرت كريسون ، الكتابات الملكية لآشور ناصربال الثاني ، ترجمة صلاح سليم علي ، أربيل ، ٢٠٠٥ .
٢٥- الدباغ ، تقي ووليد الجادر ، عصور قبل التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣ .
٢٦- الدباغ ، تقي ، الفكر الديني القديم ، بغداد .
٢٧- الدباغ ، تقي ، مقدمة في علم الآثار ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، بغداد ، ١٩٨١ .
٢٨- الدوري ، رياض عبد الرحمن ، العلاقات الأشورية-الخورية (الميتانية) في العصر الأشوري الوسيط (١٥٠٠-١١٠ ق.م) مجلة هزارميرد ، العدد ٢٤ ،٢٠٠٤ .
٢٩- الجادر ، وليد ، صناعة التعدين ، حضارة العراق ، جـ٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ .
٣٠-أنطوان مورتكارت ، الفن في العراق القديم ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، مطبعة الأديب البغدادية ، بغداد ، ١٩٧٥ .
٣١- الراوي ، فاروق ناصر ، التعبئة وأساليب القتال في الجيش الأشوري ، موسوعة الجيش والسلاح ، جـ ٢ ، بغداد ، ١٩٨٨ .
٣٢- التكريتي ، عبد القادر ، حفريات تل الديم في حوص دوكان ، سومر ، ١٩٦٠ .
٣٣- الهاشمي ، رضا ، آثار الخليج العربي والجزيرة العربية ، بغداد ، ١٩٨٤ .
٣٤- برهان شاكر ، التنقيبات في تل النمل ، مجلة سومر ، العدد ٥١ ، ٢٠٠١-٢٠٠٢ ، ص:١-٥٠ .
٣٥- جمال بابان ، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ، بغداد ، ١٩٨٩ .
٣٦- جمال رشيد ، ظهور الكورد في التاريخ ، اربيل ، ٢٠٠٣ .
٣٧- جي . أر.دكسون ، وجي أر كان وكولن فرد ، الحجارة الأوبسيدية وأصول التجارة ، ترجمة رضا الهاشمي ، مجلة سومر ، العدد٢٨ ، ١٩٧٢ ، ٢٢٥٣-٢٦١.
٣٨- دولابورت ، ل ، بلاد ما بين النهرين ، حضارة بابل وأشور ، ترجمة مروان الخوري ، بيروت ، دار الواثق الجديد ، ١٩٧١ .
٣٩- ديفيد وجون أوتس ، نشوء الحضارة ، ترجمة لطفي الخوري .
٤٠- هاري زاكس ، عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٧٩ .
٤١- هاري زاكس ، قوة أشور ، ترجمة عامر سليمان ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ، ١٩٩٩ .
٤٢- زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية في بلاد الرافدين في العهد الأشوري الوسيط ، أطروحة ماجستير غير منشورة ، ٢٠٠٣ .
٤٣- حياة أبراهيم محمد ، نبوخذ نصر الثاني ، بغداد ،١٩٨٣ .
٤٤- طالب حبيب منعم ، سنحاريب ، سيرته ومنجزاته ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ .
٤٥- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة جـ١ ، الطبعة الأولى ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ،١٩٨٦ .

٤٦- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، القديمة ،جـ٢ ، الطبعة الثانية ، بغداد ،١٩٥٦.
٤٧- طه باقر ، مقدمة في أدب العراق القديم ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٧٦ .
٤٨- طه باقر وفؤاد سفر ، المرشد إلأى مواطن الآثار والحضارة ، الرحلة الثالثة ، بغداد ، ١٩٦٦ ، الرحلة السادسة .
٤٩- طارق مظلوم ، حفريات موقع بكراوة ، مجلة سومر ، العدد ٢١ ، ١٩٦٥ .
٥٠- يوسف خلف عبد الله ، صناعة الأسلحة الأشورية ومصادرها الأولية ، موسوعة الجيش والسلاح ،جـ٢ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،١٩٨٨ .
٥١- كاظم الجنابي ، منحوته دربندي رمكان ، مجلة سومر ، العدد ١٨ ، ١٩٦٢.
٥٢- كوزاد محمد أحمد ، توكولتي نينورتا الأول وفق النصوص المسمارية المنشورة وغير المنشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣ .
٥٣- معاذ حبش خضر العبادي ، الحوليات الملكية في العصر الأشوري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ .
٥٤- نائل حنون ، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة ، بغداد ، ١٩٨٦ .
٥٥- نبيل نور الدين حسين محمد ، الحملات العسكرية الأشورية دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ .
٥٦- سيتون لويد ، آثار بلاد الرافدين ، ترجمة سامي سعيد الأحمد ، دار المامؤن للطباعة والنشر ، بغداد ،١٩٨٠ .
٥٧- عامر سليمان ، العلاقات السياسية الخارجية ، موسوعة حضارة العراق ، جـ٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ .
٥٨- عامر سليمان ، موسوعة الجيش والسلاح ، الجزء الأول ، بغداد ن ١٩٨٧ .
٥٩- عامر سليمان ، العصر الأشوري ، العراق في التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣ .
٦٠- فوزي رشيد وجمال رشيد ، تارخ الكورد القديم ، أربيل ، ١٩٩٠ .
٦١- فوزي رشيد ، أبي سين ، أخر ملوك سلالة أور الثالثة ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، بغداد ، ١٩٨١ .
٦٢- فوزي رشيد ، أقدم الكتابات المسمارية المكتشفة في حوض حمرين ، بغداد ، ١٩٨٣.
٦٣- فوزي رشيد ، دراسة أولية لتمثال باسطكي ، مجلة سومر، العدد٣٢ ، ١٩٧٦ ، ص٤٩-٥٨ .
٦٤- فؤاد جميل، أريان... يدون أيام الاسكندر الكبير في العراق. مجلة سومر المجلد الحادي والعشرون ١٩٦٥،ص:٢٦٧-٣٠٠
٦٥- فؤاد سفر ، ميسر سعيد العراقي ، عاجيات نمرود ، بغداد، ١٩٨٧ .
٦٦- فرج بصمة جي ، بحث في الفخار صناعته وأنواعه في الطرق القديم ، مجلة سومر ، العدد الرابع ، ١٩٤٨، ص١٥-٥٥ .
٦٧- فرج بصمة جي ، كنوز المتحف العراقي ، بغداد ، منشورات مديرية الآثار العامة .
٦٨- صباح عبود ، فخار نينوى ٧ ، مجلة سومر ، العدد٣٣ ، ١٩٧٧ ، ص١٧-٢٤ .
٦٩- رافدة عبدالله عبد الصمد ، نصوص غير منشورة من سبار ، أطروحة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .

٧٠- ريا محسن عبد الرزاق ، الكتابة على الأختام الأسطوانية غير المنشورة في المتحف العراقي ، أطروحة ماجستر غير منشورة ، بغداد ١٩٨٧ .
٧١- رشا ثامر المهنا ، التطورات السياسية للدولة الأشورية (٩١١-٧٤٥ ق.م) ، رسالة ماجستر غير منشورة ، جامعة بابل ، ٢٠٠٥ .
٧٢- شاكر خصباك ، العراق الشمالي ، دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية ، بغداد ، ١٩٧٣ .

المصادر الاجنبية

1- Ali, F.A. 'Three Sumerian Letters' Sumer XXVI(1970)
2- AL. Rawi, F.N. 'Studies in the commercial life of an administrative area of eastern Assyria. A thesis Submitted to the University of Wales for the degree of PH.D (1977)
3- Astour, M.C. 'Semites and Hurians in Northern Transtigris' SCCNH vol.2. Eisenbraun 1987.
4- Astour, M.C. Reconstruction of the history of Ebla (part 2). Eblaitica; essays on the Eblaite language. Vol.4. 2002
5- AL. Waily, F.and B. Abusoof .'The ES-Sawwan- first preliminary report (1965).
6- AL. Fouadi, A.H. 'Inscriptions and reliefs from Bitwata Sumer 34. (1978).
7- Biggs, R., 'Sulgi in simurrum' crossing bounderies and linking horizons. (1997).
8- Black, J.and A.George;N.postgate. Aconise dictionary of Akkadian. 2 nd . ed. Wiesbaden. 2000.
9- Braidwood, R. and How. B., 'Prehistoric investigations in Iraqi Kurdistan Chicago. (1967).
10- Bhzad, Mofidi Nasrabadi, Beobachtugen zum Felrelief Anubanini. Web. Cite.
11- Barry, J. Beitzel. 'Islame-Dagans Military actions in the Al-Jazirah. A geographical Study. IRAQ. Vol.XIVI.
12- Bonechi, M. 'Inomi geografici deitesti di Ebla. RGTC. Band 12 . Wiesbaden. (1993).
13- Billerbeck,A. 'DasSandchak suleimania und dessen persische Nachbari und schaften zur Babylonische und Assyrischen zeit. Leibzig. (1898).
14- Diakonof. 'The cities of the Medes'
SHH.vol. XXXIII (1991).
15- Dossin, G. 'Correspondence de 'samsi-Addu et de sesfids' Das Gebirgsvolk der Turukku in der keilschriftexten altababylonischen zeit. (1962).
16- Cameron, G.G.History of Early Iran. Chicago. (1969).
17- - Cameron, G.G 'The annals of shalmanassar III King of Assyria' Sumer. (1950).

18- Cooper, J.S. 'The curse of Agade' Baltemore and Landon. (1983).
19- Edzard, O. 'Hamazi' RGTC: Wiesbaden. (1993).
20- Edzard, O. 'Die zweite zwischenzeit babyloniesns. Wiesbaden (1957).
21- Eidem . J. 'Sumerion and Akkadian Royal inscriptions' New haven. (1986).
22- Eidem, J. and Lassoe. The Shimshara Archies-1- The Letters. Cobenhagen. 2001.
23- Engholt. H.'Tell shimshara preliminary report. Cobenhagen.(1960).
24- Frayne, D. 'The early dynastic List of geographical names. American oriental series . vol. 74 (1992).
25- Frayne, D. ' On The location of simurum. Maryland(1997).
26- Finkilstein, 'Subartu and Subarians in old Babylonian sources' JCS,9,(1955).
27- Gadd,C.J. 'The dynasty of Agade and the Gution invassion' CAH.1. part 2. Combridge. (1971).
28- Gadd,C.J.and L.Legrain. Ur excavat in texts.1: Royal inscriptions London . (1928).
29- Cadd. C.J. 'The cities of Babylon' CAH. Part.2. Cambridge. (1971).
30- Gelb.I.J. 'Hurians and subarians' Chicago. (1944).
31- Goetze, A.'Hulibar of Duddul' JNES. Vol. 12. (1953).
32- Gordenchild, v. 'Anew light on the most east' London . (1952).
33- Grayson, A.K., 'Assyrian Rulers of the early first Millennium (1114- 859. B.C) Toronto. (1987).
34- Grayson, A.K., 'The empire of Sorgon of Akkad' AFO XXV (1974-1977).
35- Gurney. 'The Curse of Agada' Anst. Vol. 5. (1955).
36- Hallo, w.w. 'Zariqum' JNES xl (1956).
37- Hallo, w.w.' Gutium' RLA band 3. Berlin (1957).
38- Hallo, w.w. 'Simurrum and the Hurrian frontier' RHA. 36. (1978).

39- Hanoon.N. 'Studies in the historical geography of Northern Iraq during the middle and Neo- Assyrian Period. Toronto (1989).
40- Herzfeld,E. The perisan Empire Wiesbaden . (1968).
41- Jacobsen, Th. The sumerion King lists Chicago. (1944).
42- Klengel,H. 'Lullubum' RLA band 7 (1990).
43- Kozad.M.A. The Northern Transtigris in the first half of the second milliennium B.C. London . (2003).
44- Kozowsky, S.K. and others. Apreliminary report on the third season (1987 of American polish excavation at Nimrikq. Saddams Dam salvage project. Sumer. XLVI (1989-90)
45- Kutscher,R. The Brockman tablets at the university of Haifa Royal inscriptions. Haifa. (1989).
46- Kupper ,J.R. 'Nouvelles Letters Mari Relatives of Hammurabi de Babylon.' RA. Vol. XLII 1948.
47- Lassoe, J. 'The Shimshara tablets' A preliminary report. Cobenhagen.(1959).
48- Lassoe, J. People of Ancient Assyria (PAA) . London . (1963).
49- Lassoe, J. and the. Jacobsen. 'Siksabbum again. JCS 42/2.
50- Lassoe, J.'The quest for country of Utum.JAOS. 88 (1968).
51- Labat. R. Manuel D epigraphic Akkadienne. Paris. 1976.
52 - Lassoe, IM- 62100. A letter from Tell shimshara' JAOS. 8. (1968).
53- Lafont, B. "la cores pondeneced Iddiyatum-introduction" ARM vol-26. (1989)
54- Lane, C.Babylonain problem. London 1923, p57 ff.
55-Levine,L.D. Geographical studies in the neo- Assyrian Zagros.1 Iran Jornal of British school of persian studies XI (1973).
56- Levine,L.D. 'Kirruri , Kirruri ' RAL 5 (1975- 1980).
57- Leverani, studies on the annals of Assurasir pal 2 . Roma. 1992.
58- Lewy, H. 'Studien zur Geographicdes alten Measopotamien' AFO 19 (1957).

59- Luckenbill, D.D. Ancient records of Assyria and Babylonia. Vol. 1 and 2. Chicago. (1962).
60- Matheus,R. 'The early prehistoric of Measopotama 500000 to 4500 B.C. SUBARTU .vol. 5. 2000
61- Mayer, W. Sargons Felzug gegen Urartu 714 B.C. MDOG 115. (1983).
62-Michalowski, p. 'The earliest Hurrian toponomy .Anew sargonic inscription' ZA. 76 (1986).
63- Meissner,B., 'Simurrum' OLZ no 54 (1919).
64- Mellaart .J. The Neolithic of the Neor East' . London (1963).
65- Oppenhcim.L. 'Letters from Mesopotamia Chicago. (1971).
66- 0lmested .A.T. History of Assyria Chicago. (1960).
67- Porpola, S. and porter.Tthe Helsinki Atlas Finland . 2002.
68- Perkins,A.L . The comparative Archeaology of early Mesopotamia. Chicago. (1949).
69- Pattinato , G.The Archlves of Ebla. An empire inscribed in clay. Newyork . 1981.
70- Postgate, N. 'The historical geography of the Himrin Basin' sumer. 35. 1979.
71- Postgate, N. 'The inscription of Tiglat –pliser III at MilaMergi. Sumer . 29 (1973).
72- Pattinato , G. Ebla. Anew Look at history London . (1991).
73- Porada, E. ' Art of the world , Ancient Iran' 1960.
74- Pritchard. J.B. Ancient near eastern texts. New Jersy 1969.
75- Rade,J.E. Assurnasirpal I and the white oblisk. IRAQ . XXXVI. (1975).
76- Salvini, M. 'The earliest evidences of the Hurrians befor the formation of the regin of Mittani' Malibu. 1998.
77- Shaffer A. and. Wasserman, 'Iddi- Sin king of simurrum; Anew rock-relief inscription and a reverential seal' ZA. 93 (2003).
78- Roaf, M. 'Excavations at tell Madhur sumer XL part. . London (1981).
79- Smith. 'Notes on the Gutian period' JRAS (1932).
80- Solecki,R.S. 'Shanidar Cave' old world Archeaology. 1972.

81- Solecki,R.S. Two Neandertalian skeletons form Shanidar Cave' sumer XIII 1975 part 1 and 2.
82- Solecki,R.S. An early village site at zawi chami Shanidar. Malibu (1980).
83- Solecki,R.S. Apaleaolithic site in the zagros mountains of Northern Iraq' sumer .9. 1955.
84- Es- soaf, B. Uruk pottery from the Dokan and shahrazur districts. sumer .20. 1964
85- Es- soaf, B. 'Distribution of Uruk , Jamdat Nasr and Uineve v. pottery' Iraq. 30. part 1. 1968.
86- Saggs . H.W.F. 'The location of kiruri IRAQ .XLII (1980).
87- Samuel .A.B.Mercer. 'sumero Babylonian year formulae' London . (1946).
88- Salvini, M. 'On location of Hubuskia' SAA. Vol. 2. (1997) p. 109- 114.
89- Speiser, E.A. 'Southern Kurdistan in the annuals of Ashurnasirpal and today' AASOR. 8. 1926- 27.
90- Speiser, E.A. Mesopotamian origins. Philadelphia. 1936.
91- Speiser, E.A. On the Alleged namru 'fair-skinned' OR. 23 (1954).
92- Steinkeller, p. 'The historical background of Urkish and Hurrian beginning in Northern Measopotamia' Urkish and the Hurrians. Malibu (1998).
93- Streek, M., Das Gebiet der heutigen landschaften Armenien, Kurdistan und west persien nach der Babylonischon- Assyrischen Keilinschriften' ZAXV (1900).
94- Thurean-Dangin, F. 'Tablete de samarra' RA.9(1912).
95- Weidner, E., 'Simurrum und zaban AFO. 15 (1945- 1951)
96- Weidner, E., Das reich sargons von Akkad' AFO. 16 (1952- 1953).
97- Welke, C. 'Amar- girids revolte gegen Naram- suen' ZA 87 (1997).
98- Welke, C. 'Truppen von Mari in Kurda' RA. (1973- 1979).
99- Wright , H.E. and B. Howe. 'Apreliminary report on soundings at Barda Balka' sumer. VII. (1951).

100- Wright , H.E. and . 'The eight compaign of sargon 2 of Assyria' JAOS. Vol. 88. (1918).
101- Van. Dijk. J. TIM. 2.
102- Vallat, F., Les Nomes geographiques des sources souso-elamites. RGTC. Band 11. Wiesbaden (1993).

پوختە

هەرێمی کوردوستان دەکەوێتە بەشی باکوری وڵاتی دوو ڕووبار، ئەم ناوچەیە بە سروشتی چیایی و تایبەت مەندێتی دانیشتوانی جیا دەکرێتەوە ، زۆرینەی دانیشتوانی کوردن . لەراستیدا ئەم بەشەی خاکی نێوان دوو ڕووبار یەکەمین ئەزمونی شارستانیەتی لەخۆ گرتووە ، کەخۆی دەبینێتەوە لەکەلتوری چاخە بەردینەکان وشۆڕشی چاخی بەردینی نوێ . سەرباری ئەوەی کەتائێستا کارەکانی کنەو پشکنین ولێکۆڵینەوە لەچاخەکانی پێش مێژوودا بەپایان نەگەیشتووە ، بەڵام لەگەڵ ئەوەشدا دەتوانین بڵێین سەرچاوەی زۆر لەم بوارەدا دەست ئەکەوێت ، بەڵام لەگەڵ گەیشتنمان بەچاخە مێژووییەکان ئەوا دوان لەبارەی بارودۆخی مێژووی ناوچەکەدا ئەبێتە بابەتێکی شێوە تەم و مژاوی نادیار ، ئەمەش پێی دەچێت لەبەر ئەوە بێت کە سەرچاوەی نوسراومان دەربارەی ئەم قۆناغانە بەدەست نەگەیشتووە ، وەدیارترین هۆکارەکانی ئەمەش بەبۆچونی ئێمە دەگەڕێتەوە بۆ چەند هۆکارێك لەوانەش کەمی کارەکانی کنەو پشکنین لەم ناوچەیەدا لەساڵی ١٩٦١ تا ئەمڕۆ . هەروەها هەژاری کتێبخانەی کوردی لەبوونی سەرچاوەی تایبەتمەند لەم بوارەدا کەبوەتە هۆی ئەوەی لێکۆڵەرەوان وتوێژەران وئەوانەی کەگرنگی دەدەن بەمێژووی کۆنی کورد توشی گرفت ببن ، چونکە کەمی زانیاری هەیە لەم بوارەدا ، وەهەر هەوڵێك لەلایەن خوێندکارانەوە بۆئەوەی لێکۆڵینەوە ئەنجام بدەن لەبواری مێژووی کۆنی کورد زۆر گران دەبێت ئەمەش بەهۆی نەبونی سەرچاوەی پێویست لەکتێبخانە نێو خۆییەکاندا وە زۆرینەی ئەم سەرچاوانە لەناوچەکانی دەرەوەی هەرێم و عێراق بەدەست دەکەوێت لەبەر ئەوە ئێمە هەستمان کرد بە بەر پرسیارێتی خۆمان کاتێك ئەم بابەتەمان هەڵبژارد ، چونکە تائێستا لەبواری لێکۆڵینەوەدا نەگەیشتونەتە ئاستێکی تەواو ، ئەمە سەرباری ئەوەی لێکۆڵینەوە لەدەقە مێخیەکاندا بواری پسپۆڕی بنەڕەتی خۆمە .

لەکاتی ئەنجام دانی لێکۆڵینەوەکە چەندین گرفت وتەنگەبەری هاتنە پێش، بەهۆی کەمی سەرچاوەی تایبەت مەند لەهەرێمی کوردوستاندا، پێوستی دەکرد لەدەرەوەی هەرێم لەبەغداد وموصڵ ولەدەرەوەی عێراق بگەڕێین بەدوایاندا، بەڵام بەهۆی بارودۆخی ناجێگیری ئاسایش کەبوە ڕێگرێك لەبەردەم سەفەر کردنمان بۆ موصڵ وبەغداد بەتایبەتی پاش ئەوەی کەس وکارەکەم لەبەغدادەوە کۆچیانکرد بەرەو کوردوستان ، نەمتوانی ئەوسەرچاوانە بەدەست بهێنم وکاتیش زۆر بەخێرای بەسەرمدا تێدەپەڕی بەڵام خوای گەورە منەتی ئەوەی دابەسەرم کەچەندین هاورێی پێبەخشیم لەپشتم وەستان وقەرەبوی زۆری لەوانەیان بۆکردمەوە کەلەدەستمدابوو، زۆر سوپاسیان دەکەم بۆناردنی سەچاوە پێویستەکان ئەوەندەی لەتوانایاندابوو .

ئەنجام دانی ئەم لێکۆڵینەوە پێویستی دەکرد کەچەندین سەردانی مەیدانی بکەین بۆ شوێنەکان بۆ ساغکردنەوەی ئەوزانیارییە جوگرافیانەی کەلەدەقە مێخیەکاندا هاتبوون ، هەروەها بۆدڵنیابون لەراستێتی ئەو ئەنجامانەی کەلێکۆڵەرەوانی پێش ئێمە پێی گەیش تبوون لەم بوارەدا . ئەوەی سەرنج ڕاکێش بوو لە دۆزینەوەکانماندا ئەوەیە کەزۆرینەی ناوی شوێنەکان وچیاکان کەلەدەقە مێخیەکاندا هاتبوون بەتایبەتی ئەوانەی کەلەساڵ نامەی پاشا ئاشوریەکاندا هاتبوون گۆڕانکاری زۆریان بەسەردا نەهاتوە بەدرێژایی سێ هەزار ساڵی ڕابوردوو ، هەروەها شوێنی جوگرافی وەهاشمان هەیە کەلەکاتی خۆیدا ئاماژەیەکی جوگرافی فراوانی ئەگەیاند بەڵام ئێستا لەم

سەردەمەدا تەنها ناوی لوتکەیەك یان دۆڵێك ئەگرێتەوە کەپاشماوەی ناوە کۆنەکەی تێدا ماوە. هەروەها تێبینی ئەوەشمانکرد کە ساڵنامەی پاشا ئاشوریەکان بەشێکی زۆر لەراستی و وردی تێدایە لەباسکردنی ناوچە جوگرافیەکان ، ئەمە لەگەڵ ئەوەی کەپێویستە لایەنی ڕاگەیاندنی مەبەستدار لەنوسینەکاندا ڕچاوبکەین ، چونکە لەڕاستیدا زۆر زیادە ڕەویان کردوە لەئاماژەدان بەژمارەی کوژراوەکان وباسکردنی شێوازی کوشتن و کاول کارییەکان بەڵام زانیاریە جوگرافییەکان زۆرێك لەڕاستی و وردی هەڵدەگرن ، ئەم ساڵنامانە هۆکارەکانی ئەوهەڵمەتە سەربازییانانەیان ڕوون کردۆتەوە وەکۆیان کردۆتەوە لەچەند خاڵێکدا :

یەکەم : ملکەچ نەبونی ئەم ناوچانە بۆدەسەلأتی خواوەند ئاشور . زۆرێك لەپاشاکانیان ئاماژەیان بە:((ئەوانەی ملکەچی هیچ کەسێك لەباوانی پادشایانی من نەبون لەپێشتردا)) کردوە ، بۆئەوناوچانەی کە هێرشیان کردوەتە سەریان و پاساوی ئەم هێرشانەیان بەوەداوەتەوە کەگوایە جێبەجێی فەرمانێکی خودایی دەکەن .

دووەم : ئەم ناوچانە هەڵگەڕاونەتەوە وقایل نەبوون بەدانی باجی ساڵانە ، وە دەرچون لەژێر سایەی دەوڵەتی ئاشوری .

سێهەم : ئەم ناوچانە پشتگیری بزوتنەوە هەڵگەڕاوە کانیان دەکرد وە هانی ناوچەکانی ژێر دەسەلأتی ئاشوریان دەدا بۆ ڕاپەڕین وهەڵگەڕانەوە و هاوپەیمانێتیان بەست لەگەڵ ئەو وڵاتانەی کەنەیاری دەوڵەتی ئاشورین ئەمەش پاڵنەرێك بوو بۆ پاشا ئاشوریەکان بۆ ئەوەی هێرش بکەنەسەریان وهاوپەیمانێتیەکەیان تێکبشکێنن .

ئەمە لەلایەك وکارکردنم لەمۆزەخانەی سلێمانی بەدرێژایی هەژدەساڵی ڕابوردوو زۆر سود بەخش بوو بۆم لەکۆکردنەوەی زانیاری وئەنجام دانی گەشتی مەیدانی ، وەهەوڵدانم بۆ لێکدانەوەی بەڵگە شوێنەوارییەکان بۆ تێگەیشتن لەمێژوی کۆنی هەرێمی کوردوستانی عێراق ئەمە لەگەڵ پەیوەست بونمان بەڕێبازی لێکۆڵینەوەی زانستی وهەوڵدان بۆگەیاندنی بابەتە زانستیەکان بەشێوازێکی گشت گیری وبێلایەنانە .

لەوسەرچاوە بنەڕەتیانانەی کەپشتمان پێبەستوە لەئامادە کردنی ئەم توێژینەوەیەدا کتێبی ((العراق الشمالي)) شاکر خصباك کەباس لەجوگرافیای کوردوستانی عێراق دەکات بەشێوەیەکی زانستی چڕوپڕ هەروەها کتێبی ((مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة))ی طه باقر بەهەردوو بەشەکەیەوە کەپشتمان پێی بەست بۆ کرداری گێڕانەوە مێژوویەکان وچۆنیەتی بەدوای یەکداهاتنی قۆناغە ژیارییەکانی وڵاتی دوو ڕووبار ، ئەمەو سەرباری کتێبەکانی هاری ساگز ((عظمة بابل)) و ((قوة أشور)) ، لەگەڵ کۆمەڵێك لەووتار ونامەی ماستەر ودکتۆرای لێکۆڵەرەوە عێراقی وبیانیەکان .

لەوکۆمەڵە سەرچاوە بیانیە گرنگانەی کەبەشێوەیەکی بنەڕەتی پشتمان پێبەستوە کەپەیوەستن بەنوسینەکانی پاشا ئاشوریەکان زنجیرەی *ARI* وە کتێبی *ARAB* وە زنجیرەی *RGTC* جوگرافی ، لەگەڵ هەوڵ دانمان بۆ بەدەست هێنانی ئەوتوێژینەوە نوێیانە کەبڵاو کراونەتەوە دەربارەی مێژوی کۆنی هەرێمی کوردوستان ، بەتایبەتی ئەوتوێژینەوانە کەپەیوەندیان هەیە بەجوگرافیای مێژوی ناوچەکانی زاگرۆس وباکوری دۆڵی دوو ڕووبار بەتایبەتی توێژینەوەکەی ((لیڤاین)) دەربارەی جوگرافیای مێژوویی ناوچەکانی زاگرۆس ، توێژینەوەکەی توێژەری کەنەدی ((دۆگلاس فراین)) دەربارەی شوێنە جوگرافیەکان لەسەردەمی بەرەبەیانی بنەماڵە سۆمەریەکان هەروەها توێژینەوەکەی ((لیڤرانی)) دەربارەی ساڵنامەکانی ئاشور ناصر ئەپلی دووەم وتوێژینەوەی تر .

دیاره توێژینەوەكەی توێژەری عێراقی نائل حنون دەربارەی جوگرافیای وڵاتی أشور لەبەر ڕۆشنایی دەقە مێخیەكاندا كەبەشێك بوو لەپێداویستیە كانی وەرگرتنی بڕوانامەی دكتۆرا لەزانكۆی تۆرنتۆی كەنەدی نزیك بوو لەڕاستی ، لەوانەیە ئەمەش بگەڕێتەوە بۆ ئەوەی كە ئەم توێژەرە نزیك تربوو بۆ دۆخی جوگرافی ناوچەكە ، بەهۆی ئەوەی كەكاری كردووە لە كێلگەی كنەكردنی شوێنەواری لەوڵاتی ئاشور هەروەها لەشوێنەوارەكانی حەوزی حەمرین و ئەم ئەزمونەش تێگەیشتنێكی باشی پێبەخشی بۆدۆخی جوگرافی ناوچەكە .

بەڵام جێگەی داخە كەزۆرینەی ئەو لێكۆڵینەوانانە دەگەڕێن بەدوای شوێنە جوگرافییەكان كەلەدەقە مێخییەكان باسیان لێكراوە لەدەرەوەی هەرێمی كوردوستان ، یان لەكێوەكانی زاگرۆس یان لەطۆروس یان پێیان وایە كەلەئێستادا گەڕان بەدوای ئەو شوێنانانە كارێكی نامەواره ، لەكاتێكدا لەهەرێمی كوردوستان شوێنی وەهەیە ناوەكەی هاوڕەڤە لەگەڵ ناوە كۆنەكە یان زۆر نزیكە لێوەی هەندێ جار گۆڕانكارییەكی كەمی بەسەرداهاتووە لەهەندێ پیت و بڕگە ئەوەش بەهۆی پەرەسەندنی زمانەوانی كەبەسەر ناوچەكەدا هات بەدرێژایی سێ هەزار ساڵی ڕابوردوو ، هەندێ شوێن هەیە بەخت یاوەرمان نەبوو بۆئەوەی بیگەینێ بەهۆی چەند هۆكارێكی بەدەر لەتوانای خۆمان بۆیە پشت مان بەست بەكتێبی ((أطلس المواقع الأثرية)) لەجیاتی گەشتە مەیدانیەكان .

ئەم توێژینەوەیە دابەش كراوە بۆ چوار بەش :

١. بەشی یەكەم كەتایبەتە بەكاریگەری ژینگەو هەڵكەوتی جوگرافی لەسەر مێژوی كۆنی كوردوستان و بنەڕەتی ناوی كورد ، وباسێك تایبەت بەزاراوەی میزۆ پۆتامیا وباسێك تایبەت بەچاخە بەردینەكان بەسەرجەم قۆناغەكانیەوە .

٢. بەشی دووەم تایبەتە بەچاخە سەرەتایەكانی مێژووی هەرێمی كوردوستان لەهەزارەی سێیەمەوە پێش زاین تا سەردەمی بابلی كۆن .

٣. بەشی سێیەم تایبەتە بەهەزارەی دووەمی پێش زاین ، كەسەرەتاكانی دابەش بوونی وڵاتی دوو ڕووباری بەخۆوە بینی بۆچەند دەوڵەتێك لەوانەیە : ئیسن ، لارسا ، ئەشنونە ، بابل ، ماری ، ئاشور . هەرێمی كوردوستانیش هەمان پەرەسەندنی ژیاری بەخۆوە بینی ، وەكو زنجیرە هێرشەكانی ئەشنونە و ئاشور تا لێدانەكانی حامورابی پاشان دامەزراندنی دەوڵەتی میتانی وڕوخاندنی لەسەر دەستی ئاشور ئوبلط یەكەم هەتا هەزارەی یەكەمی پێش زاین .

٤. بەشی چوارەم تایبەتە بەهەزارەی یەكەمی پێش زاین كەگرنگی دەدات بەمێژوی هەرێمی كوردوستان لەبەر ڕۆشنایی ساڵنامەی پاشا ئاشوریەكان تا ڕوخاندنی نەینەوا ساڵی ٦١٢ پ.ز بەڵام ڕوخاندنی نەینەوا ڕوداوە مێژووییەكە بەتەواوەتی هەڵناپێكێت ، كۆمەڵی گۆڕانكاری بەدوایدا هات كاتێك هاوپەیمانی نێوان وڵاتی بابل و دەوڵەتی میدی هەڵوەشایەوە ساڵی ٦٠٤ پ.ز بۆیە باسكردن بەردەوام بوو تا ئەو سەردەمە بەهۆی گرنگی مێژووی بابەتەكە .

3-Third chapter. Relates second millennium B.C. concentrating on the international relationships during that time. Trying to explain the political situation among the states around it.

4-Forth chapter. Relates the first millennium B.C. depending mostly on the Assyrian royal inscriptions. In conclusion it seems that the first Assyrian king who spreaded the Assyrian domination in Kurdistan was Samsi-Adad in the second millennium B.C., but he couldn't penetrate in deep. In fact, Kurdistan region went under the Assyrian domination completely during the time of Assur-Nasir-pal 2. In the first millennoum B.C.

The relation between the ancient Kurds and the Assyrians was not very friendly, that's why they cooperated the Medes and the Caldeans to bring the Assyrian empire to fall in 612 B.C.

The historical event doesn't finish here, because the coalition between the Medes and the Caldeans came to an end in 604 B.C. and the boundary between the two states Media and Caldea was distinguished in the area south of Jabal Hamrin, where Nabuhadnassar 2 built the Median wall.

sequence in Mesopotamia. Also the book of " the greatness was Babylon " and "the mighty of Assyria" edited H.Sagss and a collection of articals and M.A.D and P.H.D researches done by Iraqi and foring researchers .

Among the sources used in this work was the series of ARI; RGTC the book of ((ARAB)) as well as new published researches about the ancient history of Kurdistan region, especially studies relate the historical geography of zagros and Northern Mesopotamia. Among them, the research of Livine about the geography of zagros region, the research made by Douglas Frayne about the early dynastic geographical names, and the research of Liverani about the Annals of assur-nasir-apli 2 .and many other works.

It seems that the thesis of the Iraqi researcher N. Hanoon about the geography of Assyria according to the cuneiform sources" was the nearest to the geographical fact, perhaps it's because of his long work in excavations in Assyria and Hamrin region, which gave him a good understanding to the geographical fact.

Unfortunately, most the researches which are done about the historical geography, looked for the places maintained in the cuneiform sources outside Kurdistan region, either in Zagros or Turus, sometimes, they find it ((a risk)) to decide about the real situations of geographical names, Meanwhile there are some places in modern Kurdistan in the same ancient names, or very similar to it, sometimes with little changes of letters or suphixes and that's because of the linguistic changes took place during the last three thousand years. Misfortune didn't help to reach some places concern our work, so we depended on the Atlas of the Archaeological sites in Iraq.

This research is departed into four chapters:

1- First chapter. Relates the effect of the natural environment on the history of Kurdistan including the topography, climate, the origin of ((Kurds)) name and the religion. And the early times starting with the stone ages.

2- Second chapter. relates the third millennium B-C- with concentrating on the Lullubians, the Gutians and the Subarians the original inhabitants of the region. Not mentianning simmurim and the Harrians.

cuneiform sources and whether the conclusions of the researchers was true or not.

It was the joy of investigation to find out that the most of the geographical names and mountains mentioned in the cuneiform texts especially those of the Assyrian royal inscriptions are not very changed along the last three thousand years ago. And there are some geographical names mend much wider sector in the past, what stayed nowadays is just a name of a summit of a mountain or a valley or a village.

It seems that the Assyrian royal inscriptions were of high level of true and punctuation in describing the geographical places, considering the meant adversal aspect of their inscriptions. Perhaps they exaggerated in indicating to number of the victims and the number of murdering and distraction but the geographical informations held so much punctuation and truth. The annals explained the reasons of those campaigns in:

first: the none-submitting of those areas to the yoke of the god Assure.

The kings always indicated by ((who had never submit to the kings my fathers before)) to those areas which they made campaigns against, and showed themselves as if they are casting a devine order.

Second: the unsubmiting of those areas, refusing to pay taxes and disobeying the Assyrian authority.

Third: supporting the refugee actions and pushing the regions of Assyrian state to come out of kings obey.

Also making coalitions with enemy states against the Assyrian state which pushed the Assyrian kings to attack their coalitions.

Working for the last eighteen years ago in Sulaimaniya museum had it's own benefit in collecting informations and making field investigations trying to explain the archaeological evidences to understand the ancient history of Kurdistan region with consider to oblige the methods of scientific research's in history and Archeology, away from vanity and racial opinions'.

The sources which I depended on mostly was: the book of northern Iraq by shakir khusbak who described the geography of Kurdistan region in seintific and concentrated way. Also the book of Introduction in to ancient civilizations (Two parts) Edited by Taha Bakir which is deponded on to make the operation of history

Summery

Kurdistan region lies in the northern part of Mesopotamia. It is caracteriesed with its moutainian nature and specialty of individuals for the majority of its inhabitants are Kurds. This part of Mesopotamia took in arms the first cultural experiences depicted in the stone ages culture and the Neolithic revolution inspire of uncompleted investigations and excavations in the pre-historic periods there are references available in this task, but as soon as reaching the historical periods talking about the historical situation of the region becomes filled with mystery and fear, perhaps it comes from nonexistence of inscribed sources which is because of stopping the excavation works since 1961 till nowadays .

The Kurdish library lucks to these Kind of specialized sources. The students and those who are interested in the ancient history of the Kurds are suffering from space of knowledge in this tusk to achieve researches about the ancient history, for the luck of the sources in the local libraries and most of them are available out of the region and out of Iraq country. That's why I found myself responsible to choose this subject which is not satisfied with research yet, meanwhile studying cuneiform texts was my basically interest so for.

This research caused some trebles and pain some times. Since the rareness of sources in Kurdistan region forced to look for it outside the area, in Baghdad Mousl and abroad the country. But the unsafe security situation made barrier against going to Baghdad and Mousl especially after the immigration of my family from Baghdad to Sulaimaniya under the pressure of the armed groups. It became dangerous to risk and go to Baghdad but the GOD had been very kind with me by giving me faithful friends who stood behind me and gave me what I had already lost. Thankfully they sent me sources as much as they could, meanwhile time was passing cruelly.

Doing this research enquired serial field investigations to make sure of the rightness of the geographical information of the

Ministry Of Higher Education and
Scientific Research
Sulimanya University
College of Human science\History Department



IRAQI KURDISTAN IN THE ANCIENT HISTORY ACCORDING TO THE CUNIEFORM SOURCES FROM THE 3rd. MILLEINNIUM B.C TILL 612 B.C

A THESIS SUBMITTED

BY

RAFIDA ABDALLAH ABDELSAMAD Al-QARADAGHI

TO THE COLLEGE OF HUMAN SEINCES – SULAIMANIA UNIVERSITY IN PARTIAL FULLFILMENTS OF THE REQUIREMENTS OF A Ph.D. DEGREE IN ANCIENT HISTORY

SUPERVISORS

Dr. HUSAM ELDIEN ALI GHALIB AL-NAQSHABANDI

Dr. AHMAD KAMIL MUHAMMED

1429 **2708** **2008**